

جامعة الجزائر - 02 - أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

مخوان الأطروحة:

تطور ثورة التحرير من خلال جريدة صدى الجزائر  
L'Echo d'Alger (ليكودالجي)  
1954 - 1958

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ

لزهر بديدة

إعداد الطالب

أحمد عشوري

لجنة المناقشة

رئيسا	أ.د بوضرساية بوعزة	01
مقررا	أ.د لزهر بديدة	02
مناقشا	أ.د عبد القادر كليل	03
مناقشا	د. علال بيتور	04
مناقشا	د. عبد الكريم شوقي	05
مناقشا	د. عبد الستار حسين	06

السنة الدراسية: 2020/2019م الموافق 1441/1440هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

يسعدني جدا، بعد الانتهاء من إنجاز هذه الأطروحة الجامعية أن أتوجه بالشكر و التقدير الخالصين للأستاذ الدكتور/ بديدة لزهر المشرف على هذا العمل، الذي لم يدخر جهدا في إرشادي و توجيهي

كما أوجه شكري لرئيس وأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة الأطروحة وإلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد، على إتمام إنجاز هذه الدراسة من أساتذة وأحاباب وأصدقاء.

ولهم مني فائق التقدير.

## الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة، رحمها الله وتغمدها بفسيح جناته  
إلى والدي العزيز أطال الله في عمره ورزقه الصحة والعافية  
إلى زوجتي، وبنّي زوهير وياسين  
إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل من يكن لي مشاعر الحب والاحترام، من زملاء وزميلات  
إلى كل من يحب الجزائر ... ويحلم بإشراق يوم جديد عليها  
إلى كل شريف، صادق مجتهد أهدى هذا العمل.

المقدمة

رافق الاحتلال الفرنسي للجزائر إصدار العديد من الصحف، باللغتين العربية والفرنسية، و كانت الغاية من ذلك مقاصد سياسية استعمارية، و هي أن يطالع الجزائريون عبر صفحاتها على القوانين الصادرة عن سلطات الإدارة الاستعمارية، طوال كل مراحل الاحتلال، خاصة و أن الدراسات أثبتت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830، و هي السنة التي اعتدى فيها الفرنسيون على الجزائر واستولوا عليها.

وعند تجهيز الاستعمار الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه ما حمل من مطبعة و هيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة كانت بمثابة صلة الربط داخل الجيش الفرنسي. فبدأت تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري، وبذلك كانت أول جريدة أو صحيفة تصدر في الجزائر تحت اسم "الستيفيت دي سيدي فرج"، لتي صدرت باللغة الفرنسية، شُيرَ ف عليها ضابط من الجيش الفرنسي، وتتضمن معلومات حول الحملة الفرنسية، مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا، وكانت توزَّع على الجنود و على المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر.

لكن هذه الجريدة لم تعرف رواجاً كبيراً و لم تعمّر طويلاً لأنها وليدة ظروف الاحتلال وكان هدفها منذ البداية محدوداً لا يتعدى محيط الجيش، و لكن سرعانما عوّضت بصحف أخرى ذات الطابع الحكومي و الاستعماري بعدما تقطّنت الإدارة الاستعمارية إلى ضرورة توسيع صحفها لتشمل الأهالي أيضاً، فقامت بتكوين مترجمين من الأهالي أنفسهم كانت فرصة بالنسبة إليهم يستغلونها فيما بعد لإنشاء صحف لهم تعبّر على انشغالاتهم كي يطلعوا على محتوى تلك الصحف من هنا بدأت تتكوّن شيئاً فشيئاً فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية، تنطق باللغة الفرنسية و بالعربية في بعض الأحيان، شُيرَ ف عليها فرنسيون من المستوطنين، وحينما انتشرت في وسط المسلمين كانت الغاية منها إقناع المسلمين الجزائريين على أن أحسن وسيلة للدفاع عن حقوقهم هي الصحافة، و أن هذه الوسيلة تفيدهم أكثر من غيرها من الوسائل، على هذا الأساس تمّ توظيف مترجمين من الجزائريين الذين تكوّنوا في المدارس النظامية الفرنسية حتى يقومون بترجمة المقالات المنشورة في تلك الصحف، فكانت الفرصة السانحة في تكوينهم الذي يستغلّونه فيما بعد لإنشاء صحافة خاصة بهم.

من هذا المنطلق عرفت الصحافة خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر بعض الرواج والتنوع أيضاً، انطلاقاً من مضمونها، و الأهداف التي ترمي إليها كل صحيفة، فنجد الصحافة الحكومية، التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر طاقمه الإداري، التي كانت تعمل على طمس الهوية الجزائرية و تغيير البنى الاجتماعية وتشويه وتزوير الأحداث التاريخية و الحقائق، معتمدين في ذلك على مختلف الطرق و الوسائل.

إلى جانب ذلك نجد صحافة الأهالي التي تخص شؤونهم و طرح قضاياهم ذات العلاقة مع الوجود الفرنسي في الجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود، يشرف عليها المسلمون من ناحية التسيير، التحرير، و التوزيع. ومع مرور الوقت تشكل الوعي السياسي لدى الأهالي الجزائريين، التي أسفرت على بروز نخبة من الجزائريين لا تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر أفكارها المستمدة من الواقع الاستعماري الوحشي الممارس على الأهالي، التي تعكس الأحداث الاجتماعية و التطورات السياسية، و تنشرها عبر الصحافة التي يمكن اعتبارها وطنية في اتجاهاتها و أهدافها، التي كانت تنطق سواء باللغة العربية أو الفرنسية.

و حينما اندلعت الثورة التحريرية المباركة، بعد يقين نخبة من الجزائريين بأن الحرية و السيادة لا تسترجع إلا بالسلاح، اعتمدت على الإعلام بصفة عامة و الصحافة خصوصا كوسيلة إلى جانب الكفاح المسلح، باعتبارها سلاح فعال يمكن الرجوع إليه في اتخاذ القرارات حتى في الحروب أو المعارك، و هو ما يعكسه بيان أول نوفمبر، الذي تم من خلاله الإعلان عن اندلاع الثورة التحريرية، و تحقيق موازين دبلوماسية، عسكرية و سياسية للثورة التحريرية و المساهمة في دعم و التحام الشعب الجزائري ببعضه البعض مدعما جبهة التحرير الوطني في إلزامية استرجاع ما أخذ بقوة، و محاربة و نشر الوعي لدى السكان الأهالي بضرورة الكفاح و التضحية من أجل تحرير الوطن و تكوين أمة جزائرية متحررة من السلطة و العبودية.

من جهتها لم تتوان السلطات الاستعمارية في توظيف سلاح الإعلام و في مقدمته الصحافة المكتوبة كي تروج لسياستها، و تبين مواقفها من الثورة التحريرية. و نذكر في هذا المجال جريدة "صدى l'Echo d'Alger"، كنموذج للصحافة الاستعمارية، التي سنقوم بدراستها من خلال ما كانت تنشره حول الثورة التحريرية منذ اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية انقلاب 13 ماي 1958 الذي قام به ضباط في الجيش الفرنسي بالجزائر والذي بموجبه عاد الجنرال ديغول إلى سدة الحكم في فرنسا.

أما الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذه الجريدة، كنموذج من الصحافة التي تعتمد السلطات الاستعمارية في تمرير مواقفها و سياستها تجاه الثورة التحريرية و إرادة الشعب الجزائري، كونها أي جريدة "صدى الجزائر l'Echo d'Alger" تعتبر من أقدم الصحف الاستعمارية المتواجدة بالجزائر منذ سنة 1912، و لها أهمية تاريخية ثقافية و علمية، من خلال ما تنشره في صفحاتها من مقالات تشمل هذه المحاور. كما أن هذه الجريدة سايرت مراحل تاريخية هامة أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، مما جعلها تكتسب خبرة و تتخذ مواقف قد تؤثر بها في الساحة السياسية، سيما و أن دراستنا تقتصر على الفترة الزمنية الممتدة من 1954 إلى 1958 هذه الفترة التي تزامنت مع إحدى

المراحل الهامة للثورة التحريرية، حتى تبلغ هذه الدراسة هدفها المنشود، من التمحيص والتحليل الوافي ارتأينا اعتماد الإشكالية التالية:

كيف غطت الصحف الاستعمارية الفرنسية وخصوصا جريدة صدى الجزائر "صدى l'Echo d'Alger" مجريات الثورة التحريرية، منذ اندلاعها، وكيف بلورت مواقفها منها، ومدى التجاوب مع الهيئات الفرنسية الرسمية، وغير الرسمية في التعامل مع الثورة الجزائرية، و من كان يؤثر أو بوجه آخر هل هي هذه الصحافة و منها (صدى الجزائر)، أم السلطات الاستعمارية الفرنسية و باقي الفرنسيين والمستوطنين المعنيين بما كان يحدث في الجزائر، و ما مدى تجاوب تلك الصحافة مع السلطات الاستعمارية في تعاملها مع هذه المستجدات.

من خلال هذه الإشكالية نستنتج التساؤلات التالية:

- هل الصحافة الاستعمارية كانت على علم باندلاع الثورة التحريرية؟
- كيف وصفت هذه الصحافة الأحداث والعمليات الأولى للثورة، والمجاهدين المخططين و المنفذين لها؟
- هل تساءلت "صدى l'Echo d'Alger" عن مصدر هذه الأحداث، وغايتها؟
- ما هو الحيز الذي خصصته الجريدة لتغطية أحداث الثورة التحريرية؟
- هل واكبت الجريدة مختلف الإجراءات التي قامت بها الحكومة الفرنسية لمواجهة الثورة سواء على الصعيد العسكري، السياسي، أو الاقتصادي والاجتماعي؟

#### \*أهم المصادر و المراجع:

لمعالجة هذه التساؤلات، اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي في تصفح مختلف الأعداد المتاحة من جريدة "صدى الجزائر l'Echo d'Alger" الصادرة في الإطار الزمني للموضوع، من الفاتح نوفمبر 1954 إلى نهاية 1958. وكذلك العديد من المصادر و المراجع، والمقالات والجرائد، حيث جمعت الأعداد المتاحة من جريدة "صدى الجزائر" التي هي صلب موضوع دراستي، إضافة إلى مراجع أساسية باللغتين الأجنبية و العربية. فباللغة الأجنبية أذكر كتاب "صدى الجزائر من 1940 إلى 1946"، لمؤلفه ألان دي سيريني و أيضا كتابه "صدى الجزائر بداية النهاية من 1946 إلى 1962"، إضافة إلى



كتاب "ثورة 13 ماي" لنفس المؤلف. كذلك كتاب "مذكرات" لديغول "مأساة الجزائر جزائرية" لصاحبه شارل روبير اجرون، و "الجزائر في الحرب" لمحمد تقيّة.

أما باللغة العربية أذكر كتاب "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" لمحمد حربي "الصحافة الإسلامية الجزائرية" لمؤلفه زهير إحدادن، "تاريخ الجزائر الثقافي" لأبو القاسم سعد الله "الثورة الجزائرية في عامها الأول" لمؤلفه محمد العربي الزبيري، المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية"، لمؤلفه حسينة حماميد، و كتاب "كراسات هارتموت السنهانص" لمؤلفه رشيد أو عيسى.

إضافة إلى رسائل الدكتوراه والماجستير باللغتين الأجنبية والعربية، ومن الدراسات باللغة الأجنبية، أذكر رسالة دكتوراه بعنوان "صدى الجزائر خمسون سنة من الحياة السياسية في الجزائر 1912-1961" لصاحبها إدير بوعبود. وبالعربية رسالة دكتوراه بعنوان "دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر" لبوثرديد عائشة. أما المذكرات بالعربية فقد تصفحت كتاب "مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري" بالأجنبية مذكرات الأمل للجنرال ديغول الذي يعد طرفا بارزا في صنع أحداث موضوع الدراسة في فصلها الأخير.

وبالرغم أنني تلقيت صعوبات في الحصول على أعداد من جريدة صدى الجزائر وأحيانا كنت أجدّها ناقصة، أو ممزقة لاسيما في مواضيع تتعلق بمحطات هامة في مسيرة الثورة التحريرية، ناهيك عن صعوبة التعامل مع الجريدة كمصدر أساسي باعتبارها وسيلة إعلامية استعمارية دعائية، فالأخبار التي تنشرها عن الثورة التحريرية تكيفها وفق أهدافها بعيدة عن الموضوعية.

اعتمدت في دراستي على خطة شاملة تغطي مختلف جوانبها، تتشكل من مقدمة وأربعة فصول و خاتمة على الشكل التالي:

**الفصل الأول:** وهو فصل تمهيدي خصصته لذكر نماذج عن تطور الصحافة الاستعمارية، إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر وأيضا للتعريف بجريدة "صدى الجزائر l'Eho d'Alger" و كيفية تعاملها مع أحداث الثورة التحريرية كنموذج للصحافة الاستعمارية وقسمته إلى خمسة مباحث.

تطرقت في المبحث الأول إلى ظهور و تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، مع ذكر أنواعها المصنفة في صحافة استعمارية، صحافة أحباب الأهالي، صحافة أهلية، صحافة إصلاحية، صحافة محافظة، صحافة وطنية و ثورية مع ذكر نماذج لكل نوع منها.

أما المبحث الثاني عالجت فيه نشأة جريدة "صدى الجزائر l'Eho d'Alger" حيث تقدمت مجموعة من الأثرياء بتأسيس الجريدة مع "بايلاك" الذي تفانى في تسييرها وعمل مع طاقمها على وضع برنامج لها و خط سياسي واضح يتماشى مع أهداف الجريدة.

وخصص المبحث الثالث لذكر مسيري الجريدة و طاقم التحرير الأول للجريدة المتمثل في مجموعة من الصحافيين المتتبعين لخط الجريدة في تحرير مقالاتهم التي تندرج ضمن برنامج واضح يخدم نهج الجريدة، موجه لجميع القراء من كل فئات المجتمع دون تمييز في إطار الحفاظ على مقومات الدولة الفرنسية، ومصالحها الاقتصادية، السياسية والدفاعية في كل شمال إفريقيا. وقد تنبتهت الجريدة لفئة الأهالي أين خصصت لهم فضاء للتعبير عن انشغالاتهم و اهتماماتهم.

وكانت جريدة صدى الجزائر تستقي أخبارها من شبكة المكاتب الجهوية المحلية وفي المتروبول (فرنسا)، وفي تغطية الأحداث عن طريق مراسليها في تلك الأماكن كما تستعين أحيانا ببعض وكالات الأخبار والجرائد المحلية. وتم إدارة الجريدة بالتناوب من طرف إتيان "بايلاك"، منذ سنة 1912 إلى غاية 1927 ، ثم تلاه "جاك دورو" من 1927 إلى غاية 1942 ، ثم ابنه "جون" الذي أوكل إدارة الجريدة إلى صهره "ألان ديسريني" من 1942 إلى غاية 1962 ، كما يرجع نجاح الجريدة أيضا إلى كفاءة صحفييها أمثال "أنطوان كارل"، "ريني جانون"، "ريني ساف" "روبير سول"... و غيرهم من الذين سعوا جاهدين في خدمتهم للقراء عن طريق ما نشروه في جريدة صدى الجزائر.

المبحث الرابع بينت فيه عملية الإشهار السحب و التوزيع للجريدة، باعتباره وسيلة لتغطية بعض الحاجيات المالية، عن طريق الترويج لمنتجات عبر مختلف العملات الثلاث (الجزائر وهران وقسنطينة)، مع محاولة استقطاب كل فئات الشعب سواء من الأهالي أو المستوطنين، كذلك مرافقة الجريدة للعمليات الانتخابية ، حيث تساند المترشحين الأثرياء من المستوطنين خاصة، مقابل دعمهم المالي للجريدة. و قد استطاعت الجريدة أن تكسب عددا معتبرا من القراء سواء في فرنسا (المتروبول) أو في الجزائر، باعتمادها على شبكة واسعة للتوزيع، مستغلة في ذلك وسائل النقل البرية الجوية، والبحرية، ومختلف نقاط البيع كالأسواق، الأكشاك، الأماكن العمومية، و حتى المكتبات، حيث بلغ سحبها ثمانون ألف نسخة سنة 1954.

أما الفصل الثاني: فقد توقفت فيه عند مواقف جريدة صدى الجزائر من الثورة التحريرية فالمبحث الأول قدمت من خلاله ما نشرته الجريدة قبل اندلاع الثورة التحريرية بحوالي شهر من قبل لمعرفة مدى علم الجريدة بوقوع أحداث الثورة التحريرية، حيث نجد لها مقالا في موضوع العلاقات الفرنسية الإنجليزية مع التأكيد على عزم فرنسا على تحسينها لتلك العلاقات، إضافة إلى مقالات ذات صلة بالوضعية الاقتصادية والاجتماعية

سواء في فرنسا (المتروبول) أو في الجزائر، حيث كتبت الجريدة مقالا حول إقامة الصالون العالمي للسيارات بباريس، و مقال حول الوضعية السياسية والأمنية، حيث كتبت عن تجديد انتخاب سايج عبد القادر رئيسا لمجلس العامة (المنتخبين)، الذي أدلى بتصريح بالمناسبة بين فيه الوضع الذي آلت إليه مدينة الشلف بعد الزلزال الذي أصابها، حيث طمأن الجميع على أن الحياة ستعود إلى طبيعتها في هذه المدينة، و كتب أيضا مقال حول انتحار شخص بالسلاح الناري الذي كان بحوزته، بعد ملاحظته من طرف الشرطة وتحدثت الجريدة في هذا المبحث عن الوضعية الأمنية في تونس بعد الاشتباكات العنيفة بين الثوار وقوات الجيش، كما تطرقت أيضا إلى وضعية العمال الجزائريون بالمتروبول، حيث تأسست لجنة لدراستها و إيجاد الحلول الممكنة لها.

أما المبحث الثاني فقد خصصته لذكر موقف جريدة صدى الجزائر من اندلاع الثورة التحريرية خلال شهري نوفمبر و ديسمبر 1954، حيث واكبت الجريدة أحداث الثورة و ذكرتها بنوع من التفصيل عبر مختلف الأقاليم للعمليات الثلاث، و كانت عمليات جيش التحرير قد أفزعت الإدارة الاستعمارية، وراح مسؤوليها ينتقلون إلى الميادين التي جرت فيها، مع اتخاذ إجراءات أمنية مشددة و تعزيز الجيش باستقطاب قوات إضافية من المتروبول.

وجاء في المقالات التي نشرتها الجريدة خلال شهر نوفمبر وديسمبر، أن الحكومة الفرنسية أصيبت بصدمة اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر وراحت تطمئن الرأي العام من خلال تصريحات وزير الداخلية بأنها أحداث قامت بها مجموعة من قطاع الطرق ومن افتعال أيادي خارجية، و راحت تتهم مباشرة إذاعة القاهرة بأنها تروج لأحداث الثورة التحريرية، وطلبت استفسارا عن ذلك بشكل رسمي من القاهرة.

فيما يخص المبحث الثالث تطرقت فيه إلى تطور الأحداث العسكرية والسياسية للثورة التحريرية بين سنتي 1955 و 1956، حيث ذكرت مختلف الأحداث التي تناولتها الجريدة ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالثورة التحريرية مثل الأعمال التخريبية والعمليات العسكرية الهجومية كأحداث 20 أوت 1955، التي نفذها جيش التحرير و الشعب معاً، والأساليب المستعملة في ذلك سواء في التكتيك العسكري أو العمليات الفجائية وحتى الهجومية، وفي المقابل ما نشرته الجريدة من آراء و مواقف حولها وأحداث الثورة التحريرية بصفة عامة مع ذكر مختلف الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية في شتى المجالات السياسية، العسكرية والاجتماعية لإضعاف الثورة وضرب بنيتها التحتية وقواعدها الخلفية.

أما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه إلى التطور التنظيمي للثورة التحريرية في عاميها الثاني والثالث، من خلال جريدة صدى الجزائر ومراجع أخرى، حيث ذكرت أهم العمليات

العسكرية التي نفذها جيش التحرير والأهداف التي أصابتها مع ذكر ردود فعل العدو ومضاعفة العمليات العسكرية والجهود السياسية لمواجهة تنامي الثورة على جميع الأصعدة، كما تطرقت في هذا المبحث كذلك إلى الجانب التنظيمي للثورة، حيث ذكرت مختلف التنظيمات الجماهيرية التي ساندت الثورة التحريرية تبعا لما جاء في بيان أول نوفمبر 1954، الذي يحث الشعب الجزائري إلى الانضمام للعمل المسلح لاسترجاع حريته فالتفت مختلف الشرائح الاجتماعية، سواء غنية أو فقيرة إلى الثورة، و تتمثل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الإتحاد العام للتجار الجزائريين، الحركة النسوية المجالس الشعبية التي تم إنشاؤها في الأشهر الأولى من اندلاع الثورة التحريرية.

وقد رعى مؤتمر الصومام تلك التنظيمات الجماهيرية، وسعى لتعزيزها و جعلها تخدم الثورة التحريرية، إضافة إلى الاهتمام بالفلاحين و احتواءهم لصالح الثورة، وعدم تركهم في أيدي الاستعمار الذي بات مستعدا للقيام بإصلاحات زراعية لمغالطة أبناء المناطق الريفية و عزلهم عن الثورة. ناهيك على الاهتمام بالفئة الشبانية في الأرياف والمدن، حيث سعت الثورة التحريرية دوما إلى تهيئتهم لخوض غمار المعركة لاسترجاع السيادة الوطنية.

**الفصل الثالث** خصص لدراسة رؤية الجريدة، لتطور أحداث الثورة الجزائرية من مؤتمر الصومام إلى انقلاب الضباط 1958. يتشكل هذا الفصل من خمسة مباحث، الأول يتمحور حول جريدة صدى الجزائر و مؤتمر الصومام، حيث تطرقت إلى ما ورد بالجريدة حول الموضوع فأشرت إلى عدم ذكرها للمؤتمر بتاتا، ماعدا بعض المقالات التي تبرز كثافة العمليات العسكرية في منطقة القبائل. إضافة إلى استغلال مراجع أخرى تتحدث عن ظروف انعقاد مؤتمر الصومام و أهميته، الذي كان ضروريا لوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح و تقييم المرحلة الأولى للثورة و التخطيط لها مستقبلا.

وضحت في المبحث الثاني إلى تطرق جريدة صدى الجزائر إلى موضوع تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، بعد أن تبنتها العديد من الدول وأضحت تساند كفاح الشعب الجزائري، مثلما وقع في مؤتمر البلدان الأفروآسيوية في باندونغ 18 أبريل 1955 بجاكرتا عاصمة أندونيسيا، حيث زكت الوفود المشاركة الطرح الجزائري، كما تعتبر هيئة الأمم المتحدة من المحطات الهامة التي طرحت فيها القضية الجزائرية سنة 1955 بطلب من وفود وممثلي مجموعة الدول الأفروآسيوية وعلى رأسها الدول العربية التي طالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة، وفي 13 جوان 1956 تقدمت مرة آخر الدول الأفروآسيوية بطلب عقد جلسة خاصة بالأوضاع في الجزائر، لكن رفض مجلس الأمن ذلك.

وفي أول أكتوبر 1956 تقدمت البلدان الأفروآسيوية مرة أخرى بطلب آخر لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، أما الدورة المنعقدة عام 1958 فقد تناولت مبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، و تزامن ذلك مع ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي خاضت غمار الحرب الدبلوماسية.

وقفت في المبحث الثالث عند ذكر الأحداث العسكرية والسياسية التي تناولتها الجريدة من خلال بعض أعدادها، حيث تطرقت إلى الخطط العسكرية، الجهود والإجراءات التي ضاعفت منها السلطات الاستعمارية لإخماد نار الثورة التحريرية، مثل تعزيز قواتها العسكرية، إنشاء مصالح إدارية و مراكز عسكرية، و تقديم مساعدات اجتماعية مع وضع مخططات اقتصادية ذات طابع اجتماعي لاستقطاب الأهالي و عزلهم عن الثورة.

و كما قمت في المبحث الرابع بذكر مانشرته جريدة صدى الجزائر من مقالات حول معركة الجزائر التي جرت أحداثها بمدينة الجزائر حيث استهدفت أماكن تجمع المستوطنين و زرع الرعب في أوساطهم، بعد وضع القنابل والمتفجرات في الأماكن التي يقصدونها وكذلك استهداف الشخصيات و المسؤولين في الإدارة الاستعمارية، و بلغت ذروتها خلال الشهور السبعة الأولى، وفي خضمها استشهد البطل محمد العربي بن مهيدي في مارس 1957 ، وتمكنت الثورة من إيصال صوتها و قضيتها إلى أحرار العالم و إلى المحافل الدولية.

أما إضراب الثمانية أيام، التي دعت إليها جبهة التحرير الوطني بداية من 28 جانفي 1957 بهدف إبراز مساندة كل الشعب الجزائري لها، أنها ممثلة الشرعي و الوحيد، حيث استجابت كل الشرائح الاجتماعية الجزائرية لهذا النداء و شمل الإضراب التراب الوطني والخارج، مما أثار التفاتة الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية، بعدما اهتمت وسائل الإعلام بشكل كبير بمجريات الإضراب.

أما المبحث الخامس فقد تطرقت فيه إلى الثورة التحريرية في مطلع 1958 من خلال صدى الجزائر باعتبارها سنة مفصلية في مسار الثورة التحريرية، حيث تم استهداف القواعد الخلفية للثورة بقصف ساقية سيدي يوسف المحاذية للحدود الشرقية للجزائر، وذلك يوم 08 فيفري 1958 ضف إلى ذلك مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى من 27 مارس إلى 03 أبريل 1958، إلى جانب حزب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري التونسي، إضافة إلى تصعيد فدرالية جبهة التحرير الوطني لنشاطاتها بالخارج خاصة بعد أن أعيد تنظيمها في ربيع 1958 بتوجيهها خارج فرنسا مثل سويسرا بلجيكا و ألمانيا التي أقامت فيها مقرها.

أما **الفصل الرابع** فهو مخصص لمجريات انقلاب 13 ماي 1958 وإعادة ديغول إلى الحكم و يتضمن ثلاثة مباحث، الأول تناولت فيه أسباب الانقلاب ومساره، بعدما وصلت الثورة التحريرية إلى أوج فعاليتها، في المرحلة التي أعقبت مؤتمر الصومام. حيث اتضحت هيكلها العسكرية و السياسية واتسع مداها العسكري و زاد التلاحم بين الشعب وجيش التحرير، و تحت ثقل الثورة و عزل فرنسا في الأمم المتحدة و تأثر علاقاتها مع الدول الآسيوية والإفريقية.

إضافة إلى الأزمات التي عرفتھا على مستوى سياستها الداخلية و سقوط حكوماتها الواحدة تلو الأخرى، من حكومة "مانديس فرانس" 1955 إلى "فلكس غيار" عام 1958 مروراً بحكومة "إدغار فور" و "غي موليه" و "بورجيس مونرو" مما يدل على عجز الحكومات الفرنسية على حل المشكلة الجزائرية لذا قام مجموعة من الجنرالات و على رأسهم "جاك ماسو" في 13 ماي بتمرد و انقلاب على السلطة، و جهوا على إثره نداء إلى الجنرال ديغول يدعونه فيه إلى تسلم مقاليد الحكم، و لم تنتهي الأزمة إلا بعدما تم ذلك في جوان 1958 و بذلك انتهت الجمهورية الرابعة برئاسة "روني كوتي" و رئيس حكومته "بيار فيليمان".

المبحث الثاني تطرقت فيه إلى نتائج الانقلاب بعدما أصبح ديغول رئيساً للجمهورية الخامسة و فوضه الشعب الفرنسي فمنحه كل الإمكانيات التشريعية و التنفيذية، بدأ يفكر في وضع خطة جديدة لتصفية الثورة التحريرية بعد أن فشلت كل الخطط السابقة، فعمل على تكثيف الخطابات وزيارة الجزائر حتى يطمئن من خلالها الشعب الفرنسي بالجزائر بفئتيه المسلمة و الأوروبية معلناً بأنه سوف يعمل على إيجاد جنسية واحدة لكل سكان الجزائر ولتحقيق هذه المزاعم قام بإجراءات عدة إجراءات منها زيادة تعداد القوات العسكرية مع الاستعانة بإمكانيات الحلف الأطلسي، الإكثار من مكاتب "لاصاص" و مدارس التعذيب إقامة المناطق المحرمة و المراكز العسكرية تجنيد العديد من العملاء و الحركي ووقوفهم بجانب فرنسا ضد إخوانهم الجزائريين، تشديد المراقبة على الحدود الشرقية و الغربية عن طريق تدعيمها بالأسلاك الشائكة، إقامة محتشدات لجمع السكان فيها لأجل عزلهم عن الثورة، تكثيف العمليات العسكرية ضد الثوار الجزائريين، تنظيم استفتاء عام على دستور الجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر 1958.

كما قام ديغول أيضاً بالإعلان عن بعض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي تضمنها الخطاب الذي ألقاه ديغول بقسنطينة في 13 أكتوبر 1958 حول توزيع آلاف الهكتارات من الأراضي على الفلاحين، إقامة قواعد للصناعة، بناء المدارس، مراكز الصحة و آلاف المساكن وغيرها من المرافق الاجتماعية، و الملاحظ أن ديغول من خلال هذا المشروع تجاهل الأسباب الحقيقية للثورة الجزائرية، وزعم أن أسبابها اقتصادية

واجتماعية، بالتالي يمكن القضاء عليها بتحسين المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للشعب الجزائري.

أما المبحث الثالث فقد خصصته لموقف الثورة من مجيء ديغول، من خلال مجابهة الثورة لمخططاته بعمليات عسكرية ذات أساليب جديدة في القتال تتماشى مع الوضع القائم كتجنب الاصطدام مع العدو و ذلك بتقسيم وحدات جيش التحرير إلى مجموعات صغيرة من أجل تسهيل عملية الاختفاء والتنقل ردا على خطة شال الجهنمية، كذلك الإكثار من العمليات الفدائية داخل المدن، لإثارة الرأي العام خاصة الدولي منه، مع خوض حرب الكمائن التي كلفت العدو خسائر معتبرة في الأرواح و المعدات، نقل العمليات الفدائية إلى فرنسا نفسها بهدف تحطيم المنشآت الاقتصادية و العسكرية للعدو ونشر الهلع في أوساط المواطنين الفرنسيين حتى يتذوقوا مرارة الرعب الذي يتعرض له الشعب الجزائري من طرف جيوشهم، مع رفض المشاريع الاقتصادية و الاجتماعية بعدما عرف حقيقتها.

ومن الإجراءات أيضا تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس الذي رد على ديغول بعد إعلانه للسلم ، على أن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى غاية أن يتم الاعتراف بحقوق الجزائر في السيادة والاستقلال، وأن الجزائر ليست فرنسا و شعبها ليس فرنسيا، كما أعلنت الحكومة المؤقتة أنها تقبل مبدأ تقرير المصير بشرط أن يطبق تحت ضمانات دولية و أن يضمن احترام وحدة الشعب والتراب الوطني.

وعليه أرغمت فرنسا على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني كمثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري بعدما ساندتها بصفة مطلقة، من خلال مظاهرات حاشدة في الجزائر وفرنسا التي أرغمت الحكومة الفرنسية عن طريق وفدها المفاوض، إلى تقديم تنازلات إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال.

---

## الفصل الأول: ظهور الصحافة في الجزائر و نشأة جريدة "ليكودالجي"

### l'Echo d'Alger (صدى الجزائر).

المبحث الأول: ظهور و تطور الصحافة في الجزائر.

المبحث الثاني: ظروف نشأة و تأسيس ليكودالجي (صدى الجزائر).

المبحث الثالث: أهداف ليكودالجي (صدى الجزائر) و منهج تحريرها.

المبحث الرابع: الإشهار، السحب و توزيع ليكودالجي (صدى الجزائر).



## المبحث الأول: ظهور و تطور الصحافة في الجزائر.

تعتبر الصحافة قديمة الوجود، مع قدم الإنسان في المعمورة، حيث مارسها بأشكال بدائية من خلال نقوش على الحجر، ثم على الورق البردي، الذي يعتبر ثورة في عالم الكتابة و الصحافة البدائية، وصولاً إلى اكتشاف الحروف.<sup>1</sup>

تطورت الصحافة بعد حاجة الإنسان إليها في التواصل و تبادل الأخبار والمعلومات خاصة بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، فتأسست الصحف والجرائد المختلفة الأشكال والمواضيع، فازدهرت مع وسائل الاتصال و انتشرت عبر العالم.<sup>2</sup>

### 1- بداية ظهور الصحافة في الجزائر:

يتبين من خلال ما سبق أن الصحافة قد ظهرت في أوروبا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، بحوالي قرنين من الزمن، و رغم العلاقات التي كانت تربط إيالة الجزائر بأوروبا، فلم يكن هنالك أثر للصحافة في تلك العلاقات، وعليه فتواجد الصحافة المكتوبة في الجزائر تزامنت مع وجود قدوم الاحتلال الفرنسي، و ذلك بعدما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر، حمل معه مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إنجاز جريدة "الستافيت دي سيدي فرج l'estafette de sidi ferrage" و كانت تكتب باللغة الفرنسية موجهة خصيصاً لأعضاء جيش الاحتلال و العاملين في الإدارة الفرنسية.<sup>3</sup>

لكن سرعان ما انقطعت هذه الصحيفة و ظهرت بعدها صحيفة المرشد (المونيتور ألبريان) في سنة 1832، في عهد الحاكم الفرنسي "دي روفيقو" و كانت بمثابة الجريدة الرسمية للحكم الفرنسي في الجزائر، وخصص لها ملحقا عربيا ورغم أن لغتها ركيكة وصعبة الفهم، إلا أنها تعتبر أول صحيفة تصدر في الجزائر و تخاطب الجزائريين بلغتهم، و توقفت عن الصدور سنة 1871، بعدما كانت تنقطع من حين لآخر.

<sup>1</sup> - عبد اللطيف حمزة: قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط2 1985 ص15.

<sup>2</sup> - هلال ناتوت: الصحافة نشأة و تطورا، دار الكتب الجامعية للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ط1 2006، ص28.

<sup>3</sup> - زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط 2012، ص25.

و ظهرت بعد ذلك صحيفة الأخبار سنة 1839، و كانت تصدر بالفرنسية إلى أن أضيف لها قسم بالعربية، و كانت عبارة عن حلقة وصل بين المحتلين و المستوطنين، بعيدة نوعا ما عن عموم الشعب الجزائري المسلم، إلى أن توقفت عن الصدور سنة<sup>1</sup> 1898.

وفي سنة 1847 أصدرت الإدارة الفرنسية جريدة المبرش، كصحيفة رسمية، أخذت على عاتقها مهمة تبليغ الجزائريين القرارات و القوانين الفرنسية، و كذلك تخدير الشعب الجزائري، باعتبار جريدة المبرش لها خصوصيات تتميز بها كإصدارها باللغة الفرنسية والعربية الرصينة، و اشتملت على قدر كبير من العناية بالثقافة الإسلامية العربية<sup>2</sup>.

## 2- أصناف الصحافة وتطورها خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر.

توالى الصحف المكتوبة في الصدور بكثرة أحيانا و تنقص أحيانا أخرى أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك حسب التوجه السياسي العام للإدارة الاستعمارية في الجزائر، ويقصد بها أيضا تلك الصحافة التي أسسها الكولون لخدمة مصالحهم، في جميع المجالات و لتوظيفها كوسيلة ضغط على الإدارة الاستعمارية، و كانت هذه الصحف متواجدة خاصة في العمالات الثلاث، قسنطينة، وهران، والجزائر.

و يمكن تقسيم الصحافة المكتوبة أثناء فترة الاحتلال إلى صحافة استعمارية، صحافة أحباب الأهالي، صحافة أهلية، صحافة إصلاحية، صحافة محافظة، صحافة وطنية صحافة ثورية و فيما يلي نماذج عن تلك الصحف.

### (أ)- الصحافة الاستعمارية:

#### - صدی وهران L'écho d'Oran:

صدی وهران من أقدم الصحف الاستعمارية الفرنسية بالجزائر حيث عمرت أكثر من 119 سنة، تأسست جريدة صدی وهران على يد أسرة "بريي" Perrier في 12 أكتوبر 1844، كانت في البداية دورية تصدر كل يوم سبت من كل أسبوع، ويديرها "أدولف بريي" Adolph Perrier من أكتوبر 1844 إلى غاية 1879، ليسلّمها فيما بعد إلى ابنه "بول

<sup>1</sup> - زهير إحدادن: المرجع السابق، ص، 26.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله: التاريخ الثقافي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1998 ج5، ص214 .

بريي " Paul Perrier " من 1879 إلى غاية 1937، ليخلفه في إدارتها ابنه فيما بعد "لوسيان بريي" Lucien Perrier من 1937 إلى غاية 1956، وعند تصفّح الجريدة نجد أنّ عدد صفحاتها تتراوح ما بين 08 إلى 12 صفحة حسب الأحداث والوقائع وتحتوي الجريدة على أخبار متنوّعة من سياسية واجتماعية وثقافية، مرفقة بالصور، تنامي سحب الجريدة بشكل ملحوظ، لتصل إلى حوالي 90.000 في الستينات من القرن العشرين<sup>1</sup>.

- **المبشر:** صدرت منذ سنة 1847 إلى غاية 1927، تحت إشراف الجنرال دوما.

### - برقية قسنطينة La dépêche de Constantine :

برقية قسنطينة صحيفة يومية فرنسية، تأسست بمدينة قسنطينة مطلع القرن العشرين صدر أول عدد لها يوم 15 نوفمبر 1908م، أدارها السيناتور بول كتولي (Paul Cuttoli)<sup>2</sup> واستمرت في الصدور لمدة 56 سنة دون انقطاع، تعد من أبرز هذه الجرائد التي عملت طوال صدورها على خدمة مصالح المعمرين والدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية. وتجلّى هذا الموقف العدائي أكثر من خلال مواقفها المعادية للثورة التحريرية الجزائرية. توقفت بعد إصدار السلطات الجزائرية في 17 ديسمبر 1963م قرار يقضي بتأميم الجرائد الفرنسية.<sup>3</sup>

### - جريدة صدى الجزائر l'Echo d'Alger :

هي موضوع دراستنا و قد صدر أول عدد لها في 16 مارس 1912 على يد الصحفي إتيان بايلاك واستمرت في الصدور حتى سنة 1961 وأصبحت مع مرور الوقت تشكل أهم وأكبر الجرائد الاستعمارية التي تدعو للجزائر الفرنسية.

<sup>1</sup> - مولاي حليلة: النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي صدى وهران و وهران الجمهوري، 1962/1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012، ص32.  
<sup>2</sup> - بول كتولي: من أبرز الشخصيات الفرنسية بالجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، كان مؤسس جريدة برقية قسنطينة التي تولى إدارتها لأزيد من ثلاثين سنة، ولد يوم 28 جوان 1864 بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة الليسانس في الحقوق وقد مارس مهنة المحاماة وهو من الراديكاليين الاشتراكيين؛ عرف بدفاعه الشديد عن مصالح المستوطنين والفرنسيين ولمكانته هذه اختير عضوا بالمجلس البلدي بقسنطينة خلال عهدي 1892م و1896م ثم انتخب مستشارا عاما بيسكرة من سبتمبر 1899 إلى جوان 1924م، عين نائبا بالجمعية الوطنية الفرنسية لثلاث فترات متتالية ما بين 1906 و1919 عن عمالة قسنطينة وعضوا منتخبا بمجلس الشيوخ عن نفس العمالة خلال فترة ما بين 1920 و1941، كان عنصرا مهما في اللجنة المكلفة بإحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، كما انتخب رئيسا لبلدية سكيكدة سنة 1929م توفي بالجزائر العاصمة يوم 27 أفريل 1949.  
<sup>3</sup> - لزه بديدة، دراسات في تاريخ الثورة التحريرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص126.

- **كوكب إفريقيا:** جريدة أسبوعية باللغة العربية بدأت في الصدور عام 1849 بالجزائر إلى غاية سنة 1914، تحت إشراف الشيخ محمود كحول مفتي الجزائر.
- **النجاح:** صدرت عام 1919 باللغة العربية في قسنطينة، و توقفت عن الصدور سنة 1956 تحت إشراف الشيخ محمد بن أحمد الهاشمي و الأستاذ مامي إسماعيل.
- **الصدى:** جريدة نصف شهرية مزدوجة اللغة، تصدر من باريس و توزع في الجزائر ظهرت في عام 1876 تحت إشراف فلوريان فرعون، و توقفت عن الصدور 1877.
- **كوكب الشرق:** أسبوعية صدرت في باريس و توزع في الجزائر، سنة 1882 و توقفت بعد عام من صدورها في 1883، وكان يشرف عليها بوديرو.
- **النصيح:** صحيفة أسبوعية باللغة العربية صدرت بالجزائر منذ سنة 1919 إلى غاية 1921 تحت إشراف غلوسين.
- **الأحياء:** نصف شهرية صدرت باللغة العربية سنة 1907 وتوقفت في السنة نفسها أشرف عليها ديراويو.
- **الحارص:** صحيفة أسبوعية صدر منها أربعة أعداد فقط سنة 1933، تحت إشراف غريب.
- **النصر:** صدرت سنة 1913 بقسنطينة، تظهر كل أسبوع باللغة العربية، و لم يعرف زمن انقطاعها، و كانت تحت إشراف بيوض.<sup>1</sup>
- كما كانت هنالك صحف تنتمي إلى الطرق الصوفية وسميت بالصحافة المحافظة منها، صحيفة لسان الدين الصادرة سنة 1923، و البلاغ الجزائري سنة (1926) والمرشد سنة (1946) والرشاد سنة (1938) و الذكرى سنة (1955).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - زهير إحدان: المرجع السابق، ص ص 47-58.

<sup>2</sup> - صالح محمد علجت: صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى 1955، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر (دط)، الجزائر 2001، ص ص، 51-65.

**ب)- صحافة أحباب الأهالي:**

يقصد بها تلك الفئة من المستعمرين الذين انتهجوا أسلوب المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري الذي أطلقوا عليه مصطلح الأهالي، وقد ساهم تيار أحباب الأهالي في صنع صحافة جزائرية من هذا النوع إما تعبيراً عن تدمرهم من سياسة القمع الاستعماري أم أنهم يقصدون تخدير عقول المسلمين عن طريق التودد إليهم بفتح المجال الصحفي من هذا النوع، الذي لبي اهتمام جمهور كبير من القراء لفترة زمنية معينة، ومن أبرز هذه الصحف نذكر:

- **المنتخب:** جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة عام 1881، إلى غاية سنة 1882، و تنشر محتواها باللغة العربية و الفرنسية، تحت إشراف بول اتيان.
- **المبصر:** صحيفة أسبوعية صدرت بقسنطينة عام 1883 وباللغة الفرنسية، و توقفت في السنة نفسها، أشرف عليها بول اتيان.
- **الأخبار:** صدرت بقسنطينة في 1902 إلى غاية 1933، وكانت تظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية، تحت إشراف بارو كاند.
- **الهلال:** ظهرت في الجزائر العاصمة باللغة العربية والفرنسية سنة 1906 إلى غاية السنة الموالية، 1907 تحت إشراف ديفولبيير.
- **إفريقيا:** صدرت بالجزائر العاصمة عام 1919 و تظهر في كل شهر باللغة الفرنسية دون علم زمن توقفها، تحت إشراف بودي.
- **لاتريبين الجيريان:** أسبوعية باللغة الفرنسية صدرت بالجزائر تحت إشراف أسيلمان سنة 1927 إلى غاية توقفها سنة 1931.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - زهير إحدادن: المرجع السابق.

**ج) - الصحافة الأهلية:**

هي تلك الصحف التي يسيرها المسلمون الجزائريون من الجانب الإداري و المالي ومن ناحية التحرير و التوزيع، و مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية، وبشؤونهم العامة، في علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق به،<sup>1</sup> و فيما يلي أبرز الصحف الأهلية:

- **الحق:** صدرت هذه الجريدة سنة 1893 بمدينة عنابة، إلى غاية سنة 1894 كانت أسبوعية باللغة العربية و الفرنسية، تحت إشراف سليمان بن نقي.

- **الإسلام:** ظهرت سنة 1908 بمدينتي الجزائر و عنابة، وهي أسبوعية باللغة الفرنسية إلى غاية سنة 1919 وأشرف عليها صادق دندن .

- **العالم الجزائري:** أسبوعية باللغة الفرنسية صدرت سنة 1908 بجيجل، تحت إشراف عبد العزيز طبييل، انقطعت سنة 1910.

- **الراشدي:** صدرت باللغة الفرنسية سنة 1908 بجيجل، وهي اسبوعية انقطعت في 1914 تحت إشراف حاج عمار.

- **الحق:** أسبوعية مزدوجة اللغة، صدرت بوهران سنة 1911 إلى غاية 1914 تحت إشراف طابي.

- **الفاروق:** أسبوعية، أشرف عليها عمر بن قدور، صدرت في مدينة الجزائر باللغة العربية من 1913 حتى 1921.

- **ذو الفقار:** أسبوعية أشرف عليها عمر راسم في مدينة الجزائر، صدرت باللغة العربية من 1913 إلى 1914.

- **البريد:** أسبوعية صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1913 باللغة العربية و توقفت في السنة نفسها وكانت تحت إشراف أقلال.

<sup>1</sup> - زهير إحدان: المرجع السابق، ص 32.

- الإقدام: ظهرت في مدينة الجزائر كل أسبوع باللغة الفرنسية سنة 1919 إلى غاية 1923، تحت إشراف دندن و حاج عمار.
- المستقبل الجزائري: صدرت سنة 1920 باللغة العربية والفرنسية تحت إشراف صوالح و توقفت في نفس السنة .
- الصديق: صدرت بمدينة الجزائر تحت إشراف عمر بن قدور، سنة 1920 باللغة العربية إلى غاية 1922، و كانت تظهر مرتين في الأسبوع.
- النصيح: أسبوعية، ظهرت سنة 1921 في الجزائر العاصمة، باللغة العربية والفرنسية تحت إشراف صوالح، و توقفت عام 1921.
- صدى الصحراء: تصدر أسبوعيا سنة 1934 باللغة العربية من مدينة بسكرة تحت إشراف عابد العقبي توقفت في السنة نفسها.
- لي تري دينيون: أسبوعية باللغة الفرنسية، صدرت بوهران تحت إشراف باش تارزي عام 1927 إلى غاية 1929.
- البرق: تصدر بقسنطينة كل أسبوع باللغة العربية سنة 1927 إلى غاية سنة 1928 تحت إشراف محمد رحموني.
- لالجيري نوفال: ظهرت سنة 1927 بمدينة الجزائر العاصمة كل أسبوع وكانت تصدر باللغة العربية و الفرنسية تحت إشراف قايد حمود حتى 1928.
- وادي ميزاب: أسبوعية باللغة العربية، صدرت بمدينة الجزائر عام 1926 تحت إشراف أبو اليقظان، و توقفت سنة 1929.
- لافوا أنديجان: مزدوجة اللغة الفرنسية والعربية، صدرت بمدينة قسنطينة سنة 1931 تحت إشراف زناتي. توقفت في السنة نفسها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - زهير إحدادن: المرجع السابق، ص ص47-58.

**(د) - الصحافة الإصلاحية:**

يقصد بها تلك الصحافة التي انتهجت الإصلاح التربوي العلمي، الذي كان يسعى إلى إيقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري و بعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقى به في الجوانب العلمية و التنبيه على ترك كل صور البدع و الخرافات، و من هذه الصحف:

- **الجزائر:** صدرت بالجزائر سنة 1905 باللغة العربية، تحت إشراف عمر راسم، توقفت عن الصدور بعد ظهور عديدين منها فقط.

- **المنتقد:** أسبوعية بالعربية، صدرت بمدينة قسنطينة عام 1925 تحت إشراف أحمد بوشمال إلى غاية 1925.

- **الشهاب:** صدرت بقسنطينة سنة 1924 كل أسبوع باللغة العربية إلى غاية سنة تحت إشراف العلامة عبد الحميد ابن باديس 1939.

- **النور:** أسبوعية بالعربية، صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1933 بإشراف من أبو اليقظان، توقفت في نفس السنة.

- **المرصاد:** تظهر كل أسبوع باللغة العربية في مدينة الجزائر سنة 1933، توقفت في نفس العام أشرف عليها محمد عبابسة.

- **الإصلاح:** تصدر كل أسبوع بالعربية منذ سنة 1927 في قسنطينة، تحت إشراف الطيب العقبي إلى غاية 1939.

- **المغرب:** أسبوعية باللغة العربية، صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1931 تحت إشراف تاعمونت، وتوقفت في نفس السنة.

- **الأمة:** صدرت بقسنطينة سنة 1933 تحت إشراف أبو اليقظان، و كانت تظهر كل أسبوع إلى غاية سنة 1934.



- **الصراف:** أسبوعية باللغة العربية، صدرت سنة 1933 بمدينة قسنطينة تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، توقفت سنة 1934.
- **الشرعية:** صدرت بمدينة قسنطينة سنة 1933، كل أسبوع باللغة العربية إلى غاية 1934 تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري.
- **السنة:** أسبوعية باللغة العربية، صدرت بمدينة قسنطينة عام 1933 إلى غاية 1934 تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري.
- **النبراس:** صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1933 بإشراف من ابو اليقظان، كانت تظهر كل أسبوع باللغة العربية و انقطعت في نفس السنة.
- **البصائر:** صدرت سنة 1935 بالجزائر العاصمة، تحت إشراف الطيب العقبي و المبارك الملي و العربي التبسي، وتظهر كل اسبوع باللغة العربية إلى غاية 1956.
- **الإصلاح:** جريدة نصف شهرية باللغة العربية، صدرت بتلمسان عام 1939، إلى غاية 1940، وكانت تحت إشراف الطيب العقبي.
- **العبقرية:** شهرية بالعربية، صدرت بمدينة تلمسان سنة 1947 بإشراف من بن منصور وتوقفت في نفس السنة.
- **الشباب المسلم:** صحيفة نصف شهرية باللغة الفرنسية، صدرت سنة 1952 بالجزائر إلى غاية توقفها سنة 1954، وكانت تحت إشراف سفاري.<sup>1</sup>

#### ه- الصحافة الوطنية و الثورية:

يقصد بها تلك الصحف التي رسمت معالم النضال السياسي و أبرزت فكرة الجزائر للجزائريين، و كذلك الصحف التي سايرت الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال الوطني ونذكر منها ما يلي:

<sup>1</sup> -زهير إحدان: المرجع السابق، ص ص 47-58.

- صوت الأحرار: صدرت بالعربية سنة 1913، تحت إشراف حزب الشعب، غير ملتزمة بموعد محدد توقفت في 1944.
- الأمة: شهرية باللغة الفرنسية صدرت سنة 1930 بباريس، تحت إشراف مصالي الحاج دامت إلى غاية 1939.
- ليبرلمان الجيريان: كان يشرف عليها حزب الشعب، غير ملتزمة بموعد محدد، صدرت سنة 1939 باللغة الفرنسية إلى غاية 1939.
- ليوبل الجريان: نصف شهرية باللغة الفرنسية، صدرت في 1945 تحت إشراف أحمد بلوط إلى غاية سنة 1949 بالجزائر.
- صوت الجزائر: أسبوعية، صدرت بالجزائر في 1954 باللغة الفرنسية و توقفت في السنة نفسها.
- لوباتريوت: غير ملتزمة بموعد محدد، صدرت باللغة الفرنسية سنة 1954 تحت إشراف محمد بوضياف ، توقفت في نفس السنة.<sup>1</sup>
- أما الصحافة الثورية، فهي تلك الصحافة التي واكبت الثورة التحريرية، إما تحضيراً لها أو تبشيراً بها أو متابعة لها، بنشر البيانات الثورية و تتبع أخبار المجاهدين و كل ما تعلق بالثورة و من ابرزها نذكر
- جريدة المقاومة: صدرت سنة 1955 منها طبعة بالمغرب، وطبعة بتونس وأخرى بباريس، دون تنسيق وبسرية وكانت تدخل للجزائر عن طريق المناضلين توقفت عن الصدور بعد مؤتمر الصومام بعد تحرير العدد العاشر من جريدة المقاومة و بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، مطابع دار الشعب، ط1، القاهرة 1981 ص،ص 11-12.

<sup>2</sup> - بن جابو أحمد: الدعاية الجزائرية منعتف حاسم في الثورة الجزائرية ( 1954 - 1962 )، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق، ص 94.

- **جريدة المجاهد:** صدرت سنة 1956 بتطوان المغربية كخليفة لجريدة المقاومة الجزائرية التي توقفت عن الصدور، ثم انتقلت إلى تونس ، كانت تعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني تتولى تفسير وشرح الثورة مغزى و أهداف الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة الشعب الجزائري<sup>1</sup>

**المبحث الثاني: ظروف نشأة وتأسيس جريدة لكوادجي (صدى الجزائر).**

### 1- ظروف نشأة جريدة لكوادجي (صدى الجزائر):

بالرغم من تمركز المستوطنين في مدينة الجزائر لما لها من مميزات ومؤهلات الاستقرار فيها، كالسهول الخصبة والمدن الساحلية المجاورة لها، إلا أن ذلك لم كافيا للوصول إلى أهدافهم المرجوة، وسط جو تنافسي حاد فيما بينهم، حول من يؤثر منهم أكثر في المحيط السياسي الاجتماعي و الحكومي، لكسب المزيد من المزايا و المال. وسط هذه الظروف ظهرت فكرة إنشاء جريدة ، لتكون منبرا لنشر الأفكار و المواقف والترويج لها خاصة في مواعيد الانتخابات، وأيضا وسيلة ضغط على الحكومة و الإدارة لتحقيق مصالح و مطامع المستوطنين.

من هذا المنطلق يظهر جليا الدور الأساسي لتكتلات أصحاب المال من المستوطنين في صناعة المشهد السياسي المحلي خاصة في المدن الكبرى مثل مدينة الجزائر. وهو المشهد الذي استطاع من خلاله جزء من المستوطنين السيطرة عليه والتأثير فيه حيث كانت الانتخابات محورها الأساسي، يسيطر عليها ثلة من المستوطنين، الذين يتنافسون بشدة حول من يستحوذ أكثر على الامتيازات، و كسب النفوذ في دواليب الحكم والسلطة.<sup>2</sup>

هكذا إذن تحكم في الوضع السياسي لمدينة الجزائر، مزارعي الكروم و منتجي الحلفاء وهنا تظهر إلى أي مدى كانت الضرورة ملحة لإيجاد منبر إعلامي يتم من خلالها التعبير عن أفكار و طموحات هؤلاء الذين يسعون إلى السلطة و جمع الثروة والمال.

<sup>1</sup> - Abderrahmane bouchene, Jean Pierre Pyroulou: **Histoire de la guerre de l'Algérie coloniale 1830-1962**, Edition la découverte Paris 2014, P.107

<sup>2</sup> -Piérres Albert :**Histoire de la presse**, 7ém édition P.U.F, Paris 1992, P.18.

فكانت الرهانات قوية نحو إنشاء جريدة "صدى الجزائر" من طرف مالكي المطاحن وأصحاب المال والتكتلات المختلفة الأشكال بصفة عامة، فالشأن السياسي لمدينة الجزائر كان بأيدي جماعة من المزارعين الكبار، وأصحاب المال وكل أنواع التكتلات المبنية على المصلحة المشتركة، أما الصحافة فكانت هي الأخرى مرتبطة بمصالحهم، فهي تعتبر بمثابة الحبل السري المغذي لعالم الأعمال والمال الذي يلعب الدور المحوري في مصير المنتخبين فالمرشح للانتخابات لا يمكنه أن ينجح بدون مساندة أصحاب المال، وبهذه الطريقة يسيطرون على المجالس المنتخبة التي يكون فيها العدد الأكبر لتمثيل فئة صغيرة قليل من المستوطنين، مقابل عدد قليل لتمثيل فئة كبيرة من المسلمين الأهالي<sup>1</sup>.

وتعتبر هذه القاعدة أساسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، منذ إحداث الحكم المدني المتكون من الحاكم العام، وثلاثة رؤساء العملات، المعينين من طرف وزارة الداخلية على كل من الجزائر، وهران، وقسنطينة، ناهيك عن التفويضات المالية الممنوحة عن طريق المراسيم و المجلس الأعلى للمنتخبين بالجزائر الذي يضطلع بالمصادقة على الميزانيات التي تعتمدها اللجان المالية بإمكانه قبولها أو تخفيضها، أو رفضها كليا.

كما تجدر الإشارة إلى أن المستوطنين، رغم أقليتهم إلا أنهم تحكروا في كواليس السياسية الاقتصادية والإدارية. حيث شكلوا لأغلبية الساحقة للمجلس الأعلى للمنتخبين وكان تمثيل الأهالي فيه يقدر بنسبة 12 بالمائة فقط، وفي هذه النسبة القليلة يتم اختيارها من الموالين للإدارة الاستعمارية المحلية، وبهذا المخطط السياسي يتبين مجتمع بفئتين مختلفتين ويفرز صورة واضحة لشعبين، غير منسجمين وغير متكافئين، فمن جهة نجد فئة المستوطنين كاملي الحقوق والامتيازات باعتبارهم مواطنين فرنسيين من الدرجة الأولى ومن جهة أخرى يتواجد شعب مسلم يطبق عليه قانون الأهالي الجائر والمجحف إلى درجة الاحتقار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Idir Bouaboud : *L'écho D'Alger, cinquante ans de vie politique Française en Algérie (1912-1962)*. Thèse de doctorat en Histoire sociale, des sciences, des cultures et des économies, Session juin 1998.

Université Paris XII (Val de Marne). Département d'Histoire Collège Doctoral des sciences Humaines et Littéraires, P. 24.

<sup>2</sup> -Ibid ,P.25

أمام هذه الوضعية الواضحة التناقض وغير المتوازنة، نشأت السياسة، في مختلف العملات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) التي تخدمها المصالح المادية، والفئوية والشخصية أكثر من التوجهات الإيديولوجية والمصلحة العامة، أو إلى الانتماء الحزبي و عمالة الجزائر تمثل في هذا الإطار نموذج يتبين من خلاله الفكر السياسي للمستوطنين الفرنسيين في عمالة الجزائر، الذي كان يتشكل في بداية العشرين الثانية للقرن العشرين، من خمسة دوائر هي: الجزائر والبليدة وتيزي وزو والشلف orliansville ومليانة، بتعداد سكاني يفوق مليون ونصف مليون بقليل.<sup>1</sup>

ويمثل المستوطنون الخمس من ذلك التعداد، ويغلب عليهم النشاط الفلاحي عبر سهول متيجة والأراضي الخصبة لمنطقة الشلف، والمزارع الكبرى في منطقة القبائل. دون أن ننسى خصية المنطقة الساحلية، بميناء الجزائر الذي أضفى عليها الميزة التجارية بامتياز وهو ما يعزز قوة تكتل مزارعي الكروم وتجار الخمور عموماً. الذين يؤثرون بشكل كبير في الساحة السياسية والاستحقاقات الانتخابية، مما يؤكد ذلك وجود جريدة le Tell التي تأسست سنة 1864 للدفاع عن مصالح مزارعي الكروم. وبهذا الشكل كانت تبني القاعدة السياسية في عمالة الجزائر أو في غيرها من العملات، لان المستوطنين أتوا إلى الجزائر لكسب الثروة والعمل على توسيع رأسمالهم، وبالتالي عملوا كل ما في وسعهم لأجل تحقيق ذلك، ويؤيدون كل من يتجه نحو هذا المسعى.<sup>2</sup>

و بعد ظهورها عرفت الصحافة الاستعمارية في الجزائر رواجاً ملحوظاً، وبدأت تظهر عناوين صحف إخبارية جديدة، لتصبح فيما بعد رائدة في جميع أقطار الجزائر. وفي مدينة وهران نجد Echo D'oran التي تأسست عام 1844 بهذا يمكن اعتبارها عميدة الصحف الاستعمارية بالجزائر. من العائلة البرجوازية الكبيرة Perrier حيث تطورت شيئاً فشيئاً حتى أصبحت تصدر يومياً. في عمالة قسنطينة la Dépêche de Constantine التي صدرت أول عدد لها يوم 15 نوفمبر عام 1908.<sup>3</sup>

1- Moro, «notre programme», in L'Eho d'Alger numéro 01 du 16 mars 1912.p.01

2- Ripp, « la lutte sociale et ailleurs », in L'Echo d'Alger, numéro 58, du 12 mai 1912,P.01.

3 - الزبير سيف الإسلام: الإعلام و التنمية في الوطن العربي، ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب 1986، ص48.

أما في عمالة الجزائر نجد "لديباش ألجريان" la Dépêche Algérienne الصادرة في عام 1884 ، التي يمكن اعتبارها أكبر يومية بالجزائر بعد أن اتخذت منها إخباريا جلبت به الاهتمام كثيرا من طرف القراء. خاصة وأن طاقمها كان يصدر صحفا أخرى مثل "كري دالجي" le Cri D'Alger عام 1905 و صحيفة "لكرونك ألجريان" la Chronique Algérienne . و ثمة جريدة أخرى كانت تهتم بانشغالات مزارعي الكروم بالمتيجة تسمى "تال دي بليدة" Tell de Blida التي أسسها Mauguin أحد أعيان السياسة بالبليدة آنذاك. ومع مرور الزمن أصبحت للصحف الثلاث ( برقية قسنطينة، برقية الجزائر، صدى وهران) تمثل خط سياسي موحد يساند قوى اليمين الاستعمارية، و تخدم مصالح المستوطنين بالجزائر.<sup>1</sup>

## 2- تأسيس جريدة لكودالجي (صدى الجزائر)

عند بداية القرن العشرين، في مدينة الجزائر كانت الأمور تتجه نحو عالم الأعمال والصحافة بشكل ملفت للانتباه، حيث تتحكم في شتى المجالات المتعلقة بسير الحياة اليومية للمواطنين، و دواليب السلطة. وكانت جريدة la Dépêche Algérienne تسيطر على الوضع من غير منازع<sup>2</sup>.

في خضم هذا الوضع المليء بالمنافسة تم الإعلان عن بعث جريدة يومية جديدة، حيث قام بيلاك Bailac بشق الطريق نحو تحقيق هذا الهدف، بعد تأكده من نجاحه في هذا المسعى خاصة وأنه من أهل الاختصاص حيث مارس مهنة الصحافة لمدة طويلة ويعرف جيدا متاعبها. وقد مرت بخطوات كبيرة إلى غاية الإعلان عن هذا المولود الإخباري لجريدة جديدة، سميت "صدى الجزائر L'Echo D'alger" ، التي كانت في البداية عبارة عن مؤسسة مشتركة تأسست في 01 أفريل عام 1911 في مقر ديوان الأستاذ "سابنتي" Sabatier

<sup>1</sup> – Ernest Malleba: L'Echo d'Alger, orientation politique (1912-1935) Mémoire de maîtrise, session 2001, Paris VII France, p.12

<sup>2</sup> سعيد شيكدان، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش. la Dépêche quotidienne, 1954-1956. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، ص 61.

الموثق بمدينة الجزائر، هذه الشركة كانت في البداية تهدف إلى القيام بجميع العمليات العقارية المتعلقة بالأراضي، و الشؤون المالية، والصناعة، و التجارة في شكل أسهم يتقاسمها شركاء نوا علاقة وطيدة بعالم المال والثروة في مدينة الجزائر ونذكر منهم: Manent, German, Alfred, Blachette, Alphonse... حيث اجتمع المشاركون في 29 نوفمبر 1911 في مقر لمالكه الذي يدعى Bresson لتشكيل مؤسسة أخرى ذات أسهم برأسمال يقدر 300 ألف فرنك فرنسي، وتتمثل مهامها في إنشاء و استغلال يومية إخبارية تحت اسم "صدى الجزائر L'Echo d'Alger" حيث صدر أول عدد لها يوم 16 مارس 1912 بمقياس 58 سم على 44 سم، كتبت في ستة أعمدة، وفي حجم ستة صفحات خصصت فيها فضاءات للإشهار والإعلانات بشكل ملحوظ مدعومة بالصور الفوتوغرافية.<sup>1</sup>

بهذا الشكل أوجدت جريدة منافسة لجريدة "البرقية الجزائرية" وسوقت في صورة أنها تساهم في تنوير الرأي العام، و تساهم في نشر كل ما من شأنه أن يساهم في ترقية المواطنة. في هذا السياق عقد اتفاق تجاري بين المساهمين في تشكيل الشركة (الجريدة) لعب فيها بايلاك دورا رئيسيا، فقد شجع هؤلاء للوصول إلى الأهداف المسطرة، من خلال تجنيد مالكي الأموال، بدل الاعتماد على الخزينة العمومية في تمويل هذا المشروع للإشارة

كان المساهمون في تأسيس جريدة "صدى الجزائر" (L'Echo D'Alger) من المستوطنين المعروفين بثرانهم، وأراضيهم الفلاحية، التي تعد بالآلاف الهكتارات ومحلاتهم التجارية، فمثلا المستوطن Manent كان يملك أكثر من 2500 هكتار في منطقة متيجة الشرقية، و يستغل أكثر من 1000 هكتار في منطقة تموشنت لزراعة الكروم، أما Blachette فكان مقاولا يتحكم في مواد البناء والخشب كما يتصرف دون منازع في سوق الحلفاء بالجزائر وكانت له مقرات و محلات منتشرة في مختلف أنحاء مدينة الجزائر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -JeanLouis Planche: L'Echo d'Alger orientation politique 1912-1932, Mémoire de métrise en histoire, Université de Paris IIV, 1972 P.35.

<sup>2</sup> - Ibid,p.28.

وفيما يخص السيد German فقد كان يملك مستودعات ومخازن، ناهيك عن امتلاكه لشركة خدمات، تعمل على تسيير شبكة توزيع المياه بالجزائر، أين كان يتلقى عراقيل كثيرة من طرف رئيس بلدية الجزائر آنذاك Eugene Redon ، في تسيير أمور الشركة. كل هذه الظروف كانت تستدعي وجود نشرية أو صحيفة، تسهر على رعاية مصالح هؤلاء والدفع بمشاريعهم وأهدافهم إلى الأمام. مع صرف النظر عن جريدة la Dépêche Algérienne التي كانت تلتزم كثيرا بالإدارة وترعى شؤونها. على إثر ذلك اتخذ القرار بإصدار جريدة صدى الجزائر (L'Echo D'Alger) حيث رأى أول عدد لها النور يوم 16 مارس 1912 بمقياس 58 سم على 44 سم في شكل يقارب نظيرتها "البرقية الجزائرية" ذات مقاييس 60 على 45 سم. وكتبت في ستة أعمدة، وفي حجم ست صفحات. وخصصت فيها الفضاءات الإشهارية بشكل ملحوظ، مدعومة بالصور الفوتوغرافية.<sup>1</sup>

وعلى ضوء هذا الانطلاق المتميز لجريدة "صدى الجزائر"، التي يشرف عليها مجموعة من الشباب المستجدين في عالم الصحافة، حيث قدموها بشكل متميز ومنسجم ومتناسق. ومن الواضح أنه تم اختيار هؤلاء الرجال الأكفاء القادرين على القيام بمثل هذا النشاط الشاق المتناهي في الدقة، في جو يسوده التنافس و محفوف بالرهانات والتحديات المختلفة.

كما أن "إتيان بايلاك" كان قد تيقن بأنه إذا صدرت الجريدة بإتقان وبمحتوى ثري سوف يضمن لها البقاء طويلا، وعلى هذا الأساس عمل على وضع الركائز الأساسية لهذه المؤسسة الصحفية الجديدة، والمتمثلة في: التحرير، الطبع، التوزيع، الميزانية، والإدارة. باعتبارها من المتطلبات البديهية لأي صحفية تنجز في مثل هذا الحجم.<sup>2</sup>

أما الجانب المالي فإن "إتيان بايلاك" قد تزوج ابنة رجل ثري من المستوطنين، مما مكنه من التزود بالمال وتخطي هذا الحاجز. واستطاع بهذه الإمكانيات أن يؤسس إحدى

<sup>1</sup> -Pierres Albert: **histoire de la presse** P.U.F 7é édition Paris, 1992, P.35.

<sup>2</sup> -Idir bouaboud: **Op.Cit**, P.26.



الجرائد التي ستصبح هامة في مسار الصحافة الاستعمارية بالجزائر، خاصة في مجال استقرار طاقمها الصحفي، الذي قلما فارق الجريدة، إلا بسبب المرض أو الوفاة.

واستقرت جريدة "صدى الجزائر" (L'Echo D'Alger) خلال سبعة عشر سنة الأولى من صدورها. في مقرها بالعمارة رقم 26، شارع "كارنو" Carnot بمدينة الجزائر. وبداية من شهر سبتمبر سنة 1929 أعلنت الجريدة لقراءها بتحويل مكاتبها مع جميع ورشاتها نحو مقرها النهائي إلى المبنى رقم 20 بشارع الحرية. كما أعلنت الجريدة لقراءها أيضا عن انتهاجها الخط الجمهوري الحكومي، وعدوانها لليمين، بمدينة الجزائر.<sup>1</sup>

- المبحث الثالث: أهداف و منهج تحرير وتسيير جريدة لكودالجي (صدى الجزائر):

### 1- أهداف لكودالجي (صدى الجزائر).

تأسست الجريدة سنة 1912 ، و كان الهدف من التأسيس هو تحقيق مصالح متعلقة بملكيها خاصة والمستوطنين عامة في ظل الحكومة الفرنسية، ولبلوغ تلك الأهداف اتبعت الجريدة منهج في التحرير لبسط أفكارها، وفق إيديولوجية تترجم مراميها عبر إستراتيجية دقيقة تخدم مصالح مؤسسيها أينما كانت، فاعتمدت الكفاءة في التحرير و التسيير لتكون في مستوى تطلعات القراء من خلال ما يحرره الطاقم الصحفي وجودة خدماتها الذي يرجع أساسا إلى الإدارة المحكمة في تسيير الجريدة. فمنذ العدد الأول وفي عمودها « Notre programme » برنامجنا"، بينت الجريدة بشكل واضح خطها الافتتاحي والنهج السياسي لجريدة "صدى الجزائر".

من خلال مقال مطول نشر في عددها الأول الصادر في 16 مارس 1912، شرحت فيه أهداف تأسيس الجريدة، وآفاقها المستقبلية وفق المرامي التي تسعى لتحقيقها. ودائما من خلال مقال (برنامجنا)، الذي يعتبر بمثابة تصريح عن تطبع الصحافيين بالتوجه الفكري للجريدة، ويوضح بشكل صريح انتماءهم السياسي الراديكالي الجمهوري<sup>2</sup>. و قد عمل السيد

<sup>1</sup> - Ernest Malleba, Op.cit, P.14

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « notre programme- Politique générale-», numéro 01, du 16 mars 1912.p.01.

---

بايلاك على وضع برنامج لغاية توجيهه إلى القراء الذي يكشف من خلاله التوجه العام لسياسة جريدة صدى الجزائر نحو تجسيد الحلم الجمهوري والديمقراطي الذي تسعى إليه.

و تتلخص تلك الأهداف في صيانة و تطوير القدرات الدفاعية الفرنسية، والحفاظ على امتداد إشعاعها العالمي بشكل مستمر و ترسيخ النظام الاجتماعي، مع التأكيد على مواجهة كل إجراء حكومي من شأنه أن يحد من شرعية وحرية الجريدة في بلوغ أهدافها.

حتى يتم تحديد علاقة الجريدة مع السلطات العمومية أنذاك في الجزائر أو فرنسا عملت الجريدة على الإعلان وبالبحاح عن استقلاليتها، وعدم انحيازها لأي طرف أو لأي مجموعة بل كانت جريدة صدى الجزائر، تسعى إلى التصدي لسياسة بعض الأشخاص المسيطرين على الوضع خدمة لمصالحهم الضيقة، وكانت جريدة "صدى الجزائر" تسعى إلى مواكبة سياسة الأفكار و البرامج التي تخص عامة الناس. كما أفصحت الجريدة على أنها سوف تكون لسان حال يعبر عن اهتمامات المواطنين الجزائريين وانشغالاتهم باعتبارها حاجة أساسية وضرورة حتمية لخدمة البلاد. وقد عبرت الجريدة عن ذلك من خلال طاقم تحريرها كما يلي "...نحن لا ننتمي إلى أي شخص، و لا إلى أية مجموعة سياسية، أو لأي تكتل ... طموحاتنا أن تصبح جريدتنا جهاز يخدم المصالحة و الجمهورية..."<sup>1</sup>

وهذا يتجسد عن طريق وحدة الفكرة، و بدون إلحاق الأذى للصحافة المحلية الأخرى التي كانت تنضوي تحت لواء صحيفة "البرقية الجزائرية" la Dépêche Algérienne التي كانت تنافسها بشدة، من خلال المجادلات والمناظرات الكتابية الحساسة والمادة الإخبارية التي تنشرها الجريدتين.

وانطلاقا من هذه الزاوية عملت جريدة "صدى الجزائر" على استمالة جمهور القراء فكانت تقوم بدور المنبر الذي يعبرون من خلاله عن أفكارهم، بشكل حر يمارس من خلالها أيضا الرقابة على السلطات العمومية و بدون أية تحفظات، دون قذف الأشخاص القائمين على الشؤون الإدارية، مع الحرص على كشف أخطائهم و عيوبهم المهنية، لأجل تحسين

---

1- Cavis, « Notre programme », in L'Echo d'Alger , numéro 178, du 07 Septembre 1912.

أدائهم لخدمة الصالح العام، كما كانت الجريدة، فاتحة الباب على مصراعيه لهؤلاء الموظفين للدفاع عن أفكارهم.

وحتى السلطات لها مكانتها في الجريدة خاصة حينما تسعى لخدمة شؤون العامة حيث تلقى الترحيب، ويمكن اعتبارها كمتعاون مع "صدى الجزائر" ويتجلى ذلك في وصفها للحكومة على أنها بمثابة أعلى مستوى في تجسيد للنظام الجمهوري، الذي يربط الجزائر بالوطن الأم فرنسا.

أما عن الجانب الاقتصادي، يمكن اعتبار أن السلطة كانت مساندة لجريدة "صدى الجزائر" لأنها كانت تخدم مصالحها الاقتصادية عن طريق مؤسسيها، فالمصلحة كانت متبادلة بين الطرفين، فالجريدة تكرر سياسة الاستيطان و تدافع على القائمين بها المتمثلة أساسا في سلطة الاحتلال، التي هي بدورها تعمل على بسط نفوذ وانتشار الجريدة على أوسع نطاق ممكن، لأن شأن الاقتصاد كان تحت سيطرة المستوطنين، ومنه لخدمة سلطة الدولة الفرنسية، الذي من شأنه أن يقوي اقتصادها كليا.

وفي إطار برنامج الجريدة، الذي يشبه برنامج اجتماعي شامل نجدها همشت الأهالي المسلمين ولم تعطيهام المكانة التي يستحقونها، رغم أنهم يمثلون أغلبية سكان الجزائر. وقد لاحظ أحد المثقفين المسلمين من الأهالي الجزائريين، ذلك التهميش، فكتب إلى الجريدة باسم مجهول، ونشرته الجريدة في 22 مارس 1912 تحت إمضاء "مشارك المستقبل" ( future abonné) وجاء فيها مايلي: "لقد لاحظت وبتعجب كبير، عدم ذكر ولو كلمة واحدة فيما يخص الأهالي، رغم أننا نشكل ستة ملايين نسمة في هذا البلد، والكثير منا يطلع على الجرائد، ففي مائة نسخة يشتري الأهالي ستون منها بالمدن دون ذكر أهل الريف المهتمين بالقراءة بالتالي نشكل كتلة من الزبائن لا يستهان بها. لذا ندعوكم إلى النظر بعين الاعتبار إلى هذه النقطة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-In L'Echo d'Alger, "le future abonné", numéro 07, du 22 mars 1916, p.02.

ونستشف من خلال هذه العبارات بأن بعض الأهالي يتابعون محتوى الصحف الاستعمارية، ومن الأرجح أن يكون كاتب هذه الرسالة من الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية و من خريجي مدرستها، والمنتمين إلى الطبقة البورجوازية صنيعة الاستعمار الفرنسي وطبعاً بعد التنبيه من خلال تلك الرسالة التي تبين مدى اهتمام الأهالي بالصحافة الفرنسية أدرك "بايلاك" الخطأ، سيما وأن ذلك يضمن له أكبر عدد من القراء الزبائن، مما يعزز المداخل المالية للجريدة، خاصة في أيامها الأولى، و يضمن لها أيضاً البقاء والاستمرارية في الصدور. لكن من جانب آخر نستنتج أن إهمال ستة ملايين من الجزائريين في البرنامج الذي قدمته جريدة "صدى الجزائر"، كشف مبكراً عن النوايا الخفية لها و موقفها المستقبلي، حول قضية الأهالي الذين يعتبرون شركاء في المواطنة بدرجة أقل من الكولون بكثير.

وعليه كانت الجريدة عن طريق كاتبها المميز Pierre -Edmond Berlureau الذي كان رئيس نقابة الصحفيين في الجزائر، يدافع بشراسة و بديناميكية صارمة عن مصالح الكولون و المستوطنين المتمثلة أساساً في المزيد من الحرية على حساب الأهالي. لكن على العموم برنامج الجريدة واضح، فهو الذي كان ينحاز كثيراً إلى النظام الجمهوري، ببلاد الأم فرنسا و امتداده عبر العالم، مع التأكيد على أولوية مصالح المستعمرات في ظل سيطرة الكولون. التي كانت عبارة عن كلمات المفاتيح تتكرر في كل المقالات التي تصدرها الجريدة.<sup>1</sup>

أما جانب التوجهات الأيديولوجية نذكر أن الجريدة قد حددتها من خلال أعدادها الصادرة من 28 أوت إلى غاية 09 أكتوبر 1912 حيث نشرت فيها سلسلة الافتتاحيات مكرسة بصفة كلية لشأن الفكر الاجتماعي منذ نشأته الأولى من خلال التطرق إلى مفكره الأوائل مثل (سانت سيمون، فورييه، لاسال، لويس الأبيض...) و تم التطرق أيضاً إلى كارل ماركس، فكتور هيغو ميشلي، لامارتين... وغيرهم، أشارت الجريدة من خلال ذلك أن الانتماء الفرنسي لهؤلاء المفكرين، وأنهم من العباقرة والمفكرين الكبار في شؤون الإنسانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Arnest Malleba, **Op.cit**, P.79.

<sup>2</sup> - Idir Bouaboud, **Op.cit**, P.46.

كما أن للجريدة أهداف مادية من خلال سعيها إلى دعم مؤسسيها في الحصول على مشاريع وامتيازات لتحقيق الثروة من جهة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال تسويقها، فقد استطاعت الجريدة أن تحقق مداخيل مبيعاتها بشكل مكنها من تغطية نفقاتها، فحققت بذلك أرباحا متتالية، وهو ما كانت تشير إليه من حين لآخر، حيث نجد في افتتاحيتها الخاصة بالعدد الصادر في 13 نوفمبر 1912 تعبيراً صريحا عن ذلك، حينما تطرقت إلى قبول منح صفقة تصليح ومد شبكة المياه من طرف مجلس بلدية وهران ذو الانتماء الراديكالي، إلى أحد الرأسماليين المؤسسين لجريدة "صدى الجزائر" هو "جرمان ماننت German-Manent" حيث عبر "بايلاك" عن ذلك الانتصار بأن الجريدة تساند التنمية، و مؤسسيها، و ذكر أنه بعد النصر المحقق في وهران سيأتي دور الجزائر وقد زاد ذلك في اكتساب الجريدة للمزيد من الثقة في الوسط الجماهيري و حققت إحدى مآربها المتمثل في خدمة مؤسسيها في جانب المال والأعمال، وهي في بداية مشوارها.<sup>1</sup>

## 2- منهج تحرير لكوادجي (صدى الجزائر):

نظرا لما يتطلبه العمل الصحفي من محيط ملائم وعوامل مساعدة على أدائه الجيد عمل "بايلاك" على نهج تجسيد ذلك في جريدة صدى الجزائر، من خلال الارتباط الوثيق بين مختلف المصالح المشكلة للجريدة، خاصة طاقم تحريرها حتى يجعلها تستجيب لطموحات وتطلعات مؤسسيها، ولتحقيق هذا التحدي سعى إلى توفير الكفاءات وذوي المهارات الكبيرة والصرامة في تشكيل طاقم جريدة "صدى الجزائر"، حيث وظف معرفته وخبرته المهنية في ميدان الصحافة، حيث توفق إلى حد كبير في تنظيم مؤسسته الصحفية وطبعها بالانسجام والأداء المتميز. بالإستقطاب إليها أحسن الصحفيين المتواجدين آنذاك على مستوى الجزائر.<sup>2</sup>

فقام بايلاك في البداية بالاستعانة ب: Pierre-EdmondBerlureau "بيير إدمندبرلرو" الذي أتى من تونس بعدما تحصل على شهادة عليا في علوم الزراعة ومارس مهنة الصحافة في جريدة laDepeche de Tunis التي غادرها فيما بعد متجها

<sup>1</sup> - E. Bailac, « les embulissements d'oran », In l'Echo d'Alger, numéro 243 du 13 novembre 1912, p.01.

<sup>2</sup> - Fernand Arnaudies: *Esquisse anecdote et histoire du ville d'Alger*, Edition A. Barthélémy, Paris, 1990,P.189.

إلى قسنطينة ، وهناك واصل الكتابة الصحفية بجريدة l'Echo du soir "صدى المساء" وفيما بعد أسس جريدته الخاصة، le Crie de Constantine "صوت قسنطينة" التي أكسبته شهرة من خلال مناظراته الكتابية، مما جعل "بايلاك" يختاره ضمن طاقمه الصحفي في جريدة "صدى الجزائر" في 1912 . فتولى أمانة التحرير ، إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى في 1914 التي شارك فيها بطواعية مغادرا الجريدة، ولكنه عاد إليها بعد انتهاء الحرب التي خرج منها برتبة ملازم أول ومعطوب حركيا، فتولى منصب رئيس التحرير إلى غاية وفاته سنة 1935.<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن Berlureau "برلرو" أسس مجلة "أرض إفريقيا" (Terre d'Afrique) التي شهدت رواجاً كبيراً إضافة إلى مجلة (Chasse et Peche). وكان "برلرو" عضواً في العديد من لجان الفكر و الفن ، وكان يجالس كثيراً أفراد المجالس المنتخبة لمستعمرات شمال إفريقيا (تونس، المغرب، الجزائر)، مما جعله على دراية كبيرة بالشؤون السياسية لهذه المستعمرات الفرنسية، مما أكسبه شهرة ومكانة عالية في وسطه الاجتماعي، وكان يكتب في عمود (En Passant) "أثناء المرور" بجريدة صدى الجزائر الذي يعالج من خلاله القضايا العمرانية، الاجتماعية بطريقة جذابة. كما كان رئيساً "الجمعية الصحفية الجزائريين" حيث أسس صندوق تعاضدي للمنخرطين الصحفيين حيث استفاد الكثير منهم من امتيازاته بعد التقاعد.<sup>2</sup>

كما استعان بايلاك أيضاً بخدمات "جوزيف كورس" Josef Gors، ابن مستوطن اشتغل كتاجر بمدينة تنس في القطاع الوهراني منذ 1843 قضى مساره المهني بجريدة "صدى الجزائر"، وساهم كثيراً في تطويرها في تسييرها، خاصة في الأوقات العصيبة مثل فترة الحرب العالمية الأولى، حيث ظهر اسمه بالجريدة منذ العدد الأول في شكل سلسلة فنية بدون انقطاع إلى غاية ذهابه إلى التقاعد في شهر أكتوبر سنة 1935.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Ernest Malleba, Op.cit , P.86.

<sup>2</sup> – Ibid, P.87.

<sup>3</sup> . Ibid,

ومن الكتاب البارزين أيضا في الجريدة الذين اختيروا من طرف مسؤولها "بايلاك" نجد Paul Laffite "بول لافيت"، الذي عمل محررا بالجريدة، ثم عين مسئولا على مكتبها بباريس، وكان على إطلاع كبير بالسياسة الفرنسية، من خلال وظيفته التي كان يمارسها هناك، حيث كان ينجز كل صباح المجلة الصحفية " الباريسية" التي يلحقها بجريدة "صدى الجزائر".<sup>1</sup>

ومن الشخصيات التي ساهمت بخدماتها في الجريدة نذكر كذلك Auguste Robinet "أوغوست روبني"، الذي ترعرع ونشأ في الجزائر، فهو كوميدي ورسام بامتياز، حيث كان له تعبير هادف مدعم بالصور الكاريكاتورية يتطرق من خلالها إلى قضايا اجتماعية سياسية ذات اهتمام كبير لدى الرأي العام آنذاك. و كان من الأصدقاء المقربين إلى "بايلاك" ولد يوم 26 أفريل سنة 1862 بالجزائر. درس العلوم الإنسانية، بمدرسة "بويسونير" buissoniere المتواجدة في باب الواد التي كان يقطنها المستوطنون من مختلف الجنسيات.

جند في الحرب العالمية الأولى وعاد للجزائر سنة 1919 بعد انتهاء الحرب واكتسبت المطوية التي كان ينجزها في إطار جريدة "صدى الجزائر" شعبية كبيرة لدى القراء نظرا لأسلوبها الجذاب و الممتع، حيث وصلت إلى طبع اثني عشرة ألف نسخة يوميا وتجدر الإشارة أيضا على أن Auguste Robinet "أوغوست روبني"، كان موظفا لدى الحاكم العام في الفترة الممتدة من 1895 إلى 1896. وكان يكتب مقالات في هذا الشأن بنشرية "le Turco" تحت عنوان "le Mardi gras" و "Au bal du Gouverneur" (الثلاثاء الدسم، و في مرقص الحاكم)، التي أعيد نشرها من طرف جريدة صدى الجزائر سنة 1919 في شكل سلسلة تحت عنوان "le cagayous poilu".<sup>2</sup>

إضافة إلى أن "ألياس روبني" نجد "Mussette" موسات" الذي كان يساهم بكتاباته تحت عنوان "les dires de Cagayous" التي كانت تلقى إقبالا كبيرا من طرف القراء، ونال بها شعبية كبيرة مقارنة بزملائه الصحافيين آنذاك. وتوقف "Mussette"

<sup>1</sup> – Idir bouaboud, Op.cit, P.48.

<sup>2</sup> – Ibid.

(موسات) عن الكتابة في جريدة صدى الجزائر عند أواخر العشرينات من القرن الماضي حيث توفي عن عمر يناهز خمس وسبعون سنة.

وهناك أيضا مجموعة أخرى من الصحفيين مثل "أنطوان كاردل" Antoine Gardel الذي كان ضابطا في الصفوف العسكرية الفرنسية، وتقلد وظائف حكومية هامة وكان يكتب في الجريدة باسم مستعار "بروتوس Brutus" وكان ضمن التشكيلة القوية للجريدة، التي كانت تظم أيضا "ريني جانون René Janon"، الذي كان منسق الجريدة واشتهر بكتابه "القدراء" Les salopards الذي نال بها جائزة الأدب الكبرى بالجزائر في سنة 1940 و نشرته الجريدة في شكل سلسلة من المقالات، ويعتبر من الصحفيين الفرنسيين الكبار بالجزائر، حيث التحق بها وعمره لايتعدى عشرون عاما، باشر عمله الصحفي كمبتدئ بأمانة التحرير بجريدة "طالب الجزائر" Etudiant-D'Alger سنة 1922.<sup>1</sup>

بعدها تنقل للعمل في جرائد أخرى منها بالمغرب الأقصى، ثم عاد إلى الجزائر واستقر به المقام بجريدة "صدى الجزائر"، إضافة إلى عمله الصحفي يعتبر "جانون"، شاعرا و تقني بارع في الروبورتاجات الصحفية الكبرى التي كان ينجزها بالجنوب التونسي أين أصدر جريدته "الواحات" Oasis حينما كان يؤدي خدمته العسكرية هناك.<sup>2</sup>

ومن المتعاملين أيضا مع جريدة "صدى الجزائر" نذكر "رني ريشار" René Richard و"رني سايف" René Saive ، فيما يخص "ريني ريشار"، فقد إجتاز دراساته الثانوية بمدينة "ليون" و الجامعية في "السربون" حيث تعمق في الدراسات الأدبية وأبدى اهتمامه الكبير بها حينما باشر عمله الصحفي مع جريدة "نيويورك هيرلد" New Herald York لكن سرعان ما تخرى عنها عندما تجند في الحرب العالمية الأولى وبعد انتهائها رجع يعمل في نفس الجريدة، ثم بجريدة "اليوم le Jour" ومجلة أمريكا اللاتينية "la Revue de

<sup>1</sup> -Idir bouaboud, Op.cit, P.49.

<sup>2</sup> - Op.Cit,P.50.



l'Amérique Latine الذي يعتبر من مؤسسيها وبعد سنة 1940 ، انظم إلى جريدة "صدى الجزائر" أين ساهم فيها بقسط كبير ، إلى غاية وفاته يوم 8 ماي 1956 بفرنسا.<sup>1</sup>

أما "ريني سايف" فقد ولد في "بورغنبرس" Bourg-en-Bresse تتلمذ بالمعهد الكاثوليكي "بسانت إتيان" Saint Etienne ، تحصل على شهادة البكالوريا والأدب في سنة 1926 وعمره لا يتعدى واحد وعشرون عاما، توظف في أمانة التحرير "بجريدة لامارن" le journal de la Marne ، كما أجرى دراسات متخصصة في تقنيات الصحافة بالمدرسة العليا للصحافة بجامعة مدينة "ليل" Lille ، أين تحصل على شهادة منها سنة 1931 إضافة إلى دراساته في "الحقوق" Droit بنفس الجامعة التي شارك بها في تأسيس الجريدة الطلابية "كاتو" Catho في شهر مايو من سنة 1932 . استقر بمدينة "ليل" ثم إنتقل إلى "فيلان" Vilaine بعدها إلى "رينس" Rennes و أسس جريدة "الجمهوري الصغير" le Petit Republicain.<sup>2</sup>

وبعد سنوات قليلة، انتقل فيما بعد إلى باريس، توظف ككاتب رئيس تحرير جريدة "النظام" L'ordre التي كانت تدير من طرف "إميل بوري" Emile Buré في نفس الوقت كان "ريني سايف" يساهم في الجريدة الرومانية "أونيفرسال" Universul ، إلى غاية إعلان الحرب العالمية الثانية، حيث جند على إثرها من سنة 1940 إلى غاية سنة 1945 عندما وضعت الحرب أوزارها توظف في مجلس الأمة، كمحرر برلماني، ومنها أسس "جريدة البرلمان" le Journal du Parlement ، كما كان يساهم بمقالاته في جريدة "صدى الجزائر" ، إلى أن التحق بها كرئيس المصلحة السياسية و رئيس تحرير الجريدة في نفس الوقت. حيث يكتب أغلب إفتتاحيات الجريدة.<sup>3</sup>

بعد أن تمكن "بايلاك" جيدا من عملية التحرير، توجه نحو تجنيد شبكة من المراسلين الجهويين، لتزويدها بمختلف الأخبار، حيث تنزود منها الجريدة يوميا بكم لا بأس به من

<sup>1</sup> - Op.cit, P.53.

<sup>2</sup> -Ibid, P.54 .

<sup>3</sup> -Ibid, P.55.

الرسائل الإخبارية، سواء المحلية منها، أو الخارجية (فرنسا ما وراء البحار)، وكانت هذه الأخبار تنشر باختصار وفي شكل مقتطفات.<sup>1</sup>

كانت "صدى الجزائر" تعتمد في التزود بالأخبار، على الخدمات التي تقدمها وتقترحها وكالات الأنباء آنذاك، مثل France-Afrique "فرانس أفريك" و "هافاس" Havas حيث كانت هاتان الوكالتان تهدفان إلى ضمان توافد الأخبار خاصة في حالة انقطاع الاتصال بين فرنسا (المتروبول) وشمال إفريقيا، كما كانت الجريدة تستعين بالبث الإذاعي لبعض القنوات الأجنبية لتستقطب منها الأخبار خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية، وكانت لجريدة صدى الجزائر أيضا محطة تصنت مجهزة بسيدي فرج، تستقطب من خلالها أخبارا في غاية الأهمية التي كانت تمنع من البث من طرف الديوان الفرنسي للإعلام وكانت تنشر تلك الأخبار بقسط وافر من التحليل، تحت إمضاء "ريني ريشارد" René Richard بعنوان Reflet du jour "انعكاس النهار".<sup>2</sup>

كما أن طبيعة العلاقات التي كانت تربط مسؤولي الجريدة بالسلطات، مكنتها دوما من الإلمام بجميع الأخبار المتعلقة بدواليب الحكم الاستعماري في الجزائر، حيث كان لها أذان وعيون في كل مكان، تعمل على التقاط كل المعلومات الهامة لتنتشر بالجريدة، وفي هذا الصدد يقول "ألان دي سيريني"، Alain de séregny، (...كان لي مكانة سمحت لي أن أعيش حياة خاصة ففي كل مساء كنت اشتغل في تحرير افتتاحية جريدة صدى الجزائر، بعدها أذهب لتناول وجبة العشاء مع الأدميرال Auboyneau "أوبوينو"، وأحيانا مع الجنرال Salan "سالان"، و أحيانا أخرى مع الجنرال Massu "ماسو" ... كنت إذن على اتصال مباشر ودائم بالمسؤولين الكبار حتى مع الحاكم العام بالجزائر، خاصة وأن مقر الجريدة كان محاذيا له، و عليه كنت ملم بكل ما يحوم حول السلطات الفرنسية بالجزائر...)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Arnest Malleba: Op.cit,P.103.

<sup>2</sup> - Alain de séregny : Echos d'Alger ,le commencement de lafain 1940-1945, tome 1 presse de la cité, Paris 1972, P.53.

<sup>3</sup> - Alain de séregny Op.cit P.54.

فيما يخص مقر الجريدة، فمنذ تأسيسها كانت مستقرة وسط مدينة الجزائر بالعمارة رقم 26 في شارع "كارنو"، Carnot ثم تحولت إلى العمارة رقم 10 بشارع الحرية، وكانت الجريدة دائما تختار أحسن المواقع، سواء الخاصة بطاقتها الإدارية أو التجاري.<sup>1</sup>

وكانت صدى الجزائر تملك حتى المطابع وفي أحسن المحلات لها، وبتجهيزات مكنتها من التآلق إلى مصاف الجرائد الكبرى، حيث أسست مطبعة تحت اسم "مطبعة شمال إفريقيا" Imprimerie nord Africaine بالتعاون مع أحد الرأسماليين الكبار وهو M.Mothé الذي يعتبر مالكا الأساسي، وكانت الجريدة تعمل بالتنسيق مع أسبوعية (T.A.M) وذلك أثناء تولي "ألان دي سيرغني" إدارة الجريدة وهي اختصار لبلدان شمال إفريقيا الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب)، وكان يشرف عليها "كلود شاتيلو" Claude Chatelus<sup>2</sup>

### 3- طاقم تسيير جريدة لكودالجي (صدى الجزائر).

كما ذكرنا سابقا جريدة فإن "صدى الجزائر" أسسها كبار رجال الأعمال لمدينة الجزائر في شكل أسهم و بقوا ملاكها إلى غاية توقفها عن الإصدار، وأديرت بالتناوب من طرف كل من "إتيان بايلاك" Etienne Bailac منذ 1912 إلى غاية 1927، ثم تلاه "جاك دورو" Jaque Diroux من 1927 إلى غاية 1942 ثم ابنه "جون" Jean الذي أوكل إدارة الجريدة كليا إلى صهره "ألان دي سيرغني" Alain de Sérigny منذ 1942 إلى غاية فيفري 1961، ثم تولى مسؤوليتها "رؤول زيفاقو" Raoul Zévaco الذي عين بالإجماع من طرف مجلس الإدارة لجريدة صدى الجزائر في 22 فيفري 1960، و عندما توفي خلفته ابنته "نكول" Nicole إلى غاية توقيف الجريدة في 25 أفريل 1961، وفيما يلي نذكر مسؤولي الجريدة بشيء من التفصيل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Alain de sérigny Op.cit P.56

<sup>2</sup> -Ibid, p.p.58-60.

<sup>3</sup> - Idir Bouaboud, Op.cit,P.61.

أ- إتيان بايلاك Etienne Bailac: ولد بالأربعاء شرق متيجة في ثلاثين ديسمبر 1875 ابن "بابتييس بيار بايلاك" Baptis-Pierre Bailak و "تيراز" Thérèse قدمت عائلته من فرنسا بالضبط من مدينة "كاركاسون"، أمه امتهنت حرفة الخياطة، و أبوه عامل عسكري بعد تعليمه الابتدائي و الثانوي، تجند متطوعا في الحملة الفرنسية على "مدغشقر"، ضمن الفوج الأول لتشكيلة "الزواف" Zouaves تحت قيادة الجنرال "جوزيف غاليني" Josef Gallieni وعمره تسعة عشرة سنة، بعد عودته إلى الجزائر بالضبط في السنوات الأخيرة للقرن التاسع عشر وجد الوضع مشحون لدى الكولون بسبب اليهود وحركة الماسونية، حيث وقف في حملة ضد هذه الظاهرة، وتعرض للمطاردة من طرف البوليس الفرنسي مع مجموعة من رفاقه المعادين لليهودية والمنادين باستقلالية الجزائر، مما أجبرهم على الفرار إلى إسبانيا، لكنه رجع إلى الجزائر فيما بعد، وعمل محررا بجريدة "لوتوركو" le Turco حيث واصل نشر أفكاره المعادية لليهود، وتوصل به الأمر إلى حد الاشتباك مع أحدهم في الشارع، مما كلفه الحبس بسجن بربروس لمدة سنة ونصف من الزمن.<sup>1</sup>

استقر في وهران بعد زواجه، ولم يعد إلى مدينة الجزائر حتى سنة 1912 حيث أسس جريدة "صدى الجزائر" فأصدر أول عدد لها في 16 مارس 1912 ، وسيرها لمدة تفوق خمسة عشر سنة، وجراء الظروف المالية الصعبة التي مرت بها الجريدة في هذه الفترة اضطر "بايلاك" إلى تحويلها إلى مؤسسة ذات أسهم في أكتوبر من سنة 1924. و بعد ثلاث سنوات من التأسيس استحوذ "جاك دورو" Jaque Duroux على نصيب "بايلاك" من الأسهم، مما اضطره إلى تأسيس جريدة "الصحيفة الحرة" la Presse Libre، حيث صدر عددها الأول في الفاتح سبتمبر 1928 التي واصل من خلالها نشر أفكاره، وهو من الشخصيات المعروفة في الساحة السياسية وفي ميدان الصحافة آنذاك، حيث كرس حياته في العمل الصحفي، ودخل معترك السياسة وكان بارزا فيها، بالخصوص في مدينة وهران والجزائر أيضا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Alain de sérigny, **Op.cit**, p.55.

<sup>2</sup> - Idir Bou about, **Op.cit**,p. 62

ومما ساعده في ذلك هو علاقته العائلية (المصاهرة)، التي كانت تربطه مع السيد "رونودان" Renaudin مدير جريدة "الوهراني الصغير" le Petit Oranais وأيضا علاقة الثقة التي كانت تربطه بالبرلماني الراديكالي الاجتماعي لمدينة وهران آنذاك، "سيزار تورين" César Trouin، مما مكنه من خوض حياة مهنية ناجحة، إلى أن توفي يوم 24 مارس 1928 عن عمر يناهز ثلاثة وخمسون عاما، بعد أن اشتد به المرض.<sup>1</sup>

### **ب- جاك دورو Jaque Duroux:**

يعتبر من الشخصيات الكبار في التاريخ السياسي الفرنسي بالجزائر، نظرا لقبضته الحديدية على الصحافة، ونفوذه السياسي الذي دعمه بثروته المالية، ولد في 14 أكتوبر 1878 في منطقة الحراش بالجزائر من أسرة متواضعة، والده من الجنود القدامى في الجيش الفرنسي بإفريقيا.

تلقى تعليمه الأولي بالجزائر ثم انتقل إلى فرنسا، لمزاولة دراسته العليا حيث تحصل على ليسانس في الحقوق، كان يميل إلى عالم المال والأعمال، كما كان والده الذي كان يملك سلسلة الفنادق "ترانسات" Transat، حيث كان يملك المطاحن الصناعية، ومالك كبير للأراضي الفلاحية، كان عضوا في غرفة التجارة، تدرج في سلم السياسة إلى أن أصبح مستشارا في الهيئة المنتخبة سنة 1912، تجند خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهائها عاد للسياسة سنة 1919 كمتطرف يساري.<sup>2</sup>

و بعد هذا النجاح تحصل على عهدة المفوض المالي في 18 أبريل 1920، وسناتور في جانفي 1921 الذي ركز خلالها على الدفاع عن مصالح المستوطنين الاقتصادية واستطاع الولوج إلى المجلس العام لولاية الجزائر، الذي ترأسه من 1926 إلى غاية 1937 كما انتخب من طرف زملائه في لوكسمبورغ، رئيسا للجنة البحرية للصناعة والعمل والنقل في 20 جوان 1935 ومن خلال هذا المنصب كان يدافع عن المصالح

<sup>1</sup> - Idir Bou about, Op.cit, p. 63

<sup>2</sup> - Alain de serigny, Op.cit, p.57.

الكولونيالية يبدي رأيه حول النفقات العمومية، و يقترح مشاريع قوانين حول نظام الجمركة وحركة السلع، ناهيك عن قوانين الضمان الاجتماعي، التمثيل النيابي، القضاء وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم مقترحاته كانت تلقى القبول من طرف البرلمان والفضل في ذلك يرجع إلى الدفع والضغط، الذي كان يمارسه من خلال جريدته "الجزائر" l'Algérie و "صدى الجزائر" l'Echo d'Alger، و استطاع أن يحرز على عهدة سناتور ثانية، في 20 أكتوبر 1929 بأغلبية ساحقة لأصوات الناخبين، وخلال هذه العهدة ركز اهتمامه على الفلاحة بالجزائر خاصة زراعة الكروم وتسويق الخمور القمح و الحبوب بصفة عامة.<sup>1</sup>

وفي الشق الاجتماعي والعمل بادر بمقترحات قوانين تخص تنظيم العمل وتحديد ساعاته اليومية، وأخرى تنص على إجراءات التحكيم حول النزاعات المحتملة في قانون التشغيل، وعمل "دورو" بهذه الوتيرة طيلة عهده البرلمانية إلى غاية انتهائها، في 23 نوفمبر 1938، شارك في موعد تجديد البرلمان لكنه خسر مقعده، فحاول تقديم طعن في النتائج التي كانت لصالح خصمه "أندري مالرمي André Mallarmé"، لكن الإدارة لم تقبل منه ذلك فاختار التقاعد السياسي حتى يتفرغ لشؤونه الخاصة، حيث تنازل عن تسيير صدى الجزائر l'Echo d'Alger لأبنة "جون" Jean، لكن هذا الأخير لم يكن مهتم بالموضوع وبعيدا عن طموحات والده، فتنازل بدوره عن إدارة الجريدة إلى صهره "ألان ديسيريني"، وتوجه إلى كندا بعد تصفية ما ورثه عن أبيه.<sup>2</sup>

### ج- ألان ديسيريني Alain de Seregny

اسمه الكامل هو "الكونت ألان، جورج، ماري، كوستاف، لومواين ديسيريني"

ولد في Le Moyne de Sérigny, Gustave, Marie, Georges, Le comte Alain في 18 فيفري 1912 بمدينة "نانتس" الفرنسية تنقل مع والديه إلى الجزائر وعمره ثلاثة أشهر بعد

<sup>1</sup> - Jean Jolly: « Dictionnaire des Parlementaires Français 1889 1940 », p. 1594.

<sup>2</sup> - Ibid. P 1596.

بلوغه سن السابعة أعاده والده إلى فرنسا، ليعيش مع جدته بمدينة بوردو الفرنسية، أين باشر تعليمه الابتدائي بمدرسة "جران لوبران" Grand-Lebran ثم واصل دراسة الفلسفة بمدرسة "تولوسان دي كاوسو" Toulousain du Caousou تحصل على شهادة البكالوريا وهو في سن الثامنة عشر، أدى خدمته العسكرية سنة 1930. وعين أمين عام بمكتب الجزائر لشركة "ترانس أتلانتيك" التي يملكها والده، تزوج في أكتوبر سنة 1935 مع الأنسة "مارغريت" ابنة القنصل العام لدولة النرويج الذي نتج عنه ثلاثة أبناء، بقي في الجزائر إلى غاية 1939، ثم عاد إلى مدينة بوردو الفرنسية بعد أن عين مفتش عام لشركة "ترانس أتلانتيك"<sup>1</sup>.

لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية جعلته يتوقف عن أداء مهمته الجديدة، ويجند في صفوف القوات الفرنسية بالفرقة 35 للمشاة، وقع أسير حرب وأطلق صراحه فيما بعد، حينما اشتد به المرض رجع إلى الجزائر سنة 1940 نظرا لعلاقة المصاهرة مع "جون دورو" الذي تزوج أخت "ديسريني"، فقد أوكل هذا الأخير إدارة جريدة "صدي الجزائر" التي سار فيها على خطوات جاك دورو. سعى جاهدا لاسترجاع مكائنها بعد ان أصابها الركود، حيث وصفها بأنها كالبارجة التي تبحر على الشط الساحلي ولا تذهب إلى عرض البحار.

ومن هذا المنطلق راح يعمل جاهدا على إعطائها نفسا جديدا لاسترجاع مكائنها رغم ابتعاده عنها بين سنتي 1942 و 1945 حينما أعيد تجنيده في صفوف القوات الفرنسية بمنطقة وهران، حيث شغل منصب رئيس الديوان لدى الجنرال "رونين" Ronnin .

وسطر منهاجا أعطى من خلاله دفعا جديدا للجريدة، فسيرها لمدة فاقت خمس وعشرين عاما، وهب لها كل وقته، إلى غاية توقيفه من طرف السلطات يوم 23 جانفي 1960.<sup>2</sup>

و تجدر الإشارة إلى أن "ألان ديسريني" قد تولى وظائف في المؤسسات الحكومية منها مدقق بمعهد الدراسات العليا في الدفاع الوطني، وله مؤلفات منها كتاب "الساعة

<sup>1</sup> - Alain de Sérigny : « Echos d'Alger, l'abandon 1946-1962 ». Presses de la Cité, Paris 1974, Tome2.P 16

<sup>2</sup> -Ibid, p. 25.

الأخيرة" Dernière Heure ، "ثورة 13 ماي 1959 " La révolution du 13 mai وكذلك كتاب "صدى الجزائر" ، Echos d'Alger بجزأيه.

ونظرا لسيرته الحسنة أثناء خدمته العسكرية تقلد وسام الشرف، و حينما أخذ زمام جريدة "صدى الجزائر" التي صارت أكثر تأثيرا في مدينة الجزائر انتخب أيضا لصالح حزب التجمع الفرنسي في برلمان الجزائر سنة 1948 ، وقد ناضل لصالح الجزائر فرنسية في إطار الاندماج، كما كانت له الفرصة في التعرف على الجنرال ديغول و أيده سنة 1958 ونشر افتتاحيات لصالحه في جريدة "صدى الجزائر" الذي كان يعتبره آنذاك الرجل الرمز المنقذ للجزائر فرنسية، التي دافع عنها ألان ديسريني بشراسة.<sup>1</sup>

وكان يرى بأن صيغة الإدماج هو الحل الممكن لتفادي الثورة والانتفاضة بالجزائر وقد راودته الفكرة منذ أن صوت البرلمان على هيئة الانتخاب الموحدة التي أقرها البرلمان عن طريق (القانون-الإطار) Loi-cadre الذي يستلزم التساوي في الحقوق والواجبات بين المسلمين والفرنسيين بالجزائر دون مراعاة عددهم من كلا الطرفين، لكن "ألان ديسريني" جد متحفظا من هذه المسألة.<sup>2</sup>

واقترح صيغة لذلك مثل الاتحادية الخاصة التي ترعى من خلالها خصوصية تعداد المجموعتين، حيث أن الجزائر كانت تتكون من مجموعتين وكان قبول التساوي بين المجموعتين، يعني إغراق مجموعة الأقلية في مجموعة الأكثرية ، وقد صرح "ألان ديسريني" بأن الحاكم العام آنذاك "جاك شوفالي" Chevallier Jaques من الداعمين لفكرة الإدماج مع صرف النظر عن العدد، كما ألح على فتح منبر في جريدة صدى الجزائر خاصة بالمسلمين الأهالي الذين لا يملكون وسائل وإمكانيات التعبير عن أفكارهم حول الوضع وفي شأن مصيرهم، وعبر "ألان ديسريني" عن تحفظه من الفكرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - رشيد أوعيسى: (كراسات هارتموت السنهاتص) حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، دار القصبية للنشر 2010 . ص ص 312، 314

<sup>2</sup> -Alain De Sériny, «du 18 juin 1940 au 18 mai 1958 », In l'Echo d'Alger du 18 juin 1958, numero 16806,P.01.

<sup>3</sup> - Alain de Sérigny : « Echos d'Alger, l'abandon... » Op.Cit ,P.28



حيث أبدى موافقته على ذلك شرط أن لا يفسح المجال لمن يتبنى فكرة انفصال الجزائر عن فرنسا، بل قبل الفكرة وفتح منبرا للحوار لكل المسلمين الذين يميلون لفكرة نمو الجزائر ضمن فرنسا وليس بالانفصال عنها.

كان "ألان ديسريني" يتمتع بعلاقات وطيدة مع رجال السياسة، والمسؤولين الكبار في الدولة آنذاك، والفضل في ذلك راجع لجريدته "صدى الجزائر"، التي كانت أهم جريدة في العملات في ذلك الوقت، ومن الشخصيات التي تربطه علاقة بهم نجد "جاك شوفالي"<sup>1</sup>

وهو ما مكنه من الإطلاع على أمور كثيرة في دواليب السلطة آنذاك، كما كان "ألان ديسريني" له اتصالات مع مختلف رؤساء الأحزاب ويشارك في جميع نقاشات البرلمان التي تخص الجزائر، وأحيانا ينظم لقاءات في منزله بخصوص بعض المسائل، لأجل تجنيد البرلمانيين في الإطار الذي يصبو إليه وهو إبقاء الجزائر فرنسية.<sup>2</sup>

عند مجيئه إلى الجزائر سنة 1956 ، ونشر في جريدة "صدى الجزائر" رسالة مفتوحة عبر من خلالها عن أفكاره المتمثلة أساسا في السعي لإبقاء الجزائر فرنسية، ولأجل ذلك طلب مقابلة "غيمولي" الذي كان يصفه بالصبور نظرا للظروف الصعبة أثناء ممارسته لمسؤولياته.

وكان "ألان ديسريني" يختار مواضيع جريدة "صدى الجزائر"، ويتابعها بدقة إلى غاية توقيفها من طرف السلطات الفرنسية، في 24 أبريل 1961. فاعتزل السياسة وتفرغ لكتابة مذكراته، إلى أن توفي يوم 16 ماي 1986 عن عمر يناهز أربع وسبعون عاما<sup>3</sup>.

**د- "رؤول زيفاقو" Raoul Zévaco :** من الشخصيات الهامة التي واكبت الأيام الأخيرة للجريدة كان يشتغل فيها كإداري منذ سنة 1924 ، وهو من مواليد 1893 بمدينة الجزائر ، التي درس فيها و تحصل على شهادات جامعية، إشتغل في البداية بالصيدلة مع أبيه، ثم اهتم بتسيير مزرعة الكروم بمنطقة يسر التي كانت ملكا له، وممتلكات فلاحية أخرى

<sup>1</sup>-Alain De Sériny, «De Gaulle et notre oui », In l'Echo d'Alger du 02 octobre 1958, numero16897, P.01.

<sup>2</sup> - Idir Bouaboud: Op.cit ,p.68

<sup>3</sup>-Ibid, P.69.

لعائلته، تولى رئاسة الهيئة الخاصة للحي الذي يقيم فيه "ميزون كاري Maison Carrée (الحرش حاليا)، كما تولى وظيفة المفوض المالي للمجلس الجزائري، كان عضو بمنظمة قداماء المحاربين، التي يتمتع من خلالها بنفوذ كبير، من مؤسسي النادي الرياضي وملعب الحراش بإقليم إقامته. نصب رئيس مدير عام لجريدة "صدى الجزائر" l'Echo d'Alger بتاريخ 23 فيفري 1960 بعد توقيف "ألان ديسريني"، إلى غاية وفاته في أواخر أكتوبر 1960. حيث تم تزكية ابنته "نيكول زيفاكو" Nicole Zévaco في 01 نوفمبر 1960 كمنسقة إدارية للجريدة إلى غاية 25 أفريل 1961 و هو التاريخ الذي توقفت فيه جريدة "صدى الجزائر" نهائيا عن الصدور.<sup>1</sup>

هكذا كان للمسؤولين المتعاقبين علي جريدة صدى الجزائر إستراتيجيات مختلفة في تسييرها، حيث جعلوا منها وسيلة للتصدي والحفاظ على مصالحهم السياسية والمالية.

- المبحث الرابع: مصلحة الإشهار، السحب و التوزيع لجريدة لكووالجي (صدى الجزائر).

### 1- مصلحة الإشهار:

كان "بايلاك" يراهن كثيرا على نجاح الجريدة التي أسسها، وكان يعلم جيدا أن ذلك يتوقف على مداخلها المالية التي تضمن استقلاليته واستمراريتها في الصدور، الذي يتوقف بدوره على محتواها سواء من جانب التحرير أو الإشهار، مما أسفر على الخيار الأفضل لسياسة الإشهار في الجريدة، أين كانت تغطي العملات الثلاث (الجزائر، وهران وقسنطينة) حيث مكنت متعاملها من تحقيق اقتصاد و أرباح معتبرة بفضل توسيع مجالات نشاطاتهم. وقد اهتم طاقم التحرير بالجانب الإشهاري للجريدة، أين كان يعتني بأدق تفاصيله في مختلف أعمدة وصفحات الجريدة.<sup>2</sup>

ونذكر من بين هؤلاء السيد "بوشر" Beucher "رئيس تحرير الجريدة الذي نشر سلسلة من المقالات في أواخر شهر ماي 1928، بعنوان "سياسة و إشهار" Politique et

<sup>1</sup> - Idir bouaboud, Op.cit, P.72.

<sup>2</sup> - Fischeur, « Politique et publicité », in L'Echo d'Alger, numéro 6799, du 22 mai 1928,P.01.

Publicité ، حيث بين أبعاد وأهداف جريدة صدى الجزائر في هذا الموضوع فذكر أنه قبل سنة 1926 كان هنالك بعض الصعوبات في عمل وتنظيم مصلحة الإشهار ، التي استنبطها مجلس الإدارة للجريدة. وأقر على أنه في سنة 1925 اضطرت الجريدة نحو اللجوء إلى اعتماد موارد مالية، غير التي تملكها الجريدة، لأنها تعرضت إلى أزمة مالية، مما أجبر مجلس إدارة الجريدة إلى إرشاد نفقاتها، مع إلزام المساهمين فيها، على التخلي عن أقساط أرباحهم، لتجاوز الموقف الصعب الذي تمر عليه إضافة إلى اتخاذ إجراءات إستعجالية كتحسين محتوى الجريدة، نزولا لدى رغبات زبائننا، والزيادة في أسعار عمليات الإشهار مع الحرص على تحسينها حتى تفي بغرضها.<sup>1</sup>

مما أدى إلى اللجوء إلى المختصين في هذا المجال، حيث قرر "بيلاك" في الأخير باعتباره مدير الجريدة، للجوء إلى "الوكالة الإفريقية" Africaine L'Agence وإسنادها هذه المهمة، دون إدماج مؤسسة الجريدة إليها، بل عمل "بيلاك" على الاحتفاظ ببعض المزاي من "الوكالة الإفريقية" للجريدة حيث أصبحت الإعلانات توجه وتجمع لدى الوكالة مباشرة فأصبحت بذلك تساهم بقسط وفير في تخفيف الأتعاب على الجريدة، سيما و أنها تملك كفاءات عالية في المورد البشري المتخصص في الإشهار، واقترح "بوشر Beusher" تمويل الجريدة من طرف أحد المرشحين للانتخابات البرلمانية بعد مساندة الجريد له ودعمه في الترويج له، أو مجموعة من البرلمانيين المنضوين تحت فدرالية خاصة بهم، لكن التخوف من التبعية المحتملة جراء هذه التعاملات حال دون اللجوء لمثل هذه الحلول. مع العلم أنه يتم تسيير الأزمات المالية بعقلانية مثل الظرف الذي مرت به الجريدة أثناء الحرب العالمية الأولى أين تم الاقتصار على نشر الإعلانات المحلية دون الخارجية منها نظرا لغلاء سعر الورق.<sup>2</sup>

ومما ساعد الجريدة على تجاوز العقبات المالية تعيين مسئولا يشرف على مصلحة الإشهار بمكتب "صدى الجزائر" في فرنسا خلال سنوات العشرينات والثلاثينات وهو السيد:

<sup>1</sup> - Fischeur, OP.cit.P.02.

<sup>2</sup> - Ibid.

Chesseau "شيسو" الذي كان يتولى منصب الممثل التجاري للجريدة بمقرها في باريس ناهيك عن الرواج الكبير الذي لقيته، في الغرب الجزائري، بعد فتح الخط الجوي نحو وهران سنة 1922، حيث يجد سكانها جريدة صدى الجزائر في كل الأوكشاك على الساعة الثامنة صباحا.

ومن بين الإشهارات التجارية التي لقيت إقبالا واسعا من طرف قراء الجريدة آنذاك نجد ما نشرته الجريدة باللغة العربية حول جودة الكبريت المصنوع محليا تحت علامة Sphinx و Abeille وكان ذلك الإشهار موجه للمسلمين وبلغتهم الشعبية، بغرض توجيههم نحو شرائها دون غيرها من الكبريت، وتجدر الإشارة إلى أن العمليات الإشهارية للجريدة كانت تغطي جميع النشاطات الاقتصادية للكولون و الإدارة الاستعمارية بصفة عامة مدعمة بذلك للنمط المعيشي الأوروبي في الجزائر وكانت تحدد أسعارها حسب عدد الأسطر المكتوبة بثمن فرنكين للسطر الواحد، ونفس الأسعار كانت تطبقها نظيرتها "برقية الجزائر".<sup>1</sup>

وعند نهاية الحرب العالمية الأولى أوكلت السلطات الاستعمارية جهاز العدالة إلى الجريدة مهمة نشر الإعلانات القضائية ومختلف الأحكام الخاصة بالمجتمع والمؤسسات وبالتالي لم تتوقف الجريدة عن تخصيص مساحات إشهارية أكثر، نظرا للإقبال المتزايد عليها التي كانت تفوق في بعض الأحيان ثلاث صفحات من أصل ثمانية أو اثني عشر صفحة التي تشكل الجريدة .

ومن هذا المنطلق راحت الجريدة تطور جانب التصوير الفوتوغرافي الذي يعتبر دعامة أساسية في الإشهار، لتجاوز الطريقة التقليدية المتمثلة في الرسم، و بهذا الشكل كان الإشهار مزدهر ومتنوع بجريدة "صدى الجزائر"، بعد أن أصبحت مؤسسة ذات أسهم منذ أول أكتوبر من سنة 1924 ، برأسمال يفوق اثنان مليون و نصف فرنك فرنسي مما أهلها أن تكون من أكثر الجرائد المقروءة بالجزائر.

<sup>1</sup> - Alain De Sereigny: «Echos d'Alger, l'abodon...», Op.cit, P.198.

## 2- السحب والتوزيع:

و فيما يتعلق بالسحب نذكر أن جريدة صدى الجزائر انطلقت منذ سنة 1912 إلى غاية 1923 وهي تكتب تحت عنوانها مايلي: Journal republicain du matin "صحيفة جمهورية صباحية"، بدأت بسحب قدر حوالي اثني عشرة ألف نسخة، واستقرت على هذا القدر إلى غاية بداية العشرينات من القرن العشرين، و لكن بعد أن تولت مطبعة شمال إفريقيا مهمة طبع الجريدة، ارتفع عدد النسخ إلى حوالي عشرين ألف سنة 1924 واستمرت في هذا العدد إلى غاية الثلاثينات، دون أن يفوق خمس و ثلاثين ألف نسخة، مع تسجيل تراجع معتبر في بداية الحرب العالمية الثانية حيث تدرج إلى عشرين ألف نسخة.<sup>1</sup>

لكن تولي "الآن سيريني" إدارة الجريدة سنة 1942، عرفت نفسا جديدا بالخصوص عملية السحب حيث ارتفعت إلى ثمانين ألف نسخة سنة 1954، ناهيك عن ملاحقها حيث بلغت "صباح الأحد" Dimanche Matin خمس و ثلاثون ألف نسخة، و "الساعة الأخيرة" Dernière Heure التي بلغ عدد نسخها عشرون ألف نسخة وأصبح لها شعار Le plus fort tirage de l'Afrique du nord "أكبر سحب في شمال إفريقيا".<sup>2</sup>

أما من جانب التوزيع، فقد كانت جريدة "صدى الجزائر" تباع بالجزائر، سواء عن طريق المرور والنداء بها بالصوت العالي لاستقطاب القراء، وكانت هذه الطريقة جد فعالة إلى غاية الستينيات من القرن الماضي، ويكون ذلك في الأسواق و الشوارع، أو في أية نقطة يكون الطلب عليها، أو عن طريق إيداعها في الأكشاك أو نقاط بيع خاصة بها كالمكتبات وكذلك الإشتراك وإيصالها عن طريق البريد.

كما كانت الجريدة تباع أيضا بفرنسا، منذ بداية العشرينيات عن طريق مكاتبها هناك في مرسيليا، "نيس باريس، فينتال، وافيان، إكسليانوس و ديلوشون، حيث ساهم فتح الخطوط الجوية والنقل البحري، في تعدد نقاط البيع للجريدة وتسهيل عملية نقلها لقراءها، حتى أثناء

<sup>1</sup> - Idir bouaboud: Op.cit., P.54

<sup>2</sup> - Alain De Sereigny : Op.cit., P. 207.

---

العطل وكانت الجريدة تقترح لقراءها بالجزائر أسعار خاصة بفترة الصيف مرفقة بامتيازات مغرية جدا، مما جعل تسويقها سهل و سريع.

ومن الجدير بالذكر أن سعر الورق المتزايد أثر بشكل مباشر على ثمن جريدة "صدى الجزائر"، فكانت عند بداية إصداراتها الأولى تباع بإثنان "سو" وذلك في العشر سنوات الأولى، بعد ذلك و في 1923 بلغت ثلاثة "سو" ثم خمسة عشرة "سو" فوصلت حتى خمسة وعشرون فرنك فرنسي قديم سنة 1958 ، أما في فرنسا فكانت الجريدة تباع في نفس السنة خمسة و ثلاثون فرنك فرنسي قديم، وهو ما يؤكد كفاءة طاقم تحريرها، والقدرة على تلبية رغبات قرائها مما جعلها من الجرائد الكبرى ذات المقروئية العالية، والتنوعية الممتازة من حيث الجودة و المحتوى.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - Alain De Sérigny : « Echos d'Alger, l'abondons... », Op.cit, P.3 21.

---

**الفصل الثاني: مواقف جريدة صدى الجزائر من الثورة التحريرية خلال سنتي 1954 و1956.**

- المبحث الأول: جريدة صدى الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية (شهر أكتوبر 1954)

- المبحث الثاني: مواكبة صدى الجزائر لأحداث الثورة التحريرية (خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1954)

- المبحث الثالث: تطور الأحداث السياسية والعسكرية للثورة التحريرية في سنتي 1955 و 1956 من خلال جريدة صدى الجزائر.

- المبحث الرابع: التطور التنظيمي و العسكري للثورة الجزائرية في عاميها الثاني والثالث من خلال الجريدة، (المنظمات الجماهيرية مثل إتحاد الطلبة، العمال، التجار، الحرفيين، الفنانين، الكشافة...)

**- المبحث الأول: جريدة صدى الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية (شهر أكتوبر 1954):**

نحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على ما كتبه الجريدة قبيل اندلاع الثورة التحريرية حيث كتبت في عددها الصادر في 5 أكتوبر 1954، وبالخط العريض "مانديس فرنس يطرح قضية الثقة" عالجت من خلالها قضية العلاقات الفرنسية البريطانية، مع التأكيد على عزم فرنسا بدفع أوروبا نحو الأمام، من خلال دعوة مجلس النواب الفرنسي للنظر في طبيعة العلاقات الفرنسية البريطانية ودفعها نحو الأحسن، من خلال تأكيد ذلك عن طريق مجلس النواب الفرنسي لنظيره البريطاني. وقد أثار المجلس الاختلاف في محتوى بعض الاتفاقيات المبرمة بين فرنسا وبريطانيا وحلفاء آخرين مثل الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن الإختلاف حسب ما ورد في المقال، حول إمكانية تسليح ألمانيا وإنشائها لقيادة أركان مستقلة لجيشها، مما أثار تخوف فرنسا نظرا لما يشكله هذا الإجراء من خطر عليها.<sup>1</sup>

وقد ورد في نفس العدد للجريدة أيضا مقالا عن الصالون الواحد والأربعون للسيارات الذي ستجرى فعالياته بباريس في اليوم السابع من شهر أكتوبر 1954، الذي يفتح أبوابه لأكثر من مليون زائر، حسب تقدير اللجنة المكلفة بالمعرض. للاستمتاع بمنتجات أكثر من ألف و ثلاثمائة عارض للسيارات، من كبار المصنعين في العالم مثل إيطاليا وبريطانيا وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup>

كما خصصت الجريدة مقالا تطرقت فيه إلى السيد عبد القادر السايح، وقد عنونت مقالها بما يلي: "السيد سايح عبد القادر انتخب رئيسا"، حيث ورد في المقال أن هذا الأخير قدّم خطابا على إثر اجتماع مجلس العامة المنتخب في اليوم الرابع من أكتوبر 1954 وبين من خلالها الخسائر و الأضرار التي ألحقها الزلزال الأخير الذي ضرب مدينة "أورليوفيل Orliensville" (الشلف حاليا). وأكد أن الحياة ستعود بصفة عادية في أقرب وقت ممكن لسكان المدينة، رغم ما أصابها من خراب، ورغم المتاعب فالجزائر يجب أن تواصل

<sup>1</sup>-Jean Romeis : « Mandes France pose la question de confiance » in L'Echo d'Alger numéro 1565, du 05 octobre 1954, p.01

<sup>2</sup>- Paris AFP : « le 41 salon de l'auto ouvrira ses portes jeudi ». in L'Echo d'Alger numéro 1565, du 05 octobre 1954, p.01



مسيرتها - على حد تعبير المقال-، ببذل المزيد من الجهود بتحديد الأهداف من طرف أعضاء مجلس عمالة الجزائر لأنه يمكن اعتباره مجلس الجزائر كلها بالتالي يتوجب عليه دراسة الميزانية بدقة، قبل مباشرة صرفها مع تحديد الأولويات، في التمويل مثل القطاع الفلاحي والتجاري و الصناعي، حيث تقرر بالمجلس بعد الكلمة التي أخذها حاكم عمالة الجزائر André Trèmeaud "أندري تريمو" الذي شرح الوضع المالي بالتفصيل وصرح عن منح مائة مليون فرنك لإعادة تعمير مدينة "أورليوفيل" "Orliensville" (الشلف حاليا). وبرمجة بناء ستمائة مسكن بها، وقد تم انتخاب السيد "سايج عبد القادر" كرئيس من طرف أعضاء المجلس المنتخبين، نظرا لكفاءته و حكمته في تسيير الأمور، ناهيك عن تعلقه الشديد بفرنسا ودعمه المطلق لسياستها في الجزائر.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة موضوعا حول "مجرم خطير متابع من طرف الشرطة ينتحر بمسدسه" وهو المسمى (حسن عامر بن الونيسي) الذي صدر أمر بالقبض عليه من طرف العدالة، حيث لاحقته الشرطة، مما أجبره على الاختفاء بمبنى في طريق الواجهة البحرية بالجزائر. و أطلق رصاصة في رأسه بالمسدس الذي كان يحمله، وجاء في المقال أيضا أن هذا الشخص مسبقا قضائيا، وكان يتجول بصفة عادية وسط الجمهور، وفجأة تفتن له أحد الأشخاص بأنه يترصده، فلاذ بالفرار، مما جلب إليه الانتباه حيث قام حارس الطريق بإطلاق سفارة الإنذار عليه، فلققه مجموعة من الحراس أين احتفى بمنزل مهجور وهددهم بإطلاق النار عليهم، لكن في الأخير لم يفعل بل انتحر، بعدما صوب النار إلى نفسه.<sup>2</sup>

جاء في الجريدة كذلك مقال تطرقت فيها إلى رسو السفينة الهولندية Ardeas " أريديس " بالجزائر، محملة بمساعدات ملكة الأراضي المنخفضة "جوليانا" Juliana المتمثلة في تسعمائة صندوق من المصبرات الغذائية و ألف و خمسون علبة سكر، وخمسمائة علبة من الحليب، موجهة إلى سكان "أورليونفيل" "Orliensville" (الشلف حاليا) على إثر الأضرار التي ألحقها الزلزال بها. وحضر عملية إنزال السلع القنصل العام للأراضي المنخفضة

<sup>1</sup> -M. Baglietto, «M. Saïh Abdelkader élu président du conseil général», in L'Echo d'Alger numéro 1565, du 05 octobre 1954, p.01

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, « Un dangereux criminel se suicide avec un colt 45 », numéro 1565, P.10.

السيد "كروملين" Cromlin وممثل عن الشركة الملكية للنقل البحري السيد "روبير دولاكروا" Robert Delacroix و السيد "كومدو" Comdot ممثل عن الصليب الأحمر الدولي، وعادت الباخرة من ميناء الجزائر إلى هولندا في الرابع أكتوبر من يوم الثلاثاء.<sup>1</sup>

تناولت الجريدة أيضا مقالا بخصوص عملية إجرامية قام بها مجهولون بالجزائر، أين تم الاعتداء على الحارس Garcia Antoine "أنطوان كارسيا" في الطريق وهو يؤدي مهامه على الساعة الحادية والنصف ليلا، أين تقدم إليه شخص مجهول يطلب منه إشعال سيجارة فحينما إنهمك في تلبية الطلب تفاجأ بحضور ثمانية أشخاص آخرين، فأبرحوه ضربا وجرده من جميع أغراضه وسلبوه مسدسه، وبعد ذلك لاذو بالفرار إلى وجهة مجهولة، حيث باشرت الشرطة التحقيق في الحادثة.<sup>2</sup>

كما تطرقت جريدة صدى الجزائر أيضا إلى الأوضاع في تونس فنشرت مقالا تحت عنوان "اقتتال مميت بين الفلاحة و القوات الفرنسية"، ورد فيه على أن اشتباكات عنيفة جرت في اليوم الثاني من شهر أكتوبر 1954 في جبل "كرشم" شرق إقليم سيدي بوزيد، بين الجيش الفرنسي و الفلاحة (المجاهدين) التونسيين، الذين ألحقت بهم خسائر كبيرة فقتل (استشهد منهم) تسعة عشر فردا واسترجعت أسلحة أوتوماتيكية بلغ عددها ثمانية عشر قطعة. كما ورد في الجريدة أيضا، قنبلة الطيران الحربي الفرنسي لمجموعة من الفلاحة (المجاهدين) ، الذين خاضوا إشتباكات عنيفة مع قوات الأمن الفرنسية، في جبل "نقب" على بعد ثمانية كيلومتر، غرب إقليم رديف.<sup>3</sup>

وتوقفت الجريدة في عدد اليوم الثامن أكتوبر 1954، عند انتخابات الثقة التي يروجها "مانديس فرانس" Mendes France، بعدما باشرها مجلس النواب الفرنسي، والمتعلقة بالنقاش الأوروبي الذي ستجري فعالياته في العاصمة البريطانية "لندن"، في إطار اللقاء الذي

<sup>1</sup> - J.T, « le cargo Hollandais ARDEAS à débarqué les dons de la reine Juliana aux sinistrés d'orléansville » in L'Echo d'Alger numéro 1565, du 05 octobre 1954, p.12

<sup>2</sup> -in L'Echo d'Alger, « Huit malfaiteurs attaquent et blessent un gardien de la paix », Op.cit, P.10.

<sup>3</sup> - P . L, « Tunisie, Combat entre les fellagas et l'armée », in L'Echo d'Alger, numéro 15654, du 08 octobre 1954, p.01.

يجمع القوى الفاعلة في أوروبا، الذي من شأنه أن يدفع بالنهج الديمقراطي نحو الأمام، وعدم إعطاء الفرصة لغير هؤلاء الذين يعملون بغير قاعدة، عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن النصوص القانونية، و بالأحرى أن يراعى في هذا الجانب العملية التوازنية المبنية على الثقة و خدمة الصالح العام، مع إبراز التحفظات للتأكيد على المسيرة الحسنة للمجموعة الأوروبية دون التقيد بالأمر اليومي لرئيس البرلمان، لأن نقاش الأفكار يثريها و يفسح المجال للإبداع فيها لتكون النتائج دائما في المستوى المطلوب، وفي خدمة المجموعة الأوروبية، خاصة في سياسة الدفاع التي تنتهجها في شأن إيجاد منظومة موحدة للدفاع الأوروبي، كإنشاء "وكالة التسليح الموحدة" و "مجلس الرقابة لعمليات التسليح". أمام طموحات ألمانيا ومطالبها التي يدعمها الإتحاد السوفياتي، في إعادة تسليحها و تشكيل هيئة أركان للجيش الألماني.<sup>1</sup>

وجاء في الجريدة أيضا مقال بعنوان "وضعية العمال الجزائريون في المتروبول تحدثت عن اللقاء الذي دام يومين بالجزائر تحت إشراف الحاكم العام "ليونار" بحضور "لويس بريلي" المقيم العام السابق لفرنسا بتونس، الذي يتولى مسؤوليات المفتش العام للإدارة، بتفويض فوق العادة مكلف بالعملات الفرنسية لما وراء البحار، أين تمت معالجة قضايا متعلقة بعمال شمال إفريقيا على مدار يومين من النقاش وصرح على إثرها السيد "بيرلي" بأن اللقاء لا يدخل ضمن إطار مسؤولياته، وإنما كلف من طرف كاتب الدولة للداخلية، السيدة "كونمبو" بالتنقل إلى الجزائر للنظر في أحوال العمال الجزائريين بفرنسا وتقديم الحلول الممكنة لعلاجها، بعد دراستها عن قرب. و حضر اللقاء، مصالح الحكومة التي لها علاقة بالموضوع والمنتخبين المحليين، وعلى رأسهم السيدة "بورتولوتي" و "ريشي" وهم أعضاء اللجنة الرابعة البرلمانية المكلفة بالعمل، الصناعة و التجارة.<sup>2</sup>

وطرحت مسائل عديدة للنقاش منها قضية التنظيم الإداري من مختلف جوانبه لعمال شمال إفريقيا في "المتروبول" (فرنسا) الذين تتشكل أغليبتهم من الجزائريين. ويتعتبر

<sup>1</sup> - Jean Romeis, "l'Assemblée achèverait la nuit prochaine le débat européen", in L'Echo d'Alger, numéro 15654, du 08 octobre 1954, p.03.

<sup>2</sup> - J.P : « la situation des ouvriers Algériens au métropole », in L'Echo d'Alger, numéro 15654, du 08 octobre 1954, p.10.

انشغالات هؤلاء العمال قضية وطنية كبيرة يجب الاهتمام بها لأنها ليست مشكلة اجتماعية التي يمكن تجاوزها بأبسط الحلول. فيجب التكفل بهم في الجزائر من حيث التكوين و التوجيه المهني، قبل ولوجهم عالم الشغل في "المتروبول"، مع ضمان مختلف شروط الراحة كالإيواء والمعيشة الحسنة. ولبوغ هذه الأهداف يجب أن يكون تنسيق محكم بين الجزائر و المتروبول وعلى هذا الأساس كلف السيد "مونتانغ Montagne" القيام بعملية إحصاء شاملة ودقيقة ليتم التعرف من خلالها على جغرافية توزيع وتواجد العمال الجزائريون في المتروبول بفرنسا ومناطقهم الأصلية التي أتوا منها. علما أنهم يتمركزون في شكل مجموعات تبعا للقوى والمداشر التي ينحدرون منها بالجزائر، وهو الشيء الذي يجعلهم ينتسبون إلى نفس مراكز العمل، حيث يشعرون بالسعادة.<sup>1</sup>

وعبر الحاكم العام بالجزائر "Leonard ليونار" عن أهمية تعداد و إحصاء العمال الجزائريون بفرنسا مبينا على أنه تم جمع ثلاثة ملايين فرنك سنة 1953 كعلاوات اجتماعية لهؤلاء العمال، و أرسلت هذه الأموال إلى الجزائر، التي بإمكانها أن تكفي معيشة واحد مليون نسمة لمدة سنة كاملة، و هو دليل آخر عن أهمية الأموال المحولة لصالح العمال الجزائريون من المتروبول (فرنسا)، و في الأخير توصلت المناقشات إلى تحديد الأهداف المتمثلة في تحسين الوضع المعيشي للعمال الجزائريين، وإحصائهم وتصنيفهم حسب التخصص (الفلاحي الصناعي، والمنجمي)، مع إمكانية توفيرهم السكنات لتحقيق الإستقرار العائلي، عن طريق تخصيص برامج سكنية يتكفل بها صندوق الضمان الإجتماعي المرتبطين به.<sup>2</sup>

- المبحث الثاني: صدى الجزائر و أحداث الثورة التحريرية خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1954.

تصدرت أحداث الثورة التحريرية جريدة صدى الجزائر، في عددها الصادر يوم الثلاثاء حيث كتبت "أعمال إرهابية بالجزائر"، أين كان تعداد بعض الهجومات التي قام بها

<sup>1</sup>- in L'Echo d'Alger, op.cit.

<sup>2</sup>-Ibid.

مجاهدو جيش التحرير الوطني، فتطرقت الجريدة في مقال حول حرق مستودع لتعاونية للحمضيات في مدينة بوفاريك، مما كلفها خسارة مادية قيمتها خمسة وعشرون مليون فرنك وأوضح المقال على أن هذه الأحداث جرت ليلة الأحد إلى الاثنين على الساعة الصفر، حيث أخطر رجال الحماية المدنية على أنه حريق مهول في مستودع لشركة الحمضيات، الذي كان يحتوي على كميات كبيرة من السلع و الصناديق المجهزة للتخزين، ودام الحريق أكثر من أربع ساعات من الزمن، فيما تواصلت عملية الإطفاء والإغاثة إلى غاية الصباح بعد مجيء العمال لاسترجاع ما يصلح وما تبقى من التهام السنة النيران، التي قدرت خسارتها بخمسة ملايين فرنك بالنسبة للحمضيات وعشرون مليون فرنك بالنسبة للصناديق المجهزة للتخزين عثر أيضا على قنبلة تقليدية الصنع، بمحاذاة المستودع و كانت جاهزة للتفجير.<sup>1</sup>

واصلت الجريدة سرد أحداث ليلة الفاتح نوفمبر، على أنه تم حرق ما يفوق عن ثلاثمائة وسبعون طنا من مادة الحلفاء بالمصنع المتواجد في "بابا علي"، وقد تمكن رجال الحماية المدنية في وضع حد للخسائر المحتملة، خاصة بعد اكتشاف العديد من القنابل التي نصبت على حاشية الطريق و السكك الحديدية المؤدية إلى بوفاريك، وقنابل في جسر وادي الكرمة والشبلي، وبوينان، وفي عدة مناطق محاذية لمدينة الجزائر و البلدية التي لم تتفجر.

أما في منطقة عزازقة بتزي وزو، ذكرت صدى الجزائر على أنه تم حرق وإتلاف كميات معتبرة من الفلين، بعد إضرار النيران بمخزن لها، حيث تفتن للعملية أحد الحراس المتواجدين في ذات المكان، فأطلقت سفارات الإنذار لتلقي الإمداد والإنقاذ، كما أطلق الرصاص بكثافة على مقرات الدرك والبلدية، مما أدى إلى هلع السكان وخروجهم على الساعة الثانية صبيحة ليلة يوم الاثنين مع المسؤولين المحليين، وقدموا كل ما في وسعهم لإنقاذ الموقف والحد من الخسائر التي فاقت ستون مليون فرنك. وفي ذراع الميزان، على الساعة الواحدة و النصف صبيحة ليلة أول نوفمبر، أثناء دورية عادية يقوم بها حراس الليل صادفوا لقاء شخصين غريبين، في الشارع الرئيسي وسط المدينة، و حينما اقتربت منهم الدورية لاستجوابهم، رد أحدهم بإطلاق النار على حارس أوداه قتيلا، فلذا الشخصين بالفرار رغم

<sup>1</sup>- in L'Echo d'Alger, « Actes terroristes En Algérie », numéro 15675, du 02 novembre 1954. p07

التصدي لهم بإطلاق النار عليهم. مما استدعى تدخل الدرك لملاحقة الفارين، لكن دون تحقيق أية نتيجة، و كذلك في تقزرت تم قطع أعمدة الكهرباء و الخطوط الهاتفية.

وعرفت عمالة قسنطينة أحداثا في مختلف ربوع إقليمها، فأطلق الرصاص بكثافة من طرف خمسة أشخاص على مستودع للبنزين، غير أنه لم يشتعل و لاذوا بالفرار، وفي السمنندو قامت مجموعة من المجاهدين باقتحام مقرا للدرك فغنمت الأسلحة وغادرت المكان دون إلحاق أي ضرر بهم. أما في الأوراس وبالضبط في منطقة أريس، فقد تم قتل مستوطن وزوجته (مدرسين بقرية تفلفل) و "القايد" في مشونش، الذين كانوا راكبين في حافلة متجهين إلى باتنة، التي عرفت كذلك أحداثا جرت وسط المدينة، أين تم إطلاق الرصاص وسط المدينة و أسفر عن مقتل عسكريين اثنين وفي مشونش قامت مجموعة من المجاهدين بالهجوم على مفرزة للجيش الاستعماري فاستشهد واحد منهم و جرح آخر، وأحدثت هذه العملية هلع كبير في صفوف العدو.<sup>1</sup>

وفي بسكرة أشارت الجريدة على أنه ثمة أفراد مجهولين يرتدون الزي العسكري والخوذات (مجاهدي جيش التحرير الوطني)، حيث قاموا بمحاولة حرق محطة القطار وجرح على إثر هذه الاشتباكات حارس، كما أنه تم العثور على قنبلة في مصنع للغاز لكنها لم تنفجر. وفي خنشلة قتل ضابط عسكري برتبة ملازم أول و جنديين، ونفذ هجوم على مقر البلدية ومقر الشرطة، مما خلق فوضى و هلع في صفوف العدو.<sup>2</sup>

أما في الحروش التي تبعد بحوالي ثمانين كلم عن قسنطينة، تم بها توقيف شخصين بسبب مشاركتهم في عمليات تخريبية و الإخلال بالنظام العام في المدينة الذي أستعيد بصعوبة وتواصل الجريدة تعليقها، وتصف الوضع بالهادئ في عمالة قسنطينة بعد إعلان حالة الطوارئ بها وذهاب حاكمها إلى الجزائر على جناح السرعة في صبيحة اليوم الثاني من نوفمبر، ليقدم تقريرا مفصلا عن الأحداث التي جرت في إقليم اختصاصه.

<sup>1</sup>- Jean Romeis : « Deux colonnes motorisée ont fait leurs jonction à Aris », numéro 15675, du 02 novembre 1954. P 07.

<sup>2</sup>- R.G.soulé, « la situation dans les Aurès », numéro 15675, du 02 novembre 1954. P 07.

فيما يخص الإقليم الوهراني، عبرت عنه الجريدة على أنه كبقية الأقاليم، حيث قامت مجموعة مسلحة مجهولة العدد والهوية بأعمال تخريبية في أنحاء متفرقة، التي انطلقت فيها على الساعة الواحدة صباح يوم الاثنين، الأول نوفمبر 1954، فأحرقت مزارع و خربت شبكات كهربائية، وهوجم مقر للدرك، وتم الإستلاء على الأسلحة وقتل أحد المستوطنين.<sup>1</sup>

وتناولت جريدة صدى الجزائر "موعد لاتوسان" الذي احتفل به في عمالات كل من الجزائر، وهران و قسنطينة مبرزة مشاركة جاك شوفالي في هذه الاحتفالات مرفوقا بكتائب الدولة للحرب و رئيس المجلس الشعبي لمدينة الجزائر و نوابه، أين حضر الجميع في شارع باستور و أجريت مراسيم الاحتفال.<sup>2</sup>

و واصلت الجريدة في عددها الصادر، بكتابة عنوان عريض "الحكومة يجب أن تأخذ إحتياطاتها للحد من التصاعد السياسي"، معللة ذلك بالأحداث التي جرت في ليلة الفاتح نوفمبر بأقاليم مختلف العمالات بالجزائر، وهران، وقسنطينة. التي أحدثت حيرة و تساؤلات كثيرة في الوسط البرلماني عن الأسباب والدوافع المؤدية للقيام بتلك الأحداث وهوية القائمين بها وطريقتهم في ذلك، مما أسفر عن بداية أسبوع نوفمبري مقلق، دون إثارة أية انطباعات حول الوضع، ما عدا تعليق بعض الشيوخيين و الموالين لهم من التقدميين، حيث لم يكاد يسجل أي إنطباع أو تعليق خاصة من طرف قصر البوربون الذي إكتفى بالتعبير عن تضامنه على ما جرى في "جزائر الفرنسية" و عدم تركها لتصاب بالأذى، وعبر صاحب المقال على أن مثل هذه المواقف المتكررة هي التي فتحت المجال، لمباشرة الحوار مع تونس والمغرب الأقصى و الإصرار أكثر على الجزائر باعتبارها مقاطعة و جزء لا يتجزأ من فرنسا، وكل محاولة دعائية خارجية لا يمكنها أن تؤثر على هذا المبدأ، ما عدا ما هو في إطار التحالف البلشفي

- على حد تعبير المقال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, « Actes terroristes En Algérie (a l'Oranais)», numéro 15675, du 02 novembre 1954. p07

<sup>2</sup> -Jean Romeis, « la fête de la taussin aux départements d'Algérie», numéro15675, du 02 novembre1954.P. 08.

<sup>3</sup> - Jean Romeis, « le gouvernement doit prendre en Algerie des mesures », in L'echo d'Alger, numéro 15676 du 03 novembre 1954,P.01

أما البرلمان الفرنسي فقد عبر عن الأحداث التي جرت في الجزائر، عن طريق النائب "مارسل باترنوت Marcel Paternot" ممثل الجزائر بالبرلمان الفرنسي، بعد إلحاح كبير من طرف زملائه النواب أمثال "بيار مانديس فرانس Piere Mandes France" وعبر عن ذلك بأمله أن يأخذ مجلس الديوان موقفه إزاء ما يحدث بالجزائر، مطالبا بإجراء مشاورات موسعة للوقوف صفا واحدا حيال هذا الموضوع.<sup>1</sup>

وقد قام رئيس المجلس البرلماني الفرنسي بالذهاب إلى واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، للقيام بمباحثات في الموضوع. وتقرر كذلك على الحكومة الفرنسية يجب أن تأخذ كل احتياطاتها في مجال استتباب السلم و حفظ النظام العام بالجزائر، الذي يكون وفق نوايا واضحة و صادقة مما عجل الحكومة الفرنسية أن تتخذ إجراءات و تدابير إستعجالية تجاه "لاتوسان الجزائر Latoussint Algérien" حسب التعبير في المقال الذي يربط أحداث ليلة الفاتح نوفمبر بعيد المسيح "لاتوسان" نظرا لتزامنها معها.<sup>2</sup>

وذكرت جريدة صدى الجزائر تصريح وزير الداخلية "فرانسوا مثيران François Mitterrand" الذي كان على الساعة الخامسة و النصف مساء، فذكر الأحداث التي جرت في الجزائر ليلة أول نوفمبر، وقام بعرض حال حول الإجراءات الواجب اتخاذها أمام مجلس الديوان، المتمثلة في إرسال الإمدادات مستعجلا إلى الجزائر، بما فيها قوات الجيش، أين سيتم برمجة رحلات بحرية خصيصا لذلك.<sup>3</sup>

وتبعاً للأحداث التي جرت بالجزائر، كتبت الجريدة عنوان " المد الإرهابي بالجزائر" حيث راحت تذكر أعمال الثورة التحريرية من خلال بعض الصحف الصادرة بباريس، التي خصصت للحدث في العديد من الصفحات، و نقلا عن هذه الجرائد تطرقت جريدة صدى الجزائر إلى مانشرته جريدة "الإنسانية Humanité" و جريدة "التحرر Libiration"، حيث تدور المواضيع التي تناولتها حول الأحداث الجارية بالجزائر فاستنكرت

<sup>1</sup> - Jean Romeis, « le gouvernement doit prendre en Algerie des mesures », in L'echo d'Alger, numéro 15676 du 03 novembre 1954, P.02

<sup>2</sup> - in L'echo d'Alger , Op.Cit. P.03

<sup>3</sup> - Ibid.



عمليات الثوار (المجاهدين)، في هذا الصدد كتب الصحفي "جون غاروا John Garoua" من جريدة "لوفيغارو Le figaro" "وجب على القناع أن يسقط"، يتساءل من خلاله عن مدبري هذه العمليات المفاجئة واصفا إياها بالمؤامرة الكبرى.<sup>1</sup>

كما يتساءل لمن تعود المصلحة حينما تنتشر الفوضى في تونس والمغرب وتباشر في الجزائر، وانتقد صاحب المقال كذلك إذاعة القاهرة في حصتها "صوت العرب" موجهة التهمة إلى الجمهورية العربية المصرية في إمكانية ضلوعها في الأحداث مؤكدا على أن فرنسا لا يمكنها أن تحارب المجهول، إذن فلا بد للقناع أن يسقط، للتعرف على مدبري هذه الجرائم.

نشرت صدى الجزائر مضمون مقال للكاتب الصحفي "روبير بوني Robert Bony" الذي تضمنته جريدة "لورور L'auore"، الذي يرى فيه أن فرنسا متواجدة في كل شمال إفريقيا، وتسعى جاهدة لتثبيت الفرنسيين بالمنطقة مهما كلفها الثمن، وكتب أيضا على أن شمال إفريقيا محل تهديد كبير يجب حمايتها من العصابات الخارجية التي تتحرى بفرنسا وأصدقائها المسلمين، وأكد الكاتب على أن الحكومة الفرنسية تقف بالمرصاد ضد هذه الأعمال الوحشية المرتكبة، وتبقى هي السيدة في شمال إفريقيا، فلن تهان فيها أبدا ولن تنتازل عنها أيضا وتعرف جيدا واجباتها وحقوقها تجاه المنطقة باعتبارها مجالها الحيوي الواسع.<sup>2</sup>

وفي جريدة "لوموند LE Monde" عبر "بيير ألبين Pierre Albin" على أن إذاعة "صوت العرب" لا تفرق بين تونس والمغرب كدول محمية من طرف فرنسا وبين الجزائر فرنسية، ويعلق على الأحداث التي جرت في الفاتح نوفمبر بالجزائر على أنها تزامنت مع الإصلاحات التي باشرتها في تونس والمغرب، والتي من الممكن أن تباشرها بالجزائر وتعدد إتفاقيات مع الفلاحة (المجاهدين) القائمين بالأعمال التخريبية، ويواصل الكاتب تعبيره ويؤكد على أنه ثمة أيادي خفية، تريد كسر مجهودات فرنسا التضامنية في المنطقة فيجب كشفها

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger , « les tendances terroristes en Algérie » numéro 15676 du 03 novembre 1954,P.

<sup>2</sup> - Ibid.

والقضاء على مدبري هذه العمليات ومنفذيها، أما جريدة "L'information الإعلامية" أكدت على أنه يجب القضاء على الإرهاب (المجاهدين) بشمال إفريقيا في أقطارها الثلاث التي ترتبط بفرنسا عن طريق اتفاقيات دولية سارية المفعول منذ أكثر من قرن، فيجب وضع حد لهذه الأعمال التي تجعل الكثير من الفرنسيين يتحفظون من شرعية تواجد فرنسا فيما وراء البحار، يواصل الكاتب حديثه، فيقول على أن فرنسا ذات أحقية ببلدان شمال إفريقيا، وسيقاوم أبناؤها أي تعصب مرده إزاحة فرنسا من المنطقة التي يجب أن تبقى بها.<sup>1</sup>

خصت جريدة صدى الجزائر أيضا حيزا لموقف الصحافة المغربية من إندلاع الثورة التحريرية، حيث نقلت بعض ما نشرته حول أحداث ليلة الفاتح نوفمبر و اشتعال نار الثورة التحريرية، فتطرقت إلى جريدة "المغربي الصغير Le Petit Marocain" الصادرة بالدار البيضاء، التي تضمنت مقالا حول أحداث الثورة التي وصفتها بالمشابهة لمثيلتها في المغرب و تونس، سواء في التنظيم أو التسليح، بعدها تعرج صدى الجزائر للتعبير على أن ما يجري بالجزائر عبارة عن أحداث شغب نتيجة التعصب، ويراد منها التشهير وحشد المساندة فقط لإثارة الفوضى والإخلال بالنظام العام.<sup>2</sup>

واهتمت صدى الجزائر بما ورد كذلك في جريدة "بريد المغرب Le Courier du Maroc" الصادرة بمدينة فاس، حيث عبرت في افتتاحيتها الصادرة يومي الثاني و الثالث نوفمبر 1954، عن العمل الثوري في الجزائر عبارة عن عمل إرهابي بدأ في تونس والمغرب، ثم انتقل إلى الجزائر متهمه في ذلك إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة عن طريق بثها لحصص إذاعية دعمت من خلالها ما حدث بتونس والمغرب و ماحدث بالجزائر، وكذلك إذاعة بودبست التي كانت تبث حصصا إذاعية خاصة بالجزائر، فتحركت من خلالها الجماعات الإرهابية (المجاهدين) بعد أن تشبعت بالفكر التعصبي.<sup>3</sup>

من جهة أخرى خصت الجريدة حيزا لنشر آراء و مواقف بعض الفاعلين في البرلمان الفرنسي حول الأحداث التي جرت بالجزائر ليلة أول نوفمبر، حيث نجد البرلمان "مارسال

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger , Op.cit,P.04.

<sup>2</sup> - ibid p.04

<sup>3</sup> - ibid .

إدموند نايسلن Marcel Edmond Naecelen" ممثل عن الاشتراكيين لمنطقة الألب وحاكم سابق بالجزائر، فيقول أنه لم يتفاجأ بتلك الأحداث وحذر عن وقوعها من قبل، لأن الجزائر ليست بمنأى عما يحدث في تونس والمغرب فهي معرضة للإشاعات والدعاية، أمام انعدام الاهتمام بشؤونها الخاصة مثل الأمور الاقتصادية والاجتماعية، كالزراعة، الصناعة مع توفير الوظائف والشغل بصفة عامة للأهالي بالجزائر، كذلك تنظيم الهجرة مع مراعاة انشغالات العمال الجزائريين بالمهجر، وتحسين أوضاعهم. و إلا سوف يكونون عرضة لأفكار تعصبية و دعائية يحملون من خلالها أفكارا معادية لفرنسا، يستغلونها فور رجوعهم إلى الجزائر.<sup>1</sup>

وفيما يخص البرلمان "كليسي Quilici" فهو برلماني حر يؤكد على أنه لفت انتباه الحكومة الفرنسية منذ زمن، على الوحدة الجيوسياسية لبلدان شمال إفريقيا خاصة حينما ظهرت أحداث الشغب بتونس، في بداية الخمسينيات رغم أن حكومة "مانديس فرانس Mandes france"، قد أقرت بالإستقلال الداخلي لتونس، لكن أعمال الشغب والتخريب بقيت متصاعدة، بل تعدت عدواها إلى خارج الحدود التونسية، فوصلت إلى الجزائر و إنتشرت بكثافة إلى درجة التفكير في عمليات عسكرية لإخمادها، لضمان إستقرار فرنسا الذي هو جزء من استقرار الجزائر.

كما صرح البرلمان "مسكتلي Mescateli" ممثل عن الجزائر ورئيس لجنة الداخلية على أنه ما حدث في الجزائر هو ترجمة واقعية لإتحاد التكتلات السياسية، من حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي الجزائري، ويتلقون دعم بعض الإذاعات الأجنبية والساسة الكبار مثل جمال عبد الناصر، ضف لذلك تحركات الوطنيين بكل من تونس والمغرب والجزائر وعقد لقاءات بينهم، لدرجة أن الأحداث التي جرت في كل هذه المناطق متشابهة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - in L'écho d'Alger « débats du conseil sur les événements en Algérie», numéro 15676 du 03 novembre 1954, P.06.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - Ibid P.07.

فأحداث الثامن ماي 1945 التي انتشرت في كل أقاليم الجزائر، وأحداث ليلة أول نوفمبر كانت منتشرة في كل أقاليم الجزائر من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية استهدفت خلالها ثكنات عسكرية ومقرات للدرك والبلديات، فهي ليست أعمال تخريبية بل أعمال مضادة لكل ما يمثل سلطة و قوة فرنسا، وهذا هو الجديد في هذه الأحداث مقارنة بسابقتها في الثامن ماي 1954<sup>1</sup>.

مما يوحي بوجود تنظيم مسلح محكم في الجزائر و يملك أدوات نشاط، و عدة هامة على مستوى كل الإقليم الجزائري، ويصرح الكاتب في هذا المقال على أن السلطات كانت على علم بوجود نشاطات تخريبية لمجموعات إرهابية شكلتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تحت قيادة هيئة أركان عناصرها معروفة لدى مصالح الشرطة، دون الإهتمام بالقضاء عليها، ويؤكد "مسكتلي" على أنه كان بالجزائر منذ عشرة أيام، قبل أحداث ليلة الفاتح نوفمبر يصف أن الشارع كان مشحونا بالغضب والحديث بين الناس يوحي و ينذر بأنه شيئا ما سيقع مع تسجيل الهدوء في مختلف أرجاء البلاد، موضحا في الأخير على أنه كان من البديهي أن الجزائر ستعرف أياما صعبة، وكان ذلك ظاهرا للعيان ما دامت النيران مشتعلة في تونس و المغرب ولكن مايجب التركيز عليه هو كيفية الخروج من الأزمة، مع توفير الظروف الإجتماعية والإقتصادية الحسنة، لإحتواء الوضع دون إهمال الجانب السياسي الذي يلعب دورا كبيرا في توازن مختلف مجالات الحياة<sup>2</sup>.

أما البرلمان "فوكس دوبارك" Fouques Dupark وهو رئيس بلدية وهران في نفس الوقت حيث يصف الأحداث التي جرت بأنها مؤامرة خارجية، تم التخطيط لها من قبل لكن يجب التصدي لها للحفاظ على الهدوء والسكينة التي ألفها المواطن، و مستواه المعيشي الحسن، طبقا لتعهدات رئيس الحكومة "مانديس فرانس Mandes France" الرامية إلى

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger , Op.cit,P.07.

<sup>2</sup> - Ibid.

إتخاذ إجراءات خاصة تجاه الجزائر و الدول المجاورة لها (تونس و المغرب) التي يستوجب على فرنسا حمايتها أكثر و نشر رسالتها الحضارية بتلك المناطق.<sup>1</sup>

تواصل جريدة صدى الجزائر في سردها ما يجري في الجزائر بعنوان "الوضعية في العمالات La situation dans les Départements" فواصلت عملية وصفها للأحداث و ما آلت إليه الأوضاع في الجزائر بعد إطلاق شرارة الثورة التحريرية، فتحدثت عن عمليات التخريب التي تعرضت لها الخطوط الهاتفية عبر مختلف المناطق، سيما في منطقة "تزيوزو وعزازقة"، التي باشرت فيها السلطات الفرنسية عملية التصليح صبيحة يوم الاثنين منذ الساعة السادسة صباحا حيث تم تثبيت الأعمدة الكهربائية ومد الخطوط الهاتفية، وبنفس الوتيرة بدأت عملية التصليح للأغراض و التجهيزات المخربة بمنطقة باتنة، خنشلة، و الإقليم القسنطيني عامة.

تواصل جريدة صدى الجزائر متابعتها للأحداث حيث تطرقت إلى حدوث عمليات تخريب تتمثل في قطع خمسة خطوط هاتفية بمنطقة الأربعاء وتابلط وبرج منايل وفي ليلة الأحد إلى الاثنين أضرمت النيران بمستودع للحبوب حيث أحدثت خسائر كبيرة، وكادت السنة النيران أن تنتقل إلى المساكن المجاورة، نظرا لصعوبة التحكم في لهبها الذي دام أكثر من أربعة ساعات، كما كبدت خسائر بشرية أين احترق بعض العمال المتواجدين هناك، مما أدى إلى تقديمهم الإسعافات الأولية ونقلهم إلى مستشفى مدينة برج منايل.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى أضرمت النيران في حقول، مزارع ومخازن قيمت خسائرها بمئات الملايين من الفرنكات، أما في تزي غنيف اشتعل مصنع للتبغ الذي أحدث حالة طوارئ و هلع لدى السكان، مصحوبة بطلقات نارية صادرة من عدة أماكن في المدينة، بأسلحة نارية أوتوماتيكية و بنادق صيد بدلالة الظرف الفارغ الذي التقط في الصباح الموالي للأحداث

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger, « Actes terroristes en Algérie », Op.cit, p.10.

<sup>2</sup> - Jean Romeis, « la situation dans les départements », in L'echo d'Alger, numéro 15676 du 03 novembre 1954, P07.

وعلى إثرها فتحت تحقيقات وتحريات، بغرض التصدي لها و فرض الهدوء و السكينة على حد تعبير المقال المنشور في الجريدة.

أما بعمالة وهران فقد خربت الخطوط الهاتفية الكبرى، وتجمع السكان الذين أتوا من من مختلف المناطق المجاورة على إثر مقتل أحد المعمرين المدعو "فرانسوا لوران François Laurent". وقد تم توقيف الكثير من المشتبه فيهم من طرف الشرطة والدرك وقد استقطبت قوات إضافية للجيش من باريس مباشرة نظرا لصعوبة الموقف و خطورة الوضع مما تطلب الدعم للتحكم فيه. تحدثت الجريدة كذلك عن إجتماع المجلس العام لعمالة الجزائر الذي إنعقد مساء يوم الثلاثاء، مباشرة بعد أحداث ليلة يوم الإثنين في أول نوفمبر، حيث ترأس الجلسة بسايح عبد القادر الذي أدان من خلالها الأحداث الدامية التي شاهدها تلكم الليلة، والتي تزامنت مع "عيد لاتوسان"، و أكد أن هذه العمليات أثرت سلبا على مدينة الجزائر وسكانها خاصة، وعلى كل البلاد عامة.<sup>1</sup>

وذكر في كلمته، أنه باسمه وباسم جميع الحضور يدين الأعمال التخريبية والقائمين بها، واصفا إياها بالأعمال الإجرامية منبها الجميع إلى أن الشعب الجزائري والفرنسي، لا يمكن أن يشارك في هذه الأعمال لا من قريب ولا من بعيد، موجهها نداء للشعبين في ذات الوقت مفاده التحلي بالصبر و الهدوء مطمئنا إياهم بأن الأمور ستأخذ مجراها الطبيعي، و بعد عبد القادر سايح أخذ الكلمة "أندري تريمو Trimeaud André" الذي أكد ما قاله سابقه معبرا عن تضامنه مع ضحايا العمليات، مؤكدا على أن كل الإجراءات اتخذت لاستتباب الأمن، منبها إلى ضرورة تكاتف الجهود خاصة المنتخبين، ورؤساء البلديات مع وجوب التنسيق مع قوات الجيش وكل العناصر الفاعلة في المجتمع.<sup>2</sup>

كتبت جريدة صدى الجزائر عنوان بالخط الكبير، حول الإحتياط الأمني المشدد بالأوراس، وتحدث المقال عن تنقل "جاك سوستال Jaque Sostel" كونه رئيس بلدية

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger, Op.cit, p.07.

<sup>2</sup> - Yan Pierre dorian, «l'Assemblée général se réunit », in L'echo d'Alger, numéro 15676 du 03 novembre 1954 ,P.07.

الجزائر وكاتب الدولة للحرب مرفوقا بالعمداء "شريار Charrières" قائد الناحية العسكرية العاشرة، و "فرولوني Firroloni" القائد الجوي بالجزائر، والعميد "سبيلمان Spilman" قائد الفرقة بقسنطينة مع رئيس ديوانه.<sup>1</sup>

حيث تنقل الجميع يوم الاثنين إلى عمالة قسنطينة التي عرفت عمليات عسكرية منظمة في تلك الليلة، وتنقل الوفد فيما بعد إلى مهدة الطيران في باتنة، حيث تم تأبين ثلاثة موتي عسكريين أين استقبل الوفد من طرف السيد "دوبوش Dupuch" والي قسنطينة، مرفوقا برئيس بلدية باتنة وخنشلة بعدها أدلى "جاك سوستال Jaque Sostel" بتصريح مفاده خطورة الوضع الأمني بالمنطقة، مؤكدا على أن الحكومة قد اتخذت كل الإجراءات لتهدئة الوضع والسيطرة عليه، بإرسال فيالق عسكرية ميكانيكية للتوغل داخل منطقة الأوراس وتمشيط أدغال منطقة أريس من أجل استعادة الاستقرار في المنطقة.<sup>2</sup>

في موضوع آخر يتعلق برأي الصحافة في أحداث ليلة الفاتح نوفمبر 1954، نشرت الجريدة مقالاً عن موعد اللقاء الذي تم يوم الثلاثاء الثاني من شهر نوفمبر، حول الأحداث التي جرت في مختلف المناطق، مع "روجي ليونار Roger Leonard" الحاكم العام، وقد عبر من خلاله بأن منطقة الأوراس طبيعة تضاريسها صعبة للغاية، مما جعلها ملاذ وملجأ آمن للخارجين عن القانون الذين يربطون علاقات متينة مع مماتليهم التونسيون، الذين يستعملون ممرات سرية من الجهة الشرقية، مروراً بسوق أهراس و تبسة نحو جبال الأوراس التي يصعب مراقبتها. وعلق الحاكم العام على أحداث ليلة الفاتح نوفمبر، أنها تميزت بالتوقيت الموحد، كذلك طريقة التنفيذ المتشابهة للعمليات و الأهداف التي حددتها، بالتالي حتمياً نتائجها أيضاً هادفة لغرض واحد، عبر كل إقليم الجزائر من خلال هذه المعطيات نستنتج أن هذه الأحداث كان يحضر لها من قبل، من دون استبعاد تورط أطراف خارجية فيها وخطت لها لأنها في مجملها تخلو من خصوصيات الجزائر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Jean Romeis, «un dispositif de sécurité mis en place dans l'Aures», in *L'écho d'Alger*, Numéro 15676 du 03 novembre 1954, P.0.8

<sup>2</sup> - Ibid, p.08.

<sup>3</sup> - Jean Romeis, « dialogue avec les représentants de la presse sur la situation dans les Aurès », in *L'écho d'Alger*, Numéro 15676 du 03 novembre 1954, P. 09

فالمراد منها إذن هو إيصال صداها إلى الأمم المتحدة، ويعلق المقال على أن الحاكم العام من خلال حديثه، أكد على يقينه من أن منطقة الأوراس مليئة بمخازن و مخابئ الأسلحة التي تم جلبها من الحدود الشرقية بالتالي أصبحت المنطقة معقل للجماعات الإجرامية والإرهابية، التي نفذت عمليات ليلة الفاتح نوفمبر، بشكل يوحي بالتدريب الجيد لمنفذها وامتلاكهم لأسلحة أوتوماتيكية حربية بالتالي كانت عمليات قتالية عسكرية، بآتم معنى الكلمة.<sup>1</sup>

وجاء في المقال أيضا أن "جاك سوستال Jaque Sostel" متذمر مما تروجه إذاعة "صوت العرب بالقاهرة" حول الأحداث الجارية بالجزائر، من خلال بثها لنداء يوم الاثنين على الساعة الحادية عشر ليلا الذي تعلن فيه عن انطلاق العمل المسلح بالجزائر، حيث تخبر المستمعين بتنفيذ ثلاثين هجوما على الإمبريالية بشمال إفريقيا، معلنة عن انطلاق العمل المسلح من أجل تحرير الجزائر، وما هذه العمليات إلا بداية للعمل الثوري لتحرير المغرب العربي كله، بالإنضمام إلى الكفاح المسلح في المغرب وتونس، وأشار الحاكم العام إلى "أحمد بن بلة"، على أنه مسؤولا على هذا البث الإذاعي مشيرا إلى ضرورة التأهب لاسترجاع الهدوء والسكينة .

استمرت جريدة صدى الجزائر في وصفها حيث عنونت في الصفحة الأولى من العدد الصادر يوم الخميس 04 نوفمبر 1954، بعد ثلاثة أيام من اندلاع الثورة التحريرية وبالخط العريض على أن تاريخ الحوار حول الوضع في الجزائر سوف يكون في اليوم الثاني عشر من شهر نوفمبر 1954 بعدما كثرت النداءات والطلبات من طرف نواب البرلمان بفرنسا ويتدخل في هذا اللقاء "مانديس فرانس Mandes France" من أجل إعطاء بعض التفاصيل والإجراءات المتخذة لأجل التحكم في الوضع، ليقوم النواب بدراسة الموضوع مفصلا للخروج بنتائج تبنى عليها قرارات قصر "البوربون" بفرنسا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - in L'echo d'Alger, Op.cit, p.09.

<sup>2</sup> - J. T, « la date du dialogue sur la situation en Algérie et fixé », in L'Echo d'Alger, numéro 15677, du 04 novembre 1954. P 01.



وكل هذه الأعمال يجب التحضير لها، لذلك تم اقتراح يوم الموعد المتمثل في الثاني عشر نوفمبر، من طرف مجموعة من النواب حيث وافق رئيس مجلس النواب على ذلك بعد استشارة الأغلبية و قبولهم للمقترح. كما تضمنت جريدة صدى الجزائر على مقال حول مستجدات الوضع، و علق المقال على أن مجريات أحداث الجزائر عرفت الهدوء بعد لهيب الإرهاب ليلة الاثنين، حيث تم إجراء مائة و ثلاثون عملية توقيف للمشتبه فيهم.<sup>1</sup>

كما نشرت الجريدة مقالا حول "الطيران يدعم نشاطات الجيش"، ففي خنشة تم القضاء على (استشهاد) ست و ثلاثون فردا خارجين عن القانون ، حيث علقت الجريدة على أن هذه المعلومات مستقاة من تصريحات الحاكم العام بالجزائر و وزير الحرب "روجي ليونار Roger Léonard" ومن خلالها توضح أن الوضعية بالأوراس هادئة، دون تسجيل أية أحداث أو عمليات تخريب في كل أقاليم العمالات الثلاث.<sup>2</sup>

و إحتوت الجريدة أيضا على مقال مفاده منطقة أريس تبقى المركز الرئيسي لمحاربة الإرهاب، حيث عبر عنها أنها لم تتحسن وتم إخلاء جزء من السكان الأوروبيين منها، عن طريق قوافل محروسة، مع تسجيل هدوء تام بالقرى والدواوير المجاورة، ومواصلة عمليات التمشيط بمشاركة سكان المنطقة الذين هبوا لذلك للبحث عن الفلاحة (المجاهدين) الذين يقدر عددهم بالآلاف، مدججين بأسلحة أوتوماتيكية استقدمت من تونس و المراكز الحدودية التي تنشط فيها بكثرة، عملية المتاجرة بالأسلحة. وفيما يخص تدخل الطيران فقد ورد في المقال رصد إمكانيات ضخمة للقضاء على الإرهاب (المجاهدين) خاصة عمليات الغارات الجوية المنفذة بالطائرات، منذ ليلة أول نوفمبر، حيث تقوم بعمليات الاستطلاع الجوي، والدعم الميداني للقوات.<sup>3</sup>

إضافة إلى الإمدادات التي وصلت من فرنسا، والمتمثلة في تشكيلات إضافية من الوحدات الخاصة، التي نزلت على جناح السرعة بميناء عنابة، ناهيك عن القوات المحمولة

<sup>1</sup> - J.T, « **Après la flambée de la nuit de lundi 130 Arrestation opérées en Algérie ou la situation reste calme** » in L'Echo d'Alger, numéro 15677, du 04 novembre 1954. P. 01.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, « **L'Aviation soutien les activités militaire** », Op.cit, P.02.

<sup>3</sup> - R.G.Soule, « **Aris est le centre de combat contre le terrorisme** », Ibid ,P.03.,

جوا التي برمجت للنزول بمطار قسنطينة في يوم الثامن نوفمبر، وعبرت الجريدة على إجراءات جلب القوات الإضافية، بأنها تستعمل وفق القانون، تبعا لتصريحات الحاكم العام وزير الحرب، "روجي ليونار Roger Léonard" والمتمثلة في استعادة الطمأنينة دون الوقوع في الملابس التي بإمكانها أن تجر بفرنسا إلى أروقة المحاكم.

في حديث آخر عن تواجد الفلاقة (المجاهدين) بالأوراس كتبت الجريدة عنوان "نحو ألف إرهابي ينشطون بالأوراس". ويعلق صاحب المقال الذي عين المنطقة و يصفها بالمشيرة للقلق، حيث الفلاقة (المجاهدين) ينشطون في كل الأوراس أين يقومون بمناورات وعمليات لايمكن الاستهانة بها في مساحة تفوق مائتان ألف هكتار مليئة بالغابات والجمال الوعرة، كما يؤكد صاحب المقال السكان المحليين يتعاملون معهم، إضافة إلى نسج علاقات مع الثوار في تونس المتاخمة لحدود منطقة الأوراس الذين توغلوا إلى الجزائر بعدد يفوق الخمسمائة بتواطؤ سكان المنطقة في تلك العملية.<sup>1</sup>

يشير المقال أيضا إلى غياب الكثير من المناضلين الوطنيين المنتمين إلى "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" حيث إختفوا عن الأنظار مباشرة بعد أحداث ليلة أول نوفمبر في باتنة. مع استفحال ظاهرة النشاطات الإرهابية التي لا يستهان بها، عبر مساحة تفوق ألفي هكتار مليئة بالغابات والجمال الوعرة مع تسجيل ارتباطها الوثيق مع ثوار تونس المتاخمة للحدود، وعبرت جريدة صدى الجزائر عن صعوبة ملاحقة الثوار بمنطقة أريس، مستندة في ذلك إلى تصريح العقيد "بلانش Planche" الذي قدر الموقف بوجود إحضار فرقان عسكريتان، بتعداد ثلاثة آلاف وخمسمائة جندي مدرب على خوض المعارك والحروب في التضاريس الجبلية الوعرة.<sup>2</sup>

وقد تابعت الجريدة، سير مجرايات أحداث ليلة الفاتح نوفمبر، عن طريق تصريح دولبلانك Deleplank ، حاكم مدينة باتنة، حيث يفصل الأحداث على أنها بدأت على الساعة الواحدة والنصف صباحا في بسكرة برمي القنابل على أهداف مختلفة ذات إستراتيجية

<sup>1</sup> – R.G.Soule, « un milliers de terroristes activent al'Aurés », in l'Echo d'Alger, numero 15678, du 05 novembre 1954,P.01.

<sup>2</sup> – Ibid.

حساسة، مثل نقاط المراقبة العسكرية، وقد عبر صاحب المقال عن مشاهدة عدة مجموعات من الفلاقة (المجاهدين) في باتنة بالبذلة العسكرية، تجوب شوارع المدينة محطمة أهداف عسكرية عن طريق رميها بالقنابل، مستعملين شاحنة كوسيلة للتنقل، كما تم إطلاق النار على مباني الإدارة الاستعمارية، و الثكنات العسكرية وسط هلع كبيراً للسكان، حيث تم إعلام مختلف الملحقات الإدارية المجاورة بما يجري، للاستعداد للمواجهة، دقائق فقط قبل قطع الكوابل الهاتفية، وفي خنشلة تم الهجوم على محافظة الشرطة، ومركز كهربائي، وقتل ضابط برتبة ملازم أول إضافة إلى جرح حارس طريق، وهدمت الجسور التي تربط مختلف الطرقات المؤدية من وإلى الأوراس، بغرض عزل الأقاليم عن بعضها البعض، وقد تم إعلان حالة الطوارئ و حضر التجوال على السكان على مستوى باتنة، والتكثيف من الدوريات داخل المدينة، باعتبار الوضعية بها خطيرة جداً، مثل منطقة "أوبالة" التي تبعد بحوالي مائة كلم شرق بسكرة و منطقة جنوب خنشلة، و قرية "فم الطوب" التي تقع على بعد ستون كلم جنوب شرق باتنة، المهددة كثيراً من طرف الفلاقة (المجاهدين)، وعلى إثر ذلك تم إخلاء كل السكان المهددين في هذه القرية خاصة الأوروبيين، بعدما سيطر الفلاقة (المجاهدين)، على المدينة حيث يتجولون بالزي العسكري نهاراً جهاراً، محملين بأسلحة أوتوماتيكية.<sup>1</sup>

تواصل الجريدة سرد أحداث اندلاع الثورة التحريرية، فتنشر خبر عقد لقاء بمقر الفرقة العسكرية بباتنة من طرف المسؤولين، تحت إشراف العقيد "بلانش Blanche" للباحث في إمكانية فك العزلة عن المناطق المجاورة و استعادة الأمن بها مثل منطقة "توت"، "ثنية العابد"، و "فم الطوب"... وغيرها، وخلال الاجتماع تم تقدير الموقف على أن عملية استرجاع الهدوء تتطلب ستة أشهر من الزمن، أمام صعوبة استعمال الطرق والممرات مع التواجد المكثف للفلاقة (المجاهدين) بالمنطقة.<sup>2</sup>

دائماً في إطار وصفها للأحداث، احتوت الجريدة على مقال مفاده نقل رعية من المستوطنين من أريس إلى باتنة، بعدما أصيبت بجروح على إثر عمليات الفاتح نوفمبر في

<sup>1</sup> - in l'Echo d'Alger, Op.Cit,P.03

<sup>2</sup> - J.T, « le colonel Blanche Préside une réunion de maintien de l'ordre » in l'Echo d'Alger , numéro 15678, du 05 novembre 1954,P.03.

"تفلفل"، حيث كانت تشتغل هناك كمدرسة و اثناء تنقلها بالحافلة مع زوجها، تعرضا للتوقيف من طرف الفلاقة (المجاهدين) وأخذت أموالهما و أطلق عليهما النار وكان يتواجد في الحافلة أيضا "قايد" منطقة أريس الذي لقي حتفه أيضا بعدما حاول المواجهة تضامنا مع الرعيتين وعندما استعصى أمر نقل الضحية برا إلى مستشفى باتنة، أستعملت الطائرة المروحية لنقلها وهي متأثرة بجروح بليغة.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا، حول إجتماع طارئ لفدرالية رؤساء بلديات الجزائر، الذي جرت أشغاله صبيحة يوم الثلاثاء مباشرة بعد أحداث ليلة الفاتح نوفمبر، ترأس الإجتماع "أميدي فروجر Freger Amidée" و اسفر الإجتماع، إلى أن العمليات والأحداث التي جرت في مختلف مناطق الجزائر لن تتوقف في عجلة، لأن الإجراءات لم تتخذ بعد لأجل استتباب الأمن وإسترجاع السكينة رغم الوعود التي أفصح عنها، كما تقرر في الإجتماع إستدعاء كل رؤساء المحاكم على مستوى المدينة (الجزائر)، في اليوم السابع نوفمبر لغرض التنسيق والتشاور حول كيفية مواجهة الأحداث، كما أن الإجتماع أقر على أن السلطات الإدارية سواء المدنية أو العسكرية أن تصغى إلى المواطنين وتستجيب لطلباتهم.<sup>2</sup>

بخصوص الوضع في منطقة الأوراس تضمنت جريدة صدى الجزائر، مقالا بعنوان "الحياة تستمر في أريس"، حيث وصفت الحياة اليومية بهذه المدينة بعد الأحداث التي جرتبأنها عادية بعد تسليح المواطنين المسلمين والأوروبيين، للدفاع عن أنفسهم من ضربات الفلاقة (المجاهدين) الذين يتواجدون في المرتفعات المحيطة بالمدينة حيث يستغلون ظرف الليل للقيام بعمليات عسكرية، ومن جانب آخر تم تشكيل فريق من "الغوم" المتضمن أفراد من السباهية المتعاقدين والمتطوعين من المحاربين القدامى بصفوف الجيش الفرنسي، سواء من المسلمين أو الأوروبيين، حيث أتوا مسلحين للقيام بالتناوب على الحراسة خاصة أثناء الليل تصديا لهجمات الفلاقة (المجاهدين) المحتملة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - in l'Echo d'Alger, « un enseignant grièvement blessé a Aris », Op.Cit,P.03

<sup>2</sup> - Henri touregroussa,« La fédération des assemblés d'Alger dans une réunion extraordinaire », Op.Cit, p.07

<sup>3</sup> - R.G.soulé, « La vie continue a Aris », Ibid, P.12.

وعلقت الجريدة على عزم السلطات عن دعم الجاهزية، حيث تضمنت مقالا مفاده قدوم ثلاث بواخر حربية (بربر، حواء، توارق (Bérbere, Touareg, Hawa) التي رست في كل من (Bone, Phillipville, Bougie) عنابة، سكيكدة، وبجاية.

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا حول ردود الفعل عن أحداث الثورة من طرف المسؤولين الفرنسيين، حيث تضمن تصريحات وزير الداخلية "فرانسوا مثيران François Mitterrand" أمام لجنة الداخلية بمجلس النواب في باريس، فيما يخص الأحداث الجارية بالجزائر والموقف الذي تتبناه الحكومة الفرنسية المتمثل في الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم التفرقة بين مواطنيها أينما كانوا، وكما أعلن من خلال تلك التصريحات على عزم الدولة عن انتهاج سياسة إصلاحية لتعطي الانطباع الحسن للشعب الفرنسي بالجزائر منبها على أنه ليس بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلاحة (المجاهدين)، مؤكدا على أن كل الاحتجاجات السياسية والاجتماعية والتظلمات يجب أن تكون في قالب مصالح الأمة، ويتم معالجتها في هذا السياق.<sup>1</sup>

وتلقى وزير الداخلية فرانسوا مثيران، انتقادات لاذعة من طرف المحافظين الشيوعيين بالبرلمان، فيما يخص الحلول المقترحة، مطالبين إياه بالمواجهة المستعجلة للأحداث بالجزائر، مع دعم مقترحاته بشيء ملموس في الواقع، وطرح أسئلة كثيرة من طرف أعضاء البرلمان حيث أجاب عنها الوزير بطريقة مختصرة، حسب تطور الوضع المحلي بالجزائر، بإعطاء أمثلة من الواقع حول الإجراءات و الاحتياطات المتخذة في الميدان والسارية المفعول، و أعلن عن سياسية أخرى التي تكمن في ردع الفلاحة (المجاهدين) واستقطاب النخبة السياسية للمسلمين بالجزائر بعدما انتهج بعضهم أسلوب العصيان و التمرد، وقد اعترف "مثيران" بوجود جماعات مسلحة منظمة خاصة في منطقة الأوراس، ومواجهتها يكون بزيادة الإمدادات العسكرية نحو المنطقة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - R.G. Soule, «Le Gouvernement Maintiendra L'unité Nationale et ne Tolérera pas de Tendances séparatistes » in L'Echo d'Alger, numéro 15679, du 06 novembre 1954, P.01.

<sup>2</sup> - Ibid.

ناهيك عن استقطاب قوات الشرطة المختصة في البحث والتحريرات البالغة ثمانية كتائب كي يتم إدماجها عمليا مع القوات العسكرية وهو ما يرفع من تعداد القوات العسكرية بالجزائر بنسبة خمس وعشرون بالمائة. كما أوضح المقال أن صعوبة التضاريس في تنفيذ العمليات العسكرية من طرف أفراد الجيش الفرنسي الذين يتزودون بمختلف معدات القتال خاصة وأنهم لم يتدربوا على مثل تلك المناطق، سيما منطقة الأوراس التي يكثر فيها نشاط الفلاقة (المجاهدين) الذين يعتمدون على نمط "Guérillas" في العمليات القتالية ومجاورتها للحدود التونسية، التي تتواجد بها مسالك سرية لجلب الأسلحة، والدعم الكبير من طرف التونسيين للفلاقة (المجاهدين) بمنطقة الأوراس، التي يصعب تمسيطها واسترجاع الأمن بها، ويعلق صاحب المقال على هذا الوضع على أنه يجب التغلب عليه، بالقضاء على "الخارجون عن القانون" بكل قوة، و لامجال للتسامح معهم أو الاستهانة من أعمالهم.<sup>1</sup>

يوصل المقال متابعته للوضع على أن الدولة الفرنسية من واجبها حماية مواطنيها أينما كانوا وفي مختلف أقطارها، و على المواطنين كذلك أن يحسنون التصرف ويكونون واعين من تصرفات هؤلاء الإرهابيين (المجاهدين) لأنهم لا يستثنون أحدا بالتالي يجب تشديد الرقابة عليهم والقيام بالبحث اللازم عن هؤلاء المجرمين الذي بلغ عدد الموقوفين منهم مائة وخمسون فردا، الذين سلموا للعدالة حتى تقوم بدورها الصارم جدا للحفاظ على الوحدة الوطنية. وعن مساهمة الأهالي بالأوراس في القضاء على الخارجين عن القانون، عبر المقال عن ذلك بعمليات التمشيط الواسعة التي أجريت في مناطق عديدة بمساعدة السكان المحليين وكذلك الاشتباكات الواسعة التي وقعت بالإقليم الوهراني حيث أسفرت عن مقتل خمسة من الحراس بعد منتصف النهار ليوم الجمعة وكانت مجموعات الفلاقة (المجاهدين) التي يقدر عدد أفراد كل واحدة منها بحوالي ستة أفراد، تحت قيادة عبد المالك رمضان.<sup>2</sup>

وفي ذات المقال تحدث الكاتب حول سير الأحداث بالمناطق الوعرة في أريس ويعبر عن الساعات و الأيام الأولى بعد إشتعال فتيل الثورة، و يصف الوديان، المشاتي، والمسالك

<sup>1</sup> - in l'Echo d'Alger, Op.cit, p.03

<sup>2</sup> - R. G. soule, « Les anciens de L'armée d'Afrique de Verden d'Italie ou d'Allemagne ont repris le services », in l'Echo d'Alger ,Op. Cit, P 03.

التي يؤكد أن الفلاقة (المجاهدين) كانوا موزعين بمختلف الأماكن يراقبون تنقلات الجيش الشرطة، ويؤكد على أن السكان المحليين كثيرا ما يكونون سلبيين حينما تطلب منهم المعلومات، من طرف مصالح الأمن، ناهيك عن الأساليب المنتهجة من طرف الثوار في إستقطابهم لسكان العروش والقبائل للانضمام إلى صفوفهم في منطقة أريس مثل (بني التوابا وبني بوسليمان) للإلتحاق بالثورة حيث يصفونهم "بالشجعان و الأبطال و الزعماء"<sup>1</sup>.

أشار المقال إلى الوضعية في الأوراس على أنها مازالت صعبة التي تتضح حينما تنطلق العمليات العسكرية في المنطقة خاصة وأن الفلاقة (المجاهدين) يتحاشون المواجهة والاشتباك المباشر مع قوات الجيش، التي تدعمت بكثائب من المظليين بعد أن حطت بمناء عنابة بقيادة الجنرال "جيل Gille" ودعمها بالفوج الأول من قوات "الصبايحية Spahis". لكن تبقى دائما المجموعات الإجرامية بعيدة المنال في الأوراس رغم إنتشار القوات في المنطقة وقيامها بعمليات تمشيط واسعة هناك، دون أن تتحقق أية نتيجة، رغم العثور على قرائن وأدلة تؤكد وجود الفلاقة (المجاهدين) كانتهاجهم لأسلوب التمويه مثل القيام بالرعي في النهار لتتبع تحركات الجيش الفرنسي، بغرض نصب كمائن له في جنح الليل، إضافة إلى مشاهدة أضواء طلقات نارية خطاطة كاشفة، تبين حركة مكثفة للمجرمين (المجاهدين) خاصة بالجبال المتاخمة للحدود التونسية.<sup>2</sup>

كما تطرقت الجريدة أيضا في مقال لها حول تصريح أدلى به الحاكم العام "روجي ليونار Roger Lionard" عبر "إذاعة الجزائر Radio Algerie"، مبينا فيه على أنه فضل الاتصال المباشر مع الشعب، مؤكدا أن ما جرى ليلة الفاتح نوفمبر مجرد أحداث عابرة علقت عليها الصحافة بالتفصيل، فهي غير مؤثرة على الوضع العام، مبينا كذلك أن الوضع العام في العمالات الثلاث (الجزائر، وهران و قسنطينة)، و أثنى على أرواح ضحايا الأعمال

<sup>1</sup> - R. G. soule, « Les fellagha tentent d'avérer le particularisme des diverses tribus » in *l'Echo d'Alger*, Ibid, P.04

<sup>2</sup> - R.G.Soulé, « la situation éclairée à l'Aurès des le commencement des opérations », in *l'Echo d'Alger* Op.cit,p.11

الإجرامية و أكد بأنها ذات صلة بالخارج، مركزا على "إذاعة صوت العرب" التي تروج كثيرا للأحداث الجارية بالجزائر.<sup>1</sup>

وصرح الحاكم العام بأن الحكومة الفرنسية ستعمل كل ما في وسعها لاسترجاع الأمن و إعادة الطمأنينة و السكينة لشعبها بالجزائر، كما وعد بكسر شوكة هؤلاء المجرمين الخارجين عن القانون، و تقديمهم للعدالة التي لن تتوان في معاقبتهم، موضحا أنه تم جمع معلومات هامة تخص القائمين بهذه الأعمال، حيث تم توقيف عدد معتبر من المشكوك فيهم وتم جمع الوثائق اللازمة التي من شأنها أن تساعد على استئصال هؤلاء المجرمين عن آخرهم، سميا في منطقة الأوراس. التي تعرف نشاط مكثف للخارجين عن القانون (المجاهدين)، دون غيرها من المناطق. وثمة إجراءات اتخذت في الموضوع كاستقطاب قوات إضافية، سواء من الشرطة أو القوات الخاصة للجيش، منها التي وصلت وأخرى في طور القدوم، لتوجه خصوصا لمنطقة الأوراس المتاخمة للحدود التونسية، حتى تتم السيطرة على الوضع هناك، وفي آخر تصريحه، أثنى الحاكم العام أمام جهود الشعب الفرنسي المسلم والأوروبي بالجزائر، و تطوعه في تلبية نداء الواجب حفاظا على المصلحة العليا للأمة.<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا حول تنقل السيد "Nicolai" رئيس الديوان بوزارة الداخلية للحكومة الفرنسية، إلى منطقة بسكرة للإشراف على تنصيب وحدة للجيش أين تلقى الاستقبال الحسن من طرف مواطني المنطقة و أكد أن حضوره يبرهن على أن الحكومة الفرنسية متواجدة في الميدان من خلال تمثيله إياها، كما تنقل فيما بعد إلى باتنة حيث ترأس جلسة عمل مع حاكم عمالة قسنطينة، بحضور رؤساء الدوائر التابعة لها مثل بسكرة، سوق أهراس، وخنشلة لدراسة الوضعية و سبل مواجهتها في المنطقة ككل.<sup>3</sup>

في عددها الصادر يومي الأحد والاثنين في السابع و الثامن 1954، واصلت الجريدة نشر أخبارها حول أحداث الثورة التحريرية، فتضمنت مقالا حول تصريح وزير الداخلية

<sup>1</sup> - R.G. S, « Le gouvernement Assurera la présence Française dans tout l'Aurès », in l'Echo d'Alger. Op.cit P.11.

<sup>2</sup> - R.G.soulé, « Les anciens de l'armée d'Afrique de Verdun, d'Italie ou d'Allemagne ont repris du services » in Ibid,P.11.

<sup>3</sup> - R.G.soulé, « le chef de cabinet du ministère de l'intérieur a Biskra » Ibid ,P.12.



"فرانسوا ميتران François Mitterrand " لإذاعة (R T F) الذي يؤكد الارتباط الوثيق والتشبث الكبير لفرنسا بالجزائر، وعدم قبول أي إجراء ينقص من سيادة فرنسا على الجزائر و عبر "متران" من خلال تصريحه على تضامنه مع سكان مدينة "أورليونفيل Orliensville" على إثر تعرضها إلى زلزال عنيف، حيث شدد على أن هذه الكارثة التي وقعت منذ شهرين من الزمن مست كل المجتمع الفرنسي بمختلف مكوناته، الذي هب صفا واحدا لمواساة الضحايا وتقديم المساعدات الممكنة لتجاوز الأزمة.<sup>1</sup>

وتواصل الجريدة تعليقها حول تصريح وزير الداخلية، الذي بين من خلاله تحسره لما أسفرت عنه الأحداث التي إنفجرت منذ ليلة أول نوفمبر، من تخريب و قتل، متسائلا عن الفاعل والمدير لتلك الأحداث خاصة المتعلقة بقتل المعلم الفرنسي و زوجته في أريس، مثنيا على الموقف الشجاع "للقايد بن حاج صدوق" على إثر تدخله لصالحهما وكل من كان في خدمة فرنسا خاصة متقاعدي الجيش القدامى .

وأكد "متران" في تصريحه على أن القائمين بالأحداث يمكن أنهم أرادوا الترويج لها لدى هيئة الأمم المتحدة خاصة و أنها تتزامن مع التحضير لعقد دوراتها مذكرا إلى أن الجزائر هي فرنسا و الحكم الوحيد بين المواطنين هي الدولة ، كما أنها المخولة لحفظ النظام العام الذي لن يكون إلا في إطار مبادئ وقيم الأمم المتحدة، و مجموعات الفلاحة (المجاهدين) غير صائبين في أعمالهم. و مما جاء في تصريح وزير الداخلية أيضا، تعبيره عن تضامن الشعب الفرنسي برمته سواء في فرنسا أو في الجزائر مع الحكومة الفرنسية.<sup>2</sup>

وأوضح أن كل الشعب على أهبة الاستعداد للدفاع عن فرنسا، كما أنه لم يخفي تساؤله عن مدى قناعة القائمين بالأعمال التخريبية، أم أنهم انسابوا وراء الدعاية و قاموا بذلك لصالح الأعداء دون التفكير في عواقبها ونتائجها الوخيمة ضارين عرض الحائط كل جهود الحكومة الرامية إلى تحسين ظروف المسلمين الفرنسيين، و ترقية مستواهم المعيشي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - in l'Echo d'Alger, « l'Algerie c'est la France et la Franc ne reconnaitra pas chez elle d'autre autorité », numéro 15680, du 07 et 08 Novembre 1954, P.01.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - Ibid, P.02.

تطرقت الجريدة إلى الإجراءات التي أعلنها وزير الداخلية، المتمثلة في توقيف العديد من مدبري الأعمال التخريبية، الزيادة في يقظة قوات الأمن، ناهيك عن

تكوينها لتأدية الوظائف و خدمة المواطنين، مع تحسين أوضاع العمال الجزائريين بفرنسا المتروبول، كماورد في المقال أيضا تهنئة كافة المسلمين الفرنسيين من طرف الوزير بمناسبة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، موجها لهم نداء لأجل وال قوفالى جانب الدولة الفرنسية والمساهمة الفعالة في استتباب الأمن و السكينة، مادامت الدولة في خدمة مواطنيهاوتحميهم من كل سوء خاصة من أذى الفلاقة (المجاهدين).<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا حول الإجراءات الإستعجالية التي قامت بها الحكومة الفرنسية لوضع حد للعمليات التي يقوم بها المجاهدون الثوار، المتمثلة في حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي العمالات الثلاث حيث كتبت بالبند العريض و الخط الكبير. عن توقيف مائة وستة وتسعون فردا، خلال ثماني و أربعين ساعة و تم استرجاع كميات معتبرة من الأسلحة والقنابل و الوثائق الهامة، من خلال العمليات التي باشرتها قوات الجيش و الشرطة ضد الثوار (المجاهدين)، بحيث مائة و إحدى عشر منهم في عمالة قسنطينة، واحد وثلاثون في وهران، و أربعة و خمسون بعمالة الجزائر وضواحيها.<sup>2</sup>

تواصلت الجريدة في مقالها أنه تم توقيف إحدى الشخصيات الهامة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية و هو مولاي مرباح، الأمين العام للحزب و نائب مصالي الحاج بعد مدهامة منزله ببوزريعة حيث تم استرجاع كميات كبيرة من الأسلحة ، عشرات الكلغرامات من البارود، وخمسة عشر قنبلة من الحجم الكبير، و تم حجز ممتلكات الحزب من مباني وعقارات و حتى المطبعة، ونشرت الجريدة قرار توقيف حركة انتصار الحريات الديمقراطية الصادر في اليوم الخامس من شهر نوفمبر 1954 بباريس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -l'Echo d'Alger ,Op.cit.

<sup>2</sup> - R.G.S, «la dissolution du M.T.L.D a été rendue effective dans nos trois départements et en métropole » in l'Echo d'Alger ,Op.cit ,p 12

<sup>3</sup> - R.G.S, «arrestation d'un dangereux membre du M.T.L.D et d'importants documents, des bombes et des armes ont été saisis » in l'Echo d'Alger Op.cit ,P12.

احتوت الجريدة على مقال حول أحداث الثورة مفادها توجه وحدة للتدخل إلى "لاميز" و "تمقاد"، حيث حاولت مجموعة من الفلاقة (المجاهدين) الهجوم على مجموعة من الحراس الراجلين، لكنها تفرقت بعد وصول دورية عسكرية، أرسلت كذلك دوريات إلى "فم طوب" لمواجهة مجموعة مسلحة، وتم تصليح الأعمدة الكهربائية التي خربت ليلا، كما دعمت العمليات العسكرية بالمنطقة بطائرات خاصة بالإنزال، وتم رمي أهداف تقع في جبل "تافرن TaFrreni".

أما منطقة دلس فقد تم بها الهجوم على شاحنة للبريد على الساعة التاسعة ليلا، فقتل سائقها وألحقت جروح خطيرة بالضابط ومجموعة من العسكريين المرافقين، و ذلك في اليوم السادس نوفمبر 1954، و كانت الشاحنة تنتقل من "مخيم المارشال Camp du Maréchal" و "دلس Delis"، فتلقى ضربات من الفلاقة (المجاهدين) بالمكان المسمى "بن نشود Ben N'choud" على بعد عشرة كلم من مدينة "دلس"<sup>1</sup>.

كما نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا حول توقيف سبعة من المشتبه فيهم في "عبو" بنفس المنطقة بعد وصول بلاغ إلى فرقة الدرك حيث باشرت عمليات البحث مطولة أين وجدوا أسلحة و ألبسة عسكرية و وثائق هامة، وتم توقيف على إثرها سبعة أفراد ينتمون كلهم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و كانوا مسلحين كما أوضحت الجريدة من جهة أخرى وجود عمليات تخريبية بالقرب من البويرة في ليلة الخامس و السادس من شهر نوفمبر 1954، و بالضبط في النقاط الكلومترية مائة وتسعة وعشرين، و في النقطة الثمانمائة، و في النقطة التسعمائة، حيث قام مخربون بقطع ثلاثة أعمدة هاتفية، و تم التبليغ عن الحادثة قائد القطار الذي وصل إلى محطة القطار بالبويرة على الساعة السابعة صباحا، حيث باشرت فرق الشرطة والدرك أبحاثها و تحقيقاتها.<sup>2</sup>

توقفت الجريدة عند أحداث الثورة التحريرية، فنشرت خبر اختفاء الكثير من الشباب في خنشلة مما يرجح التحاقهم بمعقل الفلاقة (المجاهدين)، الذين ظهروا أسبوعا قبل أحداث

<sup>1</sup> - J.T, « Des Bandits Mitrailent Le Camion Postal du Maréchal Delys et Tuent le Conducteurs », in L'Echo d'Alger Op.cit ,p. 12

<sup>2</sup> -R.G.Soule, « Actes terroristes a bouira »,op.cit ,P.12.

---

ليلة الفاتح نوفمبر، فحسب شهود عيان ثمة سبعة أشخاص مسلحين ظهرُوا و اختفوا بسرعة خاصة و أن دوريات الدرك كانت تحوم بالمنطقة، وظن أنهم تونسيين تسللوا إلى الجزائر لكن الأحداث التي جاءت في الفاتح نوفمبر، تؤكد أنها كانت محضرها من قبل بالتالي كانت الإجراءات هي التصدي لها بكل قوة.<sup>1</sup>

وفي مقال مرتبط بالأحداث علقت الجريدة عن فحوى اللقاء الذي جمع فدرالية رؤساء بلديات الجزائر لعمالاتها الثلاث، (قسنطينة، وهران، و الجزائر)، في اليوم السادس من نوفمبر 1954، بحضور "جاك شوفالي Jaque chevalier" النائب البرلماني و كاتب الدولة للقوات المسلحة و رئيس بلدية الجزائر، و أسفر الاجتماع الذي دام أكثر من ثلاثة أيام التي يقوم بها الفلاقة (المجاهدين)، و المطالبة بعقوبة كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الأعمال. كما أشاد رؤساء بلديات الجزائر و ممثليهم، بوحدة الشعب الفرنسي بمكوناته (المسلمين و الأوروبيين)، و ارتباطه بالدولة الأم (فرنسا ما وراء البحار) و طالبت الفدرالية بمشاركتها الحكومة الفرنسية في كل القرارات التي تخص الشعب الفرنسي بالجزائر، مثنية بجهودها الجبارة، في مواجهة الأحداث التي جرت منذ الأول نوفمبر و عبر رؤساء بلديات الجزائر و ممثليهم عن تضامنهم مع الضحايا.<sup>2</sup>

واكبت الجريدة في عددها الصادر في اليوم التاسع من نوفمبر سنة 1954 الجريدة عن مستجدات أحداث الثورة التحريرية، فوصفت العمليات التي يخوضها الجيش ضد الثوار بالإيجابية، و أن التساؤلات المطروحة حول الأحداث الجارية بالجزائر التي شغلت الرأي العام و البرلمان حول مصدرها و المتستر ورائها، من شأنها أن تفيد في الوصول إلى نتيجة مرضية، و هو ما تسعى إليه قوات حفظ الأمن من خلال عملياتها في كل المناطق، التي ينشط فيها الفلاقة (المجاهدين)، لاستعادة الهدوء و النظام العام بالجزائر. لأن البقاء علي ذلك الوضع من شأنه أن يؤثر على دور فرنسا الخارجي، وذلك هو الدور المنوط بالحكومة

---

<sup>1</sup>-R.G.Soule, « le gouvernement assurera la présence Française dans l'Aurès », in L'Echo d'Alger, numéro 15680, du 07 et 08 novembre 1954, P.12.

<sup>2</sup>- J.T, "Les maires d'Algérie demandent le châtime exemplaire des Auteurs des Actes Terroristes", Ibid, P.12.

باعتبارها المسؤولة عن انشغالات المواطنين، أينما تواجد سواء بالجزائر أو بفرنسا، مسلم أم أوروبي.<sup>1</sup>

وعلق كاتب المقال عن ذلك الأداء بالرديء خاصة بعد مجيء الجمهورية الرابعة<sup>2</sup> التي تهاونت في التعامل مع الذين ما لبثوا وأن يدبروا المكائد لفرنسا خصوصا حركة انتصار الحريات الديمقراطية - حزب الشعب سابقا- و بالأحرى كان على الحكومة أن تنتبه إلى مصدر الدعم الذي يتلقاه الفلاحة (المجاهدين)، والتفطن إلى طريقة التخطيط لعملياتهم العسكرية "الغرلا LA GUERRELLA" وأشار الكاتب في نفس المقال أيضا، إلى أن مصدر الأحداث الجارية بالجزائر من الخارج، ومن حق فرنسا اللجوء إلى هيئة الأمم المتحدة للمطالبة بحقوقها المنتهكة، وذلك عن طريق ممثليها المؤهلين والمتواجدين بها حفاظا على هيئة وسمعة فرنسا الدولية والعالمية.<sup>3</sup>

تضمنت الجريدة مقالا حول استتجاد السكان بقرية فم الطوب بالسلطات الفرنسية لتوفير المزيد من الحماية، بعدما تعرضت للتخريب من طرف الفلاحة (المجاهدين) حيث تجمع وسطها أكثر من مائة و خمسون مواطن مسلم يطالبون المستوطنين بعدم مغادرة القرية بعدما غادرها البعض منهم متجهين نحو باتنة، وذلك يوم الاثنين على الساعة على الساعة الواحدة والنصف زوالا، وفي يوم الثلاثاء نصبت مفرزة من الجيش الفرنسي بهذه القرية لضمان الأمن و الحماية للباقيين من المواطنين بها، خاصة وأنها محاطة بالهضاب وبالجبال الوعرة من كل جهة لتصبح المعقل المفضلة للفلاحة (المجاهدين) التي توجه منها ضربات إلى سكان قرية "فم طوب".<sup>4</sup>

ورد في الجريدة مقالا يصف الوضع في الجزائر بالمترددي، بسبب تنامي خطر العمليات الإرهابية، حيث قام "بيبير دي بيش Pierre Du puche" حاكم عمالة قسنطينة

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, « 196 arrestation ont été opérées en Algérie en 48 heures » op.cit, p.12.

<sup>2</sup> هي حكومة الجمهورية الفرنسية التي امتدت ما بين 1946 و 1958 ، و تشكلت تحت الدستور الجمهوري الرابع المعدل في 13 أكتوبر 1946 ، وتعتبر إستئناف للجمهورية الثالثة، التي حكمت فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية.

<sup>3</sup> - J.T, « l'état des Troupes se Resserre Autour des Fellagha », in L'Echo d'Alger , numéro 15681 du 09

novembre 1954,P. 01.

<sup>4</sup> - in L'Echo d'Alger « envoyer nous des des renforts demandent les civils de Foug Toub » ,op.cit,p.04.

بإدلاء تصريح عبر الإذاعة يبين من خلاله عدم شرعية الأعمال التخريبية التي يقوم بها الفلاقة (المجاهدين)، و لاستنادها لأي سبب موضوعي، مطالباً السكان بالهدوء والحفاظ على السكنية مشيراً إلى أن أحداث الفاتح نوفمبر تتزامن مع التحضير لعقد دورة لهيئة الأمم المتحدة الذي من شأنه أن يعطي لها بعداً دولياً وطمأن حاكم عمالة قسنطينة السكان على اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة الأمور إلى مسارها الطبيعي، تحت سلطة الدولة الفرنسية.<sup>1</sup>

واصلت الجريدة سردها للأحداث التي جرت، حيث تضمنت مقالا عن الهجوم الذي وقع على منجم "جبل نادور" الواقع على بعد خمس و ثلاثون كيلومتر من قالمة، وعلى الطريق المؤدي إلى سوق اهرس، كما هاجم الفلاقة (المجاهدين)، على مقرات للمستوطنين وغنموا منها السلاح والمال وكان عددهم يفوق عشرين فرداً، ورغم وصول الإمدادات العسكرية بعد تبليغ أحد العمال عما جرى، إلا أن القائمين بالعمليات لاذوا بالفرار، وعلى إثر ذلك هاجر المستوطنين وعائلاتهم تلك الأماكن، نحو مدينة قالمة.<sup>2</sup>

في إطار متابعة صدى الجزائر لمواقف الصحافة الدولية من الوضع في الجزائر نقلت محتوى مقال نشرته "نيويورك تايمز" الأمريكية، حيث أبرزت من خلاله أن الأحداث التي وقعت ليلة الفاتح نوفمبر بالجزائر خارج نطاق الحكومة الفرنسية وبمعزل عن إرادتها لأنها وفرت كل شروط الراحة لمواطنيها، حيث يعيش حوالي مليون أوروبي مع تسعة ملايين جزائري مسلم من أصول عربية و بربرية في انسجام كبير، معبرة على أن الجزائر جزء من فرنسا ومدينة الجزائر هي أكثر المدن ذات صلة بأوروبا، و هناك مخططات تنموية وإقتصادية هامة تطبق في الميدان خاصة في مجال الفلاحة، الإدارة، الصحة و التعليم.

كما عبر المقال على أن الفرنسيين عملوا بجدية وفعالية في الجزائر، وهو ما يفسر عدم تفاعل ومساندة المسلمين الجزائريين مع الفلاقة (المجاهدين) الثائرين وأعمالهم التخريبية التي لا أساس لها. و في إطار التعزيزات الجارية تطرقت الجريدة في مقال لها، إلى تنصيب قائد جديد على مشونش و هو "معاوي عبد الرحمن" الذي كان ضابط سابق في الجيش

<sup>1</sup> - J.T, « les fellagha tentent d'avirer le particularisme des diverses tribus » in L'Echo d'Alger, op.cit, p.09

<sup>2</sup> - J.T, « Actes terroristes a guelma » Ibid.

الفرنسي الذي قدم خدمات جامعة وبشجاعة فائقة لمدة ستة عشر سنة، وأكد ولاءه من جديد لفرنسا والدفاع عنها بضرب من يعرقل أداءها و أكد أيضا أنه يساهم في فرض النظام العام واستقرار كل منطقة مشونش و يساهم في حماية الأوروبيين الذين يقدمون خدمات اجتماعية للسكان المسلمين.<sup>1</sup>

وعن إقليم عمالة وهران نشرت الجريدة مقالا مفاده أنها ظهرت من المجرمين، بعد أن قامت مفارز للقوة العمومية بدوريات في القطاع الوهراني بعد إخطارها بوجود مجموعة من الفلاقة (المجاهدين) مسلحين على بعد أربعين كيلومتر جنوب وهران، بالمكان المسمى "سان دونيس Saint Denis" بمنطقة "سيق" حيث تمت ملاحظتهم فاستشهد أحدهم و جرح اثنين آخرين فاستشهد خلال العملية "عبد القادر براهيمي"، الذي نفذ عملية اغتيال بوهران ضد سائق طاكسي، و أحد الجرحى هو "زهانة محمد" وهو بمثابة رئيس الفلاقة (المجاهدين) بالإقليم الوهراني، حيث تم نقله إلى مستشفى وهران، والذي عمل أيضا على توزيع قنابل لتفجيرها في أهداف حساسة. كذلك أوقفت مجموعة الثوار في حاجز للدرك بسان لوسيان.<sup>2</sup>

هذه العملية مكنت من استرجاع كميات هامة من الأسلحة و القنابل، أغراض و معدات حربية أخرى كانت مخزنة بإحدى المخابئ، و من خلال هذه العمليات النوعية طمأنت السلطات المكلفة بحفظ النظام في منطقة وهران على أنها مطهرة كليا من المخربين. كما تطرقت الجريدة إلى مواصلة عملية البحث على الثوار خاصة وأن العمليات تتزامن مع المولد النبوي الشريف سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم في الثامن نوفمبر 1954 حيث يحتفل أهل منطقة الأوراس ومشونش خاصة بهذه الذكرى 1424 لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث

<sup>1</sup>- J.T, « Le nouveau Gaid à été installé Hier à M'chouneche en Plein coeur de L'Aures », in L'Echo d'Alger, Op Cit, P 04.

<sup>2</sup>- J.T, « Les Gendarmes Capturent L'assassin du Garde forestier Et Abattent celui du chauffeur du taxi », in L'Echo d'Alger, Ibid p. 12.

هب المسلمون إلى المساجد التي ذكرت سيرة النبي محمد(ص) كقدوة للمؤمنين، وقدمت أطباق الكسكس و المشوي احتفالاً بالمناسبة.<sup>1</sup>

ورد مقالا بالجريدة يبرز تبلور عمليات عسكرية بالإقليم القسنطيني أين لاحقت قوات الجيش في الجبال مجموعات الفلاقة (المجاهدين)، للضغط وممارسة الخناق عليهم خاصة في منطقة الأوراس و بالضبط في المكان المسمى "تغانيمين" حيث وقع اشتباك بين زمرة من الفلاقة (المجاهدين) و مفرزة من القوات الخاصة، و بالقرب من "واد موقرا" في منطقة سوق أهراس تلاقت قوات الجيش مع مجموعات من الفلاقة (المجاهدين) حيث تم استشهد البعض منهم.

وقد لعب الطيران دورا كبيرا في كشف الفلاقة بمنطقة "فم الطوب" و إجبارهم على الخروج من ملاجئهم بعد قنبلة المنطقة التي علقت عنها بعض الصحف الأجنبية على أنها ضربات من النبال، وفق ما جاء في المقال الذي يوضح أيضا أن الحاكم العام "روجي ليونار Roger Léonard"<sup>2</sup>، قد كذب ذلك مؤكدا أن القوات المتواجدة بالمنطقة كافية لردع الخارجين عن القانون دون اللجوء إلى النبال وتجدر الإشارة إلى الدعم المتزايد للقوات الخاصة بمنطقة "بوحمامة" الحساسة كما أن هنالك من المقاتلين القدامى، في أريس و بسكرة طالبو بتشكيل فرق من "القوم" المضادة للإرهاب وملاحقة الفلاقة (المجاهدين).

علق مقال ورد في صدى الجزائر، على الوضع في إقليم عمالة الجزائر الذي اعتبره هادئا على العموم ماعد تسجيل محاولة تفجير قنبلتين يدويتين في عمارة بشارع "لوران Loraine" غير أنه تم إكتشافهما و أبطل مفعولهما.

<sup>1</sup> - José le boucher, «Anniversaire de la naissance du Prophète le Mouloud à été célèbre hier avec Ferveur » Op. Cit, L'Echo d'Alger p12.

<sup>2</sup> - روجي ليونار: (1987-1892)، ولد في 12 أبريل 1892 ببوردو، كان حاكما عاما بالجزائر منذ 1951، شهد إندلاع الثورة التحريرية، وعمل كل ما في وسعه للقضاء عليها، عين مكانه جاك سوستال سنة 1955، توفي في 17 جوان سنة 1887.



أما بالإقليم الوهراني فقد تم قطع الكابل الذي يربط الجزائر بالمغرب الذي تمر عبره الاتصالات التلغرافية بمنطقة "مغنية و ترين"، الواقعة بالحدود الجزائرية المغربية<sup>1</sup>.

واصلت الجريدة في نشرها لتطورات أحداث الثورة، وفي اليوم العاشر من اندلاعها نشرت مقالا حول اشتباكات عنيفة جرت في فم الطوب بين المظليين والخارجين عن القانون (المجاهدين) التي جرت أحداثها ليلة اليوم التاسع نوفمبر 1954 على الساعة الثامنة والنصف ليلا التي أسفرت عن مقتل (استشهاد) مجاهدين، جريح واحد وسجين آخر في صفوفهم.

و كتب في المقال أيضا عن وجود جريح بالغ الخطورة في صفوف الجيش الفرنسي الذي نقل على متن مروحية إلى باتنة إضافة إلى مقتل عسكري برتبة رقيب.

وهذه العمليات و النشاطات التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالمنطقة، هو تنفيذ الخطة الهجومية من طرف صفوف الجيش بمنطقة الأوراس التي تستعد لتنفيذها بشكل متسلسل منذ بداية الاعمال التخريبية، كل هذه النتائج جاءت على إثر المرحلة الثانية من الإجراءات، التي اتخذت لتدارك الأوضاع بالأوراس.

بعد مباشرة عملية مسح وتمشيط واسعة و مكثفة من طرف فرق "السباهية Spahis" الدوريات العسكرية، "قناصي إفريقيا Chasseur de l'Afrique" والمظليين وفق مخطط محكم للعمليات، بعد تقسيم المرتفعات إلى قطاعات فرعية متعددة للعمليات، التي يتم تفتيشها خاصة و أن الفلاحة (المجاهدين) يستعملون تكتيكا دقيقا، بعد تشكيلهم في مجموعات صغيرة جد متناسقة في الأداء و سرية الانسحاب حيث تنشط في مساحة تفوق اثني عشر ألف كلومتر مربع تتخللها مرتفعات كثيرة وعالية جدا، وحسب تقدير القادة الميدانيين فإن العمليات التمشيطية سوف تدوم ثلاثة أشهر من الزمن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- J.R, «La situation est maintenant compétement assainie dans Le département d'Oran », L'Echo d'Alger , Op Cit, P 11.

<sup>2</sup>- Robert Soule, « Violent Accrochage Près de Fom Toub entre Les Parachutistes et les Hors la Loi» in L'Echo d'Alger, numéro 15682, du 10 novembre 1954 ,P. 01.

نوه صاحب المقال بمبادرة السكان الأهالي حول توقيف مجموعة من الخارجين عن القانون (المجاهدين) في "تزي غنيف"، البالغ عددهم اثنان و ثلاثون فردا، الذين تم استقدامهم إلى القرية ذاتها، فتجمهر العديد من الفلاحين، محملين بالعصي و الحجارة، فهبوا لضرب الموقوفين، و رغم توفير الحماية لهم لقي اثنين منهم مصرعهم، على حسب ما ورد في الجريدة.<sup>1</sup>

واصلت الجريدة سردها لمجريات أحداث الثورة التحريرية، في مقال حول دوار "قدارة" التابع لسوق أهراس فقام السكان بإلقاء القبض على فلاقة (مجاهد) تونسي الجنسية الذي كان يسعى إلى جمع فدية من بعض الأهالي واعترف الموقوف بارتكابه للجريمة ونفذها من قبل مع السكان المستوطنين، حين ذلك قيّد من الأيدي و الأرجل وسلم إلى الشرطة، وعلق كاتب المقال على أن مثل هذه التصرفات التي يتبناها السكان المسلمين تبين موقفهم المضاد للإرهاب (المجاهدين).<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا حول إضرار النيران في مستودع للفلين بمنطقة "العروش" الذي كان يحتوي على ما يفوق عن أربعمئة قنطار من هذه المادة، وعلى إثرها باشرت قوات الأمن عمليات البحث عن فاعليها، و في نفس الموضوع نشرت الجريدة مقالا مفاده مصرع (استشهاد) أحد الفلاقة (مجاهد) بدوار "مراهننا" بسوق أهراس الذي كان بصدد التحضير للهجوم و يحوز بندقيتان ذات الاستعمال الحربي. تواصلت الجريدة تعليقها على أنه هنالك عمليات أبحاث و تحريات وتمشيط في كامل القطر الجزائري وأسفرت النتيجة عن اكتشاف مخزن للمتفجرات و عتاد حربي هام بمحل يقع في شارع وسط مدينة وهران مع وجود ورشة لصناعة القنابل واسترجعت منها خمسة وعشرون قنبلة، وفي "سانت لوسان" عثرت الشرطة على مقر بكامل تجهيزاته لصنع القنابل أيضا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-J.T, " La population Musulmane à tenté de Lyncher 32 Terroristes Arrêtés in L'Echo d'Alger, ", Op Cit,p.01

<sup>2</sup>- Henri Torigrossa, «Partout Les populations Manifestent leur attachements à la France » in L'Echo d'Alger, Ibid, p01

<sup>3</sup>- Rey, «En Oranie, Arrestation du Terroriste Belkheir Ahmed qui Fabriquait les Bombes » in L'Echo d'Alger , Ibid. P.03.

وعلى إثر هذه الحصيلة وسعت مصالح قوات الأمن عمليات بحثها الواسعة، عبر العمليات الثلاث (قسنطينة وهران والجزائر) و مختلف أقاليمها وذكر المقال أحداث جرت "بشمول"، على بعد كيلومترين جنوب "فم الطوب"، حيث توفرت معلومات لدى القوات الفرنسية بتحريك مجموعات إرهابية (مجاهدين) بالمنطقة أين اشتبكت معها في عين المكان بعد تجنيد مظليين للإشراف على العملية، وأسفرت على إتلاف عتاد حربي، وتمكنت مجموعات الفلاحة من الانسحاب في جنح الليل مع قتل (استشهاد) اثنين منهم وتم استرجاع سلاحهما المتمثل في بندقيتين للصيد ومسدس.<sup>1</sup>

أما بقية الأوراس لم تسجل بها أية أحداث على إثر انطلاق هاته العمليات العسكرية وتضمنت صدى الجزائر مقالا حول تصريح "جاك شوفالي Jaque Chevallier" كاتب الدولة للقوات المسلحة، برلماني و رئيس بلدية الجزائر أثناء نزوله بمطار أورلي بباريس يوم الثلاثاء التاسع نوفمبر على الساعة الواحدة و النصف بعد الزوال، حينما سئل عن الوضع في الجزائر، حيث عبر عن تفاؤله وثنائه الكبير على القوات الفرنسية بالجزائر مقيما الوضعية بصفة عامة على أنها تتطور نحو الأحسن.<sup>2</sup>

وفي إطار وصفها للوضع بالجزائر، تحدثت الجريدة في مقال تضمنته حول التحضيرات الجارية للاحتفال بعيد النصر المصادف لليوم الحادي عشر نوفمبر من كل سنة بمناسبة التوقيع على اتفاقية الهدنة التي وضعت حدا للحرب العالمية الأولى، حيث كانت الاستعدادات قائمة لإحياء الذكرى في العديد من المناطق مثل بسكرة، وباتنة بعد استرجاع سكانها للهدوء والطمأنينة، بعدما رفضت قبائل المنطقة دعم الفلاحة (المجاهدين) خاصة في عمليات التموين، و التزود بالأسلحة، وإعلانها عن الارتباط الوثيق بفرنسا، وعبر المقال على هذه الوضعية بأنها تجبر المجموعات الإجرامية (المجاهدين)، إلى البحث عن مناطق أخرى تجد فيها المساندة، ومنها تنطلق لتنفيذ عمليات تخريبية جديدة مماثلة لتلك المنفذة بالأوراس.

<sup>1</sup> - R.G.S, "violant accrochage près de foug toub entre les parachutistes et les hors la loi » in L'Echo d'Alger, Op. Cit. P.12.

<sup>2</sup> - H.Tourregroussa, "La situation evolue vite et favorablement, à déclaré M.J.Chevalier à son arrivé a Paris » ,Ibid.

وعلق المقال عن الأجواء التي سوف يتم فيها الإحتفال، و أكدت المشاركة القوية للجيش فيها، من خلال تجنيد ثلاثة آلاف عسكري من مختلف الوحدات المشكلة لجيش إفريقيا مائة وخمسون عربة عسكرية، إضافة إلى الدراجات النارية للدرك، تعبيراً عن الاستعداد الدائم و الثابت للدفاع عن فرنسا.<sup>1</sup>

استكملت جريدة صدى الجزائر حديثها عن العمليات العسكرية التي جرت "بم طوب و مرتفعات شيليا"، من طرف الكتيبة الثامنة عشر، التي قضت وقتاً مطولاً في هذه العملية بمرافقة أربعين صحفياً لذلك المسير العسكري الذي قام به قناصين ومظليين، لإجراء تمشيطات و كمائن بقرية "م طوب" التي تقع في قلب الأوراس، على ارتفاع ألف ومائتان متر، محاطة بالجبال والهضاب ذات المسالك الوعرة، وتوقف المسير المتكون من ثلاثة وخمسون سيارة، في وسط المدينة عند مقر البلدية، حيث يتجمع المستوطنون القاطنون في القرية مع عائلاتهم، ينتظرون قدوم قوات الجيش، و يصف صاحب المقال هذه القرية على أنها ذات أرض قاحلة مغطاة بالثلوج في فصل الشتاء و جوها حار في فصل الصيف، ولا تتواجد بها قوات الأمن، ماعدا بعض الحراس المسلحين و معهم ثلة من المزارعين، الذين وجهت لهم طلقات نارية من طرف الفلاقة (المجاهدين) حيث دخلوا معهم في اشتباكات دامت أكثر من ساعة من الزمن.

وعليه عبر المقال عن اهتمام المسلمين (الأهالي) بقدوم الجيش لحمايتهم من الهجمات الإرهابية (المجاهدين) حيث انتشرت القوات في الجبال و النقاط التي كانت مصدر الطلقات النارية لتمشيطها، بينما أخرى نصبت حاجز في مفترق الطرق المؤدية، إلى "أريس" و جبل "شيليا"، البالغ ارتفاعه ألفان وثلاثمائة وثمانية وعشرون متراً. و الذي باشرت قوات الجيش في تمشيطه إلى غاية دوار "قابوس" مستجوبين المواطنين و الرعاة عن أماكن ومعلومات بإمكانها أن تساعد الجيش على ملاحقة الفلاقة (المجاهدين).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - J.R, «Partout les Population Manifestent leurs Attachement à la France », in L'Echo d'Alger, Op Cit. p, 03

<sup>2</sup> - J.R, «les Forces de l'ordre tirailleurs et parachutistes opèrent à chilia et foug toub », in L'Echo d'Alger,

Ibid.

في إطار موقف الأهالي من أحداث الفاتح نوفمبر، احتوت الجريدة على مقالا حول تجمع المحاربين القدامى في صفوف الجيش الفرنسي و ضحايا الحرب ب: "لاميزون كاري la Maison Carrée في اليوم الخامس نوفمبر 1954 للتنديد بالعمليات المرتكبة على التراب الفرنسي، وذلك على الساعة السادسة مساء، أين عبروا عن سخطهم ورفضهم لكل عمل إرهابي (جهادي) أو عنف يمارس فوق التراب الفرنسي بالجزائر، أو الدعاية الخارجية المضادة للحكومة الفرنسية والتي إنساق وراءها جموع الفلاقة (المجاهدين)، وعبر المتجمعون عن إرتباطهم الوثيق بفرنسا الأم، وإستعدادهم الدائم للدفاع عنها في كل الظروف مثلما دافعوا عنها أيام الحرب العالمية الثانية، حسب ما ورد في المقال.<sup>1</sup>

ورد في الجريدة مقالا حول تعيين السيد "في Vie"، مسؤولا عن الأمن الحدودي بقسنطينة و هو يشغل منصب مدير الديوان العام للأمن الوطني، و تكمن مهمته الجديدة في التنسيق بين مختلف المصالح الأمنية العسكرية والمدنية في كل من القالة، تبسة والأوراس، و يكون عمله تحت إمرة حاكم قسنطينة، وتضمن المقال أيضا دخول مجموعة من الفلاقة من الناحية الجنوبية المتاخمة للحدود التونسية إلى الإقليم القسنطيني، واتخذت تدابير عسكرية لملاحقتها.

أما في عنابة ورد في المقال توقيف مجموعة من التجار الغير شرعيين للأسلحة حيث يأتون بها في حقائب من فرنسا و ينزلون بمطار عنابة مستعملين الطائرة و تم ضبطهم راكبين في سيارة طاكسي، متجهين نحو "فليب فيل Phillipeville" (سكيكدة حاليا) و هم خمسة أفراد، (مجراح محمود، شتوي بولجديب، مصباح عبد الرحمان، كموش بولعايب، بوشريبة بشير) إضافة إلى إسماعيل العربي، سائق الطاكسي التي تم حجزها، كما تم توقيف شخص كان ينقل المتفجرات مجهولة المصدر، وسط مدينة عنابة وقد تم حبس المجموعة، بعد إحالتهم للعدالة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - J.T, «Les Anciens Combattants Musulmans Flétrissent Les Lâches Attentats commis sur Le Sol Français » in L'Echo d'Alger, Op. Cit, p.07.

<sup>2</sup> - Jean Romeis, "A Bone Sept Nouvele Arrestation Pour Contre bande d'Armes » in L'Echo d'Alger, Ibid.

وفي الحروش تم وضع قنبلتين في مستودع للفلين، حيث انفجرت إحداهما وأتلفت أكثر من مائة وثلاثين قنطار، و انقذت البقية بعد جهود مضنية وقدرت الخسائر بمليون فرنك أما القنبلة الثانية استرجعتها الشرطة بعد تفكيكها، إضافة إلى قطع الكابل الهاتفي الرابط بين "بون و فليب فيل". وبين " الحروش و سان شارل Elharoche et Saint sharles " <sup>1</sup>.

فيما يخص الإقليم الوهراني، فقد تم توقيف الإرهابي (المجاهد) بلخير أحمد من طرف الشرطة، بدوار القعدة في "سان لوسيان Saint Lucien"، أين كان يصنع القنابل التي يوزعها "زبانة"، و أشار المقال كذلك إلى تقديم مجموعة من المشتبه فيهم إلى العدالة، بعد توقيفهم بتهمة حيازة أسلحة بيضاء وتخريب السكك الحديدية بوهران،<sup>2</sup> كما تطرق المقال أيضا إلى عملية توقيف أحد الفلاحة (المجاهدين) بسوق أهراس المدعوا "عمار بن صالح التونسي" الذي صرح باقترافه أعمال تخريبية بالمنطقة و كان بحوزته حربة و مسدس يرتدي لباس عسكري عليه شارة حمراء تحمل هلال على ذراعه الأيمن.

تضمنت جريدة صدى الجزائر في عددها الصادر يوم الخميس الحادي عشر من شهر نوفمبر 1954، مقالا عن التذمر الناتج حول تصريحات الحزب الشيوعي الجزائري، الذي يعتبر امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي من خلال مقال تم نشره في جريدة "ألجي

ريببليكان Alger Républicain" الصادرة في اليوم العاشر من نوفمبر حيث استعملت عبارات "الوضع العام اللأمني L'insécurité général"، "شعب جزائري Peuples Algérien" "شعب فرنسي peuples français"، حيث طرح صاحب المقال إشكالية التفرقة، وعلق على هذه العبارات بأنه لا يوجد شعبين مختلفين، بل هناك أمة فرنسية تجمع كل شعوبها في مختلف أقطارها، ومن حسن حظ الجزائر أنها فرنسية، التي بدورها تسعى لإسعاد كل شعوبها ومن التعابير التي استعملها الحزب الشيوعي كذلك نجد "حرية الشعب الجزائري La liberté du Peuples Algerien" و علق صاحب المقال على هذه

<sup>1</sup>-Jean Romeis, « Elharoche, une Bombe Explode dans un depot de liege », in L'Echo d'Alger ,Op. Cit ,P 08

<sup>2</sup>- Rey, « En Oranie arrestation du terroriste Belkheir Ahmed qui fabriquait les bombes », in L'Echo d'Alger Ibid.

الفصل الثاني: موافق جريدة صدى الجزائر من اندلاع الثورة التحريرية خلال سنتي 1954 و1956

العبرة كان الشعب الجزائري لم يكن حرا، و أن هذه التعبيرات يراد منها نشر البلبلة العصيان والزج بالجزائر الفرنسية إلى التخريب والدمار وتجنيدتها ضد فرنسا، ونشر الحقد والكراهية بين الشعبين الجزائري والفرنسي، مستندين في أفكارهم إلى الدعاية الخارجية الرامية إلى كسر فرنسا القوية من خلال الصحافة الشيوعية، و التي يجب على الحكومة أن توقفها عند حدها مثلما تعمل جاهدة إلى استعادة الأمن في الجزائر وتفعيل الثقة بين الشعبين المسلم و الأوروبي لأجل التعايش في كنف السلطة الفرنسية.<sup>1</sup>

وفي إطار متابعة مجريات الأحداث، نشرت الجريدة مقالا حول الصمود والتصدي لسكان مشونش ضد هجمات الفلاقة (المجاهدين)، بنجاح كبير ضد ثمانين فردا، في اشتباك دام أكثر من أربع ساعات من الزمن، بعد تعيين "القايد معاوي عبد الرحمان" على مشونش الذي استمات في إدارة الاشتباك مع ثلاثين فردا من "فرقة القوم"، الذين تصدوا جميعا مع السكان و بقوة على الساعة منتصف الليل ليوم الأربعاء 12 نوفمبر 1954، للهجوم الذي قام به الفلاقة (المجاهدين)، وبهذه العزيمة أنقذت مشونش من طرف سكانها الشجعان، بعدما فقدت اثنين منهم إثر هذه الاشتباكات، على حد تعبير صاحب المقال.<sup>2</sup>

ومما جاء في محتوى المقال أيضا أن منطقة الأوراس يعمها الهدوء، وما يجري بها من أحداث عبارة عن مناوشات متفرقة و يؤكد على أن الفلاقة (المجاهدين) لانوا بالفرار آخذين معهم موتاهم، مركزا على أنه ثمة إجراءات اتخذت خاصة في المجال الجوي حيث تم توقيف الطيران المدني عن التحليق في المناطق الحساسة والخطيرة في نفس الوقت وتعويضها بالطيران العسكري، المكثف المدعم بالإنزال المظلي للقيام بعمليات مسح و تمشيط موسعة بالمنطقة، و يواصل المقال التعليق على الوضعية في العمالات الثلاث فيؤكد مواصلة مصالح الأمن عمليات ملاحقة الإرهابيين (المجاهدين)، و أماكن إيداع الأسلحة و القنابل، ففي "ريو سالادو Riosalado" بوهران، تم إلقاء القبض على سبعة من المشتبه فيهم، مما أسفر

<sup>1</sup> - R.G.S, « Ilya Un Seul Peuple En Algérie, C'est le peuple Français », in L'Echo d'Alger, numéro 15683, du 11 novembre ,1954P. 01.

<sup>2</sup> - J.T, «Mchouneche S'est défendu Avec Succès contre 80 Fellagha », in L'Echo d'Alge , Ibid ,P 03.

عن اكتشاف مخبأ هام للأسلحة و الذخيرة و المتفجرات، في الجزائر و بالضبط في بئر مراد رايس، استرجعت ستة و ثمانون قنبلة كانت مخزنة في بئر مهجور.<sup>1</sup>

وفي باتنة تم اكتشاف مصنع للأسلحة من طرف الشرطة، أين تم العثور على خمسة وعشرين قنبلة مع مختلف مستلزماتها، أما في بوغني فقد وقعت اشتباكات عنيفة بين مجموعة من الثوار المجاهدين و مفرزة للجيش، وبعد مباشرة عملية البحث في المنطقة اكتشف مخبأ يحتوي على أسلحة حربية، وفي "مينرفيل Minerville" تم توقيف سيارة قادمة من تونس تحمل على متنها سبعة أشخاص، بعد أن امتنعت عن التوقف بحاجز للشرطة وضع بالقرب من المدينة، حيث فتحت مصالح الدرك تحقيقا في الموضوع.

تضمنت الجريدة أيضا مقالا حول إجراء مراسم جنازة في باتنة لضحايا أحداث "لاتوسان Latoussin" التي وقعت في ليلة الفاتح نوفمبر (إندلاع الثورة التحريرية)، في أجواء عادية سادها حضور مكثف للجمهور المتمثل في السكان المسلمين و المستوطنين على حد سواء، مؤكدين إرتباطهم الدائم بفرنسا مساندين إياها في كل الإجراءات التي تتخذها لتهدئة الأوضاع، و إسترجاع الأمن و الطمأنينة مع رفضهم لكل دعاية خارجية دخيلة على المجتمع المحلي.<sup>2</sup>

أما على الصعيد الخارجي ، احتوت الجريدة على مقال حول إجراء الحكومة الفرنسية للقاءات إبرام إتفاقيات مع بريطانيا، فيما يخص الوضع في أوروبا، وتعزيز تواجدتها بأقاليمها فيما وراء البحار، سيما في الجزائر، كماورد بالجريدة مقال حول العمليات العسكرية، في منطقة الأوراس حيث يصف مجريات إقامة كمين بعدما جهزت الفصائل التي شكلتها فرق "السباهية" من طرف ضابط برتبة نقيب، انطلقت المسيرة بالمركبات في جنح الليل بدون إنارة و على ضوء القمر، وبعد مسيرة دامت أكثر من ساعتين تم العثور على قرائن دالة بوجود الفلاقة (المجاهدين) فتم نصب كمين إلى غاية الواحدة صباحا لكن لا أثر لهم، ولم تكن العملية ناجحة لأن ملاقة الفلاقة (المجاهدين) ليس بالأمر الهين، على حد التعبير في

<sup>1</sup> - J.T, «La situation dans les départements est calme», In l'Echo d'Alger , Op. Cit, P. 03

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger « convoi funebre des victimes de la toussaint a batna » Ibid.



الموضوع، مادحا و مبرزاً حنكة القائمين بالعملية وخبرتهم القتالية و عزم فرق "السباهية" على تنفيذ هذه المهمة.<sup>1</sup>

واصلت الجريدة وصفها للأحداث الجارية، حول الوضع في مقاطعة وهران حيث نشرت مقالا عن توقيف "برحو بن قادة" في "ريو سالادو Riosalado"، بعد إصابته بجروح توفي على إثرها في المستشفى بوهران، وعبرت الجريدة أيضا على تعاون السكان المسلمين مع السلطات في مجال مكافحة الأعمال الإرهابية و التخري التي يقترفها الفلقة (المجاهدين) التي أسفرت عن العثور على أسلحة في مخابئ و ذخيرة، وكذلك حضور أحد المحاربين القدامى إلى مصالح الشرطة مصحوبا بابنه القاصر، الذي يحمل أفكارا عدائية على فرنسا بسبب الدعاية المنشورة لهذا الغرض متوسلا السلطات أن تتفهم الأمر، مؤكدا ولائه الدائم لفرنسا الدولة والأمة التي لايمكن الإستغناء عنها.<sup>2</sup>

في العدد الصادر يوم السبت، الثالث عشر من نوفمبر 1954 ورد بالجريدة مقالا حول النقاش الذي باشرته الحكومة الفرنسية بخصوص الأوضاع في الجزائر فمكنها من وضع خطة عمل وتحديد سياستها، المتمثلة في تصعيد الخناق على الإرهاب (المجاهدين)، مع اتخاذ إجراءات إقتصادية، حيث إستخلصتها من تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية "بيير مانديس فرانس Pierre mendés France" و "فرانسوا مثيران François Mitterrand".

حيث أعطت الجريدة تفاصيل عن ذلك، على إثر اجتماع المجلس الوطني، الذي وقع في باريس حول الموضوع ، الذي حضره ممثلين عن الجزائر سواء في إطار البرلمان، أو من خلال ممارسة المسؤوليات، في العملات الثلاث (قسنطينة، وهران و الجزائر)، يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر نوفمبر، حيث نشرت الجريدة أهم تفاصيله من خلال محتوى المداخلات التي أدلى بها، حيث نجد مداخلة "باترنو Paternot" الذي يطالب من خلالها بالصرامة، ليس فقط تجاه مقترفي الأحداث الدامية و الاعمال التخريبية بل مساعديهم، ولا

<sup>1</sup> - J.T, « Ambuscade dans L'aures Avec les spahis de Médéa », In l'Echo d'Alger, Op.cit, P. 04

<sup>2</sup> - J.T, « Arrestation d'un Terroriste blessé à l'Oranie », In l'Echo d'Alger, Ibid ,P12..

يكفي أيضا حل حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، لكن يجب الوقوف عند تداعيات الخارج في هذا الموضوع.

كما يجب تطبيق سياسة، اقتصادية واجتماعية التي تمكن المواطنين من العيش الكريم لنفي كل الأسباب أمام المحرضين لسكان الجزائر للثأر على فرنسا، وتدخل فيما بعد الجنرال "أومران Aumeran" يعلق على أحداث ليلة الفاتح نوفمبر وما تلاها، بأنها مهيكلة ومنظمة وفق مخطط مدروس، وبفضل سكان الجزائر وشجاعتهم، لم تنساق تلك الأحداث نحو مجرى أسوأ، و يجب الاعتراف بأنه ثمة خلل في المنظومة الأمنية، مما أدى بفقدان السيطرة شيئا ما

ويجب إيجاد حلول دائمة ومستمرة بتشبيد مجتمع فرنسي مسلم، بالاعتماد على الموالين لفرنسا من السكان المحليين لتكون خطوة كبيرة لحل الأزمة، أما المتدخل الثالث كان ممثل عمالة وهران، باشر مداخلته بتأسفه عن عدم أخذ الحكومة و مجلس النواب، عما قدم به من تحذيرات حول الوضع في ما مضى، و الذي أسفر على النتائج الوخيمة ليلة أول نوفمبر (عيد لاتوسان)، وما تلاها من أحداث و يرجع ذلك إلى عدم الجدية في تقدير المواقف والرهان المتمثل في المستقبل هو إما الانتصار و إما الرحيل و هو ما يستلزم، و بسرعة بذل جهود إقتصادية و اجتماعية أكثر من ذي قبل.<sup>1</sup>

بالمقابل طالب ممثل وهران "كليسي Quilici" رئيس الحكومة "بيير مانديس فرانس Pierre mendés France"<sup>2</sup> العدول عن سياسته التي ينتهجها لأنها غير مجدية نفعاً، أو عليه بالاستقالة في أقرب وقت، والمتدخل الرابع كان "هوميسر Haumesser" الذي تكلم بإسهاب عن الأحداث الدامية في الجزائر على حد تعبير المقال، و قارنها بحرب الهند الصينية بدأت أحداثها كما جرت في الجزائر خلال الأيام الأولى لشهر نوفمبر 1954 ، كما سرد العديد من الأمثلة التي تبين عدم تنبأ و استعداد قوات الأمن لمواجهتها، مع التأكيد على انتشار

<sup>1</sup> - Jean Romeis, « le débat sur l'Algérie à Permis ou gouvernement de Préciser sa politique », in L'Echo

d'Alger numéro 15685, du 13 novembre 1954 ,P. 01

<sup>2</sup> - بيير مانديس فرانس، ولد في باريس عام 1907 من اصول يهودية، درس الحقوق، مارس المحاماة في سن مبكرة، إنتمى إلى محفل باريس للماسونية، مارس السياسة في صفوف الحزب الراديكالي، إنتخب عدة مرات كعمثلا بالبرلمان، شارك في الحرب العالمية الثانية في إطار اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، تولى عدة مسؤوليات، في الحكومة الفرنسية منها رئيسا للحكومة، منذ شهر جوان 1954 إلى غاية شهر فيفري 1955

و احتواء ظاهرة العنف من طرف الشعب الجزائري إن لم تتم إجراءات إحترازية للحد منها و القضاء تماما هذه الظاهرة.

أما المتدخل الخامس فهو "بن جلول Bendjelloul"، ممثل قسنطينة استهل تدخله بوصف الأوضاع تبعا للأحداث التي جرت منذ ليلة الفاتح نوفمبر وأكد على أنها سابقة خطيرة، مؤكدا على أن معالجتها تكون عن طريق الاهتمام بالجانب الاجتماعي، وربط العملات الثلاث في الجزائر ببقية الولايات الفرنسية بالتساوي في كل المجالات لأجل تحسين الظروف المعيشية للجزائريين التي يطغى عليها البؤس والحرمان فلا يكفي إرسال الدبابات والمدافع والقوات المختلفة، إلى الجزائر لمعالجة الوضع و استرجاع الهدوء.

وعن المتدخل السادس، فهو ممثل برلماني لعمالة وهران يدعى "دي سيفرو De Saivere"، الذي ركز على وجوب الاهتمام بالجزائر، و يصرح أنه إلى غاية وقوع الاجتماع هذا لا يوجد أي عمل يرقى، إلى مستوى طموحات واهتمامات سكان الجزائر المتمثل في إجراءات اقتصادية واجتماعية أو أية إجراءات أخرى، تحول دون التأثير الخارجي، سيما إذاعة القاهرة التي لم تتوقف عن بث الدعاية ضد فرنسا وتحرض الشعب عليها، فإن لم يتم ذلك ، يضيف ديسيفر على أن فرنسا سوف تخسر مقاطعة هامة لها وهي الجزائر.<sup>1</sup>

وتخلل اجتماع مجلس النواب والحكومة، مناقشات تمحورت كلها حول المطالبة بإصلاحات معمقة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي، ومن المتدخلين نذكر الجنرال "ديماسبرت De Montsabert" الذي نبه إلى ضرورة الإسراع في إصلاحات تشمل كل شمال إفريقيا، من قابس إلى أغادير، تشمل تونس والمغرب التي تعتبر كلها عرضة للتأثيرات الخارجية خاصة إذاعة القاهرة. والإصلاحات المطلوبة في الأقطار الثلاث، ليست سياسية بل اجتماعية واقتصادية، وعلى نفس المنوال علق نائب رئيس البرلمان على الوضع في الجزائر بأنه مثلما تنتشر القوة العمومية لاسترجاع الأمن والاستقرار يجب التفرغ لجانب الحياة اليومية للشعب في الجزائر التي تفتقد إلى أدنى شروط الحياة الكريمة.

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger ,Op.cit,p.02.

وتساءل رئيس بلدية وهران على إثر مناقشته للوضع عن سبب ترك العنان للأجانب الوافدين إلى الجزائر لنشر أفكارهم المناوئة لفرنسا، و توزيعهم للأسلحة التي تستعمل ضد فرنسا مدعمين بالدعاية المغرضة لإذاعة القاهرة، أما الاشتراكيين وعلى رأسهم "بن أحمد" الذين حذروا من استعمال العنف، عقب الأحداث على المسلمين في الجزائر، لأن عواقبها ستكون وخيمة وسلبية تجاه الإدارة الفرنسية، و دولتها بصفة عامة.<sup>1</sup>

عندما جاء دور "مانديس فرانس"، استهل تدخله بأهمية اللقاء الذي يجمعه بالمجلس أكد التزاماته الكثيرة خاصة خارج فرنسا، لكن الضرورة اقتضت أنه يحضر الاجتماع وذكر الجميع بالتضامن الذي خصت به فرنسا مدينة "أورليونفيل Orliantville"، باعتبارها تخضع للتراب الفرنسي و شعبها فرنسي مسلم، كما نوه بأحداث نوفمبر، التي ضربت من خلالها قوى التخريب الشعب الفرنسي بالجزائر، في كل أقطار عملاتها الثلاث، لكن يؤكد أن فرنسا لن تسكت على هذه الأفعال بل تساند شعبها مهما كلفها الثمن، مثنيا على الوقفة الحضارية التضامنية للشعب الفرنسي المسلم بالجزائر مع الدولة و الحكومة الفرنسية، مشيرا إلى الارتباط الوثيق بينهما، كما أكد على عدم تعميم الخناق على الشعب، و التدقيق في التحري وتوجيه العقوبات لمن يستحقها، لينال الجزاء من طرف مصالح العدالة وحدها المخولة لذلك وقد تم تعزيز الجانب الأمني بكل الوسائل مع إرسال الدعم والإمكانيات اللازمة لذلك في الوهلة الأولى من بداية أحداث الفاتح نوفمبر.

صرح أيضا بأن الجزائر الفرنسية بمختلف مكوناتها وتشكيلاتها الإدارية لا يمكن التفریط فيها أبدا، و الأحداث الخارجية التي تورطت فيها إذاعة القاهرة المصرية، وتواجد الفلاقة (المجاهدين) التونسيين بالجزائر، لا يمكن قبول ذلك إطلاقا، ولا يمكن المقارنة بين تونس والجزائر في شتى الأحوال، وعلى مصر أن تنفطن للعواقب الناتجة عن إذاعتها "صوت العرب"، ويجب التركيز على العلاقات الفرنسية المصرية التي تعود إلى أكثر من مائة وخمسين سنة، والحافلة بالصدقة و التعاون و عرج رئيس الحكومة الفرنسي قائلا على أن المشاكل الاجتماعية بالجزائر ناجمة عن النمو الديمغرافي المتزايد نتيجة تحسن المعيشة

<sup>1</sup>- in L'Echo d'Alger, Op.cit, p.03.

كما وعد من خلال تصريحه إلى النظر بجدية إلى أوضاع العمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا، سواء فيما يخص، ظروف حياتهم الاجتماعية أو المهنية خاصة جانب التأهيل، والقيام باستصلاح الأراضي الفلاحية بالجزائر، محذرا استغلال سوء الأحوال الاجتماعية، لأغراض سياسية مبرزا مختلف المساعي والجهود التي تبذلها الدولة الفرنسية في تحسين الظروف المعيشية لكل الفرنسيين، أينما كانوا، سواء في إقليم الدولة الأم (فرنسا) أو بالجزائر.<sup>1</sup>

رفعت الجلسة في آخر النهار لتستأنف على الساعة التاسعة ليلا حيث تدخل محمد بلحاج بن قانة الممثل الاشتراكي عن عمالة قسنطينة الذي أصر على تركيز جهود الحكومة في الجانب الاجتماعي خصوصا لدى فئة الشباب، بعده أحييت الكلمة إلى "مصطفى قارة" ممثل اشتراكي عن عمالة وهران، الذي ألح على مناصفة الأهالي وعدم استعمال العنف ضدهم وتوجيه العقوبات لمخالفتي القوانين والمخربين مباشرة دون غيرهم من السكان، و أكد ذلك "بن تونس" الذي تدخل بعده مباشرة، موجهها نداءه لوزير الداخلية مطالبا إياه، بتخفيف الضغط على مسلمي جزائر الفرنسية، مؤكدا ارتباطات الشعب الجزائري بفرنسا.

أما "نارون Naroun" الذي أخذ الكلمة، أقر على أن الشعب الجزائري يتقبل الآداب الوطنية، لكنه ينتظر من جهة أخرى حقوقه الوطنية إلى جانب واجباته، التي من خلالها يصبح مواطنا فرنسيا بامتياز، يدافع عن مبادئ دولته و يضحى لأجلها، أما مداخلة "فرانسوا متران François Mitterrand" التي باشرها على الساعة التاسعة و خمسون دقيقة ليلا، قدم خلالها بعض المعطيات عن عمليات ليلة اول نوفمبر من قسنطينة إلى الجزائر ومن الجزائر إلى وهران حيث يؤكد على تنفيذ أكثر من سبعين عملية إجرامية التي أسفرت عن سبعة قتلى وجرحى وعشرون تفجيرا بالقنابل و العديد من التخريب.<sup>2</sup>

وذكر وزير الداخلية أنه من بين الموتى معلم فرنسي و قايد مسلم الذي حاول الدفاع عنه، حيث تمت هذه العملية في مشونش و التي أثبتت دلالتها الكبيرة بالتحام الشعبين الأوروبي و المسلم بالجزائر الفرنسية، أما الوضعية بالأوراس فهي خاصة جدا حيث نجد

<sup>1</sup> - Jean Romeis, « IL N'yaura Plus de Paix et Plus de concorde En Algérie que S'Ilya Plus de Prospérité ont déclaré Successivement Mendes France et Mitterrand » in L'Echo d'Alger, Op .Cit,P.12.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, Ibid.

تجمع المجموعات المسلحة (المجاهدين) وتم حجز أكثر من خمسمائة قنبلة والقضاء على الكثير من الفلاقة (الشهداء) إضافة إلى الإجراءات الكثيرة التي اتخذت لاستقرار الوضع، لأنه لا يمكن التهاون في هذا الأمر، لأن الجزائر هي فرنسا وفرنسا هي الجزائر، و أمن الجزائر من أمن فرنسا، كما أوضح وزير الداخلية الفرنسي على أنه تم إرسال ستة عشر كتيبة للجمهورية لحفظ الأمن من فرنسا إلى الجزائر في غضون ثلاثة أيام، ليس فقط لضمان الأمن لكن لإثبات وجود الدولة الفرنسية بجانب مواطنيها، و تدافع عنهم أينما كانوا، فكل المسالك المؤدية للمدن مؤمنة و أخرى تجرى بها دوريات مراقبة خاصة في الجبال.

بالنسبة للحصيلة صرح بأنه تم قتل عسكري في صفوف الجيش الفرنسي ليلة الفاتح نوفمبر، أما الخسائر في صفوف الفلاقة (المجاهدين) كانت أكبر بكثير، وقد تم اتخاذ كل الإجراءات للإفراج على منطقة الأوراس وإجراءات أخرى اتخذت ضد "حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي أثبتت مسؤولياتها حول ما يحدث، والدولة الفرنسية بالمرصاد أمام كل من يسعى لبث الرعب في أقاليمها و الدعاية ضدها، فالقوانين سوف تطبق بكل صرامة.<sup>1</sup>

تابعت الجريدة من خلال تصريحات وزير الداخلية المنشورة في مقال لها حيث أكد الفرق الشاسع بين المغرب و تونس و الجزائر، مبينا أن الجزائر شعبها فرنسي، فيجب أن تتخذ لصالحه إجراءات فعالة و جدية حتى يحس المواطن الفرنسي في الجزائر بالتواجد الفعلي للدولة الفرنسية بجانبه، و في هذا الصدد تم رصد ميزانية تتراوح من ثلاثين إلى أربعين مليار فرنك لتحقيق التنمية في الجزائر والأخوة بين الشعبين (الفرنسي المسلم والأوروبي)، وعبر صاحب المقال عن العمل المتواصل الهادئ لاسترجاع الطمأنينة لأن الجزائر تجتاز مرحلة صعبة يجب على الدولة الفرنسية أن تكون حاضرة في الميدان بجانب شعبها، كما أكد "فرانسوا متران"<sup>2</sup> في تصريحه على أن مهمته في الجزائر مبنية على ثلاثة

<sup>1</sup> -In l'Echo d'Alger, op.cit,p.12.

<sup>2</sup> - فرانسوا متران: ولد يوم 26 أكتوبر 1916 بجانرنا الفرنسية، نشأ في بيئة بورجوازية، درس الأدب و الحقوق في باريس، شارك في الحرب العالمية الثانية، وسجن في معتقل ألماني، بعد فراره عمل في حكومة فيشي، كرئيس لشعبة الصحافة، تولى عدة مسؤوليات عليا وحقائب وزارية في عهد الجمهورية الرابعة، منها وزيرا للداخلية أين عاش اندلاع الثورة التحريرية، وعمل كل ما في وسعه لإخمادها، تولى رئاسة الجمهورية لفترتين بين عامي 1981 و 1995.

مبادئ تتمثل في الحضور الدائم، الإرادة والصرامة، وفي الأخير اختتم الجلسة "مانديس فرانس" الذي تعهد بمواصلة الجهود لفرض السيطرة على الأحداث بالجزائر، وطالب البرلمان برمجة دورة لإعادة مناقشة الأوضاع حيث وقع الإختيار على اليوم الثالث من شهر ديسمبر 1954، من طرف أغلبية أعضاء المجلس.

تطرق في الجريدة في مقال تعلق بوضعية الأهالي جراء الأحداث الناجمة عن العمليات العسكرية التي باشرها الثوار في الفاتح نوفمبر، حيث نزح سكان الجبل و الريف إلى السهول وعلى مقربة من مفارز الجيش، هروبا من ضغط وهجمات الفلاقة (المجاهدين) وتهديدهم المستمر مع مطالبتهم بالمؤونة، وترتكز ظاهرة التهجير الإجباري في منطقة الأوراس خاصة في جبل "شيليا"، "تساريت" ومنطقة سوق أهراس، بعد الهجوم على "دوق عين سيمور" أما بالأواس، ورد في المقال أنه بالرغم من التحركات المكثفة في المنطقة من طرف الفلاقة (المجاهدين)، ونقلهم لجرحاهم وموتاهم بواسطة البغال على حسب شهادة سكان المنطقة إلا أنه لم تصادفهم قوات الجيش المنتشرة بكثرة في المنطقة.<sup>1</sup>

عبرت الجريدة عن صعوبة التحكم في الوضع بمنطقة الأوراس، حيث ذكرت تحليل طائرة أجنبية بدون علم السلطات الفرنسية في أجواء منطقة الأوراس، بعد التأكد من اختراق المجال الجوي من طرف طائرة تطلق في ارتفاع منخفض ترجح ملكيتها للدول المجاورة للجزائر، في ليلة الجمعة أين ترجح فرضية إنزال الإمدادات إلى الفلاقة (المجاهدين) ، سواء أسلحة أو أغراض أخرى.<sup>2</sup>

ويواصل المقال تحليله للوضع فيذكر أنه تم توقيف خمسة أفراد مشكوك فيهم، و أسر أحد الفلاقة (المجاهدين)، بعد أن تعرض لجروح من طرف دورية للجيش، وتوقيف خمسة مشتبه فيهم من الرعاة، بالقرب من أريس، كما وردت معلومات إلى الجيش أنه ثمة خمسون فردا من الفلاقة (المجاهدين) يرتدون الزي العسكري يقودهم تونسي، حيث قاموا بمداهمة

<sup>1</sup> - J.T, « les Montagnard descendent vers la plaine pour se metre Sous la Protection de l'armée» in L'Echo d'Alger Op.Cit.p.12

<sup>2</sup> -H. Torregrossa, « le survole de l'Aures par des Avions étrangers à été confirmé » in L'Echo d'Alger, Ibid,p 12.

مقهى بدوار "شير"، غير بعيد عن أريس مقترحين على الأهالي الانضمام إليهم وأعلن قائدهم أنهم مدعين من القاهرة، ونصحهم بعدم إعتراضهم لهم، حيث قاموا بابتزاز السكان، مما أجبر هؤلاء إلى شد الرحيل نحو أماكن آمنة، هروبا من تلك الممارسات.

أما بخصوص سير العمليات بمنطقة الأوراس، كتبت صدى الجزائر مقالا تصف فيه قيام إحدى التشكيلات العسكرية بقيادة "القايد ماوي"، في بسكرة التي تتميز بالمرتفعات المحاطة بها والواحات الكثيرة، ويصف لنا المقال على أن أسوارها مخدوشة بالرصاص والأرضية مازالت بها آثار الدماء بعدما كانت مسرحا للعمليات القتالية، بين عشرون فردا من "القوم" تابعين للجيش الفرنسي، وثمانين من الفلاقة (المجاهدين) الذين هاجموا على المدينة يوم الجمعة بعد الزوال.

يوصل المقال وصفه للوضع فيذكر على أنه في مشونش، يتواجد "القايد ماوي" بالبرج الذي يرفرف فوقه العلم الفرنسي، أين يصدر الأوامر لفرق "القوم" التي يقودها لأخذ الحيطه والحذر، خاصة بعدما هوجم البرج من قبل، حيث كان هدفا للفلاقة (المجاهدين) انتقاما من "القايد ماوي" نظرا لاستخلافه "للقايد حاج صادق"، لكنه قاوم بشدة على إثر ذلك الهجوم طيلة مدة الاشتباك، إلى غاية الرابعة صباحا وبنفس الشجاعة والعزيمة يواصل "القايد ماوي" مهامه، حيث ينتظر بهدوء، و في استعداد كامل مع فرقة القوم، لأنه من الممكن أن يحضر الفلاقة (المجاهدين) بكثرة، لأنهم يشكلون القوة خاصة، و هم متحمسين للقتال حيث يطلقون النار على العساكر الفرنسيين من كل جهة و موقع، من داخل الواحات وأسطح المنازل و ذلك في جنح الليل<sup>1</sup>.

في موضوع آخر ذا صلة تطرق المقال إلى قيام العقيد "دوكورنو Du cournou" بعملية معاينة وتفتيش لإنتشار المظليين بإقليم "الأوراس" و "قم طوب"، مؤكدا على صعوبة التحكم في الوضع أمام سيطرة الفلاقة (المجاهدين) بالمنطقة بعد إحضارهم للأجانب لاستعمالهم كأركان، يخططون للعمليات العسكرية، عن طريق التحكم في القوات و حسن

<sup>1</sup>- Robert. G. Soule, « leGaid Maoui et ses hommes attendent l'ennemi avec calme » in L'Echo d'Alger, Op.cit,p.12



إدارة المعارك، و ذكر في المقال على أن كل من "قرين بلقاسم، معاش مسعود، براعين حسين، و شبشوب صادوق"، اقتسموا الأوراس كمناطق نفوذ يصلون و يجولون دون أي اعتراض، أين نجد قرين بلقاسم الذي يبلغ من العمر خمس وعشرون عاما هو السيد بالأوراس من دون منازع وهو أحد الأصغر قادة الخارجين عن القانون، مع التأكيد على أن تأثيره ينحصر في دوار "ميمسي"، أما "معاش مسعود" في الثلاثينات من عمره الذي يقوم بعمليات عسكرية مرفوقا بحوالي مائة رجل في إقليم شيليا على بعد بعض الكيلومترات عن فم طوب وينشط في دوار "زلاتو وإشمول"، وأما الثالث فهو "براعين بلقاسم"، له ثلاثين سنة من عمره ينشر الرعب في جنوب مشونش، أما الرابع فهو شبشوب صادوق، من دوار "زلاتو" وله تأثير كبير في هذه المنطقة الجبلية.

وهؤلاء القادة يشكلون هيئة أركان لهم، فهم يعيشون في هذه المناطق الريفية للأوراس بينزون سكانها سواء بالعنف أم بالطوعية كل ما يحتاجون إليه، من مؤن وبغال لنقل أمتعتهم وأغراضهم العسكرية والأسلحة، وحتى جرحاهم وموتاهم بعد الانتهاء من المعارك، التي يبينون من خلالها على أنهم متمكنين في الجانب القتالي، وبدون شك أنهم تلقوا تكويننا عسكريا الذي أسسوا به تنظيما محكما، و قيادة أركان لطاقمهم القتالي، حسب ما كشفت مصالح الاستطلاع حول منطقة "فم طوب"<sup>1</sup>.

في عددها الصادر في اليوم السادس عشر من شهر نوفمبر سنة 1954، نشرت الجريدة افتتاحية تضمنت الأوضاع في تونس، وكيفية معالجة السلطات الاستعمارية للإشكالية هناك، حيث اقترحت توقيف نشاط الثوار الذين تصفهم بالإرهاب، كشرط أساسي للمضي في سير المفاوضات، من خلال التصريح الذي أدلى به "مانديس فرانس" يوم 31 أوت 1954 بحضور باي تونس، و بالمقابل يعتبر الحزب الدستوري التونسي على أن المقاومة لا تشكل أي خطر على المفاوضات، و لا أية عراقيل عليها، منها نستنتج تفاوت كبير بين مساعي الطرفين.

<sup>1</sup> - H.Torregrossa, «Grine Belkacem, Maache Messaoud, Beraine Hocine, et Shebcheb Sadouk ,ont Partagé l'Aurès en Zones d'Influence» in L'Echo d'Alger, Op. Cit.

فوجد فرنسا التي تعمل جاهدة على الإحتفاظ، ببعض الصلاحيات في تونس كالأمن الداخلي، الذي تضمن من خلاله بعض الإمتيازات و الحريات لرعاياها وأقليتها، وبين الحكومة التونسية التي تصر على الإستقلال التام، دون مراعاة أي إجراءات تفضيلية لفرنسا على غيرها من البلدان الأجنبية وعلق الكاتب على الأحداث الجارية بالجزائر، مقارنة بنظيرتها في تونس بأنه لافرق بينها، و من الخطأ الكبير التسليم بفكرة الفرق، بل بالعكس فالأحداث تتشابه ولها أهداف مشتركة ومتكاملة وموحدة، والقائمين بها على علاقة ببعضهم البعض. وعليه فالوقت قد حان لرفع اللبس على الكثير من الغموض، في بعض الأمور و ما يدور من أحداث في الجزائر و تونس ذات بعد واحد و هو الإنفصال عن فرنسا.<sup>1</sup>

وفي إطار متابعة أحداث الثورة التحريرية، نشرت الجريدة مقالا يعبر عن تفاقم الوضع بأن سكان الأوراس يطالبون بوسائل للدفاع عن أنفسهم جراء الأعمال الهجومية المتواصلة عليهم من طرف المجموعات الإرهابية (المجاهدين) على حد تعبير المقال وعبرت على أن الهجوم وقع ليلة الإثنين في الخامس عشر نوفمبر على قرية "باستور Pasteur" وتم إطلاق النار لمدة تفوق ست ساعات وقد ساهم السكان المسلمون إلى جانب الأوروبين في المواجهة، التي كانت عنيفة نظرا للتحضير الجيد لها من طرف الفلاقة (المجاهدين)، بعدما قطعوا الخطوط الهاتفية تنقلوا بالشاحنات إلى غاية مدخل المدينة ليلا، حيث بدأ الهجوم على الساعة التاسعة ليلا، و تم توقيف سائق الحافلة، الذي أخبر المحققين على أنه ثمة ستة عشر فردا من السكان قدموا المساعدات في إطار هذه العملية.<sup>2</sup>

في الجهة الأخرى كانت هنالك عمليات تفتيش و بحث بالأخص في وادي "برمون" بالقرب من دوار "كيمل" قامت فصيلة من الجيش بعمليات قتالية مع ثلاثين من الفلاقة (المجاهدين) التي لم تعرف نتائجها بعد، على حد تعبير الجريدة وتواصل سردها للأحداث فتصف الحالة بالعادية وتشيد بجهود مصالح الأمن في البحث عن العناد الحربي الغير مشروع الذي يختزنه الفلاقة (المجاهدين)، في أماكن متفرقة بالعمالات الثلاث (الجزائر وهران

<sup>1</sup> - Jean Romeis, « les Operation contre les Fellaga ne seront pas Arrêtées, Déclaration du gouvernement Français et Tunisien doit être fait aujourd'hui », in L'Echo d'Alger, numéro 15688 du 16 novembre 1954, P. 01.

<sup>2</sup> - J.T, « la Population de l'Aures Réclame les Moyens de défense » in L'Echo d'Alger, Ibid, P.04

وقسنطينية). ففي الجزائر سلم مسلح نفسه، و تم حبس آخر بعد العثور عنده على عدة صناديق من الخراطيش إضافة إلى و ثائق تحريضية. وفي قسنطينة تم توقيف شخص بصدد نفل صناديق مملوءة بالمواد المتفجرة من "فليب فيل"، و بالقرب من وادي "كبرت" تم توقيف أربعة أشخاص من طرف الدرك، الذين كان بحوزتهم صاعقين كهربائيين و خمسة قنابل من صنع تقليدي.<sup>1</sup>

وعن وضعية سكان الاوراس، نشرت صدى الجزائر مقالا بينت فيه بأنهم يطالبون بحماية الجيش، حيث عبرت عن آثار عملية الهجوم المنفذة على قرية "باستور Pasteur" أين توافدت طوال النهار مختلف ممثلين عن مراكز البلديات، إلى مقاطعة باتنة لتطالب بالحماية من طرف الجيش، وإلا سوف يهجر السكان أراضيهم، التي تنهياً لموسم الحرث والبذر مما قد يؤثر سلباً على الاقتصاد بصفة عامة.<sup>2</sup>

واصلت جريدة "صدى الجزائر" نشر مقالات حول الوضع في منطقة القبائل أين أشارت إلى وقوع عملية عسكرية في غاية السرية ليلة الأحد، حيث وقع اشتباك عنيف بين مجموعة من الفلاقة (المجاهدين)، و قوات الأمن العمومي، بعد تحديد موضع تواجد هذه المجموعة بين "تزيوزو و تقرت"، فبعد جمع المعلومات تقرر القيام بعمليات عسكرية واسعة بالمنطقة خاصة في "تازرار" ،بمشاركة أكثر من ستمائة عسكري بقيادة العقيد "غوفلو"، إضافة إلى أسلاك أخرى كالدرك والشرطة القضائية، وكانت القوات المشتركة مدججة بالأسلحة الثقيلة مثل سلاح المدفعية تحسبا للرمي بالقذائف البعيدة المدى في المناطق الجبلية، واستهلت العملية بوضع القوات حول المداشر والقرى للمراقبة الجيدة للتحركات بعدها باشرت الشرطة الدرك مدهامة المنازل والتفتيش المفاجئ للسكان.<sup>3</sup>

و على إثر هذه العمليات، تمت المواجهة مع حوالي خمسة عشر من الخارجين عن القانون (المجاهدين)، بإطلاق النيران بكثافة، والحصار المشدد، في منطقة معقودة، حيث قتل

<sup>1</sup>- In l'Echo d'Alger, " la situation évolue vite et favorablement dans les départements», numéro 15688 du 16 novembre 1954, p.07.

<sup>2</sup>- R.G.Soulé, « a Pasteur Petit village comme Tant d'autre » in L'Echo d'Alger ,Op.cit, p.12

<sup>3</sup>- In l'Echo d'Alger, « la situation en Kabylie », numéro 15688 du 16 novembre 1954,ibid p.12.

(استشهد) خمسة عشر مجاهدا وألقي القبض على تسعة و عشرون آخرين، و قتل اثنين في صفوف الجيش الفرنسي الذي كان في استعداد تام للهجوم بعدما خطط جيدا للعملية، التي استرجع من خلالها أسلحة ثقيلة وذخيرة من مختلف العيارات و بكميات هامة، ناهيك عن بوصلات تحديد الاتجاه، و منظار ميدان لتقريب الرؤية، و أسلحة رشاشة، و عبرت الجريدة عن راحة السكان واسترخائهم بعد هذه العمليات الناجحة التي تم بموجبها تطهير منطقة "مكودة"، من الفلاقة (المجاهدين) الذين سوف يلقون عقابهم الصارم من طرف العدالة.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر في اليوم الثامن عشر نوفمبر 1954 لاندلاع الثورة التحريرية مقالا يتعلق بسير العمليات العسكرية التي يخوضها الجيش الفرنسي، حيث عبر على أن سوء الأحوال الجوية تعرقها و بعناوين صغيرة، تسرد من خلالها الأعمال التي يقوم بها المجاهدون، و علقت الجريدة عليها، بأنه في كل ليلة يحاول الفلاقة (المجاهدون) القيام بعمليات في قرى منطقة الأوراس، متعمدين في ذلك من أجل لفت الانتباه و إظهار قوتهم ففي جنح الليل على بعد كيلومترين من باتنة تعرضت مزرعة تجريبية لطلقات نارية صادرة من موقع جبل قريب منها، حيث قام مسير المزرعة بالرد عليها.

كما تم مشاهدة تحركات عناصر مشبوهة في منطقة لامبيز ليلا، أما في النهار تبقى الحالة هادئة، دون تسجيل أية تهديدات، لكن البرد القارس و سوء الأحوال الجوية تعيق سير العمليات بمنطقة أريس، وبفضل تواجد فرق "الغوم" بمنطقة أريس، و حرص المسؤولين على استعادة الأمن إليها، بقي السكان يستعيدون الحياة بها تدريجيا إلى شكلها الطبيعي، و تم اكتشاف مخبأ للثوار المجاهدين من طرف القوات الخاصة للجيش بعدما قامت بعمليات تمشيط، على بعد سبع كيلومترات شرق فم الطوب، و تم توقيف أربعة أشخاص على إثر هذه العملية، بحجة تعاونهم مع الفلاقة (المجاهدين) بإعطائهم معلومات عن تحركات الجيش الفرنسي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- Jean piérre De Jean, "La Confiance Reine Dans La Kabylie Après Accrochage Réussi a Makouda" in L'Echo d'Alger, Op.cit, P.12

<sup>2</sup>- R.G.S, «des attentas terroristes a l'Aures » in L'Echo d'Alger, Ibid, P.12

ورد في المقال أيضا الوضع في قطاع خنشلة، فذكر على أنه تم توقيف ثمانية أشخاص بصدد نقل أكثر من أربعين قنطار من مادة السميد والفريضة والتمور، بالمسلك المؤدي من خنقة سيدي حاجي إلى ولجة، وقد تعرضت قوات الجيش إلى الهجوم من طرف المجاهدين، بقرية تيبو أحمد عند عودتها إلى مقرها.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة في نفس العدد، مقالا مفاده توقيف منفذي الاعتداء على إذاعة الجزائر الكائن مقرها بشارع "حوش"، وذلك بعد التعرف عليهم، و هم سبعة أفراد يتزأسهم "محمد مرزوقي" البالغ من العمر سبعة وعشرون عاما، يعمل بقطاع الصحة، معرف بنشاطه السياسي وعداؤه لفرنسا، فهو الذي أشعل فتيل القنبلة التي كادت أن تنسف مقر إذاعة الجزائر، و من رفاقه البارزين "بطوش عوامر"، ناقل الخضراوات بشارع الإتحاد في بلكور، كان يستعمل عربته لنقل الذخيرة بعدما يلفها في علب حتى لا تكشف.

ومن الموقوفين أيضا نذكر "عباسي مدني" الذي يعمل كشاحم للسيارات والشاحنات و "توجين عبد الرحمان" الذي يشتغل كبائع للسمك ببلكور، "عدين محمد" الذي يشتغل تاجرا و "مولاي مرياح" الأمين العام السابق لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) وذكر المقال أن تلك المجموعة تنتمي كلها إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد تم تقديمهم إلى وكيل الجمهورية، ورغم تنكرهم للتهمة المنسوبة إليهم، إلا أنهم أودعوا الحبس المؤقت، نظرا للجرائم التي ارتكبوها.<sup>2</sup>

في موضوع حول الصحافة، كتبت جريدة صدى الجزائر مقال حول اختتام أشغال الملتقى الثامن للفدرالية الوطنية للصحافة الفرنسية، الذي انعقد بالجزائر احتفالا بالذكرى العاشرة لتأسيسها، بحضور الحاكم العام بالجزائر، "روجي ليونار"، رؤساء ومدراء الصحف الصادرة بالجزائر وفرنسا، مثل "روبير سالمون Robert Salmon" الرئيس المدير العام لجريدة "France Soire"، وبعض البرلمانيين و ممثلي الشعب، فألقى روجي

<sup>1</sup> - R.G.Soulé, « les opérations militaire contrariées par le mauvais temps », in L'Echo d'Alger, numéro 15689 du 18 novembre 1954, P.12.

<sup>2</sup> - R.G.S., «Arrestation des meneurs de l'attentat à la radio d'Alger », in L'Echo d'Alger, numéro 15689 du 18 novembre 1954, P.12.

ليونار كلمة، رحب من خلالها بالجميع، ودعا الصحافة الفرنسية، بأن تسعى جاهدة إلى تنوير الرأي العام بالمادة الإعلامية، خدمة لدولة فرنسا، مؤكدا على ضرورة توظيف الصحافة في خدمة الأمن بالجزائر واسترجاع الطمأنينة في مختلف أقاليمها.<sup>1</sup>

في عدد اليوم السادس والعشرين من شهر نوفمبر 1954، كتبت الجريدة عنوان حول الإمكانيات التي ترصد لاستعادة الوضعية الأمنية بمنطقة الأوراس، التي درست من طرف الحاكم العام "روجي ليونار" والجنرال "شيريير Cherrière" بعدما تنقلا إلى باريس لدراسة المقترح مع مجلس الوزراء حيث قدم متران عرضا حول الوضع في الجزائر، أين يمثل الجنرال شيريير الجانب العسكري ومختلف الإجراءات المطلوبة للمعدات اللازمة لأجل التحكم في الوضع، و روجي ليونار مسؤوليته تتمثل في الترتيبات والإجراءات مع المواطنين لبعث الاطمئنان في نفوسهم و ضمان الاستقرار.<sup>2</sup>

واصلت صدى الجزائر تتبع أحداث الثورة التحريرية خلال شهر ديسمبر، نجدها تتحدث عن تزايد العمليات العسكرية للثوار المجاهدين وبداية انتشارها في مناطق مختلفة خاصة منطقة القبائل، ذات الجبال الكثيفة والتضاريس الوعرة كمثيلتها بالأوراس، حيث وقع هجوم حافلتين وسيارة خفيفة على بعد خمسة عشر كلمتر من تزيوزو، من طرف ثوار مدججين بالأسلحة الأوتوماتيكية، وفي ميشلي قتل رئيس المركز البلدي من طرف شخص مسلح، وتم تخريب أعمدة الشبكة الهاتفية، وعلق المقال على أن هذه الأعمال التخريبية ظهرت في منطقة القبائل، بعدما تراجعت في الأوراس التي بدأت تسترجع الهدوء شيئا فشيئا وارجع المقال إلى القاهرة فحملها مسؤولية ما يقع بالجزائر، من خلال تحريضها ودعمها للعمل الإرهابي ضد فرنسا بالجزائر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Jean Romeis, «la clôture du rencontre de la fédération national Française» in L'Echo d'Alger, numéro 15689 du 18 novembre 1954, P.12.

<sup>2</sup>-Jean Pierre Dorian, «le conseil de la république recommande après avoir entendu m.Mitterrand) nécessité primordiale de rétablir l'ordre en Algérie», in L'Echo d'Alger, numéro 15667 du 26 novembre 1954, P.03.

<sup>3</sup>- in L'Echo d'Alger, «va ton laisser faire de la kabyliie un deuxième Aures», numéro 15704 du 05 et 06 décembre 1954, P.01.

ورد بالجريدة مقالا يتحدث عن مرور أكثر من شهر من الزمن، على انطلاق العمليات العسكرية و التخريبية موضحا أنها تتمركز بكثافة في منطقة الأوراس و القبائل أما في الجزائر العاصمة، هنالك علامة استفهام كبيرة أمام ظهور بعض أعمال الشغب، التي ترجع بالأساس إلى احتمال وجود خلايا نائمة للثوار، خاصة و أن مدينة الجزائر على حدود مع منطقة القبائل التي يتواجد فيها الثوار بكثرة.<sup>1</sup>

في العدد الصادر في اليوم العاشر ديسمبر 1954، كتبت الجريدة مقالا ورد فيه برمجة عقد اجتماع من طرف المنتخبين الأحرار بالمجلس، يتمحور موضوع النقاش حول الوضع في شمال إفريقيا خصوصا بالجزائر، وأشار المقال أيضا إلى أن الوضع يتجه نحو الهدوء في منطقة الأوراس، لكن يجب أخذ الاحتياط الكلي في جميع مناطق البلاد، لأن ظاهرة الإرهاب تنتشر بسرعة بعدما صممت القاهرة بأن تصنع من الجزائر الفرنسية بركة دم في شمال إفريقيا.<sup>2</sup>

في نفس العدد ورد مقال يسرد وقائع عملية عسكرية جرت في منطقة إسراجن شارك فيها عناصر من الجيش، الدرك والشرطة، فاسترجعت خلالها أسلحة حربية وأغراض عسكرية، ورد في المقال أيضا إجراء عمليات عسكرية استطلاعية بمنطقة قسنطينة، حيث تم توقيف شخص بمشقة وبحوزته بندقيتان حربيّتان وثمانين خرطوشة واصل المقال حديثه عن اشتباك دورية للقوات النظامية مع مجموعة من الثوار، التي يبلغ عددها حوالي اثني عشر فردا الذين لاذوا بالفرار مع توقيف أحدهم.<sup>3</sup>

كتبت صدى الجزائر مقالا، ورد فيه مدى تأثير الأحوال الجوية على العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الخاصة اثناء مباشرة العمليات التفتيشية في الدواوير والجبال بمنطقة خنشلة، حيث صادفت مخابئ للثوار، فحجزت على إثرها اسلحة، ذخيرة، وأغراض

<sup>1</sup> - René sicart, « ou en est l'action terroriste dans le département d'Alger », in L'Echo d'Alger, numéro 15706 du 05 et 08 décembre 1954, P.03.

<sup>2</sup> -Jean Romeis, « a la veille du périlleux débat sur l'Afrique du nord l'opération fellagha suxite des sarcasmes de mauvais augure », in L'Echo d'Alger, numéro 15708 du 10 décembre 1954, P.06.

<sup>3</sup> - in L'Echo d'Alger, « tandis que l'épuration se poursuit dans l'Aures, une vaste opération de ratissage a débuté hier dans la région d'issera-jéne », Ibid P.10

عسكرية و مؤونة. ذكر المقال أيضا اشتباك القوات النظامية مع مجموعة من الثوار لا يتجاوز عددها ستة أفراد، فاستشهد منهم اثنان و لاذ الآخرون بالفرار.<sup>1</sup>

احتوت صدى الجزائر على مقال مفاده وقوع حادث قطار ينقل كتيبة من الجيش من عنابة إلى بسكرة حيث وقع الحادث بين محطة "خروب" و "أولاد رحمون"، ورد في المقال أن هذا الحادث يتمثل في تصادم قطارين، الأول محمل بالجنود، و الثاني محمل بالبضائع قادم من عين البيضاء إلى تبسة، وعن طريق الخطأ أعطيت إشارة الإنطلاق للقطار الثاني، فوقع الاصطدام، الذي أسفر عن وفاة خمسة عشر جندي، وعشرات الجرحى و تم توقيف رئيس مصلحة أولاد رحمون، باعتباره المتسبب الرئيسي في الحادث.<sup>2</sup>

**- المبحث الثالث: تطور الأحداث السياسية و العسكرية للثورة التحريرية في سنتي 1955 و1956 من خلال صدى الجزائر.**

**1- تطور الأحداث السياسية:** نتطرق من خلال هذا العنصر إلى أهم الأحداث والمواضيع السياسية التي تطرقت إليها الجريدة ذات صلة بالثورة الحريرية، ومنها نعبر عن تطور الثورة الحريرية.

كتبت الجريدة في اليوم الأربعاء الرابع عشر سبتمبر 1955، مقالا تحدثت فيه عن القرار الصادر في الثاني عشر سبتمبر عن الحاكم العام بالجزائر سنة 1955 القاضي بحل الحزب الشيوعي الجزائري، مع غلق مقره وكل ملاحقه في كل القطر الجزائري، وإصدار أمر توقيف قائده و مسيريه الأساسيين في الجزائر وهران وقسنطينة، كما تم غلق مقر جريدة "البيرتي" و "ألجي ريببليكان" Libeté,Alger républican و حجزت العديد من الوثائق خلال هذه العملية. في صفحة أخرى من نفس العدد فنجد مقالا في نفس الموضوع حيث يقدم بعض التفاصيل التي باشرت السلطات، بعد صدور القرار الخاص بحل الحزب

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, « **alors que le mauvais temps fait son apparition dans IAures les terroristes poursuivent leurs attaques individuelles** », numéro 15715 du 18décembre 1954, P.10.

<sup>2</sup> -Henri Cairoard, « **terrible collision entre une mecheline et un train militaire** », numéro 15716 du 19 et 20 décembre 1954, P.10.



الشيوعي الجزائري، حيث بدأت عملية مدهامة المقرات على الساعة العاشرة ليلا في مختلف مواقعها، إضافة إلى حل جمعيات تنشط تحت غطاء الحزب، مثل إتحاد الشباب الديمقراطي الجزائري، إتحاد النساء الجزائريات الجمعية الجزائرية لأصدقاء إتحاد الجمهوريات السفياتية.<sup>1</sup>

وتمت مدهامة مساكن قيادي الحزب الشيوعي، والعناصر البارزة والناشطة ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحزب، حيث بلغت بعمالة الجزائر 55 مدهامة و 43 بوهران و 57 بقسنطينة، بدون أي مواجهات، وحجزت وثائق خاصة بالتحريض ضد التواجد الفرنسي بالجزائر، و أكد المقال مشاركة العديد من مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري في هجومات 20 أوت 1955 التي جرت في منطقة الشمال القسنطيني بعد التحقيقات التي أجريت مع الموقوفين وعلى الوثائق التي تم العثور عليها، مما أجبر السلطات على حل الحزب بصفة إستعجالية.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا، تطرق إلى زيارة حاكم عمالة الجزائر "كولافري" colavri إلى مقاطعة المدية، أين عاين مجموعة من الإنجازات، و دشن نزل "أتلنتيد" Atlented كما وضع حجر الأساس لإنجاز مستشفى جهوي بالمدية يتسع لسبعمئة سرير و عاين مشاريع أخرى لبناء السكنات، و مركز للطفولة في بن شيكاو و ذكر المقال أنه رصدت مائة مليون فرنك، لدعم تـمدرس الأطفال اليتامى البالغ عددهم مائتي طفل. في البرواقية أيضا، وتفقد حاكم عمالة الجزائر جملة من الإنجازات متمثلة في مجموعة من المدارس، مستشفى وسكنات ذات طابع اجتماعي فلاح، وكذلك مركز للتكوين المهني. اختتمت الزيارة بتكريم حاكم عمالة الجزائر من طرف رئيس مقاطعة المدية مع منتخبها بحضور أعيانها، وعبر المقال عن رضا حاكم عمالة الجزائر على كل الإنجازات المشاريع المبرمجة للإنجاز والتي

<sup>1</sup> - René sicart, « le communiqué du gouvernement généralde l'algerie », in L'Echo d'Alger, numéro 15945 du 14 septembre 1955 ,p03.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, « Lacolution du pca avec les terroristes étant formellement établie 119 perquisitions ont été opérées aux siège des organisations communistes », numéro 15945 du 14 septembre 1955 ,p03.

من شأنها أن تساهم في التنمية المحلية للمنطقة، سيما في مجال التمدرس، التكوين المهني الصحة العمومية، تحسين و زيادة الإنتاج الفلاحي، حيث يبلغ إنتاج منطقة التطري أكثر من مائتي هكتولتر من مادة الخمر، وإنتاج معتبر أيضا في شعبة تربية الأبقار، وبلوغ الهدف المنشود وضعت هياكل إدارية لمرافقة الفلاحين (SAP) منتشرة في كل قطر مقاطعة المدينة لتسيير أكثر من مائتي ألف هكتار، و الغرس فيها أكثر من سبعة آلاف و ثلاثمائة شجرة مثمرة، وتهيكل أكثر من عشرة آلاف مزارع أوروبي وفلاح مسلم بميزانية بالغة الأهمية استصلحت منها الأراضي و سخر العتاد وسددت الأجور لألاف العمال في الحقول الزراعية.<sup>1</sup>

أما الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستال"، فقد قام هو الآخر بزيارة ميدانية لمقاطعة المدينة، بعد تلك التي قام بها رئيس عمالة الجزائر، أين عاين مهبط الطائرات في بوغزول وكاف لصف، حيث أشاد بهذه الإنجازات، موجها اللوم إلى الذين ينقصون من شأنها ويشككون في الجهود المبذولة من طرف الحكومة الفرنسية لتحقيق الرخاء والإزدهار لشعبها في الجزائر<sup>2</sup>

صدرت الجريدة، تعليق في شكل مقال حول تحريض يدعو إليه حزب الشعب الجزائري المحل، بتوجيه نداءات لغلق المحلات التجارية، و كان ذلك في شكل مناشير توزع على التجار، بغرض الضغط على الحكومة الفرنسية لطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، في جلستها التي ستعقد مستقبلا، ورد في المقال أيضا أنه ثمة تنسيق كبير بين "اللجنة الثورية للوحدة و العمل CRUA الحركة الوطنية الجزائرية MNA والحزب الشيوعي الجزائري PCA، ويتجلى هذا التنسيق في المناشير المحجوزة من طرف مصالح

<sup>1</sup> - René Sicart, «Lavisite de mr colaveri à l'arrondissement du médéa », in L'Echo d'Alger numéro 15945 du 14 septembre 1955 ,p.10.

<sup>2</sup> - René Sicart, « que deviendrait l'algeriesans les réalisation de la France ? », in L'Echo d'Alger, numéro 15949 du 18et19 septembre 1955, p.10.

الإستعلامات في الأوساط الشعبية، والتي تواجهها الحكومة الفرنسية دوما بالرد المضاد عن طريق وسائل الإعلام، خاصة الصحافة.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة في عدد آخر لها صادر في الثالث والعشرين من سبتمبر 1955 مقالا خاص بمشروع قانون العقار الفلاحي و الزراعة في الجزائر، الذي قدم للحكومة للمصادقة عليه، ويتمثل المشروع في إحصاء وتحديد الأراضي الزراعية، وتوثيق عقودها وجمعها في قطع موحدة، لانتهاج طرق حديثة في الزراعة و تكثيف الإنتاج، عن طريق استغلال الأراضي الريفية وتكييفها مع القوانين الجديدة، مع إنشاء صندوق نقدي يقدم قروضا متوسطة وطويلة المدى لدعم النشاط الفلاحي عن طريق تنظيم الزراعة ودعمها بالتجهيزات والتقنيات الزراعية الحديثة، مع التكفل الحسن الاجتماعي والاقتصاد للمزارعين و تحفيزهم لخدمة الأرض بشكل يساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد.<sup>2</sup>

احتوت الجريدة مقالا، مفاده أن مجلس النواب بالجزائر يجتمع في دورة غير عادية تحت رئاسة عبد القادر سايج، بعد صدور قرار من الحاكم العام يدعو لذلك، ويتمحور موضوع الاجتماع حول دراسة مشاريع قوانين تخص الإصلاحات الإجتماعية وحرية الدين الإسلامي، إبداء الرأي حول إنشاء عمالة الصحراء، إضفاء تعديلات حول القانون الأساسي للجزائر، دراسة طلب تقدم التجار والمزارعين حول إمكانية حمايتهم، إضافة إلى مواضيع أخرى تخص الوضع العام بالجزائر.<sup>3</sup>

تطرقت جريدة صدى الجزائر في عدادها الصادر في الأربعة والعشرون من شهر سبتمبر 1955، إلى موقف هيئة الأمم المتحدة من القضية الجزائرية في إحدى إنعقادات جمعيتها العامة، حينما حاولت مجموعة من الدول الآسيوية و العربية دفع هذه الهيئة الدولية جدولة القضية الجزائرية للنقاش و النظر فيها. و ذكر المقال أن ممثل دولة الهند السيد

<sup>1</sup>- in l'echo d'Alger, « la session de l'ONU suivant aujourd'hui communistes et terroristes voudraient faire du 20 septembre un nouveau 20 aout », numéro 15950, du 20 septembre 1955. P.04

<sup>2</sup>- in l'echo d'Alger, « des réformes économiques de caractère foncier et agricole », numéro 15952, du 23 septembre 1955. P.03.

<sup>3</sup>-(M.B), « assemblée Algérienne convoquée en session extraordinaire », in L'Echo d'Alger, », numéro 15952, du 23 septembre 1955. P.03.

"منون Menon" تدخل بإصرار، ملحاً على أن المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و ممثلي الشعب الجزائري ضرورة لا مفر منها، أما ممثل الجمهورية المصرية أكد في تدخله بأن فرنسا تستعمل أسلحة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعب الجزائري الأعزل، بعدما وضعتها تحت تصرف حلف شمال الأطلسي.

ورد في المقال أيضاً، أنه ثمة عدة دول عربية انتهجت المسلك المصري في التعبير عن مواقفها، تجاه القضية الجزائرية لإثارة الغضب الأمريكي على فرنسا. لكن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية السيد "كابولج Capot lodje" ذكر في تصريح له بأن الجزائر بعمالاتها الثلاث (وهران، الجزائر و قسنطينة)، تندرج ضمن تراب إقليم الجمهورية الفرنسية، و بالنتيجة القضية الجزائرية تعتبر قضية داخلية بحثة لفرنسا. وقد مثل الجانب الفرنسي "ألفاند Alphand"، الذي ركز في تدخله على الجانب القانوني لوضعية الجزائر الفرنسية، حيث بين فيه أن هذا الجزء من شمال إفريقيا تابع لفرنسا وتطبق فيه القوانين الفرنسية في ظل السلطة و الحكومة الفرنسية، و بالتالي فرنسا هي المسؤولة عن إيجاد الحلول المناسبة في أقاليمها، وعليه وافقت هيئة الأمم المتحدة على هذا الطرح.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا حول محتوى التصريح الذي أدلى به رئيس الحكومة الفرنسي "إدغار فور Edgar Faure"، لإذاعة باريس بعد مرور إحدى عشر شهرا عن اندلاع الأحداث الأليمة في الجزائر، التي تعتبر ترابا فرنسيا، موضحا الجهود التي تقوم بها الحكومة الفرنسية لأجل الحفاظ على الأمن والنظام العام، متسائلا أيضا عن مصير فرنسا من دون الجزائر وإفريقيا الفرنسية ككل، خاصة في المجال الاقتصادي و في الوسط الدولي أيضا.

ومن جانب آخر أكد رئيس الحكومة في تصريحه أن انفصال الجزائر عن فرنسا يؤدي إلى عدم تحقيق أي نمو فيها، مذكرا بالغللاف المالي المخصص في إطار ميزانية التجهيز والمقدر بقيمة خمسة وثلاثون مليار فرنك، خلال سنة 1955 فقط. وأشار كذلك إلى

<sup>1</sup>-( NEW-YORK A.C.P), «L'ONU reconnait que l'Algérie est Française, cette décision constitue un succès juridique et moral pour la France », in L'Echo d'Alger, numéro 15954 du 24 septembre 1955, p.01

المزايا المالية، التي تنتفع بها العائلات الجزائرية والمقدرة بأكثر من مليون ونصف فرد عن طريق الأجور التي يتقاضها المهاجرين الجزائريين العاملين بفرنسا. فأعمال التخريب الحرق، والتقتيل التي تجري بالجزائر، تضر بكل المواطنين الفرنسيين سواء الأوربيين أو المسلمين، لذا يجب وضع حد لهذه الفوضى واسترجاع الهدوء، الطمأنينة والسكينة في أوساط المواطنين مع إدماج الجزائر بفرنسا كلياً في جميع المجالات.<sup>1</sup>

ورد بجريدة صدى الجزائر مقالا بخصوص قدماء المحاربين المسلمين والأوربيين لمقاطعة "أورليونفيل orleanville" (الشلف)، الذين تجمعوا بساحة المدينة ونددوا بأعمال التخريب و الفوضى الجارية بالجزائر، مؤكدين تضامنهم مع الحكومة الفرنسية، بعدها تنقلو جماعيا إلى المقبرة حيث وضعوا الزهور على قبور من ضحوا بأنفسهم من أجل فرنسا بعد ذلك تم تكريم البعض من قدماء المحاربين من طرف سلطات البلدية، منادية بالأخوة والإتحاد بين فئة المسلمين والأوربيين مجددين عزمهم على التضحية من أجل بقاء الجزائر فرنسية.<sup>2</sup>

احتوت الجريدة على مقال يروي رأي أحد قرائها "بن سنة محمد" المستشار لدى الحكومة، والممثل لإقليم عين الصفراء بالجنوب، الذي أدلى به في لقاء مع ممثلي الصحافة حول "الإدماج" حيث عبر فيه بصراحة عن عدم نكرانه لفرنسا، و أن ثقافتها تسري في عروقه، بحكم تكوينه و تخرجه من مدارسها، وعلل موقفه بأن فرنسا ضرورة بالنسبة للجزائر و كذلك الجزائر ضرورة لفرنسا، فالإدماج هو الحل الوحيد لتجاوز الصعوبات والمشاكل التي تتخبط فيها الجزائر كما أن الإدماج هو السبيل الوحيد لتوطيد العلاقات بين الشعبين الفرنسي المسلم و المستوطنين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-(PARIS A.F.P), « Mr Edgar Faure définit la politique du gouvernement sur les problèmes Algériens », in L'Echo d'Alger, numéro 15955 du 25 et 26 septembre 1955, p.01.

<sup>2</sup>-(PARIS A.F.P) , Op.cit p.02

<sup>3</sup> - in L'Echo d'Alger, « En se prononçant pour l'intégration On ne peut pas renier la France », numéro 159 du 30 septembre 1955, p.10.

في عدد آخر من الجريدة المؤرخ في يومي الثاني و الثالث أكتوبر 1955 نشرت فيه مقالا حول محتوى تصريحات الحاكم العام للجزائر "جاك سوستال"، على إثر تنقله لعمالة وهران للإشراف على افتتاح معرض تجاري لمختلف المنتوجات، حيث أدلى بتصريح للصحافة عبر فيه عن أهمية الموعد مبرزا الدور الكبير الذي تقوم به عمالة وهران، في ترقية الاقتصاد، و دورها الريادي في التعاملات التجارية، مما أدى إلى الانسجام التام في العنصر البشري الذي يشكل مختلف أقاليم عمالة وهران بمختلف فئاتها من الأوروبيين والمسلمين، كما حيا الحاكم العام بالمناسبة المنتخبين المحليين، على جهودهم المبذولة في ترقية الاقتصاد عبر كامل الإقليم الوهراني، وهو ما يساهم في التنمية المحلية رغم الصعوبات التي تواجهها.

أما رئيس عمالة وهران "فوكس دوبارك FOUQUES DUPARC"، فقد ذكر في تدخله أن تحقيق الإدماج يساعد على إقامة المساواة والعدل بين كل سكان الجزائر، و هو السبيل المثالي للخروج من الأزمة في الجزائر، التي تستمد منها فرنسا قوتها الإمبريالية بين مختلف بلدان العالم، وقد شاطره في الرأي المنتخبون المحليون – حسبما ورد في المقال- مؤكدين أن الظروف المعيشية للسكان من الجانب الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي غير ملائمة لتحقيق الرفاهية. فيجب إنشاء الهياكل القاعدية لتحقيق ذلك مثل بناء السكنات، تشييد المدارس، تهيئة الحياة الريفية، شق الطرقات وفك العزلة على المواطنين أينما كانوا لتحقيق الإدماج الكلي لهم مع المساواة فيما بينهم دون تمييز عرقي أو ديني، حتى تسود الوحدة الوطنية، و السيادة الفرنسية على كل أقاليمها.<sup>1</sup>

في عدد آخر نشرت الجريدة، مقالا حول ما تمخض عن جدولة القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة، التي صوتت العديد من الدول لصالحها، حيث وجه وزير الخارجية بالحكومة الفرنسية، برقية إلى كل ممثليها بالقنصليات، يدعوهم فيها إلى تذكير

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, «L'inauguration de la foire d'oran, le discours de M.SOUSTEL », numéro 15961 du 02 et 03 octobre 1955, p.03.

مختلف الدول التي تتواجد بها، بالانعكاسات التي قد تتجر عن هذا الإجراء حول العلاقات بينها وبين فرنسا، بعد اتخاذها لمواقف لا تخدم العلاقات الدبلوماسية بينها بشكل إيجابي.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة، مقالا حول الجدل الذي وقعت فيه هيئة الأمم المتحدة بعد موافقتها على برمجة القضية الجزائرية لمناقشتها في دورتها الأخيرة، رغم أنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها لأنها واقعة في إحدى أقاليمها، و جاء في المقال أيضا أن الدول التي صوتت لصالح القضية الجزائرية، تعتبر أنها تدخلت في شؤون فرنسا، فكان عليها أن تهتم بشؤونها بدلا من ذلك، كما من واجبها أيضا أن تراعي لعلاقاتها مع فرنسا وتطالب بإصلاح هيئة الأمم المتحدة، التي أصبحت لا تخدم القضايا الدولية بطريقة عادلة.<sup>2</sup>

في عدد آخر مؤرخ في التاسع و العاشر أكتوبر 1955، صدر بالجريدة مقالا ذكرت فيه خروج حشود من المواطنين الذين ينتمون إلى مهاجري شمال إفريقيا بفرنسا يومي السبت والأحد بعدة مقاطعات، على شكل تجمعات للقيام بمظاهرات رافعين لرايات حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشاركهم في ذلك أشخاص أجنب يتواجدون بفرنسا. وكانت سانت إتيان من المدن التي شهدت مسيرة بعدد يفوق ثلاثمائة فرد حاملين للعصي وتجمعوا وسط المدينة رافعين لافتات تنادي باستقلال الجزائر، حيث وقعوا في مواجهات مع الشرطة بالأسلحة البيضاء وأسفرت عن قتلى وجرحى بين الطرفين.

كما شهدت مدن أخرى مثل "دواي، و ليل DUAI, LILLE" تجمعات وتجمهر المئات من مهاجري شمال إفريقيا يرددون أناشيد باللغة العربية، كما وقعوا في مناوشات واشتباكات مع الشرطة والدرك ونتج عن ذلك قتلى وجرحى. وفي مدينة "متز METZ" تجمهر أكثر من خمسمائة مهاجر وسط المدينة رافعين لافتات مكتوب عليها "الحرية الديمقراطية مع إلقاء الأناشيد باللغة العربية.

<sup>1</sup> - PARIS, (A.F.P.) « Après le vote des nation unies, la France adresse un sérieux avertissement à senseurs », in L'Echo d'Alger, numéro 15962 du 04 octobre 1955, p.01.

<sup>2</sup> - JOSELE BOUCHER, « la France d'abord », in L'Echo d'Alge, Op.cit, P.03.

أما في باريس فقد تجمع المتظاهرون الذين يفوق عددهم سبعمائة فرد في ساحة "سانت ميشال SAINT MICHEL"، لكن الشرطة فرقتهم بالقوة، وأوقفت الكثير منهم، فبلغ عدد الموقوفين خلال هذه المظاهرات حوالي تسعمائة و خمسة عشر فردا، منهم خمسون متابع قضائيا و خمسة و عشرون مبحوث عنهم.<sup>1</sup>

في العدد الموالي الصادر في الحادي عشر أكتوبر 1955 احتوى على مقال يدور موضوعه حول الاجتماع الذي سيعقده وزراء الدفاع لدول الحلف الأطلسي بفرنسا، وأشار إلى حضور ممثلي الدول الأعضاء في الحلف كلهم ما عدا الإغريق، وذكر المقال المواضيع المحتمل مناقشتها خلال الاجتماع، و المتمثلة أساسا في نقطتين. الأولى هي كيفية مواجهة الحلف الشرقي بقيادة الإتحاد السفياتي الذي يتقوى باستمرار، أما النقطة الثانية تتمثل في شؤون فرنسا في شمال إفريقيا، وطرح الصعوبات التي تتلقاها في مواجهة الوضع المتردي من يوم لآخر، رغم الدعم المرسل من طرف قوات حلف شمال الأطلسي إلى المغرب والجزائر.

وهو الأمر الذي غير في توازن القوى بين الشرق و الغرب، جاء في المقال أيضا أن الممثل الفرنسي، عليه أن يبذل جهدا كبيرا في إقناع دول الحلف، على أن ما تقوم به فرنسا في شمال إفريقيا هو لصالح كل دول الحلف وليس لفرنسا وحدها، لذلك من الواجب أن تتلقى المزيد من الإمدادات من الحلف، لتحقيق ما لم تستطيع تحقيقه في هيئة الأمم المتحدة.

في نفس العدد نشرت الجريدة مقال، يروي زهاب الحاكم العام بالجزائر مع رئيس مجلس النواب المنتخبين بالجزائر "عبد القادر سايج"، إلى باريس لحضور أشغال مجلس الحكومة الذي يعقد يوم 12 أكتوبر 1955 الذي يتمحور حول مناقشة مشكلة الجزائر. وأضاف المقال على أنه سبق وأن عقد مجلس النواب بالجزائر جلسة، تم خلالها ضبط

<sup>1</sup> - (PARIS, (A.F.P), «A Saint Etienne, Lille, Met, Douai... de sanglantes manifestations sont organiser par l'ex M.T.L.D », in L'Echo d'Alger, numéro 15967 du 09 et 10 octobre 1955, p.01.



المسائل التي تناقش في باريس كالتنسيق والتشاور، وتم الاتفاق على عدم استقلالية الجزائر بحكم ذاتي لها، مع تحقيق الإدماج في المجال الاجتماعي والاقتصادي والمالي، مع الامتناع عن الإدماج السياسي الذي يعتبر سابق لأوانه، وتم أيضا طرح فكرة إلزامية إخطار المنتخبين الجزائريين عن كل أمر يخص الجزائر، ولو كان خطيرا قبل إصدار أي قرار في شأنه من طرف البرلمان أو الحكومة.<sup>1</sup>

في هذا العدد الصادر في الثاني عشر أكتوبر 1955 ورد مقال يتضمن محتواه الاجتماع الاستثنائي لأعضاء مجلس الحكومة مع نواب البرلمان بنزل "ماتينو Matignan" لدراسة مقترحات حول الإدماج، والتعديلات التي يتضمنها القانون الأساسي للجزائر، الذي يحدد الارتباط التنظيمي للجزائر بباريس في المجال الاقتصادي، الاجتماعي لإداري و المالي وحتى السياسي، حيث قدم في بداية الجلسة التي دامت إلى غاية التاسعة والنصف ليلا، عرضا من طرف وزير الداخلية "بورج مونوري Bourges Mounoury" يتضمن جملة من المشاريع التي تركز أساسا على الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية دون إحداث تغيير في التمثيل النيابي، الذي يبقى في إطار البرلمان الموحد بباريس.<sup>2</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر أيضا، مقالا تسرد فيه محتوى رسالة موجهة من مصالي الحاج إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "إيزنهاور"، بتاريخ عشرون سبتمبر بعنوان "الكتاب الأسود حول القمع الفرنسي بالجزائر livre noire sur la répression Française en Algerie" للمرافعة ضد الاضطهاد و الأعمال البشعة التي ترتكبها الحكومة الفرنسية بالجزائر تجاه المسلمين، وأرقت الرسالة بقصاصات صحفية كتبت حول الموضوع، تبين تلك التجاوزات الخطيرة الأمريكية تتلقى تقارير خاطئة عن الوضع في الجزائر من طرف السلطات الفرنسية، عن طريق هيئة الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- M. BAGLIETTO, «Avant le débat sur l'Algérie au palais bourbon, le premier collègue (ALGER) de l'assemblée algérienne définit sa position », in L'Echo d'Alger, numéro 15968 du 11 octobre 1955, P.12.

<sup>2</sup>- JEAN ROMEIS, «en conseil restreint auquel participait M.SOUSTEL, le gouvernement s'applique à définir sa politique d'intégration», in L'Echo d'Alger, numéro 15969 du 12 octobre 1955, p.01.

<sup>3</sup>- JEAN ROMEIS, «en conseil restreint auquel participait M.SOUSTEL, le gouvernement s'applique à définir sa politique d'intégration», in L'Echo d'Alger, numéro 15969 du 12 octobre 1955, p.01.

وأوضح المقال، على أنه من خلال هذه الرسالة الموجهة إلى الرئيس الأمريكي لِبَ منه التدخل شخصيا باسم الشعب الأمريكي لدى الحكومة الفرنسية، للتعبير عن استيائه وتذمره من هذه الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري الأعزل، والتي تكاد أن تصبح محرقة أو مجزرة ضد الإنسانية.

في إطار إيجاد حلول لمشكلة الجزائر نشرت الجريدة مقالا، يعبر على الثقة التي وضعها مجلس النواب في مقترح الحكومة لتجاوز الوضع الخطير في الجزائر، وكان ذلك خلال اللقاء الذي جمع ممثلي مجلس المنتخبين بالجزائر و نظرائهم في باريس مع الحكومة برئاسة "إدغار فور IDGARFOR"، حيث قدم عرض تطرق فيه إلى الوضع الدولي وموقف هيئة الأمم المتحدة تجاه القضية الجزائرية، والوضع العام في شمال إفريقيا.

فتبين على أنه من الضروري مساندة الحكومة الفرنسية في مخطتها حول الوضع في الجزائر و هي جملة من المقترحات المتمثلة في التطبيق الفوري للقانون الأساسي لسنة 1947 ، مع إيجاد الصيغة القانونية لذلك خاصة بالنسبة للنصوص التطبيقية لكل موضوع كذلك تخصيص غلاف مالي قدره مائة و خمسين مليار فرنك كدفعة أولى، لبعث الاقتصاد وتحسين الوضع الاجتماعي للسكان المسلمين بالجزائر طبقا لمخطط "ماسبسيول MASPITOL"، وضمان حرية و شفافية الانتخابات التي تجرى في الجزائر.

بغرض إيجاد مخرج مناسب لجميع سكان الجزائر، من المسلمين والأوروبيين، في إطار التساوي والتكافؤ، كما قام أيضا رئيس الحكومة بتوجيه نداء، إلى المنتخبين دعاهم من خلاله، إلى التصويت لصالح الثقة في الحكومة، التي تضاعف جهودها لإحلال الأمن والاستقرار في شمال إفريقيا، و في الجزائر على الخصوص، الذي يرجع بالفائدة على دولة فرنسا، و بالنتيجة يساهم في رفاهية شعبها و توعية شبابها حول الأوضاع.<sup>1</sup> التي تؤثر سلبا على الهيمنة الفرنسية في أقاليم نفوذها، و ذكر المقال أنه فعلا تم التصويت بالثقة في الحكومة و مقترحاتها بالأغلبية الساحقة لنواب البرلمان.

<sup>1</sup> - PARIS (A.F.P), « l'assemblée à voté la confiance M EDGAR FAURE répond au aurateurs et lance un dernier appel au deputes » in L'Echo d'Alger, numéro 15975 du 19 octobre 1955, p.07.

في إطار تتبع صدى الجزائر للقاءات الصحفية لرئيس مجلس الحكومة "إدغار فور EDGAR FAURE"<sup>1</sup>، نشرت مضمون الحوار الذي أجراه في مدينة "أنسي ANNECEY" حول موضوع الانتخابات التشريعية التي تقرر تقديمها، حتى يتسنى لمجلس النواب مناقشة ومصادقة القوانين و القرارات التي تقترحها الحكومة لسنة 1956 باعتبارها سنة القرارات الحاسمة على حد تعبير المقال، بناء على تصريحات رئيس الحكومة بخصوص العلاقات الفرنسية المغربية، التي يجب أن تكون في إطار الحضور الدائم لفرنسا بصفة فعالة في إطار الاستقلال المغربي، و كذلك حول تحديد موقع الجزائر في المجتمع الفرنسي، التي لا يمكن فصلها، بل يجب الاحتفاظ بها لإنقاذها من الضياع، فيجب بذل جهود كبيرة منها انتخاب نواب ذوي كفاءات عالية لاتخاذ القرارات السياسية المناسبة وبالذقة اللازمة وفق ما تمليه المصلحة الوطنية، والتواجد الفرنسي في شمال إفريقيا و إنقاذ أراضيها من الضياع.<sup>2</sup>

في عدد آخر للجريدة الصادر يومي 23 و 24 أكتوبر 1955، نشرت مقالا حول التصريح الذي أدلى به الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستال" عبر الإذاعة خصّ به المواطنين الفرنسيين المدعويين لأداء الخدمة العسكرية خاصة المسلمين منهم.

حيث أعلن أنه أكثر من ثلاثة آلاف من المواطنين مدعويين للالتحاق بمراكز التعبئة لأداء واجب الخدمة العسكرية تحت الراية الفرنسية تاركين وراءهم عائلاتهم، مشاغلهم وأعمالهم للوقوف بجانب إخوانهم الحركي، الغوميين والمتطوعين للدفاع عن فرنسا بتعداد يفوق ثلاثة آلاف وخمسمائة مسلح من المسلمين والأوروبيين، لإنقاذ الجزائر وتحريرها من أيادي الإرهاب الهجري عبر مختلف أقاليمها رغم صعوبة تضاريسها، حتى يتبين للجميع أنه باستطاعة الفرنسيين بالجزائر أن يتحرروا من أيادي الغدر، وكذلك بتضحياتهم يحررون الكثير من السكان، في المناطق الريفية والنائية من العبودية، و فرنسا لن تفرط في أبنائها

<sup>1</sup> - إدغار فور: رجل سياسي فرنسي (1908-1988)، عضو في هيئة القضاة الفرنسيين، نائب برلماني، من المؤسسين للجمهورية الرابعة، كان عضوا في العديد من الحكومات منذ سنة 1949. ترأس الحكومة خلال شهر فيفري 1955 خلفا لمانديس فرنس، إلى غاية جانفي 1956 طرح بقوة فكرة الإدماج لحل القضية الجزائرية، مما أجبره إلى حلّ البرلمان وتقديم الانتخابات التشريعية، غادر الحكومة في جانفي 1956 تضامنا مع الجنرال ديغول، و شارك في حكومته بديوان "فليمين phlimin" سنة 1958.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, «M.EDGAR FAURE justifie les élections anticipées, si nous voulons sauver l'Algérie il faut négocier au MAROC » numéro 15979 du 23 et 24 octobre 1955, p.04.-

بالجزائر سواء من فئة الأوروبيين أو المسلمين، و بهم سوف يتم إنقاذ الجزائر ومنها يكون تمثين وحدة فرنسا، ويعزز موقعها بين الأمم في كل أقطار العالم.<sup>1</sup>

تضمنت الجريدة في عددها الصادر يوم الثلاثاء الثامن نوفمبر 1955، مقالا حول التصريح الذي أدلى به وزير الداخلية السيد "بورجي مونوري" Bourjes mounoury " للإذاعة فيما يخص الوضع في الجزائر، الذي بث على الساعة الثامنة مساءا بين فيها أن الأحداث الدامية بالجزائر التي بدأ الإرهابيون (المجاهدين) في تنفيذها منذ سنة بمختلف أشكال العنف، سواء في المدن أو في الأرياف من خلال القتل وابتزاز المواطنين الفرنسيين سواء الأوروبيين منهم أو المسلمين.

ناهيك عن تخريب المنشآت ذات المنفعة العامة مع إتلاف الممتلكات الخاصة مثل البساتين الحقول، والمحاصيل الزراعية، و نشر الخوف في أوساط المواطنين الفرنسيين بالجزائر، مسلمين و أوروبيين الذين يعيشون مع بعضهم البعض بتعداد متفاوت، منذ أكثر من مائة و عشرون سنة حيث يشكل الأوروبيون مليون نسمة مقابل تسعة ملايين من المسلمين، ينعمون بالعدل و المساواة دون التفرقة فيما بينهم من خلال تحقيق مطالبهم بضمان الأمن و حماية الممتلكات خاصة بالنسبة للأوروبيين، مع تحسين الوضع الاجتماعي وترقية الأداء السياسي بالنسبة للمسلمين حتى يشعرون بدورهم في المواطنة الفرنسية.<sup>2</sup>

كما أشار المقال أيضا إلى أهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا التي تعتبر موردها الرئيسي في العديد من المجالات، ومنها تستمد قوتها العالمية، وبالنتيجة فإن الجزائر امتداد طبيعي لفرنسا، ومنها إلى باقي دول إفريقيا الفرنسية كما وجه وزير الداخلية الفرنسي عبر تصريحه نداء إلى كل الفرنسيين خاصة الشباب الذين يتواجدون بالجزائر في صفوف الجيش الفرنسي، على أنهم يقومون بمهام نبيلة وإنسانية حفاظا على سلامة وطنهم من إستفحال ظاهرة الإرهاب معلنا عن وجود برامج تنموية اقتصادية واجتماعية، لم يسبق لها

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, «le gouverneur général SOUSTELLE aux rappelés de FRANCE et de l'ALGERIE, la FRANCE veut poursuivre son œuvre pour tous et en particulier pour tous et en particulier pour le bien de ses fils musulmans » numéro 15984 du 29 octobre 1955, p.01.

<sup>2</sup> - PARIS(A.F.P), « Nous avons à libérer L'Algérie de la haine, de l'apeur et des tentatives de main mise d'une dictature mystique et raciale ». in L'Echo d'Alger, du 08 novembre 1955, numéro 15992, P 01.

مثيل في الجزائر لتحسين المستوى المعيشي لسكانها دون تمييز في الأخير ورد بالمقال أهمية بقاء الجزائر فرنسية خاصة في المجال الإقتصادي، والرخاء الذي تنعم به فرنسا المتروبول جراء ذلك، وسلبيات إنفصال الجزائر عنها التي تؤدي لامحال إلى فقدان هيمنتها على كل إفريقيا.

في نفس العدد وفي الصفحة التاسعة، كتبت الجريدة مقالا بخصوص جملة من المشاريع التي طرحت على البرلمان، من أجل دراسة كيفية تحسين القطاع الفلاحي بالجزائر و إنشاء صندوق خاص بذلك، لتمكين الفلاحين المسلمين الفرنسيين، من ملكية الأراضي الريفية لاستغلالها، وتتجسد هذه القرارات مع البلديات المختصة إقليميا، عن طريق تشكيل لجان خاصة بذلك يعين أعضاؤها من طرف الحاكم العام بالجزائر، تتولى دراسة مقترح الحكومة وتقديم الاقتراحات اللازمة لذلك.<sup>1</sup>

أشارت صدى الجزائر في عددها الصادر يومي 13 و14 نوفمبر 1955 ، في مقال لها حول فرار الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد، مع عشرة من زملائه، المحكوم عليهم جميعا بالإعدام حيث تطرق المقال إلى مجيئ المفتش العام لوزارة الداخلية إلى الجزائر وبالضبط إلى مدينة قسنطينة، للتحري على هذا الحدث حيث تساءل عن حقيقة الأمر، إن كان فيه تواطؤ في القضية من طرف المسؤولين في سجن الكودية بقسنطينة، خاصة و أن الجهات الرسمية صامتة مما فسح المجال للتعليق من طرف عامة الناس، وذكر المقال أن حضور المفتش العام لوزارة الداخلية، من شأنه أن يرفع اللبس على هذه المسألة، التي أقلقحت الحكومة الفرنسية، سيما وأن الحادثة تزامنت مع مغادرة مدير ومراقب سجن الكودية لمكاتبهم ناهيك عن تواجد السجناء العشرة المحكوم عليهم بالإعدام مع بن بولعيد في زنزانة واحدة دون الاهتمام بالاحتياطات الواجب اتخاذها في مثل هذه الظروف.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Paris,(Redaction Parlementaire), « les projets du gouvernements sur amélioration de la situation agricole de l'algerie » in L'Echo d'Alger . Op.Cit, P 09.

<sup>2</sup> - Constantine(d.n.c.p), « Après l'évasion de ben boulaïd, M.Guilon, inspecteur général au ministère de l'intérieur est arrive hier soir à Constantine », in L'Echo d'Alger du 13 et 14 novembre 1955, numéro 15997,

احتوت الجريدة في مقال لها على تعليق حول رسالة نشرها الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستال" في جريدة "Le combat" وجه من خلالها نداء إلى الذين يعارضون الحرب في الجزائر مبينا فيه أن هذا الرفض أو الإمتناع عن محاربة الخارجين عن القانون، سوف يزيد من الوضع سوءا فالأمر ليس هينا، ويجب القيام بالدور المنوط به كمتقنين و كمسؤولين للمساهمة في الحياة العمومية بصفة إيجابية.<sup>1</sup>

في عدد آخر من الجريدة المؤرخ في 26 أكتوبر 1955، تضمنت مقالا يتحدث عن اجتماع مجلس النواب الجزائري بحضور رئيسه عبد القادر سايح و الحاكم العام بالجزائر جاك سوستال مع المنتخبين من كل التشكيلات السياسية أين تم تقديم عرض حول الوضع وأكد أن دورة الاجتماع عادية و تعتبر الثالثة والأخيرة لسنة 1955، التي تناقش فيها قوانين المالية والميزانية، التي تتضمن أربعة مشاريع للقوانين الخاصة بالتهيئة العقارية وتعزيز المساحات المزروعة عن طريق تخصيص غلاف مالي لذلك بإنشاء صندوق لتمويل الأراضي الريفية و إنجاز بعض عقود الشراكة الفلاحية، بعد ذلك جاء دور الحاكم العام جاك سوستال.

بعدها قدم التحية للحاضرين ألقى كلمة بين من خلالها أن الوحدة هي المسلك الوحيد لخروج الجزائر من الأزمة التي تتخبط فيها. ولا يمكن بناء دولة دون إشراك جميع المواطنين الفرنسيين، من فئة المسلمين الأوروبيين، وهم يعلقون آمالا كبيرة على مجلس النواب الذي سيجتهد لا محاله، لإيجاد الحلول لكل القضايا المطروحة وفق المعطيات المطروحة، كما انتهز الحاكم العام الفرصة للإشادة بمهام قوات الجيش ودورها في بعث الطمأنينة، مؤكدا على ضرورة الاهتمام بانشغالاتهم خاصة أفراد الخدمة الوطنية منهما المدعويين لمهام حفظ الأمن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - F.A, « Lettre d'un intellectuel à quelques autres à propos de l'Algérie », in L'Echo d'Alger du 20 et 21

novembre 1955, numéro 16003, P12.

<sup>2</sup> - M.B, « L'assemblée algérienne à ouvert sa session dans la sérénité, l'amélioration de la situation matérielle des rappelés et de leur familles à été défendue avec force ». in L'Echo d'Alger du 26 novembre, 1955 numéro 16008, P07

وفي نفس العدد نشرت الجريدة أيضا مقالا مفاده قدوم رئيس أركان الجيش الفرنسي الجنرال "غيوم" في زيارة تفتيش إلى وحداته المتواجدة بالجزائر من 29 نوفمبر إلى غاية 05 ديسمبر، حيث ينزل بوهران لمدة يومين يتفقد خلالها تمرکز الوحدات العسكرية بالإقليم الوهراني، بعدها ينتقل إلى الجزائر في نفس المهمة لمدة يومين، أخيرا إلى قسنطينة ليطلع عن حال وحدات الجيش في هذا الإقليم، خاصة وأن المنطقة تشهد حركية ونشاط كبيرين للثوار.<sup>1</sup>

في نفس العدد نجد مقالا يسرد وقائع فرار متكرر لمجموعات من الثوار إلى تونس عبر حدودها مع الجزائر عند منطقة غار ديمو، فرارا من ملاحقة قوات حفظ الأمن لها التي تناور وتمشط بمنطقة "لامي موني" (Lamy munier)، وهو ما من شأنه أن يزيد الوضع تازما بين الدولتين، حيث ورد في المقال أنه من شأن السلطات التونسية الاستعانة بالجيش الفرنسي لحماية حدودها، إن لم تستطع الشرطة التونسية فعل ذلك.<sup>2</sup>

في عدد آخر صدر في اليوم الثالث من شهر ديسمبر 1955، تضمنت صدى الجزائر مقالا حول نشر المرسوم الخاص بحفظ الأمن في الجزائر في اليوم الثالث من ديسمبر 1955 بالجريدة الرسمية، و يحتوي على مادتين، الأولى تؤكد وجوب تقديم تقارير كل عشرون يوما من طرف الحاكم العام بالجزائر وحكام العمالات الثلاث (قسنطينة وهران والجزائر) إلى الحكومة في باريس، فيما يخص الوضع الأمني بالجزائر والإجراءات المتخذة في الميدان من أجل حفظ الأمن، النظام العام والممتلكات والأشخاص، إضافة إلى وحدة الشعب والتراب الفرنسي. أما المادة الثانية تنص على تكليف كل من وزير العدل حافظ الأختام، وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة، وزير الداخلية كل فيما يخصه بتطبيق محتوى المرسوم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger , « visite d'inspection des unités militaire en Algérie » Op.cit, P07

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger , « Fuyant l'eteau des troupes du constantinois, des rebelles algériens tentent de passer en tunisie » Ibid, P. 10.

<sup>3</sup> -Edgare Faure, « le décret relatif au maintien de l'ordre en Algérie ». in L'Echo d'Alger , du 06 décembre 1955, p . 01

احتوت الجريدة في عددها الصادر في اليوم الثامن ديسمبر 1955 مقالا مفاده تشكيل جمعية شباب الجزائر الفرنسية، الخاصة بالشباب المدعويين للخدمة الوطنية في صفوف الجيش الفرنسي المتواجد بالجزائر في مهمة مكافحة الإرهاب، للاحتفاظ بالجزائر فرنسية ويترأس الجمعية "رني دونيس" الذي وجه نداء من خلال الجريدة، إلى شباب الجزائر البالغين سن العشرين، يدعوهم فيه إلى الانضمام للجمعية التي تهتم بالدفاع عن حقوق المدعويين للخدمة الوطنية.<sup>1</sup>

في نفس العدد عرجت الجريدة في موضوع آخر، فيما يخص تصريح أدلى به رئيس مجلس الوزراء "إدغار فور EDGAR FORE"، لجريدة "لودول ledole" بين فيه عدم زيادة الضرائب، و لا مضاعفة تعداد الجيش الفرنسي بالجزائر مؤكدا بأن هذا الموضوع تروج له بعض الصحف، حيث نفى في تصريحه بأن تكون هنالك ضرائب جديدة، ولا زيادة في تعداد أفراد قوات الجيش المتواجدة بالجزائر.

وفي عددها الصادر في الفاتح جانفي 1956، نشرت الجريدة مقالا، يتناول محتوى الحوار الذي أدلى به الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستال"، ليومية "لوکوما LE COMBAT" ذكر فيها، على أن أحداث الجزائر مأساة فرضت نفسها في المقام الأول، من إنشغالات فرنسا الداخلية والخارجية، حيث تشكل عائقا كبيرا في نسج علاقاتها مع الدول.

كما أضحت أيضا الموضوع المحوري في الحملة الانتخابية إلى أن أصبحت تحتل الصدارة في جملة المشاكل التي يعيها جيدا الرأي العام.<sup>2</sup>

وذكر المقال كذلك أن "جاك سوستال" قال بأن حل المعضلة يكمن في تسطير أهداف موضوعية، وتنفيذها بصدق بعد دراسة كل المعطيات التي أدت إلى هذه المأساة بعد أن أصبحت مقاربة هامة في المعادلة الانتخابية.

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, « jeune Algérie française à été créer pour sauvegarder les droits des rappelés algériens » numéro 16018, du 08décembre 1955,p.07.

<sup>2</sup> - (PARIS A.F.P), « il n'ya pas lieu de prévoir dans les circonstances actuelles d'effort militaire supplémentaire » in L'Echo d'Alger, ,numéro 16031 du 23 décembre 1955,p.04



في نفس العدد نشرت الجريدة مقالا، حول تجديد انتخاب البرلمان الفرنسي، بمشاركة أكثر من خمس وعشرون مليون ناخب لاختيار تشكيلة الجمعية العامة الثالثة للجمهورية الرابعة بعد إتمام جميع الإجراءات و التحضيرات، كالجلسات السياسية، و ذكر المقال، أنه من المنتظر أن تميل الكفة إلى كتلة الوطنيين الذين يعملون لصالح البرامج المسطرة من طرف الحكومة لا سيما فيما يخص الجزائر، نظرا لما يسودها من وضع سيئ للغاية، حيث يتطلب مخطط شامل و استعجالي، في جميع القطاعات لتجاوز الأزمة.<sup>1</sup>

في عدد آخر للجريدة الصادر في اليوم الثالث من شهر جانفي 1956، ورد في عمود الافتتاحية مقالا، يتحدث على ما سيترتب عن انتخاب أعضاء الجمعية العامة (البرلمان) حيث جاء في المقال أنه ينتظر منهم تقديم الكثير إلى جانب الحكومة التي يجب أن تكون قوية، لأن البلد يمر بمرحلة صعبة، و أبدى صاحب المقال تشاؤما كبيرا عن الواقع، مستندا في ذلك إلى تصريحات "جاك سوستال" لصحيفة "لوكومبا"، الذي أوضح فيه أن الحلول تأتي من باريس للجزائر، بعدما يصادق عليها البرلمان، الذي يجب عليه أن يهتم بالشأن الجزائري أكثر من ذي قبل حتى يحقق السعادة للشعب الفرنسي بالجزائر الأوروبي و المسلم معا، وذلك لتحقيق غاية فرنسا المنشودة المتمثلة في الاحتفاظ بسيطرتها ونفوذها الدائمين في شمال إفريقيا.<sup>2</sup>

ذكرت الجريدة أيضا في نفس العدد، على أن العديد من المنتخبين المسلمين المحليين ممثلين للبلديات بمجلس النواب بالجزائر إستقالو من مناصبهم، وذكر على سبيل المثال انسحاب الشيخ بيوض إبراهيم ممثل عن غرداية، مزوار عن المدينة، وممثلين آخرين عن ثنية الحد، قالمة وهلوبوليس (Hellopolice)، ميشلي (Michelet)، وشيوخ الجماعات بالمركز البلدي أيت لحسن، دوار أمولين ودوار مولسن بالعفرون.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- PARIS (A.C.P), «La participation s'annonçant plus forte qu'en 1951, plus de 25 million de métropolitains votent aujourd'hui, les décisions capitales pour l'Algérie sont attendue des nouveau députés» in L'Echo d'Alger, numéro 16039 du 01 et 02 janvier 1956, p. 07

<sup>2</sup>- in L'Echo d'Alger, « De quoi demain sera-t-il fait ? » numéro 16040, du 03 janvier 1956, P 01

<sup>3</sup>- in L'Echo d'Alger, « Démission d'élus Français musulmans » op.cit,p.03

في عدد آخر ليوم 14 جانفي 1956 نشرت الجريدة مقالا مفاده خبر استقالة "جاك سوستال" ، موضحاً أنه ثمة إشاعة تروّج لطلب الاستقالة من طرف الحاكم العام بالجزائر من منصبه، وفي نفس الوقت يذكر المقال أنه وفق مصادر من ديوان الحاكم العام نفسه وزارة الداخلية في باريس و كذلك رئاسة مجلس البرلمان، كذّبت هذه الأقاويل، أما وكالة الأنباء الباريسية فقد أكدت، على أن عملية الاستقالة كانت في طور التجسيد، بينما تدخل مجلس البرلمان و الحكومة، مما جعل من جاك سوستال يعدل عن قراره.<sup>1</sup>

وتضمنت الجريدة في العدد نفسه مقالا يروي قيام منظمة قداماء المحاربين بالجزائر بتنصيب لجنة عمل، تتولى التحضير لموعد التجمع الكبير الذي سينظم في يوم 29 جانفي بالجزائر، للتنديد بالأعمال الإرهابية والتخريب، الذي يقترفه الثوار (المجاهدون)، وأيضا لتجديد ثقتهم بفرنسان و ندائهم ببقاء الجزائر فرنسية.<sup>2</sup>

كتبت الجريدة في عدد آخر صدر يوم 21 جانفي 1956 تخبر القراء بأنه سيعقد اجتماع من طرف مجلس الوزراء في باريس يوم الخميس على الساعة التاسعة والنصف صباحا، بحضور "إدغار فور EDGAR FAURE"، حيث يقدم حوصلة حول الوضعية في الجزائر، حسب البرنامج الذي سطره مع "جاك سوستال" في باريس، إضافة إلى تقديم حوصلة حول الوضعية الدولية، من طرف وزير الخارجية "بناي M.PENY" الذي من شأنه أن يعطي نظرة شاملة حول العلاقات الدبلوماسية الفرنسية مع العديد من الدول.<sup>3</sup>

في نفس العدد احتوت الجريدة مقال آخر توضح فيه المواضيع التي يناقشها أعضاء الحكومة مع رئيسها، حول الأزمة في الجزائر الذي يتمحور الحل حول مبدئين أساسيين الأول يتمثل في عدم إتباع سياسة القمع والعقاب الجماعي، والثاني يتمثل في استشارة

<sup>1</sup> - in L'Echo d'Alger, « Le bruit de la démission du gouverneur général est démenti, M. SOUSTELE poursuit sa mission en ALGERIE ». numéro 16050 du 14 janvier 1956, P 04.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, « Pour la sauvegarde de L'ALGERIE FRANCAISE, les enceins combattant d'ALGER constituent un comité d'action », numéro 16056 du 21 janvier 1956 » numéro 16050 du 14 janvier 1956, p12

<sup>3</sup> - PARIS (A.C.P), « En conseil des ministres exposé de M.EDGAR FAURE sur la situation en ALGERIE », in L'Echo d'Alger, numéro 16056 du 21 janvier 1956, P 01

الأهالي المسلمين في طرح الحلول المناسبة وفق انشغالاتهم، لأن أغلبهم يعيشون الحرمان و يريدون السلم والأمان في ظل الدولة الفرنسية، دون أن ننسى طبقة النخبة للشعب المسلم التي ستكون السند الأساسي للحكومة لوضع خطة طريق لعملية الإدماج، حيث يجد كل طرف فيها نصيبه في الحقوق والواجبات، في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، بمراعاة جميع الخصوصيات لسكان الجزائر دون تمييز.<sup>1</sup>

كتبت الجريدة في عدد آخر لها الصادر في 28 جانفي 1956 مقالا عن لجنة التنسيق التي يرمز لها بالرقم "61" المعينة من طرف الحكومة لمناقشة الوضع في الجزائر، في إطار تشاوري مع فرحات عباس حيث أصدرت بيانا تقرّر فيه، على أنها ألغت موعد اجتماعها يوم 27 جانفي، دون أن تحدد موعدا آخر لذلك مع التأكيد على أنه للحكومة الحق في إصدار أي تصريح أو بيان ترى بأنه من شأنه أن يخدم القضية الجزائرية.<sup>2</sup>

في العدد الصادر يوم 03 فيفري 1956 نشرت صدى الجزائر مقالا، موضوعه يدور حول تشكيل لجنة تساير الوضع في الجزائر، وتدير الأزمة التي حلت بها، تتشكل من المنتخبين على جميع المستويات ( سناتور برلمان و منتخبي البلديات)، حيث تقوم هذه اللجنة باتخاذ الإجراءات المناسبة بالتنسيق مع السلطات العمومية، ويكون مقرها بالجزائر وتتشكل اللجنة من الأعضاء الآتية أسماؤهم، يمثلون مختلف التيارات السياسية: (Burgat,etBATISTINI ,M.Mlaquiére,etBortoldilsela,Saurin,Lopez,Ferara Raymond Laquiére و يتراأس اللجنة (Baylé,Baritaud ET Alain DeSerligny "ريموند كاري" الذي أدلى بتصريح حول الوضع في الجزائر لجريدة "لوموند"، الذي وصفه بالمقلق معلنا في نفس الوقت، عن رفضه لسياسة "غي موليه".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - PARIS (A.F.P), «La solution de l'integration donne plus de garanties contre le risque de sécession », numéro 16056 du 21 janvier 1956, p 07.

<sup>2</sup> - in L'Echo d'Alger, « Les 61 et M. Ferhat Abbas nous ne somme pas interlocuteurs un communiqué du comité et un curieux démenti du leader UDMA », numéro 16062 du 28 janvier 1956 ,P04

<sup>3</sup> - غي موليه: (1975-105) رجل سياسي فرنسي، درس اللغة الإنجليزية، مناضل في الحزب الاشتراكي منذ شبابه، ترأس بلدية "أراس Arras" سنة 1945، ثم نائب في البرلمان و شارك في عدة لجان عمل بالحزب الاشتراكي. عين وزيرا في عدة حكومات منذ 1946 . أنشأ حزب "جبهة الجمهوريين Front Republicain" سنة 1956، ترأس الحكومة الفرنسية من 31 جانفي 1956 إلى غاية ماي 1957 ركز على القضية الجزائرية واثراها في العلاقات الفرنسية الدولية، خاصة مع البلدان العربية، بذل جهودا كبيرة في القضاء على الثورة التحريرية.

الرامية إلى تشكيل مجالس موحدة لتمثيل فئة المسلمين والأوروبيين معا بالجزائر ذلك بحكم أن أغلبية الحضور في البرلمان يميل لكفة المسلمين الذي يحتمل أن يصل عددهم إلى مائة وعشرون نائبا، مما يشكل خطرا على تمثيل الأوروبيين في البرلمان، ويؤثر مباشرة على توازن القوى بين الطرفين.

إضافة إلى أن رئيس الحكومة "غي موليه Gy Mollet" اقترح الإفراج عن المساجين السياسيين لجبهة التحرير الوطني مما أثار ضغينة "ريموند لكيير" Raymond Laquière الذي يعتبرهم مجرمين كبار لا يمكن التسامح معهم، لأنهم لا يتوانون في تنفيذ مخططاتهم الجهنمية، التي ترعاها جبهة التحرير الوطني باعتبارها تشكيلة إرهابية مسلحة تعمل تحت كنف "الجمهورية المصرية"، والشعب الفرنسي لا يقبل هذه المجموعات التي تسعى للخراب، وتعامله مع هؤلاء الفلاحة (المجاهدين) بدواعي الخوف فقط، بالتالي يجب الإسراع إلى استرجاع الأمن والطمأنينة بصورة إستعجالية، حتى يشعر الأهالي باهتمام الدولة بهم.<sup>1</sup>

في نفس العدد أشارت الجريدة في مقال لها إلى موضوع خروج زوجات رجال الدرك المدعويين للخدمة مجددا في مسيرة، يطالبن توقيف هذه العملية، لأن المهام التي توكل إليهم في ملاحقة الفلاحة (المجاهدين) تعرض حياتهم للخطر، واستقبلت الزوجات من طرف رئيس الأمانة لعمالة الجزائر، و أخبرهن بأن إعادة استدعاء أزواجهن هو إجراء حكومي يندرج في إطار التعبئة، خصوصا لذوي الخبرة في الحرب و حفظ النظام العام وهو الحال بالنسبة للدركيين المدعويين للخدمة العسكرية من جديد، وطمأن رئيس الأمانة العام لعمالة الجزائر تلك النسوة على أنه سيرفع تقريرا عن إشغالهن، إلى الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة خاصة في الحالات الاستثنائية منها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- PARIS (A.C.P), « Pour sauvegarder l'unité nationale menacée l'assemblée des élus d'Algérie à créé un comité directeur présidé par M.Raymond Laquière » », in L'Echo d'Alger, numéro 16067 du 03 fevrier 1956, p0.4

<sup>2</sup>- in L'Echo d'Alger, «Les épouses des gendarmes réservistes ont réclamé la démobilisation de leurs maris »Op.cit,P 07

في عدد آخر لها الذي صدر في اليوم السابع من شهر فيفري 1956، تضمنت الجريدة مقالا تمحور حول، خروج أكثر من عشرين ألف من المحاربين القدامى والمساجين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، في مسيرة سلمية بعمالة الجزائر، في شارعها الرئيسي وفي يوم ممطر حيث رفعوا لافتات، يطالبون من خلالها رحيل الجنرال "كاترو CATROUX"<sup>1</sup> و ينادون "الجزائر فرنسية و تبقى فرنسية"، وذكر المقال أن بقاء "كاترو" هو هدم لفكرة الجزائر و إفريقيا الفرنسية.

وقد ساند الطلبة الجامعيين هذه المسيرات منادين بنفس الشعارات إضافة إلى أخرى مثل "مانديس فرانس بالأوراس"، "كاترو إلى التقاعد"، و في النهاية أصدرت جمعية قدماء المحاربين و المساجين بيانا وجهته إلى مختلف الجمعيات والهيئات والجيش، حيث دعت الجميع إلى بذل المزيد من الجهود لإحباط محاولات التفرقة وتوحيد الصفوف لإبقاء الجزائر فرنسية. في عدد آخر نشرت الجريدة، مقالا على شكل رسالة مفتوحة إلى "غي موليه" من "ألان ديسريني" حيث يذكره بالإجراءات التي اتخذها في إطار قمع ومواجهة الثوار (المجاهدين)، مناديا بالتصويت على قانون حالة الطوارئ، الذي من شأنه أن يساهم بالشكل الإيجابي في التحكم بالوضع بالجزائر.

وتطرق صاحب الرسالة أيضا إلى أن هذا الإجراء غير كافي للعمل ميدانيا مادام تجهيز القوات وتدريبها لا تتماشى مع نوع القتال الذي يفرضه الثوار (المجاهدين) المتمثلة في "الكر و الفر La guerilla".

ورد المقال كذلك بأنه كان على الحكومة أن تقنع محاربيها على أنهم يدافعون على شرف فرنسا، وكنوز الكولون بالجزائر كما يجب أيضا إحاطتهم بما يدور حولهم من دسائس ومكائد، تزوج لها وسائل الإعلام و الصحافة، التي تهدف إلى فقدانهم للثقة في أنفسهم أثناء أداء مهامهم، من خلال مساعي زعماء جبهة التحرير الوطني و كذلك الحركة

<sup>1</sup> - الجنرال "كاترو Catroux" مقيم عام بالجزائر، الذي قوبل بالرفض من طرف الأوروبيين المقيمين بالجزائر، شارك بقوة في العدوان الثلاثي على مصر بتجهيز المظليين لاحتلال قناة السويس. بعد 13 ماي 1958 انحاز إلى حكم ديغول، وعين وزيرا للدولة من جوان 1958 إلى جانفي 1959.

الوطنية الجزائرية برعاية جامعة الدول العربية، التي تهدف إلى إستقلال الجزائر، بالتالي يجب العمل على نقض الفكرة بحيث أن فرنسا لا تتواجد في الجزائر فحسب بل أنها في موطنها باعتبار إقليم الجزائر جزء منها، وستبقى كذلك، بفضل شجاعة أبنائها المخلصين و أفراد الجيش، الذين يحاربون الإرهابيين الثوار (المجاهدين)، و يسعون إلى القضاء عليهم والحد من أعمالهم الهدامة.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا مفاده أن الجزائر كانت ملاذ للحكومة الفرنسية أثناء أزمة الحرب العالمية الثانية باعتبار أن مدينة الجزائر كانت عاصمة لها، وكانت ثانوية فرومنتان Fromentin مقرا لتلك الحكومة مع الحلفاء، والعبرة من ذلك هو التأكيد بأن الجزائر جزء من فرنسا، وجميع سكانها سواء المسلمين أو الأوروبيين كانوا يساندون فرنسا وحلفاؤها في الحرب بجبهة شعبية موحدة و على هذا الأساس وجب الاحتفاظ بالجزائر والحفاظ عليها. بتوجيه ضربات في الصميم ضد الثوار المجاهدين والعمل على تحقيق الرفاهية بفضل الاهتمام بالجانب الزراعي، الاقتصادي و الاجتماعي.<sup>2</sup>

صدر بالجريد أيضا مقالا تضمن زيارة رئيس مجلس الحكومة إلى الجزائر، وعقده لعدة لقاءات مع ممثلي الصحافة أين صرح بأنه قابل عدة شخصيات من المواطنين المسلمين و الأوروبيين التي تمثل مختلف شرائح المجتمع الفرنسي بالجزائر، الذين عبروا عن تضامنهم مع الحكومة الفرنسية، التي تقوم بجهود جبارة لاستتباب الأمن و نشر الطمأنينة الهدف من ذلك هو تحقيق المساواة بين كل المواطنين الفرنسيين بالجزائر.<sup>3</sup>

تضمنت الجريدة أيضا مقالا تطرق إلى البيان الذي أصدرته اللجنة الوطنية للطبقات الوسطى أوضحت من خلاله على أن الجزائر مقاطعة فرنسية تتمتع بالنمو والثراء الاقتصادي والاجتماعي، بفضل جهود الأجيال المتتالية عليها، التي تنتمي غالبيتها إلى

<sup>1</sup> - Alain De Serigny : « Lettre ou verte à M. Guy Mollet Président Du Conseil », in L'Echo d'Alger numéro 16070, du 07 fevrier 1956 P 01

<sup>2</sup> - Alain De Sérigny : « Un passé a rappeler », in L'Echo d'Alger numéro 16071, du 08 février 1956 , P 01

<sup>3</sup> - Correspondant Particulier : « Qui dit communiste dit justice et égalité », in L'Echo d'Alger numéro 16071, du 08 février 1956 , P 12.

الطبقات المتوسطة من المجتمع، فكل محاولة أو إجراء يرمي إلى التخلي عن الجزائر سوف يؤدي إلى الهلاك الاقتصادي لفرنسا والتخلف الاجتماعي لكل مواطنيها، سواء المسلمين أو الأوروبيين بفرنسا نفسها أو في الجزائر، وبين المقال عن معارضة اللجنة الوطنية للطبقات الوسطى بشدة لكل المساعي التي تهدف إلى فصل الجزائر عن فرنسا.<sup>1</sup>

احتوت جريدة صدى الجزائر على مقال تضمن التصريح و النداء الذي وجهه رئيس الحكومة إلى الشعب الفرنسي بالجزائر، الذي بين من خلاله بأنه مطلع جيدا على الوضع بالجزائر حينما التقى بالمسؤولين والشخصيات الفاعلة في المجتمع مؤكدا بأنه يشعر بأحاسيس المواطنين الفرنسيين بالجزائر سواء الأوروبيين أو المسلمين فهم يحضون باهتمام كبير من طرف الحكومة، التي تعمل بكل جهودها لتوفير الظروف الملائمة لحياة أفضل لهم خاصة وأن المستوطنون متشبثين بالجزائر التي قضوا فيها أعمارهم، و يسعون بكل ما في استطاعتهم للحفاظ على ممتلكاتهم بها، أما المسلمين فهم يمثلون أغلبية المواطنين الفرنسيين بالجزائر، لكن دون تكافؤ الفرص مع المستوطنين، ويريدون المساواة في الحقوق والواجبات مع غيرهم من السكان القاطنين بالجزائر.<sup>2</sup>

تضمنت الجريدة مقالا تناول تأسيس تنظيم يدعى اللجنة الجزائرية للإنقاذ العمومي التي تأسست من متقاعدي الجيش وقدماء المحاربين، وذلك على إثر تجمع شعبي يفوق ألفي مواطن، و بحضور عدة مسؤولين خاصة رؤساء البلديات وأعلنت اللجنة عن إضراب على مستوى عمالة الجزائر يوم 10 فيفري 1956، مع توجيه نداء إلى المشاركة بكثافة في رفع شعارات تخدم فكرة الجزائر فرنسية، مع وجوب الاحتفاظ بها وهو كمايلي " Nous jurons "de vivre et mourir Français sur la terre d'Algérie à jamais Française".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'echo d'Alger, « l'Algérie est le fruits du travail acharné de plusieurs générations de Français » numéro 16071, du 08 février 1956 , P 12.

<sup>2</sup> - In l'echo d'Alger, « Ne vous laissez aller à rien qui puisse compromettre les rapport con fiant entre vous », numéro 16073, du 10 février 1956 , P01.

<sup>3</sup> - In l'echo d'Alger, « le comité Algérien de salut public reste en état d'alerte », numéro 16073, du 10 février 1956, P.04.

نشرت صدى الجزائر مقالا تضمن فحوى زيارة رئيس الحكومة "غي موليه" بعد زيارته إلى الجزائر، اطلع من خلالها على كل النقائص التي تعني الحكومة في شمال إفريقيا كلها، من أجل إيجاد الحلول المناسبة لها في أقرب الأجل، وذكر المقال أيضا أن السلطان المغربي بصدد التوجه إلى باريس لأجل المحادثات حول الإستقلال المغربي الحبيب بورقيبة يتواجد بفرنسا لنفس الغرض، وسوف تقدم إقتراحات في الموضوع على مجلس النواب للنظر فيها، أما بالنسبة للجزائر فالوضع يختلف تماما فالإقتراحات يقدمها جاك سوستال للحكومة للمصادقة عليها، ورد في المقال أيضا إمكانية تقديم مائتي مليار فرنك لإغاثة السكان بالجزائر و تحسين أحوالهم الإجتماعية و الإقتصادية.<sup>1</sup>

ورد مقالا في جريدة صدى الجزائر، تناول موضوع حول قيام مجموعة من النساء منهن أمهات، زوجات وأخوات المدعوين الخدمة العسكرية في الجزائر، بالتجمع يوم الثلاثاء في الواحد والعشرين فيفري 1956، أمام مقر والي عمالة الجزائر لمقابلته ل طرح انشغالاتهن حول المجندين في إطار محاربة الثوار المجاهدين بالجزائر، وذكر المقال أنه لم يتم مقابلتهن بحجة عدم الاختصاص، بل يمكن أن يتم ذلك عن طريق توجيه رسائل فردية إلى السلطة العسكرية أو المدنية لدراسة محتواها حسب كل حالة، وتمحورت المطالب حول إعانة مالية تقدر بستة آلاف فرنك شهريا تعويضا عن تجنيد الكافلين بتلك النسوة.<sup>2</sup>

في مقال آخر للجريدة، حول موضوع اجتماع مجلس النواب الجزائري في دورته السنوية التي تنعقد في ثاني يوم الاثنين من شهر فيفري، التي حضرها الحاكم العام روبيير لأكوست، حيث ألقى رئيس المجلس سايج عبد القادر كلمة، و بعده روبيير لأكوست اللتان تضمنتا الإحاطة الشاملة حول الوضع العام بالجزائر.

وتضمن خطاب الحاكم العام بالخصوص جملة من القرارات، منها إعادة النظر في سياسة العقاب الجماعية، بحيث كل من يرتكب جريمة يعتبر هو المسؤول عنها فقط، و من

<sup>1</sup> - In l'echo d'Alger, « Aucune décision politique attendue dans l'immédiat mais des mesures économiques et sociales seraient immenses », numéro 16075, du 12 et 13 février 1956 , P.01.

<sup>2</sup> - In l'echo d'Alger, « Le maintien sous les drapeaux de certains rappelés plonge leurs familles dans la misère » numéro 16083, du 22 février 1956, P.03.



القرارات أيضا مباشرة الإصلاحات الفلاحية، وزيادة رفع الميزانية لتحسين الوضع الإجتماعي و الخدمات في إطار الصالح العام، مع الاعتراف بصعوبة الوضع الأمني ومضاعفة الجهود لاحتوائه من جميع الجوانب.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا بخصوص ممثل رئيس الحكومة أمام لجنة الداخلية بالبرلمان الفرنسي، تمحور النقاش حول ثلاث نقاط الأولى هي إمكانية توسيع صلاحيات النواب الممثلين للجزائر، النقطة الثانية تتمثل في عدم التطرق إلى صلاحيات خاصة بالمجال السياسي، أما النقطة الثالثة فهي أن الوضع في الجزائر غير مهيا لإجراء الانتخابات مهما كان نوعها.<sup>2</sup>

تطرقت الجريدة في مقال حول موضوع اجتماع يوم 23 فيفري 1956 صباحا بقاعة الحفلات في سانت أوجان، حضره ممثلي المنتخبين، قداماء المحاربين، و جبهة فرنسي الجزائر والإتحاد النقابي الجزائري، النشاط الاقتصادي ولجنة النشاط الجامعي حيث تقرر تشكيل "اللجنة التنسيقية للدفاع عن الجزائر الفرنسية"، والمتكونة من اثنان وعشرين عضوا يمثلون مختلف القطاعات والجمعيات، وتهدف اللجنة إلى تعبئة الجهود والإمكانات للدفاع عن المصالح العليا للجزائر الفرنسية في إطار الوحدة الوطنية والأخوة الفرنسية الإسلامية.<sup>3</sup>

بخصوص التعبئة في صفوف الجيش الفرنسي، تضمنت الجريدة خروج العشرات من النساء في وهران نوات صلة بالمجندين في الحرب ضد المجاهدين الثوار يطالبين بإطلاق صراح ذويهن المجندين. مع التنديد بتضحياتهم التي لا تجدي نفعا، و ذكر المقال إلى أن السبب في ذلك هو مقتل إحدى عشر عسكري بثكنة سبابة بالإقليم الوهراني و أشار

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « En présence de M. Lacoste la session de l'assemblée Algérienne sera solennellement ouverte cet après midi », numéro 16083, du 22 février 1956, P.03.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « M. Gy Mollet devant la commission de l'intérieur, le gouvernement hostile à la prorogation du mandat des député Algériens », numéro 16084, du 23 février 1956, P.01.

<sup>3</sup> - René Denis, « Constitué pour la défense de l'Algérie française, le comité de coordination demande la mobilisation générale en Algérie », In l'écho d'Alger, numéro 16084, du 23 février 1956, P.12.

المقال أيضا على أنه ثمة عمليات تمشيط واسعة يقوم بتنفيذها حوالي أربعة آلاف عسكري، انطلقت مباشرة بعد الهجوم على ثكنة سبابة.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يدور موضوعه حول التصريح الذي أدلى به جاك سوستال الحاكم العام بالجزائر، في باريس بمسرح الدبلوماسيين، وأشار المقال إلى العدد المعتبر من رجال الشرطة الذين طوقوا المكان لحمايته، وصرح سوستال للصحافة أن ما يجري بالجزائر هي مأساة وطنية حقيقية، معللا ذلك بأنه راجع إلى الفقر وسوء المعيشة والبطالة المتفشية في أوساط المسلمين بالجزائر ناهيك عن قسوة قانون الأهالي وتعسف الإدارة، إضافة إلى الضغط والدعاية الخارجية الآتية من القاهرة، والمعادية للتواجد الفرنسي بالجزائر، وتساءل الحاكم العام عن حقيقة رغبة فرنسا بالبقاء في الجزائر، التي يجب أن تجند لها كل الإمكانيات، إضافة إلى تطبيق سياسة الإدماج بين المسلمين والأوروبيين في الجزائر ومساواتهم في الحقوق والواجبات وفي الاقتصاد كذلك يجب مساواة الجزائر بفرنسا لتحقيق الرفاهية لكل المواطنين الفرنسيين أينما تواجدوا، والإدماج يجب أن يمس جميع الجوانب حتى التمثيل النيابي في إطار مجلس موحد.<sup>2</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا حول المداخلة التي ألقاها العميد "كونقوليون مولينييه" أمام البرلمان الفرنسي الذي يبين من خلاله أن الأمة في خطر حينما تكون الجزائر في خطر، ويرجع ذلك إلى الارتباط الوثيق بين فرنسا والجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ عن فرنسا في جميع المجالات وعليه يجب على الحكومة بذل الجهد الكافي لبلوغ الهدف المنشود، وعلى البرلمان أن يصوت لصالح كل القوانين التي ترفع الغبن على الشعب الفرنسي بالجزائر لتجسيد إرادة الأمة في الوحدة الوطنية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'echo d'Alger, « le sacrifice inutile des rapelés doit cesser, demandent les mères des reservistes d'oranie » numéro 16086, du 25 fevrier 1956, P.12.

<sup>2</sup> - In l'echo d'Alger, « Nous vivons en Algerie le drame national de l'heure », numéro 16090, du 01 mars1956, P.12.

<sup>3</sup> - Cormiglion molinier, « La patrie est en danger quand l'algerie est en danger », In l'echo d'Alger, numéro 16091, du 02 mars1956, P.04.

صدرت الجريدة مقالا يتضمن موعد اجتماع مجلس الحكومة ، لدراسة إمكانيات منح سلطات استثنائية للحاكم العام بالجزائر " جاك سوستال"، لمواجهة الوضع بالجزائر بعد أن تبرمج تلك المقترحات للمناقشة والمصادقة عليها من طرف البرلمان حتى يتم تنفيذها في الميدان كحل لتتناسب مع المشاكل المطروحة، أضاف المقال بأنه على فرنسا أن تقاتل كي تبقى في الجزائر، مع التأكيد على تفعيل برنامج تنموي واقتصادي وتنظيم استعجالي للقطاع الفلاحي، وتفعيل الإدارة والبرلمان، من أجل التصديق على قرارات من شأنها إصلاح الوضع وتدارك جميع النقائص وتفادي الأسوأ في الجزائر، ويتضمن المقترح خمسة مواد تدرج كلها في إطار الإصلاح بمختلف جوانبه.<sup>1</sup>

صدر مقالا آخر بجريدة صدى الجزائر، تضمن تعليقا حول الحوار الذي أجراه غي موليه، مع الإذاعة الأمريكية Columbia Broadcasting System "كولومبيا براودكاستنغ سيستم"، وتمحور الحديث حول بعض الأوضاع الدولية، منها المتعلقة بشمال إفريقيا وكيفية إيجاد حلول لها، ومن خلال إجاباته على الأسئلة المطروحة حول موقف فرنسا من الحلف الأطلسي لصالحها، الذي أكد على أنه موقف إيجابي، و هو أساسي لضمان أمن البلدان الأعضاء في الحلف، ومادامت فرنسا تواجه مشكلة الجزائر فذلك يستوجب تدخل الحلف الأطلسي لصالحها، لأن الجزائر مقاطعة فرنسية وبالنتيجة تخضع لحماية الحلف الأطلسي.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا يتحدث عن اجتماع مجلس الحكومة والبرلمان مع الحاكم العام بالجزائر "روبير لاكوست"، ورئيس الحكومة "غي مولي" بقصر البوربون، وناقش الجميع مقترح السلطات الخاصة التي ستمنح للحاكم العام بالجزائر، التي يتصرف من خلالها وفق المعطيات الواقعية و الأنية، لوضع الحلول المستعجلة وفق المتطلبات، وأثيرت مجموعة من النقاط منها طبيعة العلاقة بين الحاكم العام والحكومة الفرنسية التي يجب أن تبنى على

<sup>1</sup> - Rédaction Parlementaire, « le gouvernement va proposer prochainement des pouvoirs spéciaux en Algérie », numéro 16091, du 02 mars 1956, P.06.

<sup>2</sup> - Paris (A.C.P), « l'Algérie est une partie intégrante de la zone Atlantique » In l'Echo d'Alger, numéro 16093, du 03 et 04 mars 1956, P.01

أساس الثقة، ومن هذا المنطلق انتخبت بالإيجاب على كل القرارات، رغم تحفظ مجموعة الاشتراكيين بالبرلمان، حيث طالبوا بتوضيحات أكثر وتحديد قانوني لكل الأراضي الفرنسية في ما وراء البحار.<sup>1</sup>

حتى تكون العلاقة موحدة بين الدولة الأم لفرنسا بمختلف أقاليمها المستعمرة من بينها الجزائر ومن الصلاحيات الممنوحة للحاكم العام نذكر إمكانية إعلان حالة الطوارئ سواء بصفة جزئية أو كاملة مع تحديد الأقاليم السارية المفعول فيها، ناهيك عن صلاحيات اقتصادية، اجتماعية، وسياسية، التي تندرج كلها في إطار احتواء الوضع في الجزائر، مع وجوب تقديم تقارير إلى الحكومة عن كل إجراءات يتم اتخاذها، وتنتهي السلطات الاستثنائية الممنوحة للحاكم العام بعد ثمانية أيام من أي تغيير حكومي.<sup>2</sup>

تضمنت صدى الجزائر مقالا يروي تفاصيل عملية التصويت لصالح تفويض صلاحيات خاصة للحاكم العام بالجزائر من طرف البرلمان بمجموع 455 صوتا إيجابيا مقابل 76 صوتا سلبيا، مما يسمح بمعالجة مشاكل الجزائر خارج جدول أعمال مجلس الحكومة، بل يتم دراستها و إيجاد الحلول المناسبة لها في الجزائر الفرنسية، من طرف لجان و مجالس مختصة.<sup>2</sup> ونشرت الجريدة كذلك مقالا تضمن توقيع الحاكم العام للجزائر أول قرار يتمخض عن الصلاحيات الخاصة المفوضة له، ويتمثل في توقيف عملية شراء واستيراد الأسلحة إلى الجزائر الذي يدخل حيز التنفيذ يوم 23 مارس 1956 على الساعة الصفر، و يخص الأمر كل الأسلحة النارية سواء المستعملة للذخيرة أو البارود و لواحقها.<sup>3</sup>

و في الحالات الاستثنائية التي تستدعيها الضرورة القصوى يمكن لمدير الأمن بالجزائر أن يرخص للقيام بذلك بعد أخذ رأي مسؤول العمليات التي يصدر منها الطلب.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, "les pouvoirs spéciaux permettront de rétablir en Fait l'état d'urgence", numéro 16096, du 03 et 08 mars 1956, P.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « M.Robert la Coste prépare les décrets qu'il promulguera des l'octroi des pouvoirs spéciaux », numéro 16100, du 13 mars 1956, P.04

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « L'importation et le commerce des armes, munition, et explosifs sont interdits en Algérie » numéro 16109, du 23 mars 1956, P.012.

تضمنت الجريدة مقالا حول المصادقة على أربعة قرارات من طرف روبير لاكوست والمتمثلة في مراجعة عقود تنظيم الجمعيات، وإلغاء نظام الخماسة في المجال الفلاحي وإعادة تقنين وتوزيع الأراضي الفلاحية وتسهيل عملية الحصول على الملكية الريفية والمرسوم الخاص بتوظيف الفرنسيين المسلمين في الإدارة العمومية.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تضمن اجتماع الهيئة المديرة للجنة النشاط والمقاومة تحت رئاسة "دانيال ماير Daniel Mayer"، في دورة غير عادية لدراسة الوضعية المؤلمة في الجزائر، مذكرين أن الشعب الفرنسي المسلم في الجزائر تضامن مع الشعب الأوروبي الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية أمام الغزو الألماني لباريس، أين اتخذت الجزائر عاصمة مؤقتة للجمهورية الفرنسية، وعلى هذا الأساس يستلزم الأمر الحفاظ على الجزائر فرنسية عن طريق إنشاء لجنة اليقظة التي تتولى متابعة الوضع فيها وتقترح الحلول المناسبة للحفاظ على وحدة الأمة بجميع أقليتها وفي مختلف أقاليمها.<sup>2</sup>

احتوت صدى الجزائر على مقال حول إحياء الذكرى السابعة لإمضاء معاهدة حلف شمال الأطلسي، والذكرى الخامسة لتأسيس المقر العام له بفرنسا، من طرف الدول الأعضاء في الحلف، حيث احتضن مقر الحلف فعاليات الاحتفال حضر فيه خمسة عشر شخصية ممثلة للدول الأعضاء في الحلف، إضافة إلى عدد من الضباط وعائلاتهم والسكان المحاذين لمقر الحلف.

وقد ألقى رئيس مجلس الوزراء الفرنسي "غي موليه"، كلمة بالمناسبة الذي أكد من خلالها أن الحل الأطلسي يبقى دائما وأبدا الضامن الأساسي للسلام والحرية منوها بكل من يتضامن مع فرنسا في مواجهتها للأحداث التي تجري بالجزائر، وتأكيد استعداد فرنسا

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Accès facilité la propriété rurale et aux sections semi publiques pour les français musulmans » numéro 16110, du 24 mars 1956, P.01.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «Un comité de vigilance est créé pour suivre la situation en Algérie » numéro 16117, du 31 mars 1956, P.07.

للتعاون مع كل دول الحلف في الدفاع عن أمنها وسلامة شعوبها، وهو الشأن كذلك بالنسبة لفرنسا في جميع أقطارها حيث تستقطب قوات الحلف كلما دعت الضرورة لذلك.<sup>1</sup>

احتوت جريدة صدى الجزائر على مقال، يسرد مضمون الحوار الذي أجراه السيد "مارسل شامبكس Marcel Chambex" كاتب الدولة للداخلية، المكلف بشؤون الجزائر الذي عبر عن رأيه من خلال جولة استطلاعية قام بها في الجزائر، سيما فيما يخص الجانب الاقتصادي و الإداري و الاجتماعي و عمليات حفظ الأمن، اتخذت الحكومة إجراءات هامة لصالح السكان الأوروبيين و المسلمين من خلال إعطاء صلاحيات سلطات خاصة للحاكم العام بالجزائر.

أما الجانب الإداري صرح بإمكانية إضافة عمالات جديدة بأمر مستعجل لأجل تسهيل الإجراءات الإدارية للمواطنين والتحكم أكثر في الأقاليم المختلفة مثل تيزيوزو التي تتربع على مساحة تقارب خمسين ألف كيلومتر مربع، بتعداد سكاني يعادل مليوني وثلاثمائة وسبعة وأربعون ألف نسمة، وأضاف المقال على أنه من الجانب التنظيمي لا يجب أن يتجاوز التعداد السكاني لأي عمالة ثمانمائة ألف نسمة.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا يعبر على التصريح الذي أدلى به رئيس مجلس الوزراء "غي موليه" إلى الإذاعة والتلفزيون بحضور مدراء للجرائد اليومية مثل:

Le Progrès de Lyon, Le Provençal, L'est Républicain, Nord Matin, Paris Normandie، وكان اللقاء مخصص بالكامل للجزائر، وتمحورت التصريحات حول بعض الأسئلة الخاصة بمقارنة ما يحدث بالجزائر وحرب الهند الصينية، التي قال فيها "غي موليه" على أنه لا مجال للمقارنة بينهما، والإجابة الثانية كانت حول التصريحات الرسمية للحكومة الفرنسية، فيما يتعلق بعدد الثوار المجاهدين التي ذكرتها الصحف على أنها تتفرق بين خمسة آلاف، عشرة آلاف وخمسة عشر ألف، فأجاب رئيس مجلس الحكومة بأن

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «La France préserve en Algérie les possibilités de la stratégie alliée », numéro 16120, du 05 Avril 1956, P.01.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «Il faut créer en Algérie de nouveaux départements » numéro 16123, du 08 Avril 1956, P.05.

الإحصائيات فعلا غير ثابتة وفق المعطيات المتغيرة، لكن يمكن اعتبار العدد خمسة عشر ألف مسلح قريب من الواقع، فهو عدد مقبول جدا، وعن التأثير الخارجي في الأحداث التي تجري في الجزائر اعترف رئيس الحكومة بذلك، وقال بأنه من دون شك أن الثوار المجاهدين في الجزائر يتلقون الدعم الخارجي، والواجب يكمن في توعية الشعب الفرنسي بجميع إثمياته الأوروبية والمسلمة، بمخاطر الدعاية الخارجية، وعليه يجب إنقاذ الجزائر لأن ذلك من إنقاذ فرنسا التي لاتساوي شيئا من غير الجزائر، وكذلك الشأن بالنسبة للجزائر التي لن ترقى من دون ارتباطها بفرنسا فعلى السكان الأوروبيين والمسلمين أن يتضامنوا جميعا من أجل الجزائر فرنسية.<sup>1</sup>

احتوت صدى الجزائر على مقال يثير فيه الكاتب، الهمجية والعنف والأعمال اللاإنسانية، التي يقترفها الثوار المجاهدين في حق السكان العزل، ومن المسلمين أنفسهم من مختلف الفئات وذلك على إثر عملية تفجير في وسط المدينة، بعدما قام بوضع قنبلة يدوية من طرف الثوار في إحدى المباني الحكومية المحاذية لحي سكني.<sup>2</sup>

كتب مقال في الجريدة يتضمن مشروع إعادة تنظيم إقليم الجزائر الذي قدم من طرف السيد "شامبيكس Champeix" كاتب الدولة لوزارة الداخلية الفرنسي أمام مجلس الوزراء لأنه من الضروري القيام بهذا الإجراء الجديد بعد أن كان المشروع قيد الدراسة منذ أشهر عديدة، الذي يتضمن إنشاء اثني عشرة عمالة، إضافة إلى عمالة الصحراء وتتضمن كل عمالة من ثمانمائة ألف إلى مليون نسمة، أما القانون الذي سينظم ذلك سوف يكون في إطار تشريع خاص به، لاسيما وأنه مؤخرا تم اكتشاف معادن وبتترول من شأنه أن يعزز هذا التنظيم في الصحراء الكبرى، مما يستلزم التهيئة والتجهيز لاستغلال هذه الثروات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Pour faire en Algérie ce que nous voulons faire il n'ya jamais assez d'hommes », numéro 16130, du 17 Avril 1956, P.04.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Dans la banlieue de Philippeville 17 Musulmans d'ont 06 femmes et 07 enfant assassinés par les rebelles », numéro 16158, du 20 et 21 mai 1956, P.01.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « M. Champeix proposera la création de douze départements Algériens », numéro 16160, du 23 mai 1956, P.03.

كم تضمنت الجريدة مقالا يتمحور حول تأسيس حركة الجامعيين للدفاع عن الجزائر الفرنسية باسم "الحركة الجامعية للبقاء اللامشروط للجزائر الفرنسية"، التي أكدت أن مستقبل الجزائر مرتبط بفرنسا، ولا يجب التمسك بالعصبية الدينية واللغوية، التي من شأنها أن تفرق بين الشعب الفرنسي الواحد، سواء الأوروبي أو المسلم، مع المطالبة باتخاذ كل الإجراءات والقيام بالإصلاحات اللازمة لإيجاد الوضعية الإدماجية السلمية لكل الشعب الفرنسي في قالب موحد يخدم الأمة بمختلف مكوناتها<sup>1</sup>

صدرت جريدة صدى الجزائر مقالا يتضمن الخطاب الذي ألقاه كاتب الدولة للدفاع السيد "ماكس لوجون Max Le Jeune" أمام مجلس الحكومة، الذي حيا من خلاله أفراد الجيش الفرنسي الاحتياطيين منهم والعاملين، الذين يقاتلون بالجزائر حفاظا عليها لكي تبقى فرنسية، التي تجمع بين الشعبين الأوروبي والمسلم، ولقي الخطاب ترحابا كبيرا من طرف أغلبية أعضاء المجلس الحكومي، ماعدا البعض منهم الذين انتقدوا تغليب الحل العسكري على الجانب الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي.

وركز كاتب الدولة للدفاع في خطابه على ضرورة الاهتمام بمعنويات الجند وتوفير أحسن الظروف لأداء مهامهم تفاديا لظاهرة العصيان، وأن عدم تلبية نداء ومطالب فئة الاحتياطيين من شأنه أن يؤثر في أداء مهامهم وتطرق في حديثه أيضا إلى الدعم المتميز في مجال الطيران الحربي بوجود 125 حوامة قتالية بعدما كان عددها لا يتجاوز أربعين وحدة، و يعمل هذا الأسطول الجوي على تسهيل عملية الدعم اللوجستيكي للجيش المقدم في العمليات الحربية، ونقل الجرحى بصورة إستعجالية إلى مراكز العلاج والمستشفيات، كما دعى كاتب الدولة للدفاع طبقة العمال والمثقفين إلى الاهتمام ببقاء الجزائر فرنسية وإدراك النتائج الوخيمة التي تتجر عن انفصال الجزائر عن فرنسا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - E.Decrept, «Samedi dernier à été constitué à Alger le mouvement universitaire pour le maintien conditionnel de la souveraineté Française en Algérie », In l'Echo d'Alger numéro 16160, du 23 mai 1956, P.12.

<sup>2</sup> - Rédaction Parlementaire, « Le gouvernement est assuré d'une approbation massive de sa politique Algérienne », In l'Echo d'Alger numéro 16169, du 02 juin 1956, P.04.



احتوت صدى الجزائر على مقال تضمن تصريح الحاكم العام بالجزائر الذي أدلى به إلى "نشرية باريس bulletin de Paris"، وذلك بعد اللقاء الذي جمعه بمجلس النواب والحكومة، واستهل "روبير لاکوست" حديثه عن العمليات العسكرية المكثفة التي تباشرها قوات حفظ النظام والجيش بالجزائر، التي وصفها بالهامة وأكد على استكمال تعداد القوات المطلوبة مع التأكيد أيضا على التكوين والتدريب المحكم لها، خاصة وأن الحرب في الجزائر ليست سهلة مع الخصم الذي لا يظهر علنا، بل يتغير حسب الظروف من الزبي العسكري إلى المدني، ناهيك عن الحدود المتاخمة لدول الجوار مثل تونس، ليبيا والمغرب.

التي تعتبر ملاذ آمن للتوار ومنافذ ملائمة لتهريب الأسلحة، وقد أكد الحاكم العام على أن القضية الجزائرية داخلية فرنسية بحتة، يتم حلها بين المسلمين والأوروبيين القاطنين بالجزائر دون سواهم، ولتحقيق ذلك لابد من معركة دبلوماسية إلى جانب المعركة العسكرية لتحقيق الغاية المنشودة، وهي بقاء الجزائر فرنسية التي لا يمكن التحدث بها دون الحفاظ على مقوماتها.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تضمن اجتماع الحاكم العام بالجزائر، مع السلطات المدنية والعسكرية بالجزائر، بحضور الجنرال "لوريلو Lorillot" قائد قوات مختلف الأسلحة، و"شوزادو M.Chousado" الأمين العام للحكومة العامة بالجزائر و"ميسونوف" Maisonnéve " مدير الديوان المدني والعسكري، لمناقشة مختلف الأوضاع الاجتماعية، الأمنية والسياسية في الجزائر، ودور الصحافة في تبليغها للرأي العام بالتركيز على الجهود المبذولة في الميدان من طرف قوات حفظ الأمن، والتأكيد على البحث في سبل ومناهج للتحكم في الوضع، وفي إطار كل إقليم الجزائر بمختلف دوائره و شامل لمختلف المجالات العسكرية، التنظيمية وغيرها التي تتطلب كفاءات عالية من الرجال.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Il est dangereux de discuter en public de l'avenir de l'Algérie », numéro 16174, du 08 juin 1956, P.08.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « M.Robert Lacoste a réuni hier tous les chefs militaire et civils de l'Algérie », numéro 16179, du 14 juin 1956, P.01.

## 2- تطور الأحداث العسكرية:

تطرق ت جريدة صدى الجزائر في مقال لها، يتمحور حول سقوط طائرة عسكرية في جنوب الأوراس و لم يتم الانتباه لذلك إلا بعد الإعلان عن اختفاء طائرة على مستوى القاعدة الجوية للإنزال ببسكرة، على إثر ذلك تم إرسال طائرة استطلاع أين اكتشف أمر سقوطها على بعد مسافة عشرين كلم، وهلك طاقمها المتكون من ضابط برتبة ملازم وصف ضابط برتبة رقيب.<sup>1</sup>

في عدد آخر كتبت جريدة صدى الجزائر مقالا تحدث عن رحيل سكان من مداشر مشاتي أولاد بوزيان وتامزا بخنشلة، للاستقرار في سهل زيرير، مع توقيف ثمانية من المشتبه فيهم في تابغدة وعر على التاسع في دوار تزوريت بأشمول وتم توقيف آخرين في كيمل، أما في قطاع عين مليلة وبالضبط في وادي السمارة و وادي عثمانية تم تسليم للمواطنين 301 بندقية صيد و 48 بندقية من نوع كراس GRAS و 69 مسدس و 16 ريفولفير REVOLVERS و رشاشين، أما في خنشلة تم تسليم في كل من دوار يابوس تاماروت و أولاد بودرهن، وخنقة سيدي ناجي بصفة إرادية 343 بندقية صيد و 31 رشاش، 41 مسدس، 333 طلقة ذخيرة، للدفاع عن أنفسهم و ممتلكاتهم.<sup>2</sup>

ورد مقالا في الجريدة تطرق إلى هجومات جديدة من طرف المجاهدين الثوار في منطقة الأوراس، التي استاء منها المواطنين الذين توجهوا إلى السلطات المحلية يناشدونهم بتوفير الأمن وتخليصهم من الاعتداءات التي يتعرضون لها وأرزاقهم التي تنهب من حين لآخر على حد تعبير المقال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Echo d'Alger, « Deux Aviateurs sortis indemnes d'un aident sont massacrés après une furieuse résistance », numéro 15630, du 05 janvier 1955, P.12.

<sup>2</sup> -Henri Torregrossa, « Dans le secteur d'Ain mila et de kenchella, près de mille armes ont été remise hier aux autorités », In l'Echo d'Alger, numéro 15736, du 12 Janvier 1955, P.12.

<sup>3</sup> -Robert.G.Soulé, « Les Rebelles font preuve dans l'Aures d'une agressivité nouvelle et les populations s'inquiètent », In l'Echo d'Alger, numéro 15737, du 13 Janvier 1955, P.12.

صدرت الجريدة مقالا سردت فيه وقائع حادثة جرت في الطريق الرابط بين عزازقة و يكوران، حينما تقدم شخص مسلح واعترض طريق سيارة و طلب من السائق الوقوف وعندما رفض الامتثال للأمر، أطلق النار على ركبها البالغ عددهم سبعة حيث قتلوا عن آخرهم، وباشرت مصالح الدرك وقوات الجيش المتواجدة بعين المكان عملية البحث عن القائمين بهذه العملية، وبعد التحريات تم التأكد من أن العملية كان يقصد منها الباشاغا خرصي وعائلته التي تقطن بلدية تفرزت.<sup>1</sup>

تضمنت الجريدة مقالا مفاده قدوم قوات إضافية، لدعم الجيش الفرنسي بالجزائر حيث ذكر المقال أن تلك القوات وزعت على كامل القطر الجزائري، مؤكدا على الخبرة القتالية والعسكرية التي يكتسبها القادة المؤطرين لها، نظرا لما خاضوه من حروب في الهند الصينية، مما سيمكنهم من تحقيق نتائج إيجابية.<sup>2</sup>

في نفس العدد صدرت الجريدة مقالا تناولت فيه وقوع مجموعة من العسكريين المظليين في كمين نصبه لهم الثوار المجاهدين، بجبل ششار بالقرب من ساير بمنطقة الأوراس، مما أدى إلى مقتلهم جميعا، أين باشرت الوحدات العسكرية المنتشرة بالمنطقة عمليات بحث موسعة، من أجل العثور على مرتكبي هذا الفعل.<sup>3</sup>

تناولت صدى الجزائر مقالا حول عمليات الثوار المجاهدين بمختلف مناطق الجزائر و مواجهتها من طرف قوات حفظ الأمن كالقيام بمداهمات والتمشيط الميداني وشتى العمليات العسكرية، حيث اعتقلت أكثر من 600 شخص من المشتبه فيهم، و حجزت كميات معتبرة من الأسلحة ومختلف الأغراض لصنع الخراطيش و القنابل التقليدية، وتحدث المقال كذلك عن تعرض صحفي من جريدة فرانس سوار France Soire إلى اعتداء من طرف

<sup>1</sup> - Robert.G.Soulé, « Des Hors la loi mitraillent un taxi a 04 km de yakouren croyant abattre des membre de la famille du Bachagha », In l'Echo d'Alger, numéro 15740, du 16 et 17 Janvier 1955, P.12

<sup>2</sup> -René Janon, « Travers l'Algérie avec les troupes de métropole ce bataillon d'infanterie coloniale d'ont les cadres reviennent d'Indochine est héritier des compagnies de la mer de 1922 », In l'Echo d'Alger, numéro 15763, du 12 février 1955, P.06.

<sup>3</sup> - P.Penin, « Huit hussards parachutistes tombent dans une embuscade près de seiar dans le djebel de chéchar », In l'Echo d'Alger, numéro 15763, du 12 février 1955, P.07.

الثوار وهو يتنقل بسيارته في الطريق نحو تلمسان، و ذكر المقال أيضا تعرض دورية لحراس الغابات و التهيئة الريفية إلى هجوم الثوار المجاهدين معلقا بأن العملية تمت بنجاح و طردت المجموعة التي تتكون من خمسة أفراد. أشار المقال أيضا إلى وصول قوات الدعم المتكونة من ستمائة عسكري من فرنسا المتروبول إلى الجزائر من سلاح المدفعية لدعم عمليات استرجاع الأمن.

كما تحدث عن توقيف ثلاثة وأربعين من الثوار، واستشهاد ثلاثة آخرين بالإقليم القسنطيني وذكر المقال أيضا وقوع هجوم على مقر لشركة البناء بعدد يفوق خمس وعشرين من الثوار، فأحرق العتاد و خربت المنشأة، مع الحقول والبساتين المجاورة لها حيث قطعت الأشجار المثمرة وأتلفت المحاصيل الزراعية التي كانت بالمستودعات.

أما بإقليم منطقة القبائل ذكر المقال وقوع أعمال تخريبية تمثلت في قطع أعمدة هاتفية في منطقة "فورناسيونال" Fort National وفي "تماسيت" شمال عزازقة، أين أحرقت مدرسة وأخرى بدوار إبحريزن، وتعرضت دورية في جنوب منطقة تفرزت إلى هجوم من طرف الثوار المجاهدين، ولم يذكر المقال الخسائر في صفوف الجيش النظامي الفرنسي، بينما ذكر استشهاد أحد الثوار واسترجاع سلاحه، وفي بجاية تم توقيف حافلة لنقل المسارفرين و خربت بعد إنزال ركابها، و أتلفت بساتين الأشجار المثمرة ونبتت الأبقار والمواشي المتواجدة بتلك المزارع.<sup>1</sup>

كتبت الجريدة في عدد آخر مقالا يدور موضوعه حول اشتباك عنيف وقع ليلة يوم الأحد إلى الاثنين، بين القوات الفرنسية وأفراد جيش التحرير في جبل زكري بالطريق الرابط بين ندرومة و مغنية وبالضبط في دوار مسيفا، التي شاركت فيها مصالح الدرك والشرطة والجيش مدعومة بالطيران الحربي، التي قامت بتطويق المنطقة ومحاصرة المجاهدين، وأسفرت عن استشهاد أربعين مجاهدا واسترجع عتاد حربي هام يتمثل في

<sup>1</sup>-In l'hécho d'Alger, « Les événements en Afrique du nord (En Oranie), a Constantine, et en Kabylie », numéro 15770, du 20 et 21 Février 1955, P.12.

خمسة أسلحة أوتوماتيكية وخمسة عشر بندقية صيد وقنابل يدوية، ذخيرة ومعدات عسكرية أخرى، وثائق هامة ومناشير تحريضية.

وعن قوات الجيش ذكر المقال مقتل ستة أفراد من بينهم ضابط صف وأربعة جنود و جرح خمسة آخرين، في اليوم الموالي تنقل والي عمالة وهران إلى عين المكان لتفقد الوضع فأجرى لقاء صحفي قدم من خلاله تفاصيل عن العملية العسكرية التي أجريت حيث وصفها بالناجحة وذكر أن كتيبة من الجنود الاحتياطيين المستقدمين من باريس هم الذين قاموا بتنفيذ العملية<sup>1</sup>.

صدرت الجريدة مقالا يتناول العمليات التخريبية في قسنطينة، أين اغتيل مستوطنين وعسكريين في وسط المدينة بالركنية، وتناول المقال أيضا كثافة المواجهات والملاحقات التي تقوم بها القوات النظامية تجاه الثوار في الميلية بعدما قامت مجموعة من المجاهدين الثوار بقتل أربعة فرنسيين، ولم يذكر صاحب المقال عدد الشهداء أو الجرحى في صفوف المجاهدين، مكتفيا بوصف الخسائر بأنها هامة بناء على ما رصده تحليق الهليكوبتر في أجواء ميدان الاشتباكات، و في قطاع الطاهير، بأولاد عسكر أين يقوم الجيش بعمليات تمشيط، عثر في إحدى المغارات على مخزن يحتوي على ورشة لصناعة الخراطيش بكل مستلزماته، وسبعمئة خرطوشة جاهزة للاستعمال، وألبسة عسكرية.

كما تطرقت الجريدة هجوم وقع على قرية غامبيطا الواقعة على بعد ست وعشرين كلم جنوب سوق اهراس بعدد يناهز مائة وخمسين فردا، تدخل عناصر الفوج الرابع للمشاة لصد الهجوم باستعمال أسلحة ثقيلة كالرشاشات الأوتوماتيكية، ومدافع الهاون امتدت لساعات مطولة، انسحب على إثرها الثوار المجاهدين مخلفين أربعة شهداء كما هوجم مركز عسكري بجمورة في بسكرة من طرف المجاهدين، وتصدى له أفراد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «En Oranie près de la frontière du Maroc une bande de rebelle anéantie » novembre 1955, numéro 15770, du 20 et 21 Fevrier 1955, P.12.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «Dans l'ensemble du constantinois », numéro 15949, du 18 et 19 septembre 1955, P.04.

نشرت الجريدة مقالا تناول عملية توقيف نفذتها الشرطة طالت أربعة أشخاص وتم خلالها اكتشاف شبكة من المجاهدين تنشط في بلكور وضواحيه، وبعد مدهامة المحلات التجارية وبعض المنازل من طرف الشرطة عثرت على وثائق هامة تحتوي على تفاصيل وتقنيات صناعة المتفجرات، مما يوحي بوجود إطارات كفاءة متخصصة في صناعة القنابل في التنظيمات الإرهابية(المجاهدين). كما تم العثور على صناديق خشبية صغيرة لتخزين القنابل وحفظها، واكتشفت الشرطة أيضا شبكة أخرى من الثوار المجاهدين بالقصبة تنشط بالتنسيق مع مثيلتها في بلكور، الدرارية، و البليلة.<sup>1</sup>

تضمنت صدى الجزائر كذلك على مقال تطرقت فيه إلى عملية عسكرية متمثلة في تمشيط بمنطقة الإقليم القسنطيني، على بعد ثلاثة و عشرين كلم جنوب الشريعة التي أسفرت عن استشهاد إحدى وعشرون مجاهدا وأسر آخر، واسترجعت إثننا عشرة قطعة من السلاح و كمية معتبرة من الذخيرة، وتوقيف أربعة من المجاهدين الثوار بمدينة فليب فيل من طرف مصالح الدرك بعد تورطهم في اغتيال مواطنين في وسط المدينة.<sup>2</sup>

صدر مقالا بجريدة صدى الجزائر، يتمحور حول عملية عسكرية في منطقة بني عمران بدوار الخشنة للبلدية المختلطة، بقيادة الكولونيل ريني وبحضور رئيس البلدية، أين تمت محاصرة مجموعة من المجاهدين بجبل بني عمران، من طرف كتيبة من الجيش مدعومة بفرق القوم لبالسترو، استشهد خلالها خمسة عشر مجاهدا واسترجعت أسلحة.<sup>3</sup>

ورد بالجريدة أيضا مقالا يتناول عمليات بحث لمصالح الشرطة، على إثر وقوع حافلة محملة بالمؤونة في كمين نصبه المجاهدين، في الطريق المؤدي من الشقفة إلى برج الطاهر، وأسفر عن مقتل ثلاثة أفراد من الجيش، واستشهاد عشرة مجاهدين في بجاية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «L'organisation terroriste de belcourt est découverte», numéro 15949, du 18 et 19 septembre 1955, P.10.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «L'organisation terroriste de belcourt est découverte», numéro 15952, du 22 septembre 1955, P.04.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Quinze rebelles abattus dans les djebels de beni amran», numéro 15959, du 30 septembre 1955, P.10.

<sup>4</sup> - In l'hécho d'Alger, « Dix hors la loi abattus ou cours d'un accrochage dans la région de bougie », numéro 15967, du 10 octobre 1955, p.04.

نشرت الجريدة مقالا يروي حدث وقوع قافلة عسكرية في كمين على بعد ثلاثين كلم شمال بسكرة، التي كانت في مهمة حماية فوج من العمال المدنيين القائمين بأشغال الطريق الرابط بين جمورة و منعة وأسفرت عن مقتل أربعة عسكريين وجرح ستة آخرين، ومن جهة أخرى تحدث المقال عن مقتل أحد الكولون في منطقة عنابة حينما كان يتفقد مزرعته .

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يسرد أحداث وقعت، بمنطقة "ستفناواز Stiphanoise" بفرنسا مفادها أن مصالح الشرطة، قامت بإعتقال خمسة جزائريين مقيمين في "سانت إتيان" و ذلك بأمر من وكيل الجمهورية، بسبب ضلوعهم في أعمال إجرامية وتخريبية، أين تم إستنطاقهم ونقلهم إلى الجزائر، لتباشر عملية محاكمتهم، تبعا لتهم الموجهة إليهم.<sup>1</sup>

كما احتوت جريدة صدى الجزائر على مقال، مفاده قيام القوات النظامية بعملية عسكرية واسعة النطاق، بإقليم "فليب فيل" في ناحية "فالي"، وذلك بدعم من السفينة الحربية "مونتكالم MontKalm" وكان الهدوء يعم كل المنطقة أثناء القيام بعملية التمشيط، وتحدث المقال أيضا عن وصول إمدادات من باريس ممثلة في العتاد العسكري الحربي المحمل من طرف الباخرة "رواطيس Rethais"، وبعد تفريغ الشحنة بفليب فيل رجعت إلى فرنسا المتروبول.<sup>2</sup>

ورد في الجريدة كذلك مقالا يسرد الحصيلة لمختلف الأحداث ذات العلاقة بالأمن والنظام العام، فعبر عن تعرض إقليم فيليب فيل في غضون نهاية الأسبوع إلى الكثير من الأعمال التخريبية، منها حرق وتخريب عتاد تحوزه شركة "ليون بولو" المختصة في البناء وقدرت خسائرها بأكثر من خمسة ملايين فرنك، ناهيك عن تعرض مزارع للحرق وقطع الأشجار المثمرة، في نفس المقال ذكر أيضا استشهاد اثنان من الثوار في منطقة الكاف بإقليم قسنطينة، وفي وادي الكبير تم قطع أكثر من أربعة آلاف شجرة مثمرة من طرف

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « cinq nord Africain arrêtés à Saint Etienne sont transférés en Algérie », numéro 15970, du 14 octobre 1955, p.07.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Dans la région de valé de Philippeville, vaste opération de ratissage, Un important

matériel militaire en prevenance de France à été débarqué » numéro 15970, du 18 octobre 1955, p.07.

المجاهدين، كما تم إتلاف أكثر من خمسمائة قنطار من الفلين، و على إثر تلك الأحداث، تم توقيف عشرة من المشتبه فيهم بالقرارم. إضافة إلى عمليات في الإقليم القسنطيني خاصة في منطقة تبسة و سوق أهراس، حيث تم توقيف خمسون منهم و استشهد ستة آخرين.

أما في الإقليم الوهراني تحدث المقال عن وقوع اشتباك يوم أمس في منتصف النهار بمنطقة الخميس بين مجموعة من الثوار المجاهدين و قوات حفظ الأمن فسقط على إثرها أربعة شهداء، وأوقف ثلاثة مجاهدين آخرين واسترجعت أسلحتهم، وأضرمت النيران في أكثر من ألفي طن من الحلفاء بمنطقة سبدو. أما بالقبائل خربت أكثر من ستة وعشرين عمودا كهربائيا بمنطقة "إوضعين" وأحرقت مدرستين بعزازقة وأوقفت حافلة لنقل المسافرين وأتلفت مزارع وأشجار مثمرة في بجاية.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تطرقت فيه إلى المجهودات التي تبذلها قوات حفظ الأمن باستمرار لاستعادة الطمأنينة للسكان، حيث نفذت عدة عمليات استطلاعية و دوريات في منطقة القرارم، الطاهير، فتم توقيف تسعة أفراد من المشتبه فيهم، وبخرابة تم توقيف إحدى عشر فردا بحوزتهم أسلحة نارية، واكتشف مخبأ للحبوب يستعمل كمخزن من طرف الثوار المجاهدين، وعلى بعد أربع كيلومترات شمالا عثر على بندقيتان للصيد.<sup>2</sup>

صدر في نفس العدد من الجريدة مقال مفاده توقيف المسمى حناشي، وهو كاتب عمومي، و بعد التحقيق اعترف بأنه رئيس خلية جبهة التحرير الوطني بالعفرون، وأوقف آخرون أيضا، باعتبارهم ينتسبون إلى الخلية و يبلغ عددهم خمسة، يشتغلون كلهم في المهن الحرة، يروجون لمنشور الجزائر الحرة، قدموا إلى محكمة البلدية بتهمة الإنتماء إلى مجموعة مسلحة، و نشر الرعب و القيام بعمليات تخريبية، مع حيازة مبالغ مالية معتبرة تفوق ثلاثمائة ألف فرنك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, « Dans les trois départements 43 rebelles capturés et trois autres abattus dans le constantinois », numéro 15997, du 13 et 14 novembre 1955, P.12.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, « Dans le constantinois les rebelles traqués sans répit par les forces de l'ordre », numéro 16003, du 20 et 21 novembre 1955, P.12.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, « La cellule Terroriste d'El Afroun décrépité », numéro 16003, du 20 et 21 novembre 1955, P.12.



احتوت الجريدة على مقال تناولت فيه تزايد العمليات العسكرية، نظرا للنشاط المكثف لقوات الأمن، خاصة في منطقة الأوراس، سوق اهراس وباتنة حيث استشهد خمسة مجاهدين وأوقف 135 فردا من المشتبه فيهم و استرجعت خمسة عشر قطعة سلاح وعلى بعد سبع كيلومترات شمال بسكرة وقعت مجموعة من الثوار في كمين نصبته قوات حفظ الأمن وأسفرت النتيجة عن استشهاد أحد المجاهدين وتوقيف ثلاثة آخرين.<sup>1</sup>

تضمنت الجريدة مقالا حول تنامي عملية دخول الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر عن طريق التراب التونسي عبر الحدود الجنوبية مع الجزائر و بالضبط في منطقة تبسة عبر مغيسس، الفونة، بن غردن وصولا إلى الجزائر عبر الشعاب والأودية، ورد في المقال أيضا دخول التراب التونسي، قافلتين للأسلحة قادمتين من ليبيا بقيادة جزائريين وليبيين فتم وقف اثنين منهم أحدهم جزائري وآخر ليبي، وتتشكل إحدى القوافل من ثلاثة جمال محملة بخمسة عشر صندوق من متفجرات الديناميت و قاذف صاروخي هاون من صنع إنجليزي إضافة إلى بندقيتان من نوع ونشستر، وأكثر من ألف خرطوشة، وعشرات القذائف الصاروخية. أما القافلة الثانية فكانت محملة بحوالي ألفين وأربعمائة خرطوشة فوق الجمال وذكر المقال أن طريق تالوت الوادي يعتبر من المسالك الوعرة لنقل الأسلحة إلى الجزائر التي يصعب التحكم فيها.<sup>2</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا يتناول عملية نقل الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر عبر منطقة الوادي على بعد ثلاثين كلم غرب جبل دغاش بتونس، و فر المجاهدين الذين يقودون القافلة بعدما علموا بأن أمرهم قد اكتشف من طرف العدو تاركين القافلة وراءهم، التي اعترضتها وحدات الجيش المتواجدة على الحدود التونسية الجزائرية لتوقيفها كما لاحق الفارين منها في منطقة قفصة وحدث معهم اشتباك لساعات طويلة، استعمل خلالها الطيران الحربي و استشهد منهم سبعة مجاهدين وجرح اثنين، أما في صفوف القوات النظامية الفرنسية ذكر المقال على أنه أصيب ضابط بجروح، وتم حجز عتاد عسكري ضمن القافلة

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, « vive activité des forces de l'ordre dans le constantinois, des bandes rebelles accrochées à plusieurs reprises dans laurés et la zone est », numéro 16016, du 06 décembre 1955, P.10.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, « Alors quelle se dirigeait vers l'Algérie une caravane de trafiquant d'armes décimée par les sahariens près de degache », numéro 16018, du 08 décembre 1955, P.04

يتمثل في أربعة بنادق، قاذف صاروخي، مسدس آلي، ومائتان عبوة متفجرة من نوع "تي أن تي TNT" إضافة إلى خمسة علب من الفتيل الصاعق وستة آلاف خرطوشة وأمتعة أفرشة عسكرية من صنع أمريكي.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا بخصوص تزايد النشاطات الإرهابية حيث استشهد أحد الثوار في ممر جبلي بقالمة وتم توقيف عدد كبير من المشتبه فيهم في منطقة حمام المسخوطين، وفي قطاع عين مليلة تمت عملية تمشيط واسعة بدوار قريوم، وعلى إثرها تم توقيف ثمانية عشر من المشتبه فيهم و حجزت ثمانية عشر قطعة سلاح من بنادق صيد ورشاش، و في منطقة معاش أوقف فيها ستون شخصا وأجريت كذلك عمليات في أيت معاش في تكوت وثنية العابد بقطاع أريس استرجعت خلالها أسلحة وعتاد قتالي مهم واكتشفت أربعين مخططا قتاليا، وأوقف خمسة مجاهدين ثوار في بسكرة بجبل الفوشي واسترجعت أسلحة وأغراض عسكرية.<sup>2</sup>

تناولت الجريدة مقالا سرد وقائع مواجهة القوات الفرنسية لمجاهدي ثورة التحرير التي تصفهم أحيانا بالمخربين و أحيانا أخرى بالقتلة وتارة أخرى بالخارجين عن القانون حيث سرد بالتفصيل الخسائر الملحقة بالقوات الاستعمارية وشهداء الثوار في صفوف جيش التحرير، تحدث المقال أيضا عن التوقيفات العشوائية للمواطنين العزل، بوصفهم متواطئين في أعمال إرهابية، وجاء في المقال أيضا عملية هجوم على مجموعة من الثوار بالإقليم القسنطيني جنوب قالمة، ثم توقيف خمسة عشر فردا في بركة، وقتل ستة عسكريين، وفي منطقة القبائل نفذت عملية هجوم على قافلة عسكرية من طرف المجاهدين بالقرب من يسر و استشهد اثنين من المجاهدين بشعبة العامر.<sup>3</sup>

إضافة إلى الإشارة إلى عمليات تخريب أخرى بأماكن متفرقة في منطقة القبائل وعنابة و تقرر بأنه تم الهجوم على مستودع للفلين، وأسفر عن خسائر تقدر بخمسة عشر

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «Alors quelle se dirigent vers l'Algérie une caravane de trafiquant d'armes décimée par les sahariens », numéro 16028, du 20 décembre 1955, P.12.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, «Plus d'une centaine de rebelles capturés dans le constantinois », numéro 16033, du 25 et 26 décembre 1955, P.10.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Les événement dans l'Afrique du nord », numéro 16039, du 02 janvier 1956, P.10.

مليون فرنك فرنسين و عن منطقة الأوراس ذكر المقال وقوع اشتباكات بين قوات الجيش والمجاهدين الثوار، التي أسفرت عن مقتل ستة جنود و جرح ستة آخرين.

ورد في الجريدة مقالا يروي عملية هجوم على نقطة مراقبة بين ليلتي الأحد والإثنين أنشأت حديثا، وأحدثت ذلك هلعا كبير وخسائر في صفوف العدو، مما أسفر عن انطلاق عمليات عسكرية هامة بالمنطقة بتعداد مائتان عسكري، و باستعمال أجهزة الطيران ونتج عن هذه العملية أربعة عشر قتيل في صفوف الجيش الاستعماري وتوقيف سبعة أفراد من الأهالي.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يروي الأحداث العسكرية التي جرت في مختلف مناطق القطاع القسنطيني، كذلك تفجير قنابل في ثلاث عمليات بعناية أسفرت عن تسعة جرحى، إستشهاد إثني عشر من المجاهدين، وفي منطقة القبائل، ذكر في المقال أيضا إستشهاد ثمانية مجاهدين، و توقيف أربعة من المشتبه فيهم. وعلى إثر عملية عسكرية وقعت في برج طهار على بعد أربع كلومتر، جنوب شقفة، كما أوقفت قافلة محملة بالسلاح في منطقة سوق أهراس وأخرى محملة بالمواد الغذائية في باتنة.<sup>2</sup>

ورد كذلك مقال في جريدة صدى الجزائر، تحدث عن مجريات أحداث الثورة التحريرية في منطقة القبائل، حيث أشار إلى توقيف أحد الثوار المجاهدين من جنسية مغربية كما وقعت إشتباكات بين المجاهدين و دورية تابعة للجيش الفرنسي، عمليات حرق و تخريب لمستودعات تابعة لإحدى مزارع المعمرين في منطقة برج منايل، وكذلك إستهداف مدارس و حرق أقسامها و أثارها في مناطق عدة منها في "ميشلي" و "فور ناسيونال".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «En Kabyle, attaque d'un poste de contrôle» numéro 16040, du 02 janvier 1956, P.07.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «Dans le constantinois recrudescence des attentat , sept blessés et deux tués dans l'ensemble du département » numéro 16046, du 10 janvier 1956, P.03.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Evénement d'Afrique du nord (en Kabylie) », numéro 16050, du 14 janvier 1956, P. 12.

نشرت الجريدة أيضا مقالا يسرد وقائع لدوريات عسكرية مكثفة، حيث تم استجواب اثنان وثلاثون شخصا، واسترجع سلاح ناري، مع ذكر أحداث متفرقة مثل الاغتيالات وتفجير القنابل اليدوية في "عين عبيد" ببلدية "روندون"، وتم اكتشاف خلية للثوار المجاهدين في "عين سينور"، التي أسفرت عن توقيف عشرة منهم واسترجعت تسعة بنادق صيد وثلاثة مسدسات، وأحرقت حافلة لنقل المسافرين بين المعذر وشمورة، كما وقعت اشتباكات في ولجة بالسلاح الناري بين دورية للجيش ومجموعة من الثوار المجاهدين فاستشهد منهم عشرة، وجرح عسكريان في صفوف الجيش.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا تذكر فيه النشاطات المكثفة لقوات الجيش والأمن بعد وقوع اشتباكات في المنطقة الشمالية والجنوبية لعمالة قسنطينة، التي شهدت أيضا عدة أعمال تخريبية لخطوط الهواتف وشبكة الطرقات ليلة الخميس الأخيرة، وكانت الحصيلة استشهاد أربعة ثوار، وجرح اثني عشر آخرين، وستة وخمسون من الموقوفين في "عين سينور" واسترجاع أربعة عشر بندقية صيد وأربعة مسدسات آلية، مع عدم تسجيل أية خسائر في صفوف قوات الجيش.<sup>2</sup>

ورد في الجريدة مقالا يتحدث عن وقائع عملية عسكرية جرت أحداثها يوم الأحد على الساعة الثالثة مساءً، جنوب "فيلار" في منطقة سوق اهراس، حيث تعرضت وحدة من القوات العمومية إلى هجوم عنيف بالسلاح الناري الثقيل من طرف الثوار المجاهدين واسفرت عن فقدان أربعة عسكريين و جرح ستة آخرين.

أما في فيليب فيل، فقد وقع بها اشتباك بين مجموعة من جيش الليف الأجنبي وثلة من الثوار المجاهدين التي لحقتها خسائر كبيرة، كما نفذت عملية مراقبة وتفتيش واسعة النطاق في منطقة الحروش.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «Dans le constantinois combat dans les meutchas », numéro 16050, du 14 janvier 1956, P. 12.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «04 Rebelles abattus, 12 blessés et 56 capturés-une cellule terroriste détruite à ain seynour, par intense activité des forces de sécurité dans le constantinois », numéro 16056, du 21 janvier 1956, P.01.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Violent engagements dans les secteurs de Souk Ahras et de Philipville », numéro 16056, du 21 janvier 1956, P.12.

تضمن مقالا منشور في صدى الجزائر الأعمال التخريبية التي يعكف عليها الثوار المجاهدين حيث استهدفوا المدارس حيث أحرقوا ما لا يقل عن عشرة مدرسة في مناطق متفرقة بإقليم تيزيوزوا و ستة في ميشلي، و ثلاثة في عزازقة، و في نفس المكان تحدث المقال عن تعرض فرقة متنقلة إلى هجوم بالأسلحة النارية من طرف الثوار عند شعبة العامر في "بالسترو"<sup>1</sup>.

نشرت الجريدة مقالا مفاده انتشار مكثف لقوات الأمن بعد اشتباكات مسلحة مع المجاهدين الثوار، خاصة في الجهة الشرقية لإقليم قسنطينة، بعدما تعرضت قافلة عسكرية للهجوم على إثر قيامها بعملية إسناد للوحدات العسكرية المتواجدة بين خنشلة و باتنة، وأسفرت عن استشهاد ثمانية عشر مجاهدا و جريح واحد، مع توقيف ثلاثة وعشرون منهم و استرجعت ثلاثة عشر بندقية صيد و مسدسان أوتوماتيكيان، دون ذكر الخسائر الملحقة بالجيش الفرنسي و عتاده.<sup>2</sup>

احتوت الجريدة على مقال يسرد أحداث عملية اشتباك مسلح بالقرب من "تازمالت" استشهاد على إثره خمسة عشر مجاهدا و توقيف ثلاثة و ثلاثون من المشتبه فيهم، و قتل عسكري و جرح أربعة آخرين في صفوف الجيش الفرنسي، ورد في المقال أيضا إجراء عملية كبيرة في منطقة الأوراس، وتم بموجبها توقيف ستة عشر من الثوار المجاهدين تطرق المقال أيضا إلى انفجار قنبلة يدوية في مخيم عسكري بتبسة مما أدى إلى جرح سبعة عسكريين.

وأوضح المقال كذلك قيام مجموعة من الثوار بحرق جرار في قالمة وتم رصد ذلك عن طريق طائرة عسكرية للإستطلاع مما أدى إلى إستشهاد أحد الفاعلين وتوقيف آخر وإسترجاع ثلاثة بنادق صيد، وفي سوق أهراس تم الرمي بالرصاص لموقع عسكري بعدة طلقات و جرح على إثرها أحد المجاهدين بالدار البيضاء من جهة أخرى كتب المقال عن

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, «L'avant dernière nuit dans l'arrondissement de Tizi-Ouzou 10 écoles incendiées une patrouille militaire tombe dans une embuscade » numéro 16056, du 21 janvier 1956, P.12.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, «Artois kilomètre d'Edgar une centaine de rebelles attaquent un convoi », numéro 16057, du 23 janvier 1956, P.12.

هجوم مجموعة من الخارجين عن القانون (المجاهدين)، لورشة صناعية بمنطقة مغنية في إقليم عمالة وهران، حيث أتلّف العتاد المستعمل، وفي المشربية تم توقيف سيارة وتجريدها من مالكةا وسلبت أمواله، وفي نفس الإطار كتبت الجريدة عن اشتباكات عنيفة على بعد كيلومترا واحدا عن برج منايل أسفر عنها استشهاد ثلاثة من الثوار المجاهدين، أما في مكودة تم الهجوم على مركز لمصالح الإدارة الخاصة دون حدوث خسائر، وذلك بعد مواجهة من طرف الدرك المقيمين بها، و على إثر مدهامة قامت بها قوات الدرك بالقرب من "ميشلي" تم توقيف واحد وعشرون شخصا، واسترجعت كميات معتبرة من الأسلحة الذخيرة والألبسة العسكرية، أما في "مايو" فقد تم توقيف خمسة عشر شخصا واسترجعت بندقيتان للصيد.<sup>1</sup>

تضمنت صدى الجزائر مقالا جاء فيه تعليق حول عملية تخريب وقعت بدوار "حيزر" على بعد أربع كلومترات من تكجدة بالبويرة، حيث قامت مجموعة من الثوار بالهجوم على مقر لحراس الغابات، بعدما خربت أعمدة الهاتف وانقطعت كل سبل الاتصالات، فكانت المواجهة عنيفة بين الثوار المجاهدين وأفراد الجيش وحراس الغابات المتواجدين بالمقر، لكن تدخل إحدى المفارز القريبة للجيش، حالت دون إحداث خسائر كبيرة.<sup>2</sup>

ورد بالجريدة أيضا مقال مفاده محاولة مجموعة من الثوار المجاهدين، مهدم ثلاثة جسور في "عزازقة"، التي باءت بالفشل، لكن ألحقت بها خسائر جزئية، كما أشار المقال هجوم مجموعة من الثوار المجاهدين على مركز للدرك، حيث تم تبادل الطلقات النارية لمدة نصف ساعة من الزمن على الساعة الحادية عشر ليلا، ولم يذكر المقال خسائر عن الطرفين، ماعدا التأكيد على حرق مدرسة تقع على بعد ثمانية كلومتر جنوب شرق "فورناسيونال" في منطقة "تيزي هيبيل" بالضبط في دوار بني محمود.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « les événements de l'Afrique du nord », numéro 16061, du 27 janvier 1956, P.12.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « à quatre kilomètre de tikjda, un garde et deux militaires barricadés dans une maison forestière soutiennent un long siège », numéro 16062, du 28 janvier 1956, P.01.

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, « Attentats en Kabylie », numéro 16062, du 28 janvier 1956, P.04.

تضمنت الجريدة مقال يعبر عن الأحداث الكثيرة وعمليات التخريب التي لحقت قوات حفظ الأمن والجهة الشرقية لإقليم عمالة قسنطينة، وكانت النتائج استشهاد عشرون مجاهدا وحبس ثمانية آخرين واسترجاع ثمانية عشر بندقية صيد وستة مسدسات وأغراض مختلفة، وذكر المقال وجود بعض الجرحى في صفوف قوات حفظ الأمن، وفي "الميلية" حاصرت قوات الجيش مجموعة من الثوار واسترجعت خمس بنادق صيد ومسدس آلي وتم توقيف عدد آخر من الثوار بالجهة الغربية لإقليم قسنطينة و حجزت مجموعة من الأسلحة والأغراض بعد عمليات المداهمة والتفتيش.

أما في باتنة فقد ذكر المقال مقتل أحد المحاربين القدامى الموالي للسلطات من طرف الثوار المجاهدين، وفي خنشلة تعرض أحد رجال الدرك للاعتداء دون التمكن من قتله نظرا لمقاومته الشديدة، و في "أقبو" وقع اشتباك بين قوات الأمن والثوار المجاهدين وتم على إثرها استشهاد سبعة مجاهدين، وأوقف إثنان واسترجعت خمسة بنادق صيد وخمس مسدسات، واغتيال مواطنين في كل من سطيف، برج بوعريريج ودوار جيجلي.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا مفاده اعتراض قوات الأمن لمجموعة من الثوار في دوار "أومالو"، حيث تمت محاصرتهم وإفراغ الدوار من السكان واستشهد على إثرها ستة مجاهدين وأوقف أربعة آخرون بعد مقاومة شديدة و نفاذ ذخيرتهم، وقد استعمل سلاح البازوكا لردم المخابئ واسترجع سلاح رشاش وأربعة مسدسات وبندقيتان للصيد، كرابين واحدة، ذخيرة وأغراض أخرى وذكر المقال أنه لم تقع خسائر بجانب الجيش الفرنسي.<sup>2</sup>

ورد مقال آخر في الجريدة يسرد وقائع عملية عسكرية بمنطقة "باليسترو"، حيث ألقى القبض على إحدى عشر فردا من الثوار المجاهدين واسترجعت سبعة بنادق صيد مع الذخيرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «dans le constatinois sérieux engagements a ain smara et milia 23 rebelles tués et 08 capturés dans l'ensemble », numéro 16062, du 28 janvier 1956, P.04

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «Deux kilometre à l'est de fort national, les Alpains délogent au bazooka une bande rebelle du centre de tablat », numéro 16063, du 29 et 30 janvier 1956, P.01.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Prés de palistro 11 Rebelles sont arrêtés deux Rebelles abattus », numéro 16063, du 29 et 30 janvier 1956, P.01.

ورد بالجريدة أيضا مقالا يتضمن وقوع مفرزة للدرك في كمين على بعد ثلاث كلومتر شمال "فورناسيونال"، نصبه الثوار المجاهدين حيث أطلقت النيران بكثافة وتمت المواجهة بفعالية، وكانت النتيجة توقيف اثنين من الثوار واسترجاع أسلحتهم، و الجريدة أيضا عن وقوع دورية للجيش في كمين آخر نصبه الثوار جنوب تيزي ملال فجرح عسكري دون ذكر خسائر في صفوف المجاهدين، وأوقف خمسة من الثوار في ذراع الميزان، وآخرين في بور قيدوم، وذكر المقال كذلك اغتيال قائد دوار إولالين ورئيس المركز البلدي لأكرو بدوار بني خليل، إضافة إلى أعمال التخريب على مستوى الطرقات ومختلف المرافق العمومية والمدارس.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا يتضمن عملية عسكرية وقعت في منطقة "جيجلي" أين تم القضاء على مجموعتين من الثوار، استشهد خمسة منهم و أوقف خمسة وسبعون آخرين على إثر عملية تمشيط جرت في المنطقة المحاذية "لتكسانة"، حيث تمت محاصرة المجموعة و هي في إطار التنقل، واسترجعت قطع من الأسلحة المختلفة والذخيرة، وثمة عملية عسكرية أخرى في بجاية بمنطقة سيدي عيش، استشهد خلالها خمسة عشر مجاهدا واسترجعت عشرة بنادق صيد وأربعة مسدسات أوتوماتيكية، ذخيرة وقنابل تقليدية الصنع.<sup>2</sup>

تناول مقال نشر على صفحات جريدة صدى الجزائر، وقائع اشتباك بين الثوار وقوات الجيش على بعد عشرة كلومتر جنوب "تاجمونت"، وأسفرت النتيجة عن استشهاد اثنين منهم وتوقيف أربعة آخرين، واسترجعت ست بنادق صيد ومسدسين، وذكر المقال أيضا على أنه لم تكن هنالك خسائر في صفوف الجيش.<sup>3</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يروي وقوع اشتباك بين الثوار وقوات الجيش بمنطقة ورقلة نتج عنه استشهاد مجاهد وتوقيف اثنين آخرين، وكتبت الجريدة أيضا على

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, «En Kabylie une escorte de gendarmerie attaquée », numéro 16064, du 31 janvier 1956, P.04.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, «Fructueuses opérations dans le nord constantinois deux bandes rebelles anéanties dans les secteurs djijeli et Bougie ». », numéro 16064, du 31 janvier 1956, P.12.

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, «Dans le constantinois nouvel Accrochage dans les nemenchta » numéro 16067, du 03 février 1956, P.03.



أثر سوء الأحوال الجوية في أيام الأسبوع، بمنطقة قسنطينة التي أثرت في العمليات العسكرية، وكانت النتائج خمسة شهداء وأربعين موقوفوا واسترجعت بندقية صيد ورشاش أما في منطقة تبسة استهدف الثوار المجاهدين مقر مفرزة للجيش رميا بالقنابل التقليدية، مما أدى إلى قتل أحد الجنود. و في منطقة الأوراس، وعلى إثر العمليات التي وقعت في جبل بويلف استشهد مجاهد وأوقف ستة آخرين، أما في البويرة تعرض مبنى بالقرب من محطة القطار لأيوي مفرزة للجيش إلى الهجوم من طرف الثوار المجاهدين في وهران تم الهجوم على ورشة لأشغال الطريق الرابط بين هنين و ندرومة.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يسرد عملية الهجوم المفاجئ على منارة "كاب روزا" من طرف المجاهدين الثوار، أين تم القضاء على أحد الحراس وجرح آخرين وأخذت الأسلحة ولاذو بالفرار، ورد في المقال أيضا انفجار قنابل يدوية في إحدى المقاهي الأوروبية بسوق أهراس، أسفرت العملية عن مقتل شخصين وجرح خمسة آخرين.

ذكر المقال كذلك انحراف قطار عن مساره الرابط بين قسنطينة والجزائر على بعد كيلومتر من "بني منصور" بقسنطينة، وبعد التحقيق في الموضوع تبين أنه ناتج عن عمل تخريبي، وتضمن المقال أيضا استشهاد أحد المجاهدين وتوقيف تسعة آخرين في جبل معايد بالمسيلة على إثر عمليات تمشيط بالمنطقة، وقع أيضا هجوم على ثكنة عسكرية بتقفل في مقاطعة باتنة وألحقت على إثرها خسائر بصفوف الجيش الفرنسي، دون تحديدها ومن جانب الثوار المجاهدين لم تذكر أية خسائر، وتحدث المقال أيضا عن إضرار النيران في مدرسة وقتل حارسها وتخرب إسطلب حيوانات بعد الاستحواذ على ماشيته بمنطقة سيدي عيسى.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا يسرد وقائع عملية الهجوم على مقر للدرك بتاوريرت، من طرف الثوار بالسلاح الناري لمدة تفوق نصف ساعة من الزمن وفي منتصف الليل، وأبدى

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « Dans le constantinois nouvel accrochage dans les nementchas » numéro 16071, du 08 février 1956, P.03.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Les rebelles attaquent par surprise les gardiens du phare du Cap Rosa » numéro 16071, du 12 et 13 février 1956, P.04.

حراس المقر مقاومة شديدة إلى غاية إلحاق الإسناد وفك الحصار عليه، ورد في المقال أيضا اختطاف مواطنين في "تقرت"، و تخريب جسر بالقرب من "فورناسيونال"<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا مفاده تعرض قافلة عسكرية تتكون من أربع شاحنات وسيارة رباعية، للهجوم بعدما كانت تقوم بمهمة إسناد مفرزة للجيش لفوج المشاة حسب المقال تجاوز عدد المجاهدين مائة فرد مدججين بأسلحة حربية أوتوماتيكية وقنابل يدوية، وأسفر الهجوم على مقتل عشرين جندي وجرح إثني عشر آخرين في صفوف الجيش، واستشهد أربعة وثلاثين مجاهدا.<sup>2</sup>

احتوت جريدة صدى الجزائر على مقال يسرد وقائع عمليات عسكرية جرت في إقليم قسنطينة على الحدود التونسية الجزائرية، استشهد على إثرها واحد وثلاثين مجاهدا وأوقف خمسة عشر آخرين، واسترجعت أربعة وعشرين بندقية صيد وعشرة مسدسات أوتوماتيكية، إضافة إلى كميات من الذخيرة والمفجرات.

وكتب المقال أيضا أنه تمت عمليات عسكرية بمنطقة ساقية سيدي يوسف بالتراب التونسي، بعد ملاحقة مجموعة من الثوار المجاهدين البالغ عددهم حوالي ثلاثين فردا استشهد على إثرها اثني عشر مجاهدا وجرح خمسة آخرين واسترجعت خمسة قطع من الأسلحة، و لم يذكر المقال أية خسائر في صفوف القوات الفرنسية، و جاء في المقال أيضا أن الثوار المجاهدون قاموا بعمليات تخريب لجسر في قالمة، و الهجوم على قافلة عسكرية في عنابة، وإغتيال مواطنين من دوار بني عمار، وتوقيف أربعة عشر فردا بمنطقة الونزة واستشهد إثني عشر آخرين في باتنة.

كما تمت عملية تخريب لمستودعات ومزارع في كل من سطيف وبجاية.<sup>3</sup> كما وقعت دورية للجيش في كمين بمنطقة القبائل بجوار قرية "عزوزة" مما أسفر عن قتل الضابط قائد الدورية، ولم تذكر أية خسائر في صفوف الثوار، كما تم الرمي بالرصاص

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «En Kabylie le poste de gendarmerie de taourirt Mimoun harcelé », numéro 16079, du 17 fevrier 1956, P.04.

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «Attaqué a trois kilomètre d'Elmilia par une forte bande, un convoi inflige après des combats au corps à corps de lourdes pertes aux rebelles », numéro 16084, du 23 fevrier 1956, P.03.

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Dans le constantinois », numéro 16085, du 24 fevrier 1956, P.01

قافلة عسكرية بمنطقة "تقزرت" بعد وقوعها في كمين نصبه الثوار، وبعد عمليات تمشيط بمنطقة القبائل تم توقيف ثلاث وخمسون فردا من المشتبه فيهم بتورطهم في عمليات التخريب الاغتيال ونصب الكمائن.<sup>1</sup>

علق مقال نشر في أعمدة جريدة صدى الجزائر حول العمليات العسكرية التي يخوضها الجيش الفرنسي بمنطقة قسنطينة بالطيران الحربي، مما أسفر عن استشهاد إحدى عشر مجاهدا وجرح اثنين و أسر ثلاثة عشر، واسترجعت عشرون بندقية وعشر مسدسات أوتوماتيكية، و كانت هذه العملية بعد تعرض قافلة عسكرية للهجوم من طرف الثوار بعد على بعد ثلاث كلومتر قتل على إثرها دركيين وجرح آخر، و كتب المقال أيضا عن عملية هجوم من طرف الثوار المجاهدين، وقعت فيها قافلة عسكرية بمنطقة الحروش نتج عنها خسائر معتبرة، كما تعرضت إحدى الدوريات العسكرية إلى الهجوم بمنطقة سيدي مزغيش من طرف الثوار، لكن الرد كان قويا .<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقال تضمن عناوين متفرقة، بين من خلالها الخسائر التي ألحقت بمجموعات من الثوار المجاهدين، حيث استشهاد خمسة وثلاثون منهم وأوقف تسعة وأربعون آخرين خلال عدة عمليات عسكرية في منطقة أقبو وسيدي عيش واسترجاع أسلحة وذخيرة معتبرة، واستشهاد خمسة من الثوار المجاهدين في عمليات قتالية بمنطقة سيدي مزغيش، ومقتل عسكريين على إثر وقوع دورية في كمين نصبه الثوار بمنطقة الركنية، ورد في المقال أيضا قدوم باخرة من مرسيليا إلى عنابة على متنها ثمانمائة وخمسون عسكري لدعم قوات الجيش في إقليم عمالة قسنطينة، على أن تضاف قوات أخرى في القريب العاجل، وعن منطقة القبائل ذكر اشتباك بالقرب من بالسترو أسفر عن مقتل عسكري واستشهاد مجاهد، إضافة إلى حرق مزرعة بمنطقة "بور سيدون"<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «Prés de Fort National une patrouille tombe dans une embuscade », numéro 16085, du 24 fevrier 1956, P.01

<sup>2</sup> - In l'hécho d'Alger, «Dans leconstatinois mission de mi traillage de l'aviation de chasse », numéro 16086, du 25 fevrier 1956, P.10

<sup>3</sup> - In l'hécho d'Alger, «Les evenement d'Afrique dunord, horrible assassinat prés d'Akbu les tetes de cinq fellahs découvertes en borne d'une route », numéro 16090, du 01 mars 1956, P.10

و جاء في المقال أيضا وقوع عمليات تخريب بمنطقة ذراع الميزان، وتعرض قافلة عسكرية تتكون من أربعة شاحنات إلى الهجوم من طرف المجاهدين.

نشرت الجريدة مقالا تضمن أحداث اشتباك بين قوات حفظ الأمن و مجموعة من الثوار في دوار "خليل" بمنطقة تلمسان، واستشهد عشرة منهم وقتل عسكري و جريحين في صفوف قوات الجيش الفرنسي، كما ذكر المقال قيام مجموعة من الثوار البالغ عددهم ستون فردا، بعمليات تخريب و حرق لمزرعة في نفس الإقليم، وفي منطقة سعيدة إستشهد أحد الثوار بعد محاصرته من طرف دورية للجيش، وذكر المقال أيضا أن رئيس عمالة وهران مع رئيس البلدية أجريا تصريح صحفي بدار البلدية بينا فيه خطورة الوضع التي وصفت بحالة الحرب، منبها بأن وهران تلقت أخبارا بتواجد مجموعة من الثوار المجاهدين في الملوية يتدربون على فنون القتال ويملكون أجهزة إتصال وأسلحة وهم بصدد التحضير للقيام بهجوم على على المناطق الحدودية الجزائرية المغربية، حيث قام والي وهران بمراسلة الحكومة، لكن لم تتخذ أي إجراءات لمواجهة الوضعية، وحث السكان من خلال التصريح الذي أدلى به على الوحدة بين الأوروبيين و المسلمين الفرنسيين و الوقوف صفا واحدا في وجه المخربين.<sup>1</sup>

كما تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا تطرق إلى المصاريف العسكرية في الجزائر منذ بداية 1956 ، قدرت بمائة و خمسون مليار فرنك، التي لم تكن على عاتق الخزينة بل تدرج في إطار الاستثمار، لأن ذلك يثقل كاهل النفقات العمومية التي تستخرج من الضرائب خاصة، وعليه أقرت وزارة الاقتصاد والمالية على خفض هذه المصاريف بقيمة خمسين مليار فرنك وتوجيهها إلى التنمية الاقتصادية بالجزائر مستقبلا الذي يقوم على أساس تجهيز المنشآت وإنشاء المؤسسات، وتخصم هذه الميزانية من تلك التي برمجت في العمليات العسكرية لحفظ النظام بالجزائر، ويقوم المستثمرون بدورهم إلى تغطية النفقات

<sup>1</sup> - In l'hécho d'Alger, «En Oranie dix rebelles abattus au cours d'un accrochage », numéro 16094, du 06 mars 1956, P.04

العسكرية بالجزائر، لحماية مستثمراتهم، وتوسيعها، ومن شأنه أن يقلل الضغط الواقع على نفقات الميزانية العمومية.<sup>1</sup>

في نفس العدد من الجريدة تضمن مقالا يتطرق إلى الضغوطات التي يمارسها الثوار المجاهدين على العمال المهاجرين المقيمين بفرنسا لأجل العودة إلى الوطن، حيث لوحظ منذ شهر فيفري عودة العمال الجزائريين المهاجرين بكثافة دون الذهاب إلى فرنسا بالشكل المعهود، فهو في تناقص مستمرن مثلا في شهر فيفري لسنة 1955 هاجر مايقارب عشرين ألف جزائري للعمل بفرنسا، في نفس الشهر لسنة 1956 إنخفض العدد إلى حوالي عشرة آلاف، أما بالنسبة للعودة كان يناهز ستة آلاف مهاجر في شهر فيفري 1955 ، وفي نفس الشهر من سنة 1956 بلغ عشرة آلاف مهاجر، وترجع الأسباب حسب ما ذكر في المقال إلى الظروف العائلية مستندا إلى الرسائل التلغرافية المستعجلة المرسله إلى المهاجرين من طرف عائلاتهم، التي تدعوهم من خلالها الحضور فورا إلى أرض الوطن، بإيعاز وضغط من الثوار المجاهدين حسبما جاء في المقال.<sup>2</sup>

ورد في الجريدة مقالا، يذكر تعداد القوات الفرنسية بالجزائر التي تبلغ مائة وتسعون ألف عسكري، واستحداث هيكل للتدخل الخاص وفرقة للمشاة الميكانيكية وكتائب للمظليين، وإنشاء وحدات للقوات الجوية، مع تهيئة اثني عشر منطقة للتدخل للقوات المحمولة جوا، بحيث كل منطقة تغطي مسافة مائة وعشرون كيلومتر مربع، وفي نطاقها تتمركز وحدات مصغرة بتجهيزات النقل بما فيها الطائرات المروحية لنقل القوات المظلية إلى أماكن وقوع الاشتباكات مع الثوار المجاهدين، تضمن التعديل أيضا جلب القوات من المتروبول، شمال إفريقيا، وإفريقيا السوداء، وتتنقل القوات بين هذه المناطق بصفة دورية حسب المتطلبات، تضمن المقال كذلك اتخاذ إجراءات لتزويد الوحدات خاصة المعزولة بالمؤونة، الأسلحة والذخيرة، وحماية القوافل أثناء تنقلها، وتندرج هذه التعديلات في إطار

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « les dépenses militaires en Algérie ne seront pas financées par l'emprunt », Op.cit, P.05

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « La pression des rebelles sur les ouvriers qui travaillent en métropole », Ibid., P.06.

الاستغلال الجيد للإمكانيات لتحقيق نتائج ذات فعالية أمام تنامي ضربات الثوار في مختلف أقاليم الجزائر.

تضمنت الجريدة مقالا يسرد وقائع عملية عسكرية عند التدخل القوي للجيش في عملية عسكرية التي دامت من منتصف النهار إلى الليل في منطقة بالسترو بدوار بني خلوف ودام القتال أكثر من إحدى عشر ساعة، حيث استعمل الثوار المجاهدين قاذف ناري من صنع تقليدي مما جعل الاشتباك عنيفا مع قوات الجيش، وأسفر عن استشهاد ستة عشر مجاهدا، ومقتل عسكريين وجرح آخر في صفوف الجيش، بعدما وقعوا في كمين نصبه الثوار، واستعملت المدفعية للقضاء عليهم.<sup>1</sup>

في نفس العدد، ورد مقال مفاده الاقتتال العنيف الذي دارت رحاه على الحدود التونسية الجزائرية، بمنطقة "هم السوق"، بين قوات الجيش النظامي والثوار المجاهدين تونسيين وجزائريين، واستشهد ثمانية منهم وجرح عسكريان من قوات الجيش.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا حول نشاط قوات الأمن خلال أربع وعشرين ساعة الأخيرة في منطقة الشمال القسنطيني بقطاع سوق أهراس، وكانت نتيجتها استشهاد مجاهدا وتوقيف إثنان وسبعين آخرين، وكان مسرح هذه العمليات عين كرشة والقالا، إضافة إلى أحداث أخرى ذات صلة جرت في عنابة، حيث تم إطلاق النار على سفينة ناقلة للأشخاص وبخصوص تبسة استشهاد مجاهد وأوقف تسعة عشر آخرين، أما في الأوراس فقد أحرقت مدرستين في "باستور"، و أاعترضت حافلة فأنزل مسافريها و غنم كيس لمصالح البريد أما في سوق أهراس وبالضبط في دوار "ويلهم" وقع اشتباك بين قوات الجيش والثوار فاستشهد عشرة منهم واسترجعت عشرة قطع من الأسلحة.<sup>3</sup>

تضمنت صدى الجزائر مقالا حول القرار الذي أفرزه اجتماع مجلس الوزراء برئاسة "غي موليه"، بعد مناقشة تعداد أفراد الجيش الفرنسي العاملين المتواجدين بالجزائر

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, «l'artillerie fait sauter un blaukaus construit par les rebelles », numéro 16109, du 23 mars 1956, P.04

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, «Violant combat a la frontière Algero Tunisienne», numéro 16109, du 23 mars 1956, P.06

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, «Les événement d'Afrique du nord», numéro 16117, du 31 mars 1956, P.03.

المتمثل في زيادة عددهم وفق مطالبه الحاكم العام روبير لاكوست المتمثل في مائة ألف جندي إضافي.

ورد في المقال أيضا أن مجلس الوزراء قام بعملية استدعاء العسكريين الاحتياطيين الذين قضوا أقل من ثمانية عشر شهرا من الخدمة، و إنشاء هيكل خاص بالمتطوعين الذين يرغبون في الانضمام إلى الجيش بعد إنهاء الخدمة.<sup>1</sup>

في نفس العدد ورد مقالا يتحدث عن الجسر الجوي الذي ينقل أفراد الجيش الفرنسي من إفريقيا السوداء، إلى الجزائر لخوض الحرب ضد الثوار، يضيف المقال على أنه تم تحضير هؤلاء الجنود نفسيا قبل نقلهم إلى الجزائر من مناطق عدة مثل باماكو تومبكتو أبجان، نيامي وغيرها من البلدان الإفريقية التي تقع تحت السلطة الفرنسية.<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تطرقت من خلاله إلى إجراءات التعبئة لدعم قوات الجيش الفرنسي بالجزائر التي تنفذ على مرحلتين. الأولى يتم فيها استدعاء المعنيين قبل الثاني والعشرين من شهر أفريل، والمرحلة الثانية في العشرة أيام التي تليها.

ويتم تجنيد كل الفئات المستهدفة من هذا الإجراء البالغ عددهم مائة ألف رجل ويحولون إلى الجزائر عن طريق النقل البحري، وذلك تبعا لطلبات الحاكم العام بالجزائر الخاصة بهذا الشأن.<sup>3</sup>

ورد مقال في جريدة صدى الجزائر يتضمن عدة عمليات قام بها الثوار في القصبه منها مقتل حارس للنظام العام، و عمليات تخريب طالت بعض المحلات والمرافق العمومية، وأحدثت هلعا وسط السكان خاصة الأوروبيين منهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, «Renfort pour l'Algérie les décisions seront connues en fin de semaine » numéro 16118, du 03 avril 1956, P.03.

<sup>2</sup> - R.Y. Quiriconi, «Prés de 10.000 tirailleurs transportés en deux semaines d'Afrique noire en Algérie» In l'écho d'Alger, numéro 16118, du 03 avril 1956, P.03.

<sup>3</sup> - Rédaction Parlementaire Paris « Le dispositif de mobilisation Répond aux demande formulées par M. Carobert Lacoste » In l'écho d'Alger, numéro 16125, du 11 avril 1956, P.01.

<sup>4</sup> - R.G.Soule, « Série d'attentats hier dans la casbah d'Alger » ,In l'écho d'Alger, numéro 16133, du 20 avril 1956, P.04

**-المبحث الرابع: التطور التنظيمي للثورة الجزائرية بين عاميها الثاني والثالث:**

اندلعت الثورة التحريرية، لرفع الظلم المسلط على الشعب الجزائري، وعلى هذا الأساس كان لابد من تنظيم المجتمع ليكون سندا قويا لها، من خلال التقاف جميع فئات المجتمع حولها، بعدما تتيقن بأن تحرير الوطن مهمة الجميع ولا تقتصر على فئة دون أخرى، ولبلوغ هذا الهدف تم الاعتماد على آليات كفيلة تمكنها من استغلال كل طاقات المجتمع وفئاته وتوظيفها لخدمة الثورة التحريرية داخل وخارج الوطن، وتكمن هذه الآليات في الاتصال المستمر بالشعب وإبلاغه بما يجري من صراع مسلح ضد العدو تعبئة والجهاد وتحسينها من الإعلام الاستعماري المضاد و الحرب النفسية والإيديولوجية للالتفاف حول الثورة التحريرية، و السعي للتعريف بالقضية الجزائرية لدى مختلف شعوب و بلدان العالم، و كل هذه المعالم نجدها في نص بيان النداء التاريخي لأول نوفمبر إلى الشعب الجزائري برمته، وقد تجلى ذلك في مظاهر عديدة من مسيرة الثورة التحريرية المظفرة.<sup>1</sup>

**1- التعبئة الجماهيرية في هجومات 20 أوت 1955:**

كغيرها من المناطق عرفت المنطقة الثانية ديناميكية و استجابة واسعة النطاق للثورة التحريرية، حيث خطط قائدها زيغود يوسف الذي خلف الشهيد ديدوش مراد،<sup>2</sup> للقيام بعمليات عسكرية هجومية شاملة على مراكز و أهداف للعدو الفرنسي، بمشاركة الجماهير الشعبية، التي عمل على إقناعها من قبل، من خلال التوعية والتحسيس، و كذلك النتائج الميدانية التي حققها جيش التحرير في العمليات العسكرية التي ينفذها في مواجهة الجيش الفرنسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المجاهد عمار قليل، ملحمة الجزائر الثائرة، الجزء الثاني، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة الجزائر 1991، ص 168 .

<sup>2</sup> - الشهيد زيغود يوسف من مواليد 18 فيفري 1921 بقرية سمندو شمال شرق قسنطينة، زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية، تحصل على شهادة الإبتدائية، ترك المدرسة لأن السلطات الفرنسية كانت تمنع الجزائريين من تجاوز هذا المستوى، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثم التحق بال منظمة الخاصة. بعد اكتشافها سنة 1950 ألقى عليه القبض، غير أنه تمكن من الفرار من السجن سنة 1954 ليلتحق باللجنة الثورية للوحدة و العمل، خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة الثانية بعد استشهاده. قاد هجومات الشمال القسنطيني، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ، إستشهد خلال قيامه بجولة تفقدية للوحدات العسكرية التي كان يشرف عليها، بعد أن وقع في كمين نصبه له الجيش الفرنسي بسببي مزغيش بسكيكدة. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا ننسى أحد، دار القصة للنشر 2009 ، ص 24.

<sup>3</sup> - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1949-1962)، دار القصة للنشر ، دت، ص 73.



إن الغاية من الهجومات المنفذة في 20 أوت 1955، هو إشراك أكبر عدد من الجزائريين فيها للتأكيد على شمولية الثورة، حيث شارك أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل متطوع رفقة ثمانمائة مجاهد، في عمليات عسكرية محكمة سواء في التوقيت أو الهدف، في كل من قسنطينة، قالمة وسكيكدة وماجاورها من المشاتي والقرى،<sup>1</sup> عكس ما كان يدعيه الإستعمار بأنها أعمال إجرامية وتخريبية متفرقة يقوم مجموعة من الفلاقة والإرهابيين.

كانت هجومات 20 أوت 1955 من إدارة الشهيد زيغود يوسف، التي أحدثت هلعاً كبيراً في أوساط المستوطنين، وقابلتها السلطات الاستعمارية باتهام القاهرة على أنها وراء تدبير الهجومات، وقابلتها بوحشية جيوشها، والإجراءات التعسفية ضد المواطنين سواء في المدن أو الأرياف، خاصة بعدما تحققت مصالح الإستعلام من هوية بعض الشهداء والمجاهدين الموقوفين على أنهم قدموا من المناطق المجاورة مثل الوادي والأوراس واستمر هذا الحال إلى بضعة أيام بعد الهجومات، لتقديم الدعم.<sup>2</sup> مما أجبر السلطات وعلى رأسها وزير الداخلية "بورجي مونوري"، بأن يقدم تطمينات بتسليح الأوربيين، للدفاع عن أنفسهم خاصة القاطنين منهم في المناطق المعزولة.<sup>3</sup>

تحقق الهدف من الهجومات المتمثل في فك الحصار الذي كان مضروباً على منطقة الأوراس و القبائل بعد أن عزز الاستعمار قواته بها، محاولاً بذلك تطويق الثورة والقضاء عليها نهائياً فكان لزاماً على جيش التحرير الوطني أن يثبّن بالمقابل هجومات مضادة من أجل فك الحصار على الأوراس و المنطقة الثانية.<sup>4</sup> حيث هبت الجماهير الشعبية بشكل واسع مع إخوانهم المجاهدين و تأسيس المجالس الشعبية في المدن، القرى، والمداشر لتأطير المجتمع واحتوائه، بعدما ترسخت الثورة في الأوساط الشعبية، وانضمامها إلى الكفاح

<sup>1</sup>-Robert G. Soule, « 800 Rebelles avaient entraîné avec eux plus de 3000 fellahs fanatisés les forces de l'ordre mises en état d'alerte ont réagi avec rapidité et efficacité » inL'Echo d'Alger numéro 15925 du 21 22 Aout 1955 ,p.10.

<sup>2</sup>-Robert G. Soule, « L'insurrection a été commandée du Caire pour attirer sur la situation en Algérie les instances internationales et creuer profondément par le sang répandu un fossé entre Européens et musulmans » In L'Echo d'Alger numéro 15929, du 26 Aout 1955, p.03

<sup>3</sup>- inL'Echo d'Alger « Rien ne sera négligé pour assurer la sécurité des Français et de nos amis Musulmans » numéro 15929, du 26 Aout 1955, p.03.

<sup>4</sup> - عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2004، ص 101.

المسلح، بعد التخلص من عقدة الخوف والرعب المسلط عليها من طرف السلطات الاستعمارية مما مكن الكثير من قيادات الحركة الوطنية مثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحتى الجنود الجزائريين المنخرطين في صفوف الجيش الفرنسي.<sup>1</sup>

## 2- دور مؤتمر الصومام في تشكيل الهيئات الجماهيرية:

أدرك مؤتمر الصومام أهمية تنظيم القاعدة الشعبية والجماهيرية، لإعطاء دفع قوي للثورة ومنتفس جديد للكفاح، و قد ساهم عبان رمضان،<sup>2</sup> بشكل كبير في إرساء قواعد هذه التنظيمات، فاعتمد في ذلك على مبدأ توحيد جميع الجزائريين كشرط أساسي لمواجهة عدو قوي و الانتصار عليه، وبفضل ذلك استطاع ان يجمع حوله ثوار الفاتح نوفمبر وأعضاء اللجنة المركزية وجماعة فرحات عباس وبعض الأوروبيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية، مما يبين مدى قناعة عبان رمضان بأهمية التنظيمات التي ستساهم في تحقيق أهداف الثورة التحريرية، حيث كان يقنع الجميع بدعوتهم إلى المشاركة في الكفاح حسب قدراتهم.<sup>3</sup>

## 1-2 الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

من التنظيمات التي لبت نداء الثورة نجد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A الذي تأسس في شهر جويلية 1955 من أجل تحقيق أهداف تتمثل في توحيد الاتجاه الطلابي نحو حركة طلابية واحدة، والعمل على ربط مصير المثقف الجزائري بمصير شعبه المكافح في إطار الاستقلال الوطني.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد العربي الزبيدي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954-1962، ط خ لوزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر 2007، ص 70.  
<sup>2</sup> - عبان رمضان ولد يوم 10 جوان 1920، بقرية عزوزة بلدية الأربعاء ناث إرائثن بتيزيوزو، ألتي درس بها المرحلة الابتدائية، ثم انتقل إلى إكمالية لأفيجري بالبلدية، أين تحصل على شهادة البكالوريا، ناضل في صفوف حزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا بالمنظمة الخاصة، اعتقلته الشرطة الفرنسية، و تمت محاكمته في 1951، صدر في حقه حكم بالسجن لمدة خمس سنوات، حول بين سجون كثيرة، بعد إضرابه عن الطعام، حول إلى سجن ألبى في جنوب غرب فرنسا، أين عمق ثقافته السياسية، ثم نقل إلى سجن ميزون كاري (الحراش حاليا)، و بعد إطلاق سراحه في 1955، التحق مباشرة بصفوف الثورة و قد كان له دور سياسي بارز، كان وراء تأسيس جريجة المجاهد، و من منظمي مؤتمر الصومام، كان نورا بارزا في تأسيس المنظمات الجماهيرية، و النشيد الوطني "قسما". توفي في 27 ديسمبر 1957، أنظر مجلة الجيش: العدد 217، المركز الوطني للمنشورات العسكرية، ص 09.

<sup>3</sup> - عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر 2003، ص 23.

<sup>4</sup> - بية نجاة: الطلبة الجزائريون و ثورة التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954. ط MPS، دت، ص 21.

وقام الإتحاد بمبادرات نضالية عديدة بين فيها تضامنه مع معاناة وتضحيات الشعب الجزائري، وآخرها إضراب 19 ماي 1956 حيث تقرر فيه الإضراب العام للطلبة الذي لم يشمل طلبة الجامعة فحسب، بل تعداهم إلى الثانويين الذين لم يكتفوا بمقاطعة الدراسة فقط بل سارع العديد منهم إلى الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، والمشاركة في حمل السلاح من أجل تحرير البلاد. وساهم بن يوف بن خدة<sup>1</sup> في حمل رسالة للإتحاد موجهة من طرف عبان رمضان مساهمة الطلبة في ترقية المستوى الثقافي للثورة، حيث استقبلوا في الجبال من طرف إخوانهم المجاهدين.

وساهموا بجانبهم في مجالات عدة كالعلاج، الأمانة والإعلام... إلخ، بعدما أصدر مؤتمر الصومام قرارات وتوصيات في هذا الشأن. وقامت السلطات الفرنسية بتحركات لوضع حد للإتحاد بإلقاء القبض على كاتبه العام في مونليي الفرنسية في نوفمبر 1956 كما انتهزت فرصة انعقاد المؤتمر الثالث للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ديسمبر 1957، أعلنت عن حله في 28 جانفي 1958.<sup>2</sup>

## 2-2 الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

ثمة تنظيم آخر هو الإتحاد العام للعمال U.G.T.A الجزائريين الذي حدد تأسيسه يوم 24 فيفري 1956، بعد اجتماع اثني عشرة نقابة تمثل الموظفين و بعض القطاعات الاقتصادية مثل عمال ميناء الجزائر، عمال السكك الحديدية، المعلمين، هيئات الضمان الاجتماعي، عمال الحديد، عمال مؤسسة الكهرباء و الغاز... إلخ، فحدد المجتمعون أعضاء المجلس الوطني الذي ضم ثلاثة عشر نقابيا، و تم إنشاء المكتب الوطني الذي يضم أعضاء المجلس الوطني للإتحاد و أمانته العامة.

وتم الإعلان عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة، أصدر بيانا لها في 06 أفريل يبين أهداف الإتحاد، المتمثلة في تنظيم العمال الجزائريين من أجل وضع حد للاستغلال

<sup>1</sup> - بن يوسف بن خدة، ولد سنة 1920 بالرواقية، متحصل على شهادة في الصيدلة، كان مناضل في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية و الطلبة الجزائريين، كان كاتب عام بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، 1955 ، كما كان عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في أوت 1961 . أنظر شارل أندري فاغورد، الثورة الجزائرية، دط، منشورات دحلط، الجزائر 2010 ن ص 210.

<sup>2</sup> - inL'Echo d'Alger « Dissolution de l'U.G.M.A et arrestation de ses dirigeants pour collusionavec leF.L.N » numéro 16686, du 29 janvier 1958, p.03.

البشع لهم من طرف النظام الاستعماري، إعطاء النضال العمالي في الجزائر اتجاه مطابق لمصالح العمال العميقة،<sup>1</sup> لا سيما في الميادين السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وكذلك تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع عمال العالم بالانضمام إلى مركزية نقابية دولية، القضاء على كافة أشكال التمييز العرقي في الوسط العمالي مع تحقيق وحدة عمال شمال إفريقيا مع كل من تونس و المغرب.<sup>2</sup>

ناضل الإتحاد العام للعمال الجزائريين بوسائل مختلفة منها الصحافة، فتم إنشاء جريدة بعنوان "l'ouvrier Algerien"، من أجل توحيد الطبقة العاملة تحت لواء جبهة التحرير الوطني وصدر أول عدد لها في السادس أفريل 1956، فكانت المواضيع المنشورة فيها تهتم بالمسائل الاجتماعية، عالم الشغل، التطرق إلى الوضع المزري للعمال الجزائريين الذي هو صورة لمعاناة الشعب الجزائري جراء وحشية الاستعمار فأصبح الممثل الوحيد للعمال إضافة إلى الإذاعة، النشريات، البلاغات والإعلانات التي كانت توزع على العمال والشعب عامة من أجل الدعاية لمختلف أهداف ونشاطات الإتحاد<sup>3</sup>

واستطاع أن يلعب دورا كبيرا في الثورة التحريرية، بفضل النشاطات التي يقوم بها أعضاء المكتب الوطني وهياكله الجهوية التي استطاع من خلالها استقطاب أكبر عدد ممكن من العمال و تجنيدهم و جمع الاشتراكات لصالح الثورة التحريرية<sup>4</sup>. ضف لذلك جملة الإضرابات التي كان يشنها الإتحاد العام للعمال الجزائريين من حين لآخر، مثل إضراب 5 جويلية 1956 الذي شكل أول اختبار ميداني للحركة النقابية الحديثة النشأة، لقياس مستوى التجاوب مع ندائها والتفاعل مع حركاتها، وقد جاء الإضراب بعدما استهدف مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تهدم بالكامل، على إثر نسفه بقنبلة متفجرة، وقد حقق هذا الإضراب نجاحا كبيرا. ونذكر كذلك إضراب 15 أوت 1956، الذي كان نتيجة الأوضاع السيئة التي يعيشها العمال، فطالب المضربين بالإفراج عن العمال المساجين منهم :

<sup>1</sup> - جيلالي تکران: الحركة العمالية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني 1945-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012-2013 ص189.

<sup>2</sup> - محمد فارس: أبحاث في الحركة النقابية الجزائرية جذورها و تطورها و مراحلها حتى 1962، ترجمة عبد المجيد بيرم و آخرون، الطبعة الأولى، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1989، ص 109.

<sup>3</sup>- الزوبير سيف الإسلام: الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1973، ص 73 .

<sup>4</sup> - أندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص ترجمة ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر 2007 ص124،125.

عيسات إدير<sup>1</sup>. هنالك أيضا إضراب الفاتح نوفمبر 1956 تخليدا للفتح نوفمبر 1954، و إضراب 3 جانفي 1957 الذي قام به العمال المتواجدين على مستوى عمالة الجزائر مطالبين الإدارة الاستعمارية بتسوية وضعية العمال في المنح و الضمان الاجتماعي، كما شارك الإتحاد العام للعمال الجزائريين في إضراب الثمانية أيام، الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني الممتد من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 وكانت الاستجابة قوية من طرف العمال في الجزائر وفرنسا المتروبول<sup>2</sup>.

فاستجابت مختلف الفئات والتنظيمات التي توّطر وتهيكّل الشعب الجزائري للإضراب التاريخي الذي ذكرناه آنفا، بشكل واسع وفعال داخل وخارج الوطن، لدرجة أن السلطات الاستعمارية اتخذت تدابير صارمة وحازمة لأجل إفشال الإضراب، مثل ما قامت من تعويض للعمال وسد العجز المسجل في قطاع الخدمات والنظافة والسكك الحديدية بعدما أصبحت مشلولة نسبيا، مع تشديد الإجراءات الأمنية<sup>3</sup>.

### 2-3 الإتحاد العام للتجار الجزائريين:

تأسس الإتحاد العام للتجار الجزائريين U.G.C.A في 20 سبتمبر 1956، بعد عقد المؤتمر التأسيسي يومي 13 و 14 من نفس الشهر و السنة، و تمخض عن المؤتمر التأسيسي للإتحاد مجموعة من القرارات التي كان لها صدى كبير على الصعيدين الداخلي و الخارجي، ولعب الإتحاد دورا هاما في الثورة و يتمثل ذلك في الدعم المالي للكفاح المسلح ونقل الرسائل للمناضلين والمجاهدين، وتسهيل عملية الاتصال بينهم كما شارك التجار الجزائريون في كثير من الإضرابات، مثل إضراب الفاتح نوفمبر 1956، بمناسبة مرور سنتين على اندلاع الثورة التحريرية.

<sup>1</sup> عيسات إدير، ولد في 11 جوان 1915 في قرية جامع الصهاريج ببلاد القبائل، نشأ في وسط فلاحي متواضع، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، واصل تعليمه في تيزيوزو أين تحصل على شهادة البكالوريا، تنقل إل تونس عام 1938 لمزاولة الدراسة، واقتحم هناك عالم الشغل ثم إنتقل إلى المغرب سنة 1941 أين اشتغل بمطار الدار البيضاء، في سنة 1943 إنخرط في صفوف حزب الشعب، بعده في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان يهتم بالنشاط النقابي، تعرض للاعتقال سنة 1951، وكان له دورا بارزا في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، إعتقل مرة أخرى في 23 ماي 1956، تم سجنه و نقل من سجن لآخر، ذاق خلالها أشنع أنواع التعذيب التي تسببت في وفاته يوم 26 جويلية 1959. أنظر: بوعلام نجادين "الجلادون 1830-1962"، طخ، وزارة المجاهدين، منشورات ANEP 173.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة: قرار الإضراب، وقائعه و نتائجه، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1989.

<sup>3</sup> In *l'écho d'Alger*, « Echech à la grève lance hier en Algérie par le F.L.N », numéro 16374, du 29 Janvier 1957, p.08.

وردت عليه السلطات الاستعمارية باعتقال عشرات التجار وكسر أبواب المحلات التجارية ونهب السلع منها،<sup>1</sup> وردا على ذلك أعاد إتحاد التجار الجزائريين الكرة بالقيام بإضراب آخر في 29 نوفمبر 1956، ليبرهن مرة أخرى على مدى تمسك التجار بكفاحهم من أجل الحرية تبعا لما أقره مؤتمر الصومام الذي ظهرت نتائجه جلية.<sup>2</sup>

بعدها وجهت جبهة التحرير الوطني نداء إلى مختلف شرائح المجتمع على الشكل التالي " أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنين من تجار، عمال و موظفين و فلاحين محترفين، إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، فأمضو مصممين و أصبروا للمحنة و البطش و أنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم، وجبهة التحرير بجيشها العنيد من ورائكم، تشد أزركم و تأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية إلى الاستقلال".<sup>3</sup>

حتى يتمكن إتحاد التجار الجزائريين من بلوغ أهدافه، ونشر أفكاره كانت له جريدة "الاقتصاد الجزائري" التي تنشر عبرها الأفكار والمناشير والبلاغات لتكون بمثابة همزة وصل بين تكتل الإتحاد ومختلف فئات المجتمع، ولم يقتصر نشاط إتحاد التجار الجزائريين بالداخل فقط، بل تعداه إلى خارج الوطن حيث كان ينشط بفرنسا مع فدرالية جبهة التحرير الوطني من أجل حشد الدعم لصالح القضية الجزائرية،<sup>4</sup> حيث شارك في مؤتمر غرف التجارة للدول العربية المنعقد بطرابلس في شهر نوفمبر 1956، والمشاركة في المؤتمر السابع لغرف التجارة، الزراعة والصناعة العربية بالقاهرة، كما حضر في المحافل الدولية في إطار تدويل القضية الجزائرية.<sup>5</sup>

**2-4- الحركة النسوية:** شاركت المرأة الجزائرية في الدفاع عن وطنها بجانب الرجل منذ العصور الغابرة حيث كانت أحيانا تقود المعارك، و أحيانا أخرى تشارك في تشكيل الجيش سواء من جانب الإسناد أو القتال، ويظهر ذلك جليا أثناء المقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي

<sup>1</sup> -غالي الغربي: فرنسا و الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 468.

<sup>2</sup> المجاهد عمار قليل: ملحمة الجزائر الثائرة، الجزء الثاني، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة الجزائر 1991، ص

<sup>3</sup>-Noura Ben Alegue Chaouia, *le mouvement ouvrier et la question nationale en Algérie 1919-1954*, o.p.u, Alger, 2010, p.345.

<sup>4</sup> -قندل جمال: إشكالية تطور و توسيع الثورة الجزائرية، 1954-1962، ج1، إبتكار للنشر و التوزيع، الجزائر، دت، ص 538

<sup>5</sup> - بومالي أحسن: أدوات التجنيد و التعبئة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة للنشر والطبع الجزائر 2010، ص 67

فكانت المرأة بالمغرب العربي و في الجزائر، خاصة في طليعة الحرب ضد الغزاة و مثال عن تلك البطلات العظيمات "الكاهنة" وفاطمة نسومر، فقد سجلت أمهاتنا وأخواتنا صفحات من ذهب في ملحمة المقاومة ضد المستعمر.<sup>1</sup>

ومنذ ذلكم الحين المرأة الجزائرية لم تتوان في الدفاع عن القضية الوطنية باعتبارها فئة من الشعب الجزائري التي تعاني ويلات الاستعمار ومرارة سلطانه فبادرت بتأسيس أول منظمة للنساء الجزائريات في عام 1947 ، التي كانت تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها الاهتمام بقضايا المرأة وتقديم مساعدات لعائلات المناضلين الذين اعتقلتهم الشرطة الفرنسية.<sup>2</sup>

عند اندلاع الثورة التحريرية، استجابت لها المرأة الجزائرية بحضورها القوي في نضالها من أجل تحرير الوطن في المدن والقرى ، أين لعبت الدور التوعوي ورفع الحس الوطني خاصة من طرف النساء المثقات، للتعريف بمبادئ الثورة حتى خارج الجزائر عبر المغرب تونس و أوروبا.<sup>3</sup>

كما ساهمت المرأة الجزائرية في نقل أخبار عن العدو وتجمع أموال الاشتراكات لصالح الثورة التحريرية، و تنقل الأسلحة و القنابل من المعسكرات إلى قلب المدينة، ثم تسترجعها بعد نهاية العمليات العسكرية، وكما كانت المرأة تقاتل في الميدان حاملة السلاح و باللباس العسكري، كمرضات كاتبات، طباحات.<sup>4</sup>

وردت السلطات الاستعمارية على ذلك بقتل، تنكيل، حبس في المعتقلات والمحتشدات مع المساجين الرجال دون مراعاة لأدنى شروط الإنسانية في ذلك، وتم تسليط أشنع أنواع التعذيب على النساء الجزائريات أينما وجدن بداخل الوطن أو في المهجر وبذل الجلادون جهدا كبيرا لاستنطاقهن، بالحرق والتشويه، وكان التعذيب يدوم لساعات مطولة

<sup>1</sup> - محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2005، ص 194.

<sup>2</sup> - أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة، مجلة الذاكرة، العدد 4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1992، ص 138.

<sup>3</sup> - Fatima Zohra Sai: **les femmes et la lutte de libération nationale**, Cahiers Maghrébins d'Histoire, N°4, Juin 1989, Université d'Oran, P.43.

<sup>4</sup> - Mostéfa Khiati : **les blouses blanches de la revolution**, Edition Anep 2011, P.355.

دون أكل، شرب أو نوم.<sup>1</sup> كما حاولت السلطات الاستعمارية استمالة، المرأة الجزائرية المسلمة، و إدماجها في المجتمع الأوروبي.<sup>2</sup>

## 2-5- فريق جبهة التحرير الوطني:

تأسس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، تبعا لتوصيات مؤتمر الصومام المتمثلة في إنشاء فريق لكرة القدم، يحمل اسم جبهة التحرير الوطني، خلال البطولات والمنافسات التي يشارك فيها، وذلك بعد أن وجهت جبهة التحرير الوطني نداء إلى لاعبي كرة القدم الجزائريين ضمن الفرق الفرنسية، حيث لبي النداء في منتصف شهر أفريل عام 1958 من طرف مجموعة من اللاعبين (بوبكر عبد الرحمان، بن تيفور عبد العزيز مخلوفي قدور، راوي عمار وزيتوني مصطفى)، وتواصلت العملية إلى غاية بلوغ التعداد الكافي للفريق اثنان و ثلاثون لاعبا، وقبل ذلك كان فريق جيش التحرير الوطني الذي لعب دورا هاما في إرساء قواعد تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

واجه فريق جبهة التحرير الوطني عدة صعوبات منها تهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم، باعتباره فريقا غير شرعي، و باتت تهدد كل من يتعامل مع هذا الفريق.<sup>4</sup> وقد بدأ فريق جبهة التحرير الوطني نشاطه انطلاقا من تونس، أين كان يحقق انتصارات على نظيره التونسي.<sup>5</sup>

كما استضافه المغرب الأقصى حينما أجرى أول مقابلة يوم 14 نوفمبر 1958 مع المنتخب الرياضي لمدينة فاس، ثم في مقابلة أخرى ضد منتخب الشاوية بالدار البيضاء في 18 نوفمبر 1958، و كانت الصحافة الأجنبية حاضرة لتغطية الحدث.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - يحيوي مسعودة: "دور المرأة في الثورة التحريرية"، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الإستقلال 2007، ص 38.

<sup>2</sup> - *In l'écho d'Alger*, « les musulmans d'Algérie entrent dans la vie publique », numéro 16777, 17 mai 1958 P.06.

<sup>3</sup> - عمر بوداود: مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر 2007، ص 126.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص 128.

<sup>5</sup> - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 256

<sup>6</sup> - نفسه، ص 257



وتلت هذه المقابلة دورات رياضية أخرى التي شجعها الجمهور المغربي المتعاطف مع الثورة التحريرية و الجالية الجزائرية، بحماس كبير.<sup>1</sup> استقبلت كذلك بلدان عربية أخرى فريق جبهة التحرير الوطني، من بينها مصر، سوريا، الأردن، العراق، وكانت تحضر المبارات شخصيات مرموقة، تشجيعا للفريق الذي يستقبل بحفاوة كبيرة سواء من طرف المسؤولين أو الشعب.<sup>2</sup>

كما استقبلت البلدان الصديقة للجزائر فريق جبهة التحرير الوطني، مثل يوغسلافيا الإتحاد السوفياتي، الفيتنام، الصين حيث قدم فيها الفريق عروضاً شيقة أبهرت الجمهور والعلم الوطني يرفرف، وزاد ذلك في دفع ودعم القضية الجزائرية أكثر من طرف مسؤولي تلك البلدان.<sup>3</sup> بهذا الشكل استطاعت جبهة التحرير الوطني الولوج إلى بلدان العالم المختلفة وشعوبها التي أصبحت تتعرف على كفاح ونضال الشعب الجزائري من أجل التحرر وفك قيود الاستعمار، من خلال مباريات كرة القدم التي يقدمها فريق جبهة التحرير الوطني التي كانت الصحف تخصص صفحات كاملة لتغطيتها، دون إهمال العائدات المالية المعتبرة التي يساهم بها الفريق في دعم صفوف الثورة الجزائرية.<sup>4</sup>

## 2-6- الكشافة الإسلامية:

يعود الفضل في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931 برئاسة عبد الحميد ابن باديس<sup>5</sup>، كرد فعل على السلطات الاستعمارية بمناسبة احتفالها بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، من خلال نشاطاتها في تشييد المدارس و بناء المساجد، و تأسيس الأندية الثقافية و الرياضية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 258

<sup>2</sup> - طلاس مصطفى، عسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010، ص 234

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، "أبطال كرة القدم"، العدد 22، الصادر في 15 أبريل سنة 1958، ص 10.

<sup>4</sup> - قادة الأحمر دور فريق جبهة التحرير الوطني و كرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 6، جامعة الجبالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، دت، ص 147.

<sup>5</sup> - عبد الحميد بن باديس: ولد بقسنطينة في 04 ديسمبر 1889، التحق بجامع الزيتونة بتونس، أنهى تعليمه و عمره 23 سنة، زار الحجاز و اطلع على تجارب كل من جمال الأفغاني و محمد عبده، و بعد عودته إلى الجزائر أسس جمعية العلماء الجزائريين في ماي 1931 رفقة الطيب العقبي و البشير الإبراهيمي، كما قام بإنشاء عدة جرائد لنشر أفكاره الإصلاحية مثل جريدة النجاح، المنتقد، و الشهاب، أنشأ مطبعة سماها المطبعة الجزائرية الإسلامية و التي كان لها فيما بعد دور في طبع منشورات جبهة التحرير الوطني، توفي غين باديس في 16 أبريل 1940. أنظر آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر 2008، ص 59.

<sup>6</sup> - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: الكشافة الإسلامية الجزائرية 193-1955، شركة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2010، ص 14

وكانت الجمعية تهتم بالشباب الجزائري وسعت جاهدة في توعيته وهيكلته، أين قام محمد بوراس<sup>1</sup> بإنشاء فوج كشفي "الفلاح" في هذا الإطار، لتكون الانطلاقة لميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية في شهر جويلية 1939. وانبثق عن المؤتمر التأسيسي لإتحاديه الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلسها الإداري الأول الذي يترأسه محمد بوراس، وينوب عنه الأغا عمر، ومادة محمد أمينا عاما، والتجيني الطاهر كمساعد مالي، أما المساعدان التقنيان هما بوبريط رابح وصادق الفرل.<sup>2</sup>

تمحورت أهداف الكشافة الإسلامية في المساهمة على ترقية وتطوير الكشافة الإسلامية الجزائرية لتقوم بدورها على أكمل وجه، والعمل على تكوين الشباب الجزائري من الناحية الأخلاقية والبدنية، كذلك التعريف بنشاط الاتحادية الكشفية من خلال الدوريات المناسير، المحاضرات، المظاهرات والمسابقات. وكانت تصدر في هذا الصدد نشرات شهرية مثل "الشبل" المخصصة للأطفال باللغة الفرنسية، و"صوت الكشافة" و"الجوال" الصادرتين باللغة العربية والفرنسية.<sup>3</sup> اعتمدت الكشافة الجزائرية قبل اندلاع الثورة المسلحة نشاطات تمثلت في المخيمات المدرسية في الداخل والخارج تحت إشراف مدربين مختصين في الفروع الكشفية، بغرض التثقيف وتنمية الوعي النضالي وغرس الروح الثورية لدى الشباب، والتمرن على القيادة.<sup>4</sup>

ساهمت الكشافة في الثورة التحريرية بانضمام منخرطيها إلى الجهاد المسلح لتحرير الوطن من خلال القيام بعمليات التموين لمختلف طلبات المجاهدين، من سلع مختلفة ونقل الأخبار، والمساهمة في عمليات إسعاف المجاهدين، في ميدان القتال، إضافة إلى الإسهام في التعريف بالقضية الوطنية في الخارج من خلال الملتقيات التي تعقدها مع نظرائها في مختلف البلدان.

<sup>1</sup> - محمد بوراس: ولد في شهر فيفري عام 1908 بميلانة، تابع دراسته الابتدائية بمدرسة الأهالي ثم التحق بمدرسة الفلاحين لتعلم اللغة العربية و علوم الفقه التي طرد منها، ليبدخ علم الشغل، انتقل إلى مدينة الجزائر، كان كثير التردد على نادي الترقى حيث كان يأخذ الدروس المسائية، أين تقرب من الشيخ عبد الحميد بن باديس، سافر إلى فرنسا و بعد عودته إلى الجزائر، أودع القانون الأساسي للكشافة الإسلامية لدى المصالح الفرنسية سنة 1935، وصادقت عليه سنة 1936 في شهر جويلية 1939، اجتمعت عدة أفواج كشفية بالحراش في نادي الترقى، وعلى إثر ذلك

تأسست اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

<sup>2</sup> - أبو عمران الشيخ، محمد الجيلي، المرجع السابق، ص 17

<sup>3</sup> - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، الجزء التاسع، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص 29.

<sup>4</sup> - الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي: تاريخ الجزائر في خمسة قرون، الجزء الثالث، البصائر للنشر و التوزيع الجزائر 2013، ص 129.

## 2-7- الفن و المسرح:

استطاعت الثورة التحريرية أن تكسب أنصارا لها منذ اندلاعها، فتجند لها المجاهدون في الكفاح المسلح، والأدباء والشعراء والفنانين بالكلمة المدوية، حيث واجهوا العدو بتعابير زادت في إشعال لهيب الثورة وزرعتها في وجدان الجزائريين،<sup>1</sup> من الشعراء الذين ذاع سيطهم نذكر مفدي زكريا الملقب بشاعر الثورة، نظرا لما قدمه من إنتاج غزير في القصائد الشعرية منها اللهب المقدس، إلياذة الجزائر، ملحمة الجزائر وقسما التي أصبحت النشيد الرسمي للثورة وللدولة الجزائرية المستقلة، ويعد من أقوى الأناشيد الوطنية في العالم، يهز النفوس ويبعث الحماس في أوساط المجاهدين حينما يرددونه أثناء التجمعات أو في المسير إلى القتال.<sup>2</sup>

نذكر من الشعراء أيضا صالح الخرفي الذي أنجز عدة مؤلفات شعرية في المقاومة الجزائرية، ومحمد العيد آل خليفة الذي أظهر في قصائده مدى قوة ورزانة الشعب الجزائري ويتجلى ذلك بوضوح في ملحمة الثورة، كما نجد محمد الشبوكي في شعره جزائرينا، لبيك يا ثورة شعب، ودولة الشعب، أما الأديب أحمد رضا حوحو الذي سخر قلمه لخدمة القضية الوطنية، لما قدمه من إنتاج في الشعر الملحون، القصة، المسرح والمقالات الأدبية المعبرة عن واقع وهموم الشعب الجزائري.<sup>3</sup>

الغناء كذلك لعب دورا لا يستهان به في خدمة النضال والكفاح خلال الثورة التحريرية المباركة، خاصة خارج الوطن أين كان المطربون الجزائريون سفراء لقضية بلدهم من خلال اللباس الذي يرتدونه والعروض الغنائية التي تترجم عمق حضارة الشعب الجزائري، وثقافته الأصيلة الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، فكانت الفرقة الغنائية لجبهة التحرير الوطني التي تأسست في نهاية سنة 1957 المستقرة بتونس، تقوم بجولات عبر بلدان مختلفة منها فرنسا والإتحاد السوفياتي لأداء أغاني تدل في مضامينها على حب الوطن، وتمجيد بطولات وكفاح الشعب الجزائري وإظهار وضعه المأسوي، التي استقطبت

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 504.

<sup>2</sup> - الطيب ولد لعروسي: أعلام الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر الجزائر 2009، ص 110.

<sup>3</sup> - محمد الصالح رمضان: شخصيات ثقافية جزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 110.

تعاطف الكثير من الشعوب وحتى الفرنسيين، من المؤلفين للأغاني نذكر أحمد وهبي، مصطفى سحنون، محمد بن يحيى، فريد علي، الطاهر بن أحمد... إلخ، و قد نجح المغنيون بلوغ الهدف المنشود، المتمثل أساسا في كسب دعم ومساندة شعوب بلدان العالم للشعب الجزائري في قضيته العادلة، المتمثلة في الكفاح من أجل نيل الحرية.<sup>1</sup>

أما المسرح الذي تأسس في مطلع القرن العشرين تحت إسم "جمعية الآداب التمثيل العربي" بتأثير من طرف فرقة مسرحية مصرية بعدما قدمت عرضا مسرحيا تحت عنوان "صلاح الدين الأيوبي" وآخر بعنوان "آثار العرب"، وعلى العموم كانت المواضيع المتناولة في المسرح الجزائري ذات ارتباط بالأحداث السياسية والتاريخية التي كانت يحيها الشعب الجزائري في يومياته تحت ظلم الاستعمار الفرنسي.<sup>2</sup>

ذلك لتقريب الواقع للجماهير، وقد مر المسرح بمراحل متباينة في نوعية الإنتاج وتقديم العروض حسب الظروف، لأن السلطات الاستعمارية كانت تضيق على القائمين عليه من حين لآخر، مما اضطر بهم إلى التوقف أحيانا وتغيير المواضيع أحيانا أخرى ومن أشهر رجال المسرح في مرحله الأولى نذكر سلالو علي المدعو عليو المشهور بمسرحية "جا"، محي الدين باشرزي، و رشيد القسنطيني.

بعد اندلاع الثورة التحريرية، تجند المسرح الجزائري لخدمة القضية الوطنية بتأسيس الفرقة المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني، بتونس في شهر أفريل 1958 التي ضمت جميع الفنانين الجزائريين وعلى رأسهم مصطفى كاتب، أحمد وهبي، و عبد الحليم رايس وكان أول عمل مسرحي لهذه الفرقة بعنوان "نحو النار" الذي جسّد كفاح الشعب الجزائري وبطولاته عبر الزمن من أجل حريته.<sup>3</sup>

وكان المسرح الجزائري ذا صبغة ثورية، يعبر عن اهتمام وإنشغال الشعب الجزائري حيث يساهم في نشر الوعي الوطني بشكل غير مباشر من جهة، بتقديم العروض التي أبهرت الجمهور نذكر منها "أولاد القصبه" لعبد الحليم رايس، و " المرأة المتوحشة

<sup>1</sup> - عبد القادر بن دماش: الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962، منشورات أنترسيني الجزائر 2012، ص 61  
<sup>2</sup> - إدريس قرقورة: التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال و المضامين، الجزء الأول، مكتبة الرشد للطباعة و النشر و التوزيع 2009، ص 59.  
<sup>3</sup> - ديك زهرة: حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية و تاريخية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، دت، ص 300.

---

لكاتب ياسين، و من جهة أخرى يسعى إلى تدويل القضية الجزائرية عن طريق الأداء الذي تقوم به الفرقة المسرحية عبر جولاتها في مختلف البلدان، التي يتم خلالها فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على القمع و النهب و طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - زهرة ديك، مرجع سابق، ص 303.

---

## **الفصل الثالث: تطور أحداث الثورة التحريرية بين سنتي 1956-1958 من خلال جريدة صدى الجزائر.**

-المبحث الأول: صدى الجزائر و مؤتمر الصومام (ظروف انعقاده  
الأسباب، النتائج)

-المبحث الثاني: صدى الجزائر و تدويل القضية الجزائرية.

-المبحث الثالث: صدى الجزائر و الأحداث السياسية و العسكرية بين  
سنتي 1956- 1957

-المبحث الرابع: إضراب الثمانية أيام و معركة الجزائر 1957

-المبحث الخامس: الثورة الجزائرية في مطلع 1958 من خلال صدى  
الجزائر.

**-المبحث الأول: صدى الجزائر و مؤتمر الصومام.**

يعتبر مؤتمر الصومام بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري وفي مسار الثورة التحريرية، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ، حيث استطاع أن يحدد الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، و التي استطاعت تحقيق عدة انتصارات من يوم اندلاعها، و ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال وتعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة، للاستشهاد أو الاعتقال، لذا تأخرت الفكرة عن تجسيدها.<sup>1</sup>

**1- ظروف إنعقاد مؤتمر الصومام:**

في مطلع سنة 1956 كانت الثورة التحريرية قد توغلت في أعماق الطبقات الشعبية و تقوى نفوذها مع تصاعد الكفاح المسلح وانتشار الثورة في كل مناطق التراب الوطني فأصبحت منظمة سياسية عسكرية، تضم كل العناصر الوطنية المؤمنة بالاستقلال.

بعد مرور سنتين على اندلاع الثورة المسلحة التي تطورت بسرعة وتبعتها الجماهير لاسيما في الريف وأمام إصرار الحكومة الفرنسية، على سياستها في إبادة الشعب الجزائري لم يكن لجبهة التحرير الوطني أي خيار سوى مواصلة الحرب، لإحباط المناورات التي تخطط لها وتنفذها جيوش الاستعمار لتشكيك الشعب الجزائري في مصداقية الجهاد وتوقيف الثورة، مما جعل قادة الثورة يفكرون من جديد في أمر المؤتمر و وضع هياكل تنظيمية لجبهة التحرير الوطني وإعطاء بعد دولي للثورة الجزائرية إثر المشاركة في لقاء باندونغ سنة 1955 ، وشرعوا في الإعداد لعقد مؤتمر الصومام.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر ص119.

<sup>2</sup> -محمد عباس: ثوار عظام شهداء 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، 2009 ص370.

بوشرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق و قادتها، من طرف زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية ببعث رسائل إلى قادة المناطق، يقترح فيها عقد مؤتمر وطني، لتقييم التجربة الثورية و توحيد العمل السياسي والعسكري، وكذلك لأجل وضع إستراتيجية جديدة للثورة. كان الاتفاق الأول على عقد المؤتمر بنواحي القل في منطقة بوزعرور، ثم اقترحت منطقة الأوراس على إثر نبأ استشهاد بن بولعيد، بعدها الأخضرية في المنطقة الرابعة وتم تحديد تاريخ 21 جويلية 1956 لعقد المؤتمر.

لكن تسريب الخبر أدى بالقادة إلى إلغاء الموعد لأجل لاحق لكن فكرة عقد المؤتمر تراود أذهان القادة وبإلحاح، فكان الاتفاق أن يعقد المؤتمر في منطقة البيبان باعتبارها منطقة تتوسط الشرق والغرب و قريبة من منطقة الجزائر، و إثر اشتباك خاضه الوفد القادم من الجزائر، وفرار البغل الذي كان يحمل بعض الوثائق الخاصة بالمؤتمر، تقرر نقل الاجتماع من الضفة اليمنى لوادي الصومام إلى الضفة اليسرى للوادي، واختيرت قرية إفري بأوزلاقن غرب مدينة بجاية كمقر للمؤتمر الذي انعقد في 20 أوت 1956<sup>1</sup>.

واختيار هذا التاريخ له مبرراته، فهو يتناسب مع 20 أوت 1955 حيث عمت الانتفاضة منطقة الشمال القسنطيني على مراكز العدو، التي أحدثت له هزة بسيكولوجية عنيفة في صفوف الفرنسيين، و أدت إلى التحام الشعب الجزائري حول ثورته، كما انضم إلى جبهة التحرير الوطني العديد من المناضلين، من مختلف التيارات السياسية المترددة فبين خريف 1955 و ربيع 1956 انضم إلى الجبهة، أعضاء من اللجنة المركزية وأعضاء من حزب فرحات عباس، و جمعية العلماء.

وتمخض عن هذه الإستراتيجية الوحدوية نتائج ملموسة بحيث اتسعت قاعدة جبهة التحرير الوطني وتعززت صفوفها كذلك، لمصادفة تاريخ انعقاد المؤتمر مع موعد ذكرى نفي ملك المغرب محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1952، ناهيك عن اقتراب موعد انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955، حضر المؤتمر كل من كريم بلقاسم، عبان رمضان، عمر أعران، محمد السعيد، آيت حمودة عميروش، زيغود يوسف عبد الله بن طوبال والعربي بن مهدي الذي ترأس المؤتمر كونه أكبر سنا، أما الذين تغيّبوا عن الحضور هم أعضاء المنطقة الأولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 ونائبه شيهاني بشير، وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، الذين تعذر عليهم الحضور.<sup>2</sup>

1- الهاشمي جيار: مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بطلوه و مره، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشراف، الرويبة 2014، ص 91  
1 - المرجع نفسه، ص 102.



## 2- جدول أعمال المؤتمر:

جرت جلسات أشغال مؤتمر الصومام في حلقات دراسية للوضع، برئاسة الشهيد العربي بن مهيدي بمساعدة عبان رمضان، حيث قدم كل قائد منطقة عرضا عنها، فالمنطقة الثانية قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيغود يوسف، بحيث أنه لا يحتوي على عدد المجاهدين بالمنطقة وعدد مناضلي جبهة التحرير الوطني، وكذلك عدد الأسلحة أما المنطقة الثالثة فقدت تقريرا شفويا قام بعرضه كريم بلقاسم، فتحدث عن الوحدات العسكرية و عدد الأسلحة، فيما أن المنطقة الرابعة قدمت تقريرا مكتوبا عرضه عمر أوعمران، تحدث فيه عن عدد المجاهدين والأسلحة، والمنطقة الخامسة بدورها قدمت تقريرا شفويا عرضه العربي بن مهيدي، تناول فيه الوضعية المالية والعسكرية.

كما أن المنطقة السادسة مثلها عمر أوعمران قدم تقريرا شفويا نيابة عن سي شريف، تطرق فيه إلى الحالة المالية العسكرية الموجودة بالمنطقة. بهذه الطريقة استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال، الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة، القضايا الراهنة آنذاك، والأفاق المستقبلية.<sup>1</sup>

في أعقاب ذلك تضمن جدول أعمال المؤتمر القضايا المطروحة للمناقشة التي ما فتئ قادة الثورة يطمحون لدراستها، وتنقسم التقارير إلى نظامية تتضمن كيفية تقسيم الهيكل العسكري للمنطقة ومراكز قيادتها، التقرير العسكري يتمحور حول عدد المناضلين والمجاهدين، الوحدات وكيفية تنظيمها وتسليحها، التقرير السياسي تضمن معنويات المجاهدين والشعب، أما التقرير المالي تضمن المداخل والمصاريف والفائض في الميزانية<sup>2</sup>. تطرق المؤتمر أيضا إلى توحيد النظام و تقسيم المناطق، وتعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء التغيير عليها، مع التوحيد العسكري في تسمية الوحدات و الرتب العسكرية و الأوسمة في المرتبات و المنح العائلية.

<sup>1</sup> - عمار بومايعة: بومدين و آخرون ماقاله بومدين وما أثبتته الأيام، دار المعرفة الجزائر 2008، ص 333.

<sup>2</sup> - أزغوي محمد لحسن: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2005.

كذلك التوحيد السياسي بالنسبة للمرشدين ومهماتهم، والتوحيد الإداري للمجالس الشعبية. ناهيك عن الحديث على النظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني، و النظام الداخلي الهيئات المسيرة للثورة.<sup>1</sup>

### 3- قرارات مؤتمر الصومام ونتائجه:

بعد تقديم التقارير و عقد عدة جلسات درست خلالها مختلف القضايا المطروحة على المؤتمر، والذي خرج بالعديد من القرارات منها تقسيم الجزائر إلى ست ولايات، بعد أن أستحدثت جبهة التحرير الولاية السادسة، وتقسيم كل ولاية إلى مناطق و كل منطقة إلى أقسام وإعتبرت مدينة الجزائر وضواحيها منطقة مستقلة وأصبحت مقر قيادة جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup> وقام المؤتمر بتعيين جهازي إدارة الجبهة يتمثل الأول في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو عبارة عن هيئة قيادية عليا للثورة و يضطلع بدور البرلمان للجبهة أما الثاني فهو لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقوم بتحديد المسؤوليات على أساس التدرج في سلم المراتب و تنظيم جيش التحرير الوطني.<sup>3</sup> وعلى العموم خرج مؤتمر الصومام بجملته من القرارات المهمة، التي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

#### 3-1- التنظيم الإقليمي:

قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ستة مناطق، و استبدال لفظ المنطقة بالولاية، و تقسيم الولاية إلى مناطق، و المناطق إلى نواحي و الناحية إلى قسامات.<sup>4</sup> أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإرادة الجماعية، و تتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، و يحيط به ثلاثة نواب من الضباط يتولى كل واحد منهم

1 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية إلى غاية 1662 ، ط3، دار البصائر 2008 ، ص394.

2 - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962 ، الجزائر دار القصة للنشر، ص73.

3- بن يوسف بن خدة: شهادات و مواقف، دار النعمان للنشر، الجزائر 2004 ص62.

4 - الولايات الستة هي: الأولى تمثل في الأوراس النمامشة، الثانية في الشمال القسنطيني، الثالثة، في القبائل، الرابعة في الجزائر، الخامسة في وهران، السادسة في الصحراء.

إما الفرع العسكري أو السياسي، أو الاستعلامات والإتصال، وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم.<sup>1</sup>

### 2-3- القرارات العسكرية:

تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والمرتبات والمنح العائلية، وتم فيه تقسيم جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

- الفوج: يتكون من إحدى عشر جنديا، من بينهم عريف واحد، و جنديان أولان، و نصف الفوج يشتمل على خمسة جنود، من بينهم جندي أول

- الفرقة: تتشكل من خمسة و ثلاثين رجلا، أي من ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة و نائبه.

- الكتيبة: تشمل 110 من الرجال، فتمثل ثلاث فرق مع خمس إطارات.

- الفيلق: يتشكل من 350 رجلا، ثلاث كتائب مع عشرين إطار.<sup>2</sup>

أما الرتب العسكرية، فقد أقر مؤتمر الصومام التالية: الجندي الأول، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، صاغ الأول و صاغ الثاني و حددت الرتب العسكرية، لقادة الولايات و المناطق و النواحي و الأقسام على النحو التالي:

- قائد الولاية برتبة صاغ ثان و نوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول

- قائد المنطقة يكون برتبة ضابط ثاني، و نوابه الثلاثة برتبة ضابط أول

- قائد الناحية يحمل رتبة ملازم ثاني، و نوابه الثلاثة برتبة ملازم أول

- قائد القسم برتبة مساعد و نوابه الثلاثة برتبة عريف أول.

<sup>1</sup> - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز و المال)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبية، الجزائر 2010، ص 281.

<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح الجزء الثالث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982، ص 239

و كل مجاهد يقبض مرتبا حسب سلم تصاعدي يتماشى مع الرتب ويتراوح بين 1000 فرنك و 5000 فرنك، إضافة إلى العلاوات العائلية. كما تعطى الإعانات لعائلات الشهداء سكان القرى و المدن.<sup>1</sup>

أقر المؤتمر كذلك المصطلحات المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي:

- المجاهد: و هو جندي جيش التحرير الوطني

- المسبل: الذي يشارك في العمل الإستعلاماتي

- الفدائي: هو عضو الجماعة المكلفة بالهجمات على المراكز في المدن.

**3-3- القرارات السياسية:** خرج المؤتمر بجملة من القرارات السياسية أهمها:

- **المجلس الوطني للثورة:** وهو بمثابة الهيئة التشريعية للثورة، يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون هم: زيغود يوسف، كريم بلقاسم، أعمار أوعمران، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، عبان رمضان، أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين أيت أحمد، محمد الأمين دباغين، عيسات إدير، فرحات عباس، محمد يزيد، بن يوسف بن خدة، أحمد توفيق المدني. و 17 مساعدون وهم: مصطفى بن بولعيد، بشير شيهاني، لخضر بن طوبال، السعيد محمد، سليمان دهيليس، عبد الحفيظ بوصوف، علي ملاح، سعد دحلب، محمد صالح الونشي محمد بن يحي، عبد الحميد مهري، الطيب الثعالبي، محمد بجاوي، أحمد فرنسيس، عيسى بن عطاء الله، إبراهيم مزهودي، عبد المالك تمام وممثل الإتحاد العام للعمال الجزائريين

- **لجنة التنسيق و التنفيذ:** التي تتشكل من خمسة أعضاء هم: بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم وسعد دحلب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007 ص 29  
<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 350.

- **المحافظون السياسيون:** يتم إختيارهم لكفأتهم في القدرة على توعية الشعب، و توجيهه للالتفاف بالثورة.

- **المجالس الشعبية:** و تتشكل بواسطة الانتخابات، و تنظر في القضايا العادلة الدينية المالية، الاقتصادية و الشرطة.

- **العلاقة بين الداخل و الخارج:** قرر المؤتمر إعطاء الأولوية للداخل على الخارج

- **العلاقة بين الجبهة و الجيش:** قرر المؤتمر إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.

- **المحاكم:** قرر مؤتمر الصومام تشكيل محاكم عدلية لتحاكم المدنيين والعسكريين، مع ضمان حق الدفاع.<sup>1</sup>

من خلال تصفحنا لجريدة صدى الجزائر سيما الأعداد المتزامنة مع إنعقاد مؤتمر الصومام، إلى غاية شهر سبتمبر، لم نتطرق الجريدة إلى مؤتمر الصومام نهائيا ولم تلمح لذلك، بيد أنها ركزت على نشر مقالات خاصة بالعمليات العسكرية، و بشكل مكثف في منطقة القبائل، بالضبط بوادي الصومام، حيث جرت عمليات عسكرية مكثفة خلال ثمانية وأربعين ساعة، بدوار بني مليقش و ألحقت خسائر معتبرة للثوار-على حد تعبير المقال.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة أيضا مقالا ذكرت فيه عمليات القصف الجوي، وإنزال القوات الخاصة المحمولة جوا، على بعد ثماني كلم غرب برج منايل بدوار بني مكلا، وفي عزازقة، وضحية، بوغني والعجيبة، أين تشابكت أحيانا مع الثوار المجاهدين، وأحيانا أخرى يتم تفقد هوية المواطنين.<sup>3</sup> أما في شمال شرق أقبو، التي أدت إلى اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش و الثوار المجاهدين،<sup>4</sup> كما أشارت الجريدة إلى عمليات التمشيط والرقابة

<sup>1</sup> - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، (د . ط) دار الحكمة، الجزائر 2004، ص 74

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « en Kabylie, dans la vallée de la Soummam les hors la loi en déroute subissent de lourdes pertes », numéro 16248, du 05 septembre 1956,P.06.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « avec le concours des paras importante opération héliportée en Kabylie », numéro 16254, du 11 septembre 1956,P.03.

<sup>4</sup> -Correspondant Particulier, « une bande rebelle en déroute abandonne un important armement ou cour de diverses opérations en Kabylie», In l'Echo d'Alger, numéro 16256, du 13 septembre 1956,P.06.

العسكرية في ضواحي كل من بوغني، تقزرت، ذراع الميزان وعزازقة، تم فيها اكتشاف مخابئ مهجورة لمعدات عسكرية ومؤونة.<sup>1</sup> نشر الجريدة أيضا مقالا يتناول عملية القصف بالمدفعية لأهداف بتيزيوزو، يرجح أن تكون مأوى للثوار، وأشار المقال على أن تلكم العملية تزامنت مع تنصيب، "بيرفنيون" كقائد جديد على تزيوزو.<sup>2</sup>

تضمنت أيضا جريدة صدى الجزائر مقالا، حول قيام قوات حفظ الأمن بعمليات تفتيش في غرب الإقليم القسنطيني، نتج عنه اشتباك مع الثوار المجاهدين، التي ألحقت بها خسائر كبيرة حيث استشهد سبعة وثلاثون فردا وجرح خمسة وألقي القبض على خمسين آخرين من الشتبه فيهم، واسترجعت أسلحة وذخيرة.<sup>3</sup>

واحتوت الجريدة كذلك على مقال تحدث عن تزامن محاولات الهجوم وإقامة كمائن من طرف مجموعة من الثوار في منطقة بني خلفون، وتعرض قافلة عسكرية تتكون من خمسة عشر شاحنة إلى الرمي بالرصاص بشعبة العامر، وفي جنوب شرق تقزرت تعرضت وحدة خاصة بالمدفعية إلى هجوم الثوار المجاهدين، وفي جنوب مرابو وقع تبادل طلقات نارية بين قوات الجيش والثوار، أما في جنوب بالسترو فقد تشابكت فصيلة من الجيش مع مجموعة من المجاهدين وألحقوا خسائر معتبرة للجيش جراء حوزتهم على أسلحة أوتوماتيكية.<sup>4</sup>

كما نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا يتضمن وقوع اشتباكات مكثفة بين قوات الجيش و مجموعات الثوار في منطقة ذراع الميزان بدوار مزنيوة، وقامت كذلك قوات حفظ الأمن بعمليات تفتيش ببرج منايل وحيزر، واسترجعت على إثرها أسلحة وذخيرة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « multiple opérations de surveillance en Kabylie », numéro 16256, du 13 septembre 1956,P.06.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « nos troupes encerclent une forte bande rebelle et la délogent au canon » numéro 16257, du 14 septembre 1956,P.01.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « entre la vallée de la soumam et le guergour un brillant suxés couronne l'opération entreprise dans le djbel trouna », numéro 16261, du 19 septembre 1956 ,P.01.

<sup>4</sup> - J-T, « en Kabylie plusieurs tentatives d'embuscade tournent à la déroute », In l'Echo d'Alger, numéro 16264, du 22 septembre 1956 ,P.06.

<sup>5</sup> - In l'Echo d'Alger, « en Kabylie nos patrouilles accrochent plusieurs bandes rebelles », numéro 16264, du 23 septembre 1956 ,P.04.

على خلاف جريدة "لاديباش كوتديان"، التي كتبت في عددها الصادر يوم 22 سبتمبر 1956 في صفحتها الأولى عنوان "إلقاء القبض على علي بغل يحمل معه وثائق كريم بلقاسم" و أرفقت المقال بصورة للمجاهدين عبان رمضان، العربي بن مهدي وسليمان دهليس، و نشرت البعض من تلك الوثائق.

وعلق المقال على أن الجيش الفرنسي متحكم في الوضع، وقادة الثورة في خصام مستمر، حيث أوردت في متن المقال بعض أسمائهم مثل محمد خيضر، محمد بوضياف، وأحمد بن بلة ولمين دباغين، وكان الغرض من ذلك هو زرع التشاؤم في أوساط الشعب الجزائري، ليتعد عن ثورته، و يستسلم للإدارة والجيش الاستعماري، ويتجلى ذلك واضحا في المقال الذي نشرته في 30 أوت حول التحاق ستة آلاف مسلم بالمراكز الأمنية في منطقة ذراع الميزان.<sup>1</sup>

مما سبق يمكننا القول أن القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، قد وضعت إطارا عاما ومنظما للثورة من جهة، وجردت الحكومة الاستعمارية، من أي فرصة لممارسة السلطة المدنية على الشعب الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى بعثت الثقة في نفوس الجزائريين عن طريق شعورهم بوجود من يهتم بهم، لذا التقوا حول ثورتهم للكفاح من أجل الحرية.

### المبحث الثاني: صدى الجزائر و تدويل القضية الجزائرية.

تعد فكرة تدويل القضية الجزائرية من الأهداف الأساسية التي سعت إليها جبهة التحرير الوطني منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، وذلك لنقل صداها إلى مختلف المحافل الدولية كمبادرة منها لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي. و في هذا السياق أسندت لجنة الستة المنبثقة عن مجموعة اثنين وعشرون، مهمة تجسيد هذا المسعى لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، مع

<sup>1</sup> - سعيد شيكدان: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتديان، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2 كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ 2016-2017، ص.ص 134، 135.

تركيز نشاطهم في المرحلة الأولى على البلدان العربية ثم الانتقال إلى دول أخرى لإبراز ما يقترفه الإستعمار في حق الشعب الجزائري من ظلم واستبداد.

وعمل الوفد الخارجي للثورة التحريرية الجزائرية، على التعريف بالقضية الجزائرية المرحلة الثانية والغاية منها إخراج القضية الجزائرية من الإطار العربي إلى العالمي. وذلك من خلال إبراز ما يحصل في الجزائر وطلب التأييد والدعم المادي والمعنوي، عن طريق تكثيف تنقلاتهم إلى حكومات الدول العربية، الإفريقية، والأسبوية.<sup>1</sup>

وكانت الإستراتيجية المعتمدة من طرف جبهة التحرير الوطني منبثقة من الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر، أين اعتمدت في البداية على الشعارات والمقالات والخطب والاتصالات السرية، للتعريف بالثورة الجزائرية ومراميها النبيلة في تحرير الوطن ودحض الدعاية الإستعمارية الفرنسية، حول وصف ممارسات جبهة التحرير الوطني بالأعمال الإجرامية، ومجاهدي جيش التحرير بالفلاحة.

بعد الهيكلة الجديدة التي أفرزتها أروضية مؤتمر الصومام، التي مست التنظيمات السياسية و الإدارية و العسكرية، لم يهمل المؤتمر الجانب الدبلوماسي للثورة، و كيفية إيجاد آليات لتفعيل تدويل القضية الجزائرية من خلال السعي للحصول على أكبر وأقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي وكسب الدول التي تقف محايدة إزاء القضية الجزائرية لأجل فرنسا.<sup>2</sup>

حيث جندت جبهة التحرير الوطني كل الطاقات والتنظيمات النقابية والشعبية والجماهيرية في مختلف البلدان عن طريق تكثيف تحركاتها ونشاطاتها في مختلف البلدان والعمل على تشكيل خلايا ولجان لمناهضة الحرب ودعم مطالب الشعب الجزائري. كذلك استعمال الضغط السياسي، الاقتصادي والدبلوماسي للدول على الحكومة الفرنسية، و البحث عن كسب المزيد من تأييد الشعوب و الدول الأوروبية.

<sup>1</sup> - أحمد سعبد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 76  
<sup>2</sup> - أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية، في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، ص 149



بما فيها البلاد الشمالية للقارة الأوروبية، وأيضا دول القارة الأمريكية، التي كانت العلاقة بها تعتمد أساسا على نخب مجتمعاتها مع تنمية الإعانة الدبلوماسية للقضية الجزائرية.<sup>1</sup>

نستنتج إذن أن المبادئ التي تبنتها وثيقة الصومام هي تقريبا نفسها التي جاءت في بيان أول نوفمبر، إلا أنها أكثر شمولية وتفصيلا واثراء، وهي تأكيد و توسيع لتلك المبادئ وحوصلة للممارسة الثورية، التي طبقت خلال مسيرة الثورة في عاميها الأولين كما أنه بصدور وثيقة الصومام اتضحت الخطوط العريضة لمهمة الوفد الخارجي، حيث تقرر إضافة مناضلين جدد لتدعيم تركيبة وتأسيس مكاتب أخرى لتوسيع العمل الدبلوماسي بالتحرك لدى الدول التي كانت موافقا سلبية تجاه القضية الجزائرية، وهذا لتعزيز مبدأ تدويل القضية الجزائرية.<sup>2</sup>

### 1- بعثات جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية:

عندما عصفت الأزمة بالحركة الوطنية ما بين 1953 إلى منتصف 1954 وتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كانت البعثة الخارجية تتشكل من أحمد بن بلة حسين آيت أحمد، محمد خيضر، ثم إلتحق محمد يزيد. بعد ذلك تم توزيع المهام فيما بين الأعضاء أسندت الشؤون المالية إلى محمد خيضر، بينما تولى أحمد بن بلة بالشؤون العسكرية. أما السيد حسين آيت أحمد تكفل بالمجال الدبلوماسي، حيث قام بمساعدة محمد يزيد بتدويل القضية الجزائرية، خاصة في هيئة الأمم المتحدة، وتكفل حسين لحول بالدعاية للثورة في أندونيسيا وجنوب شرق آسيا بينما تكفل عبد الحميد مهري بتمثيل جبهة التحرير الوطني في سوريا.

تعزز الوفد الخارجي بعد ذلك بعناصر جديدة، أوفدتهم جبهة التحرير الوطني مثل أحمد محساس الذي أرسل إلى ليبيا عبد الرحمان كيوان الذي التحق بالقاهرة في أفريل 1956، قادما من بيرن السويسرية، عباس بن الشيخ حسين الذي توجه إلى المملكة العربية السعودية لتمثيل جبهة التحرير الوطني وكسب تأييد شعبها و حكومتها.

<sup>1</sup> - Saad Dahlab, *mission accomplie pour l'indépendance de l'Algerie*, 3éme Edition, Edition dahlab, Alger, p.44.

<sup>2</sup> - Farhat Abbas, *Autopsi d'une guerre l'aurore*, Edition guarnier frères, Paris 1980, p. 178.

وبخصوص محمد الغسيري فقد تحول من القاهرة إلى دمشق لمساعدة عبد الحميد مهري في إدارة شؤون مكتب جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup> وبهذه الخطوات حرصت جبهة التحرير الوطني منذ البداية على أن ترسى دعائم العمل الدبلوماسي الفعال، وهذا لتحقيق الهدف الذي حدده بيان أول نوفمبر، وقد استطاعت أن تبرز الثورة ويسمع صوتها في المحافل الدولية، وتخرج من دائرة الجزائر فرنسية.<sup>2</sup>

## 2- نشاطات الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني:

منذ إنطلاق الثورة التحريرية المضفرة، تمكنت جبهة التحرير الوطني من توحيد الشعب الجزائري في كفاحه، والتوسيع من نطاق الثورة إلى حد أكبر، ولكي تتمكن من تحقيق أهدافها، قام الوفد الخارجي بنشاطات كثيفة من خلال الزيارات التي يقوم بها إلى العديد من البلدان العربية و الآسيوية وغيرها،<sup>3</sup> من أجل التعريف بالثورة والبحث عن سبل التسليح ومقرا لممارسة نشاطاتها الدبلوماسية والرسمية.<sup>4</sup>

### 1-3- في البلدان العربية:

#### أ- بلدان المغرب العربي:

نظرا للواقع الاستعماري المشترك لبلدان المغرب العربي، و الإرتباط الجغرافي للبلدان المغربي الثلاث(تونس، الجزائر، ليبيا والمغرب) والنضال المشترك ضد الاستعمار، فتح المجال لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني عن طريق تكوين التنقل إلى دول المغرب العربي مثلما فعل أحمد بن بلة<sup>5</sup>، حيث أشرف على تشكيل أول شبكة من الليبيين الذين تعاونوا معه في نقل السلاح من جمهورية مصر لمدة تفوق عامين ونصف للعبور به إلى الجزائر. أما بالنسبة لتونس، كان الاتفاق يوم 27 أفريل 1955 مع أعضاء للوفد الخارجي برئاسة محمد خيضر، على تمرير السلاح عبر نقاط محددة على

<sup>1</sup> - أحمد سعيود: المرجع السابق، ص78

<sup>2</sup> - مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل داخليا و خارجيا عن غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة، الجزائر 2008، ص187.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية و المغرب العربي، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص 68.

<sup>4</sup> - In l'écho d'Alger, "Prochaine réunion a Tunis du C.C.E du F.L.N. numéro 16678, du 19 et 20 janvier 1958.

<sup>5</sup> - أحمد بن بلة: ولد سنة 1916 بمغنية، عضو في حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انتخب سنة 1947 مستشارا لبلدية مغنية، ثم عمل مسؤول المنظمة الخاصة شارك في عملية بريد وهران، 1949، ألقى عليه القبض سنة 1950 و بعد سنتين فر من السجن، التحق بالقاهرة لينظم إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كما ألقى عليه القبض مرة أخرى خلال عملية القرصنة الجوية، و لم يطلق صراحه إلا بعد وقف إطلاق النار سنة 1962، انتخب سنة 1963 أول رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وافته المنية سنة

1912. (أنظر: [WWW.elmouradia.Dz/arabe/presidence/benbella.htm](http://WWW.elmouradia.Dz/arabe/presidence/benbella.htm))

الحدود التونسية الجزائرية كممرات آمنة لجنود جيش التحرير، ضف إلى ذلك انعقاد "مؤتمر تونس" من 17 إلى 20 جوان 1958 الذي أعطى دفعا قويا للثورة.<sup>1</sup> في نفس الإطار عمل أحمد بن بلة بالتعاون مع الثوار المغاربة، على نقل الأسلحة إلى الجزائر عبر التراب المغربي، وكذلك التنسيق في العمليات العسكرية بين الطرفين أين عقد اجتماع في جويلية 1955 ضم ممثلين عن جيش التحرير الوطني، وممثلي الجيش المغربي لبحث سبل التنسيق بينهما، في إطار تشكيل لجنة لذلك.<sup>2</sup> إضافة إلى قيام وفد جبهة التحرير الوطني بعدة زيارات و مقابلات لمسؤولي تونس و المغرب، التي بموجبها تحرك الموقف المغربي، لصالح الثورة الجزائرية، إذ وجه السلطان المغربي و الرئيس التونسي، في 22 نوفمبر 1956 من الرباط نداء مشترك يدعو طرفي النزاع إلى التفاوض ويعرض عليهما الوساطة، فردت جبهة التحرير الوطني عن ارتياحها لهذا المقترح، على أن يكتسبه الصدق وسيره في نهج الاستقلال، وفي أبريل 1958 عقد "مؤتمر طنجة في أبريل 1958"، شارك فيه وفود الأقطار المغربية الثلاث أوصى بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و إنشاء مجلس استشاري موحد.<sup>3</sup>

**ب)- في بلدان المشرق العربي:**

اهتمت قيادة جهة التحرير الوطني، بحسن علاقاتها مع بلدان المشرق العربي، من طرف وفدها الخارجي، الذي وجد أرضية ملائمة للنشاط الدبلوماسي، و ذلك لاحتضانها له منذ وجود حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ضف إلى ذلك التواجد المكثف للجزائريين المقيمين بمصر، ناهيك عن تعاطف و تجاوب الحكومة المصرية و شعبها مع الثورة التحريرية.<sup>4</sup>

كما أن السلطات الاستعمارية، اتهمت مباشرة الحكومة المصرية بضلوعها في أعمال العنف والتخريب في من خلال إذاعة "صوت العرب"، منذ بدايته اندلاع الثورة التحريرية، وقد وجدت جبهة التحرير كل الدعم و المساندة، من طرف الحكومة المصرية حيث مكن أعضاء البعثة من تمتين علاقاتهم مع الممثلين الأجانب، والمنظمات والهيئات

<sup>1</sup> - أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت و المتغيرات 1954-1962، تحت إشراف سليمان الشيخ، أطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر 2002، ص 366.

<sup>2</sup> - بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر.....2012 ص488

<sup>3</sup> - محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصة للنشر و التوزيع، 2007 ص 290 .

<sup>4</sup> - الغالي غربي: فرنسا و الثورة التحريرية 1954-1958، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2007.

الدولية، المتواجدة بالقاهرة كمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية التي كانت تترأسها مصر، مما أعطى القضية الجزائرية ديناميكية متميزة، جعلتها تدخل الساحة الدولية.<sup>1</sup> بالنسبة للمملكة العربية السعودية، كانت السبابة في إخطار مجلس الأمن الدولي بقضية الشعب الجزائري، شهرين بعد اندلاع الثورة التحريرية عن طريق مندوبها هناك عمل كذلك على إقناع دول أخرى إفريقية، وآسيوية بالمساهمة في إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

أما سوريا فكانت تربطها علاقات وطيدة بالجزائر، ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، سيما بعدما استقر الأمير عبد القادر بدمشق، ونظرا للدعم والمساندة، قام وفد جبهة التحرير بعدة لقاءات مع الحكومة السورية، و أقيمت أيام إعلامية للجزائر للتعريف بالقضية الجزائرية، وكانت للجالية الجزائرية دورا كبيرا في ذلك، وتم خلال الأسبوع الإعلامي للجزائر جمع مبالغ معتبرة لصالح الثورة، كما احتضنت سوريا القضية الجزائرية ودافعت عنها في المحافل الدولية، حيث كانت تدرج ضمن وفد ممثل جبهة التحرير الوطني كمستشار.

وبهذه الصفة تمكن من المشاركة في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1955.<sup>2</sup> بخصوص دولة العراق فقد وقفت، إلى جانب القضية الجزائرية، في المحافل الدولية بداية من مؤتمر باندونغ سنة 1955 ، حيث أثار الوفد العراقي أثناء تدخله أحقية الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، ناهيك عن المواقف الثابتة والمساندة لجبهة التحرير الوطني أثناء عقد الأمم المتحدة لدوراتها، على أن القضية الجزائرية دولية وليست شأن داخلي لفرنسا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2 دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص239.

<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني: حياة كفاف، ج3، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2010 ، ص301.

<sup>3</sup> -In l'Echo d'Alger, «les tendances du terrorisme en Algérie», numéro 15676, du 03 novembre 1954

<sup>4</sup> -Abderahmane Kiouane: les débuts d'une diplomatie de guerre, Edition Dahlab, Alger, 2000,

### 2-3- في البلدان الأفروآسيوية و مؤتمراتها:

كثفت جبهة التحرير الوطني، اتصالاتها مع منظمة البلدان الأفروآسيوية من خلال وفدها المتواجد في مصر، التي كانت تحتضن مقر منظمة الأفروآسيوية، حيث أجرى الوفد اتصالات مع ممثلي بلدان المنظمة، الذين كانوا يعملون على الإشراف على لقاء بوقور في أواخر ديسمبر 1954 بأندونيسيا للقيام بإجراءات التحضير لعقد مؤتمر باندونغ.<sup>1</sup> فكانت الفرصة سانحة لتقديم مذكرة للمجتمعين من طرف وفد جبهة التحرير الوطني، بخصوص إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال المؤتمر الأول للمنظمة الأفرو آسيوية، ممثلة في أحمد يزيد<sup>2</sup> وحسين أيت أحمد.<sup>3</sup> اللذان طافا كافة الأقطار الآسيوية داعيان إلى القضية الجزائرية ومعرفان بها، وفي لقاء جمعهم بالرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو<sup>4</sup> وعدهم بإدراج قضية المغرب العربي ضمن جدول أعمال المؤتمر ومنح الوفد العربي صفة الملاحظ.

ورغم أن البيان الختامي لم يشر للقضية الجزائرية إلا أن اتصالات الوفد مع العديد من الوفود وبعض الرؤساء، أسفرت عن وعد جبهة التحرير الوطني بإدراج قضية المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر القادم، حيث انتهى اللقاء بالاتفاق على عقد أول مؤتمر لمنظمة الشعوب الأفروآسيوية "مؤتمر باندونغ المنعقد في الفترة الممتدة من 18 إلى 24 أبريل 1955 ، أي بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية ويعتبر أول مؤتمر تجتمع فيه بلدان الأفروآسيوية طالما عانت من ظلم الاستعمار الغربي.<sup>5</sup>

احتضن مؤتمر باندونغ تسعة وعشرون دولة إفريقية وآسيوية، تمخضت عنه عشرة مبادئ حول الحرية، المساواة، العدل، السلام، التعايش السلمي بين الدول والنظم المختلفة

<sup>1</sup> - عامر رخيلا: الحركة الوطنية و التأسيس للدبلوماسية الجزائرية، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

<sup>2</sup> - أحمد يزيد: ولد بالبلدية في 8 أبريل 1923 ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 ، عضو في اللجنة المركزية، انضم إلى الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة، و كان رئيس مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك، عين وزيرا للأخبار في الحكومة المؤقتة، بقي في السلك الدبلوماسي بعد الاستقلال.(أنظر: Achour cheurfi :Dictionnaire de la révolution Algérienne 1954-1962 Edition casbah, Alger 2009,p356).

<sup>3</sup> - حسين أيت أحمد: ولد بمنطقة القبائل عام 1926، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، و بعد الحكم عليه غيابيا لجأ إلى القاهرة سنة 1951، دافع عن فكرة الكفاح المسلح و كان أول ممثل لجبهة التحرير الوطني، بنيويورك، كان ضمن طائفة القادة المختطفين في 22 أكتوبر 1956، هرب من سجن الحراش عام 1966، عاش في المنفى منذ ذلك الوقت إلى غاية وفاته. (أنظر محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثولوني، موفم للنشر، الجزائر، ص ص 185-186).

<sup>4</sup> - أحمد سوكارنو، ولد في 1901، قاوم الاستعمار الهولندي و أعلن استقلال اندونيسيا عام 1945، ترأس الجمهورية الاندونيسية من 1945 إلى 1967، تعرض ثمان مرات للاغتيال، كما يعتبر أحد أقطاب حركة عدم الانحياز.(أنظر محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين، ج3، منشورات محمد بوذينة 2000 تونس، ص 408.

<sup>5</sup> -Mohamed Harbi, les Archives de la révolution Algérienne, les edition jeune Afrique, Paris, 1981.

وعدم التدخل في شؤون الغير و محاربة الاستعمار و نبذ الحروب والأحلاف العسكرية والتسليح النووي، كما تطرق إلى صون سيادة الدول، التنمية الاقتصادية، في الدول الأفروآسيوية، و قضايا تخص السلم العالمي، مع التأكيد على سياسة الحياد الإيجابي وتمكين البلدان الإفريقية والآسيوية من المشاركة في مجلس الأمن، إضافة إلى الحرص على تنمية الوعي الوطني، والنضج السياسي للشعوب، وأعلن المؤتمرون تأييدهم، للشعب الجزائري التونسي، المغربي و حقها في الحرية و الاستقلال، و تقرير مصيرها بنفسها مع تقديم كل الدعم المادي و المعنوي، و التضامن و مرافقة هذه الشعوب في مكافحتها ضد الاستعمار.<sup>1</sup>

تمكنت جبهة التحرير الوطني من حضور "مؤتمر الحقوقيين الآسيويين الأفارقة" المنعقد بسوريا، من 07 إلى 11 نوفمبر 1957 ، الذي جمع ممثلي 23 دولة إفريقية آسيوية، و يعتبر امتداد لمؤتمر باندونغ ، فاعتبر أن قضية الشعب الجزائري قضية عادلة تحتاج إلى التأييد و جاء مؤتمر الحقوقيين الآسيويين الأفارقة ليناقد المواضيع المتعلقة بالحقوق الطبيعية و الحريات العامة التي تخص القارتين، و قضايا أخرى كالهجرة التمييز العنصري، وقضايا الاستعمار وتوسعاته بصفة عامة.<sup>2</sup>

واعتبر المؤتمر القضية الجزائرية عادلة، مما زاد من عزيمة وفد جبهة التحرير في بذل المزيد من الجهود خصوصا وأنه شارك في المؤتمر كعضو يتمتع بكل المؤهلات الحقوق، حيث قام بتوزيع النشريات والصور المعبرة عن بشاعة وهمجية الاستعمار الفرنسي الممارس في حق الشعب الجزائريين مما مكن القضية الجزائرية من كسب المزيد من التأييد، ومساندة الدول لكفاح الشعب الجزائري المشروع لأجل نيل حريته.<sup>3</sup>

لم تغفل جبهة التحرير الوطني عن الجانب الإنساني للثورة التحريرية، من خلال إنشاء الهلال الأحمر الجزائري، الذي نشط مع المؤسسات المماثلة لها في العالم، لا سيما مع الدول الشقيقة والصديقة في تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين، وخلال "المؤتمر العالمي للجنة الدولية للهلال الأحمر والصليب" المنعقد بالهند في دورته التاسعة عشر بنيودلهي يوم 20 ديسمبر 1957 الذي شاركت فيه حوالي ثمانين دولة، وعمل الهلال

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، مؤتمرات إفريقيا و آسيا، من باندونغ أبريل 1955 إلى كوناكرين العدد 66، الصادر في 18 أبريل 1960.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، مؤتمر الحقوقيين الآسيويين الأفارقة، العدد 13 الصادر في 1 ديسمبر 1957 ص 08.

<sup>3</sup> - صالح لميش: الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، دار بهاء الدين للنشر، الجزائر، 2010، ص 166.

الأحمر الجزائري دورا كبيرا في مجال الاتصال والدعاية على مستوى الصحافة ومنظمات الإحسان الدولية، حيث كانت القضية الجزائرية محل الدراسة في المؤتمر، بعدما شارك ممثلي الجزائر ضمن الوفد السوري، إذ لم تتح لهم الفرصة للمشاركة المباشرة، حيث بادر الوفد التونسي بعريضة تخص اللاجئين الجزائريين.

وعلى إثرها طلب تقديم مساعدات مادية لهم، وطالبت سوريا ولبنان بحرية بيع الأدوية والمواد الصيدلانية، ونادت برفع القيود في هذا المجال بالجزائر، وطالبت فرنسا باحترام بنود ومبادئ القانون الإنساني الدولي أثناء الحرب.<sup>1</sup> وصادقت اللجنة الدولية للهلال والصليب الأحمر بأن عدد من الجزائريين اضطرتهم الظروف للجوء إلى تونس والمغرب و أغلبيتهم نساء وأطفال وهم في أمس الحاجة إلى ألبسة،غذاء وأدوية ورغم ما تقدمه الحكومتين التونسية والمغربية، إلا أنها تبقى غير كافية مع حلول موسم الشتاء فوجه المؤتمر نداء للعالم، لإنقاذ اللاجئين الجزائريين، وعاد ذلك بالنفع الكبير سواء من الجانب المادي أو المعنوي، على اللاجئين، بعدما حصل الهلال الأحمر على مساعدات إنسانية من مختلف دول العالم.<sup>2</sup>

كما شارك أيضا وفد ممثل لإتحاد الطلبة الجزائريين، في "المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا" المنعقد بين 11 و 22 سبتمبر 1957، ليصدر المؤتمر في نهاية أشغاله لائحة دعا من خلالها الحكومة الفرنسية إلى تغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين، مع الدعوة إلى تنظيم أسبوع تضامني مع الإتحاد العام للطلبة الجزائريين من 4 إلى 11 نوفمبر 1957.<sup>3</sup> فانتهز وفد جبهة التحرير الوطني فرصة عقد "مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا" المنعقد في الفترة الممتدة من 2 إلى 6 أكتوبر 1957، فحضر أشغاله، الذي شارك فيه ممثلو بلدان البحر الأبيض المتوسط، والشرق الأوسط، وجاء في البيان الختامي على التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتأييد الشعب الجزائري في كفاحه مع الاستقلال.<sup>4</sup> وندد بالتقتيل والتعذيب الممارس في حق الجزائريين وطالب بتحرير جميع المساجين المعتقلين السياسيين، وفتح المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني.

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، المؤتمر العالمي للهلال و الصليب الأحمر، العدد 13، الصادر في 01 ديسمبر 1957، ص 08.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، نص اللائحة التي صادقت عليها اللجنة الدولية للهلال و الصليب الأحمر أثناء مؤتمرها 19 بنيودلهي، العدد 14، الصادر في 15 ديسمبر 1957.

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا، العدد 12، الصادر في 15 نوفمبر 1957، ص 08.

<sup>4</sup> - جريدة المجاهد، مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا، العدد 12 الصادر في 15 نوفمبر 1957، ص 09.

شاركت أيضا جبهة التحرير الوطني بوفد يتكون من عشرين عضوا في "مؤتمر تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالقاهرة"، المنعقد خلال الفترة الممتدة من 26 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958 ، ترأس الوفد الجزائري محمد لمين دباغين.<sup>1</sup> قدم تقريرا لخص فيه أوضاع الشعب المزرية جراء الممارسات الاستعمارية، ومحاولات فرنسا الدعائية في عزل الجزائر عن الساحة الدولية وتشويه ثوارها بعدما باتت تصفهم بالفلاقة والخارجين عن القانون، وذلك بحضور خمسمائة مبعوث يمثلون 44 دولة أفرو آسيوية.

ونصت اللائحة المصوت عليها بالإجماع على استقلال الجزائر و فسخ مجال التفاوض مع جبهة التحرير الوطني،<sup>2</sup> ناهيك عن إنشاء "منظمة للتعاون مع شعوب إفريقيا و آسيا" (OSPAA)،<sup>3</sup> تجمع ممثلين عن حكومات البلدان المستقلة وممثلين عن حركات التحرر في القارتين. ودعا المؤتمر أيضا إلى القيام بمظاهرات شعبية في جميع البلدان المشتركة فيه، لنصرة الجزائر وتعبئة الرأي العام العالمي لمناهضة السياسة الاستعمارية وبدون شك كان لهذا العمل وزن كبير في دعم القضية الجزائرية ، والسبب يرجع لكثرة الدول الأفروآسيوية، المناهضة للاستعمار.<sup>4</sup>

### 3-3 في البلدان الأوروبية و الأمريكية :

رغم التحالف الأوروبي على سياسة استعمارية تجاه العالم المستضعف، إلا أن جبهة التحرير الوطني، لم تياس في طرق أبواب تلك البلدان، لاستمالتها وكسب دعمها لأجل القضية الوطنية العادلة، فبريطانيا بعدما كانت منحازة لحليفها فرنسا في السنوات الأولى للثورة التحريرية ودعمها المطلق لسياستها الاستعمارية، من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 ، إلا أنه في صائفة 1957 بادرت بريطانيا وأمريكا على حمل باريس إلى التفكير بجدية في إيجاد حل للقضية الجزائرية، خوفا من انتشار عدوى الثورة التحريرية في كل أرجاء شمال إفريقيا، ومما زاد في الموقف إصرارا، هو قصف

<sup>1</sup> محمد لمين دباغين، ولد سنة 1917 بمدينة شرشال، دخل معهد الطب بجامعة الجزائر، انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لم يتجاوز العشرين عندما انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، انتقل إلى القاهرة، حيث عين رئيسا للوفد الخارجي سنة 1955 ، انسحب الحياة السياسية بعد الاستقلال، إلى أن توفي يوم 20 جانفي 2003.(أنظر: بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006 ، ص 281.

<sup>2</sup> جريدة المجاهد، أعمال المؤتمر الإفريقي الآسيوي العدد 15 الصادر في 1 جانفي 1958، ص 05

<sup>3</sup> هي منظمة التعاون مع شعوب إفريقيا و آسيا، تأسست عام 1958 "Organisation Solidaritaire des Peuples Afro-asiatique" لتعزز نضال بلدان إفريقيا و آسيا ضد الإمبريالية و الاستعمار، و لتطوير اقتصاد ومجتمع وثقافة البلدان المشاركة فيها. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ديت، ص 348.

<sup>4</sup> صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر 2005، ص 455.



ساقية سيدي يوسف فيفري 1958 ، حيث اتخذت بريطانيا و أمريكا موقفا يتضمن اقتراح وساطة بين تونس و فرنسا لوضع حد للأزمة بين تونس و فرنسا، وفي خضم هذه الأحداث تقدم و فد جبهة التحرير الوطني إلى زيارة لندن، وتم تقديم عريضة حول القضية الجزائرية أمام لجنة من نواب حزب العمال، مما أثار قلق فرنسا تجاه الموقف.<sup>1</sup>

كما قام أيضا وفد جبهة التحرير الوطني بزيارة إلى أنقرة بتركيا، أين حاول إقامة لقاء مع المسؤولين هناك، لشرح الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري، ورغم أن اللقاء لم يتم إلا أن الوفد تلقى موافقة من الهلال الأحمر التركي، للحصول على مساعدات إنسانية لفائدة اللاجئين الجزائريين.<sup>2</sup>

أما إيطاليا فكان موقفها متحفظا من القضية الجزائرية، حيث تعرض لمين دباغين بمطار روما إلى التوقيف من طرف الشرطة، مع السماح لأعضاء الوفد المرافق له بالمرور، لكن فيما بعد تلىن الموقف الإيطالي بخصوص القضية الجزائرية.<sup>3</sup>

تعاطفت الحكومة الإسبانية مع القضية الجزائرية، في عهد الجنرال "فرانكو" ، حيث تقدم محمد خيضر<sup>4</sup> رفقة محمد يوسف و بن مهدي،<sup>5</sup> إلى العاصمة الإسبانية كخطوة أولى لطلب الدعم والمساندة للقضية الجزائرية، بعدها سارت الأمور في النهج الذي يخدم أهداف جبهة التحرير الوطني.<sup>6</sup> فيما يخص الدول الإسكندنافية، أوفدت جبهة التحرير الوطني سنة 1957 عبد الرحمان كيوان، في جولة إستطلاعية لبلدان بحر البلطيق (فنلندا، النرويج الدنمارك) حيث لاحظ تعاطفا كبيرا من طرف هذه البلدان مع القضية الجزائرية، فكان

<sup>1</sup>-In l'écho d'Alger, "pour faire le point des relations Franco-britanniques la question Algérienne sera évoquée en Prévision de la prochaine réunion de l'OTAN. », Numéro 16630 du 24et 25 Novembre 1957, P. 03.

<sup>2</sup>- محمد عباس، مرجع سابق، ص ص 312-313.

<sup>3</sup>- محمد عباس، المرجع نفسه ص 318.

<sup>4</sup>- محمد خيضر، أحد قادة جبهة التحرير الوطني التاريخيين، ولد في يوم 13 مارس 1912، من عائلة فقيرة إنتقلت من بسكرة لتستقر بالعاصمة عمل في التنسيق السياسي و الاتصال الخارجي للثورة، اعتقل يوم 22 أكتوبر 1956 في الطائرة التي كانت زعماء الثورة من الرباط إلى تونس، بعد إطلاق صراحه وقف إلى جانب ابن بلة، عين أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني، و ما لبث و أن اختلف مع بن بلة و عارض سياسته في تنظيم الحزب و الدولة، فغادر البلاد إلى أوروبا، توفي في جانفي 1967 بمديرد. أنظر: بديدة لزهري، أبطال من ذاكرة الثورة، الجزء الرابع، طبع وزارة الثقافة، ص 42.

<sup>5</sup>- محمد العربي بن مهدي، ولد سنة 1923 بدار الكواهي ضواحي عين مليلة ، تابع دراسته في بسكرة، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942، ثم حزب أحباب البيان و الحرية سنة 1944 شارك في أحداث 8 ماي 1945 ببسكرة، أعتقل على إثرها وذاق شتى ألوان العذاب، انخرط في التنظيم المسلح السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى مسؤولية منطقة الغرب الجزائري في الفاتح نوفمبر 1954، شارك في أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1954، أشرف على الأعمال الفدائية في إطار لجنة التنسيق و التنفيذ، نظم إضراب الثمانية أيام سنة 1957 و في شهر فيفري من نفس السنة ألقى عليه القبض، تعرض للبحث و الاستنطاق بوسائل تعذيب جهنمية، و تمت تصفيته فأستشهد يوم 4 مارس

1957،(أنظر كتاب من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر للمؤلف الأستاذ محمد الصالح الصديق، دار الأمة للنشر، برج الكيفان/ الجزائر 2002، ص 65 .

<sup>6</sup>- محمد عباس المرجع السابق، ص 317.

الاستقبال مشجعا في عواصم تلك البلدان، وبعض بلدان أوروبا الشرقية التي قدمت مساندة في مجال التسليح للثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى لاندلاعها،<sup>1</sup> مما أدى بالوفد إلى التفكير في السعي إلى فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني، ليحتك عن قرب بشعوب المنطقة.

بخصوص البلدان الأمريكية، كانت جبهة التحرير حاضرة فيها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية لعب الطلبة الجزائريون دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية، عن طريق كسب ود وتعاطف الطلبة الأمريكيين، مع نظرائهم الجزائريين وصولا إلى بعض المسؤولين في دوائر السلطة حول استقلال الجزائر<sup>2</sup>، و تطور الأمر إلى دعم جيش التحرير بالأسلحة عبر القواعد العسكرية المتواجدة على مقربة من الجزائر.<sup>3</sup>

جندت أيضا جبهة التحرير الوطني وفد يتكون من عبد الرحمان كيوان<sup>4</sup> وفرحات عباس<sup>5</sup>، اللذين التحقا رسميا بالوفد الخارجي في أبريل 1956، فقام الوفد بزيارة عشرة دول في أمريكا اللاتينية، بجوزات سفر دبلوماسية بفضل مساعدة مصر وسوريا، تمكنا من الاتصال بالجاليات العربية، مما ساعدهم على النجاح الكبير في استقطاب المناصرين أكثر للثورة التحريرية، بعدما كان وفد جبهة التحرير الوطني، يقدم مذكرات إلى الحكومات التي يزورها حول المسألة الجزائرية بمختلف أبعادها، كما كان يجري التغطية الإعلامية واتصالات موازية بقيادة الأحزاب، النقابات، الجمعيات والسلك الديني، إضافة إلى عقد مؤتمرات صحفية، يتم من خلالها التعريف بنضال وكفاح الشعب الجزائري، من أجل استعادة حريته واستقلاله، وإبراز همجية وطغيان الاستعمار الفرنسي، في تقتيل، تعذيب وتشريد الشعب الجزائري الأعزل، من نساء، أطفال، وشيوخ. وبصفة عامة تظهر نتائج

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Les armes du Slovenija avaient été achetées a Prague par le F.L.N » numéro 16679, du 21 Janvier 1958.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Des Fonctionnaires Américains ont reçu au département d'état des représentants de la rébellion », numéro 16687, du 30 Janvier 1958.

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, «Un officier américain condamné au Maroc pour avoir livré au F.L.N 26000 », numéro 16712, du 28 Ferrière 1958.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان كيوان: ولد يوم 25 فيفري 1925 ، بالقصبة درس بالجزائر، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1944 ، امتحن سلك المحاماة، عين بلجنة الدعاية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أنتخب عضوا لبلدية الجزائر اعتقل في نوفمبر 1954، بعدها التحق بصفوف الثورة التحريرية، عين مع الوفد الخارجي بالقاهرة، ساهم بقسط وثير في تنشيط جبهة التحرير بالخارج، شغل بعد الاستقلال بعض الوظائف، ثم ذهب للتقاعد سنة 1976 ، وافته المنية سنة 2014، ( أنظر محمد الصالح الصديق، الرجع السابق ص109 .

<sup>5</sup> - فرحات عباس: ولد سنة 1899 بالطاهير ولاية جيجل تدرس بمسقط رأسه ثم زاول تعليمه في سكيكدة و قسنطينة، ثم تكونه الجامعي في الصيدة بمدينة الجزائر، مارس السياسة في وقت مبكر في صفوف الطلبة، شارك في المجالس المنتخبة، أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة التحريرية سنة 1956، استقر بالقاهرة مع الوفد الخارجي، كان عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، أختير ليكون أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في 19 سبتمبر 1958، و أعيدت تعيينه سنة 1960، و أزيح منها سنة 1961 ، اختار صف المعارضة إلى غاية وفاته سنة 1985 . أنظر لزهري بديدة، المرجع السابق الجزء الأول، ص 41.

تحركات وفود جبهة التحرير الوطني، عند جدولة القضية الجزائرية في برنامج أشغال دورات هيئة الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

### 3- طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

تعددت محاولات إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، فنجد المملكة العربية السعودية قد بادرت بتقديم طلب إلى الأمم المتحدة أثناء انعقاد دورتها التاسعة في جويلية 1954 باسم الكتلة العربية الآسيوية، لكنه تم رفض الطلب بسبب برمجة القضية التونسية والمغربية، لكن جبهة التحرير الوطني واصلت مشوارها بإصرار لإيصال صوت الثورة إلى مختلف المحافل الدولية، والدورات الموالية لهيئة الأمم المتحدة.

### 1-4- الدورة العاشرة:

خرج مؤتمر باندونغ كما ذكرنا سابقا بتوصيات، في شأن القضية الجزائرية منها حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، طبقا لذلك تقدمت أربعة عشرة دولة من إفريقيا و آسيا بتوجيه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوم 29 جويلية 1955 تضمنت طلبا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة مفاده تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها في دورتها العاشرة، بعد دراسة الطلب من طرف اللجنة العامة في 22 سبتمبر 1955 قررت عدم إدراجها بثمانية أصوات مقابل خمسة مع امتناع اثنان، بسبب تهديد السلم والأمن الدوليين.<sup>2</sup>

أثناء المناقشة التي جرت في 27 سبتمبر 1955 حاولت الجمعية العامة إبعاد ملف القضية الجزائرية من جدول الأعمال حتى لا يحظى بالمناقشة، وبعد عرض كل دولة لوجهات نظرها بين التأييد والمعارضة وأخيرا في 30 سبتمبر 1955 تم التصويت بالموافقة على إدراج القضية الجزائرية بالأغلبية 28 صوت مقابل 27 صوت وإمتناع 5 عن التصويت وافقت الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة

<sup>1</sup> -عمر بوضرية: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، 1954 – 1960 ، دار الإرشاد للطباعة و النشر، الجزائر 2013 ص 174  
<sup>2</sup> -In l'Echo d'Alger, "l'Onu reconnait que l'Algérie est Française, cette décision constitue un succès juridique et moral pour la France", Numéro 15954, du 24 septembre 1955

العاشرة، وذلك على الرغم من تحذير مندوب فرنسا من عواقب هذا الإجراء وأن حكومته لن تقبل أي قرار في هذا الشأن ثم انصرف عن الاجتماع.<sup>1</sup>

بعد ذلك أُحيل الموضوع إلى اللجنة السياسية للبحث فيه، غير أن المجموعة الأفروآسيوية فضلت الاكتفاء بالنتيجة المحققة في الدورة العاشرة، فطلب مندوب الهند بعدم النظر في القضية الجزائرية في الدورة العاشر وتمت الموافقة على ذلك يوم 25 نوفمبر 1955، مع تأجيلها إلى الدورة الحادية عشر.<sup>2</sup>

## 2-4- الدورة الحادية عشر:

تنقل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، عبر العديد من البلدان، خاصة الأفروآسيوية وأمريكا اللاتينية، وذلك في منتصف 1956 للقيام بحملة دعائية، واسعة النطاق للرد على الإدعاءات والمناورات التي تقوم بها الدبلوماسية الفرنسية، ضد القضية الجزائرية، وكذلك لحشد المزيد من الدعم والمساندة لها تحسبا للدورة المقبلة لهيئة الأمم المتحدة، ففي الفترة الممتدة من 06 ماي إلى 19 جوان 1956، عقد مندوبو الدول الإفريقية الآسيوية ندوة درسوا خلالها مشكلة الجزائر،<sup>3</sup> حيث وافقت 15 دولة بعرضها على مجلس الأمن،<sup>4</sup> لكن هذا الأخير رفض ذلك.

وفي أواخر شهر سبتمبر، تم تسجيلها دون مناقشتها، وبتاريخ 15 نوفمبر 1956 كانت القضية الجزائرية في مقدمة القضايا التي بحثت فيها الجمعية العامة، بالرغم من معارضة فرنسا من خلال تصريح وزير خارجيتها الذي بين فيه أن بلاده ترفض أي طرح يخص القضية الجزائرية، لأن ذلك يعني التدخل الصارخ في شؤون فرنسا باعتبارها قضية داخلية لها، معللا قوله أن فرنسا لم تغزو الجزائر، بل احتلت رقعة أرضية لم تكن خاضعة لأية سلطة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> -In l'Echo d'Alger, « Après le vote des nation unies la France a adressé un sérieux avertissement à ses senseurs », Numéro 15962, du 04 octobre 1955.

2-جريدة المجاهد، تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، العدد 10، الصادر في 5 سبتمبر 1957، ص 09.

3-مريم الصغير: المرجع السابق، ص 227.

<sup>4</sup> - (أفغانستان، مصر، إيران، العراق، لبنان، باكستان، السعودية، اليمن، سوريا، الأردن، ليبيا، الفلبين، اندونيسيا، سيلان، رومانيا. أنظر أحمد سعيدون، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 75.

<sup>5</sup> - علي تابلت: بحوث في تاريخ الجزائر -المقاومة و الثورة، ج2 طخ، منشورات ثالة، الجزائر 2014، ص383.

وبعد الانتهاء من المداخلات ومناقشة اللجنة السياسية للقضية الجزائرية من 4 إلى 13 فيفري التي تعددت فيها الآراء، تقدمت 18 دولة إفريقية أسيوية،<sup>1</sup> بمشروع قرار رقم 195 المتضمن وصف الوضعية السائدة في الجزائر بالمقلقة جراء النزاع والاضطراب السائد بها، الذي تسبب في الكثير من الألام وبات يهدد العلاقات بين الأمم كما تضمن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، طبقاً لنصوص ومبادئ هيئة الأمم المتحدة، مع مطالبة فرنسا الاستجابة لذلك، عن طريق الدخول في مفاوضات لإيقاف القتال وتسوية الوضعية بطريقة سلمية، وذلك بمساعدة الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

رفض المشروع بالأغلبية وأعد مشروع قرار آخر من طرف ثلاثة دول هي اليابان وسيام والفلبين تحت رقم 199 الذي ينص على الدعوة إلى حل مشترك عادل وسلمي بين فرنسا والشعب الجزائري بواسطة المفاوضات لإنهاء إراقة الدماء،<sup>3</sup> قدمته إلى اللجنة السياسية تم التصويت على هذا المشروع من طرف 37 دولة مقابل 27 وامتناع 13 دول. فيما بعد تقدمت أيضا كل من الأرجنتين، البرازيل، كوبا، جمهورية الدومنيكان إيطاليا والبيرو، يوم 12 فيفري 1957 بمشروع آخر تحت رقم 197 ينص على أنه بعد الاستماع إلى المندوب الفرنسي و الآخرين من طرف الجمعية العامة<sup>4</sup>، تعبر عن أملها في الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي للقضية الجزائرية، وتمت المصادقة على هذا المشروع بالأغلبية، فأوصت اللجنة السياسية بعرض المشروعين معا على نظام الجمعية للتصويت ولم ينل أي منهما على الأغلبية، فعرض مشروع مشترك بينهما يوم 15 فيفري 1957 تحت رقم 1012 الذي ينص على أن الوضع في الجزائر تسبب في كوارث وخسائر في الأرواح فالجمعية العامة تأمل في روح التعاون للوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل بواسطة الوسائل المناسبة وفق ميثاق هيئة الأمم المتحدة، فنال الموافقة بالإجماع أي سبعة وسبعون صوتا ضد لا شيء وبالنتيجة أصبحت القضية الجزائرية دولية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - هذه الدول هي: أفغانستان، بورما، سيلان، مصر، اندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، مراکش، نيبال، باكستان، السعودية، سوريا، تونس و اليمن. أنظر: أحمد سعيون المرجع السابق، ص 133.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « l'Approche du débat sur l'Algérie, les Afro-asiatiques sont divisés sur la de leur forme » numéro 16377, du 01 février 1957, p.07

<sup>3</sup> يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1969 ص 306

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 309

<sup>5</sup> - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 108

**3-4- الدورة الثانية عشر:**

واصل الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، نشاطاته الخاصة بالتعريف و شرح القضية الجزائرية، عبر مختلف عواصم العالم، سعيا إلى كسب أصوات دولية جديدة تحسبا لعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، التي تنطلق في أشغال دورتها الثانية عشر، حيث قدم الوفد الجزائري ملفا كاملا إلى أعضاء المجموعة الأفروآسيوية، التي اجتمعت عدة مرات لدراسة الوضع، ثم قدمت مشروع في الموضوع إلى اللجنة السياسية يوم 5 ديسمبر 1957 عن طريق ممثل أندونيسيا، و تضمن التذكير بقرار الدورة الحادية عشر، المتضمن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، مع التأكيد على توفر الشروط الملزمة على قابلية تطبيق ذلك مع الدعوة إلى المفاوضات<sup>1</sup>

اقترحت أيرلندا و النرويج تعديلين في 6 ديسمبر الأول يتمثل في الاعتراف بأن الشعب الجزائري مؤهل لرسم مستقبله الخاص بطريقة ديمقراطية، بدلا من الاعتراف بمبدأ تقرير المصير، أما الثاني يتمثل في مناقشة فعلية و جادة قصد الوصول إلى حل للوضعية القلقة بالجزائر.<sup>2</sup>

لقد عجزت اللجنة السياسية إلى ترجيح الكفة لأي لائحة عن أخرى، و أسفرت الوضعية عن مشاورات عديدة و كانت النتيجة تقدم مجموعة من البلدان متمثلة في الأرجنتين، كندا، كوبا، الهند الدومينيكا إيرلندا، إيطاليا، اليابان، المكسيك النرويج البيرو إسبانيا وتايلاندا بمشروع ينص على أن الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد مناقشتها للمسألة الجزائرية، تعبر عن اهتمامها بذلك و العمل على تحقيق مسعى، ملك المغرب الأقصى<sup>3</sup> والرئيس التونسي<sup>4</sup> لحل القضية الجزائرية، و نال هذا القرار رضا أغلبية الوفود، وصادقت عليه الجمعية العامة يوم 10 ديسمبر 1957 .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 291.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 311

<sup>3</sup> - محمد الخامس: عاهل المغرب تولى الحكم سنة 1927 ، خلفا لوالده السلطان، أبدى تعاطفه مع الحركة الوطنية بزعامة علال الفاسي، نفي إلى جزيرة كورسيكا بمدغشقر عام 1950، حين رفض الملك التصديق على مراسيم الحاكم الفرنسي، بفضل ضغط الحركة الوطنية أعيد تنصيبه عام 1955، توفي عام 1961 . أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق ج 6 ، ص 81.

<sup>4</sup> - الحبيب بورقيبة: ولد بتونس عام 1903، درس في تونس و فرنسا، مارس مهنة المحاماة في صفوف حزب الاستقلال التونسي ، اعتقل سنة 1938 إلى غاية 1943، ثم رحل إلى مصر و أسس مكتب المغرب العربي، في عام 1956 إعترفت حكومة مانديس فرانس بالحكم الذاتي لتونس قبل تأسيس حكومة جديدة بدعوة من فرنسا، انشق عن صالح بن يوسف الذي كان يطالب بالاستقلال التام، انتخب بورقيبة رئيسا لتونس عام 1959 أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت دت، ص 157.

<sup>5</sup> - جريدة المجاهد، قضية الجزائر في الأمم المتحدة للمرة الرابعة، عدد 32، الصادر في 19 نوفمبر 1958 ، ص09

**- المبحث الثالث: صدى الجزائر و الأحداث السياسية و العسكرية خلال سنة 1957:**

استمرت الثورة التحريرية في انتشارها لدى أوساط الشعب الجزائري، بشكل منظم تبعا لتوصيات وإفرازات مقررات مؤتمر الصومام، خاصة الجانب التنظيمي وأضحى ذلك جليا في أحداث الثورة لسنة 1957 التي تناولتها جريدة صدى الجزائر، سواء في الجانب العسكري أو السياسي لمسار الثورة التحريرية.

**1- الأحداث العسكرية:**

ورد في جريدة صدى الجزائر مقالا يتحدث عن وقوع ست عمليات نفذها الثوار بالقنابل اليدوية في مواقع مختلفة، منها "كلوصالومبيي، لارودوت، القبة، والخروبة وجسر بالنيك، وكانت العمليات كلها في الفترة المسائية وفي وقت واحد أودت بسقوط مواطنين ضحايا وجرح آخرين وخسائر معتبرة في المحلات التي ترمى بداخلها القنابل لتتفجر.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا مفاده قيام قوات الأمن بعمليات ناجحتين في الحدود القصوى للجزائر الأولى في جبل "أوريس" بسوق أهراس، والثانية في جبل فلاوسن، أما التي وقعت في جبل أوريس، بين مجموعة من القوات النظامية المشكلة من الفرسان والمشاة حيث اشتبكت مع مجموعة من الثوار المجاهدين التي يبلغ تعدادها خمسون فردا فاستشهد إحدى عشر منهم واسترجعت أسلحتهم، وفي إقليم فلاوسن بالغرب الوهراني شرق الطريق المؤدي إلى ندرومة بمغنية في مقاطعة تلمسان، قامت دورية من الجيش تابعة للفرقة الخامسة المدرعة بملاحقة مجموعة من الثوار المجاهدين مشكلة من خمس وأربعين فردا كانت ترابط الجبال والمغارات، وتمت محاصرتهم إلى غاية القبض عليهم واسترجعت أسلحتهم، و في الجنوب الوهراني بمنطقة "ترزل" في جبل الناظور جرت عملية اشتباك بين قوات حفظ الأمن والثوار المجاهدين، أسفرت عن سقوط أربعة شهداء واسترجعت بندقيتين من نوع ستاتي.<sup>2</sup>

ورد في المقال وقوع عدة اشتباكات في منطقة القبائل بين قوات حفظ الأمن والثوار المجاهدين، التي جرت بدوار "بني زمزر" استشهد على إثرها أحد الثوار ، و استرجعت

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Six attentats à la grenade hier autour d'Alger », numéro 16350 du 01 janvier 1957, p. 01.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « dans l'ouest Oranais 45 rebelles capturés dans les grottes près de Nedroma », numéro 16351 du 02 janvier 1957, p. 03.

بندقيتي صيد وخراطيش، وبدوار "الريش" اشتبكت دورية عسكرية مع مجموعة من الثوار المجاهدين سقط على إثرها ثلاثة شهداء، واسترجعت بندقية صيد و مسدس أوتوماتيكي. وفي دوار "إجير" بالقرب من عزازقة استشهد ثلاثة مجاهدين واسترجعت أسلحة وذخيرة ومواد صيدلانية، في منطقة بني يني بالقرب من "فورناسيونال" على إثر قيام مجموعة من القوات النظامية بدورية في المنطقة اشتبكت مع مجموعة من الثوار المجاهدين وأسفرت عن استشهد اثنين منهم، واسترجعت بندقيتين للصيد، مسدس آلي، لغم ومنظار ميدان.

تضمنت الجريدة مقالا يتحدث عن عملية عسكرية مفاجئة جرت في منطقة شرشال على بعد كيلومترين نحو الجنوب الغربي للمدينة، بعد قيام مجموعة من الثوار المجاهدين بإتلاف محاصيل زراعية بالمنطقة، فتنقلت قوات الجيش إلى عين المكان أين وقعت في اشتباكات مع الثوار فاستشهد اثنان منهم، وألقي القبض على أحد آخر، واسترجعت على إثر هذه العملية بندقيتي صيد،<sup>1</sup>

وفي منطقة أعالي الشلف ذكر المقال عملية اشتباك بين قوات نظامية مع مجموعة من الثوار المجاهدين على إثر عملية حرق وتخريب، تدخلت قوات حفظ الأمن لاذت المجموعة بالفرار، و استرجعت خمسة بنادق صيد، وفي منطقة القبائل بسيدي علي بوناب قامت وحدة عسكرية للمشاة من قوات الجيش بملاحقة مجموعة من الثوار وسقط منهم سبعة شهداء، واسترجعت عشرة بنادق صيد ومائتان وخمسون خرطوشة وراية.<sup>2</sup>

أما في قسنطينة وعلى بعد سبع كيلومتر غرب "القرارم"، وعلى إثر عملية الإستطلاع التي قامت بها وحدة تابعة للجيش النظامي، اشتبكت مع مجموعة من الثوار وبعد تبادل الطلقات النارية، أستشهد ثلاثة منهم وأوقف آخر واسترجعت بندقية آلية مسدس وفي الإقليم الوهراني بمنطقة فلاوسن تمت عملية تفتيش وتمشيط لجبال مغارات فلاوسن من طرف أفراد المفرزة المدرعة و الهندسة القتالية، تم إلقاء القبض على عشرة مجاهدين واسترجعت أسلحة نارية ومواد متفجرة و ذخيرة.

<sup>1</sup> - R.G.S, "Opération surprise près de cherchell », In l'Echo d'Alger, numéro 16352 du 03 janvier 1957, p. 04..

<sup>2</sup> - R.G.S, « un furieux combats sur les pentes enneigees du djbel trouma (Akbou) », In l'Echo d'Alger, numéro 16354 du 05 janvier 1957, p.10.



نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تضمن الاجتماع الذي ترأسه روبير لاکوست بحضور السلطات المدنية والعسكرية المكلفة بالأمن والنظام العام، ناقش خلاله الوضع الذي آلت إليه الجزائر جراء تزايد العمليات الإرهابية والتخريب من طرف الثوار المجاهدين، واستغلال الظروف خاصة الدولية منها للترويج لأعمال العنف وكشف العجز الذي تعاني منه الحكومة الفرنسية في السيطرة على الوضع، وعلى ضوء هذه المعطيات عقد الاجتماع في السابع جانفي، بحضور المسؤولين العسكريين والمدنيين بالجزائر ممثلين في الجنرال "سالان" القائد العام للجيش بالجزائر، والأمين العام للحكومة السيد "شوساد" الأمين العام للإدارة بوزارة الداخلية السيد "باري"، و"ميسونوف" مدير الديوان المدني والعسكري للحاكم العام بالجزائر، إضافة إلى مسؤولين آخرين.

كان فحوى الاجتماع إيجاد حلول مستعجلة لدرح التنظيم والعمل الثوري بالجزائر في مختلف أشكاله، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان النظام العام والحفاظ على سلامة الأشخاص وممتلكاتهم، وتقرر استثنائيا تعيين الجنرال "ماسو" قائد الفرقة العاشرة للمظليين بداية من الثامن جانفي 1957 مسؤولا على استرجاع واستتباب الأمن بعمالة الجزائر ويعمل تحت وصاية المفتش العام للإدارة لوزارة الداخلية المتواجد في مهمة فوق العادة بالجزائر، ويكون ذلك وفق قرار يحدد الصلاحيات، المهام والوسائل المدنية العسكرية الموجهة لإعداد مخطط دفاوعي لمدينة الجزائر.<sup>1</sup>

احتوت الجريدة على مقال يسرد وقائع عملية مراقبة عسكرية بالجزائر في حي القصبه أين تمت عملية مدهمة المنازل و تفتيشها، حسب ما ورد في المقال، كان الغرض من هذه المراقبة هو التأكد من هوية السكان و معرفة مدى تواجد الغرباء في القصبه مع إحصائهم بعد التأكد من هويتهم، بغرض توزيعهم على مناصب الشغل في قطاع البناء الذي يحتاج أكثر من خمسمائة عامل، حيث شارك في العملية حوالي ألفي رجل من قوات الجيش و الشرطة حيث تم تفتيش أعالي القصبه وأغلقت بعض المعابر والممرات بالأسلاك الشائكة للسيطرة على الوضع منذ الثالثة صباحا وقسمت القصبه إلى ستة قطاعات وعلى رأس كل

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « le général Massu est chargé du maintien de l'ordre dans la région Algeroise », numéro 16356 du 08 janvier 1957, p. 08.

منها محافظ شرطة مرتبط بمركز القيادة، وقد تم مراقبة وتفتيش كل المارة وأوقف خمسمائة و ثلاثون من المشتبه فيهم واسترجعت العديد من الأسلحة وأغراض عسكرية ومواد صيدلانية، وثائق ومحركات رسمية وأختام لتنظيم جبهة التحرير الوطني وأكشفت مخابئ للثوار المجاهدين بعد عملية الاستنطاق والبحث مع الموقوفين.

تضمنت الجريدة مقالا يسرد أحداث عملية عسكرية وقعت بالونشريس، على بعد مائة وخمسون كيلومتر جنوب غرب الجزائر، إثر وقوع فرقة عسكرية في كمين نصبته مجموعة من الثوار، أدت إلى مقتل عشرون جنديا و جرح سبعة عشر آخر في قوات الجيش، واستشهاد تسعة مجاهدين من صفوف الثوار، تواصلت العملية بتدخل الطيران العسكري، وأسفرت عن استشهاد ثلاث و أربعون مجاهدا آخر و توقيف عشرين مواطن واسترجعت أربعين قطعة سلاح و حصة معتبرة من المؤونة بعد تفتيش ميداني دقيق لمسرح العملية تحدث المقال أيضا عن كمين لمجموعة من الثوار المجاهدين بمنطقة "تيرس" في ذراع الميزان بتزيوزو حيث وقعت دورية عسكرية في كمين نصبه الثوار وتدخل الطيران لفك الخناق على الدورية، وحسب ماورد في المقال فقد لاذ المجاهدون بالفرار<sup>1</sup>

وبالقرب من مليانة وضعت متفجرات على خط السكة الحديدية التي تم اكتشافها وانتزعت قبل مرور القطار في الإقليم الوهراني، وأجريت عملية تفتيش بندرومة فاسترجعت سبعة بنادق صيد وأربع مسدسات، متفجرات وذخيرة، في الشمال القسنطيني وبالضبط في منطقة الحروش استشهد خمسة مجاهدين وأخذت أسلحتهم بعد اقتتال عنيف مع قوات حفظ الأمن كما شهدت منطقة القبائل سلسلة من الاشتباكات في كل من "بوغنيأكفادويكوران وفورناسيونال"، فتصدت لها قوات الجيش واستشهد خلالها ستة مجاهدين و قتل حندي واحد وجرح اثنان و على بعد خمسة كلومتر شمال أديكار إثر عملية تفتيش قامت بها قوات الجيش في القرى المجاورة استشهد اثنان من المجاهدين وسجن ثلاثة آخرين واسترجعت ثلاث بنادق صيد ومسدسين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Opération dinvergure de 3 heures du matin à midi contre les repaires terroristes», numéro 16357 du 09 janvier 1957, p. 08

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « l'Opération de létourneux dans l'Ouarsenis » numéro 16360 du 12 janvier 1957, p. 08.

نشرت الجريدة مقالا عن وقوع اشتباك عنيف بين الثوار المجاهدين ومفارز السباهية و اللفيف الأجنبي بمنطقة أولاد نايل بالجلقة، أسفرت عن استشهاد خمس وثلاثون مجاهدا وأوقف إحدى عشر آخر، بعد محاصرتهم منذ منتصف النهار إلى غاية المساء واسترجعت عشرون قطعة سلاح أوتوماتيكي.

في مقال آخر للجريدة يروي تعرض مكاتب قيادة العمليات العسكرية بالجزائر التي تعتبر الناحية العسكرية العاشرة في التنظيم الإداري لأقاليم العمليات العسكرية، حيث تم توجيه قذائف صاروخية إلى مقر مكاتب الأركان للجنرال صالان وأوضح المقال على أن قاذفات البازوكا كانت مثبتة في العمارة رقم ستة، التي منها توجه الضربات نحو أهدافها وقتل على إثرها الرائد "روديرس" رئيس الديوان لقيادة مختلف الأسلحة.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا حول اقتراب موعد عقد جلسة هيئة الأمم المتحدة لدراسة القضية الجزائرية، حيث استقيت معلومات مفادها القيام بأعمال شغب التي من شأنها أن تجلب الانتباه الدولي وتخدم القضية الجزائرية، وتحسبا لذلك انتشرت بشوارع مدينة الجزائر قوات الجيش في شكل مفارز للقوات الخاصة وفصائل للمقاتلين المشاة والقناصة إضافة إلى المدرعات في كل النقاط الحساسة والمداخل المؤدية إلى مدينة الجزائر.<sup>2</sup>

إضافة إلى الإعلان عن حالة التأهب القصوى للوحدات المجاورة حتى تبقى على استعداد وجاهزية لأي طارئ يستدعي التدخل كما قامت السلطات بإجراء غلق الأبواب التي تؤدي إلى الطريق سواء عمارات أو منازل فردية حتى لا يجد الفارين منافذ لإفلاتهم من الرقابة، وفي هذا الإطار وجه حاكم عمالة الجزائر نداء للسكان مفاده الإنصياع للتعليمات لتسهيل عملية المراقبة وفرض النظام العام كما قام بدوره أيضا الجنرال ماسو مسؤول الأمن في عمالة الجزائر وقائد الفرقة العاشرة للمظليين ببناء إلى سكان الجزائر بخصوص التسهيل لعمليات التدخل والتبليغ عن أي مشبوه، خاصة وأن جبهة التحرير الوطني تحضر لإضراب سياسي شامل في مدينة الجزائر كلها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Attentat hier contre la dixième région militaire », numéro 16364 du 17 janvier 1957 p. 01.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Attentat hier contre la dixième région militaire », Op.cit p. 01.

<sup>3</sup> - M. Sergerabet, « Si les hors la loi tentent de déclencher une grève insurrectionnelle nous répondons a

<sup>4</sup> l'attaque par une action puissante », In l'Echo d'Alger, numéro 16366 du 19 janvier 1957, P.10

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا بخصوص حزام الأسلاك الشائكة الممتد على طول أربعمئة كلم بالحدود الجزائرية التونسية من البحر الأبيض المتوسط إلى غاية الصحراء بمنطقة "ستيبس" و"شط الخرصة" مرورا بمنطقة سوق أهراس مونتسكيو إلى واد كبريت فمسيانة مروراً بالطارف إلى عين الحلوة بالجزائر، ومن سيدي لحميس، أم الطبول ورأس لعيون بتونس، وقد أنجز هذا الحزام بغرض إفشال حركة جماعات الثوار بين الجزائر وتونس خاصة عملية التدريب بالحدود التونسية الجزائرية.

و جاء في مضمون المقال أن هناك تواطؤ من طرف المغرب مع الثوار الجزائريين بلجوتهم إلى التراب المغربي بعد تنفيذ عملياتهم خاصة على المناطق الحدودية مثل بورساي في الشمال و"كلومب بشار" في الجنوب، كما يعتبر المغرب ملاذ لقيادة جبهة التحرير بالمنطقة الغربية حيث يتواجد أمثال بن مهدي، غديري حسين ونذير بوزار، حيث تزايد تواجد ضباط جبهة التحرير الوطني بالمغرب بعد استقلاله واستغلت بعض المدن كمواقع لهم مثل ميلية، تطوان وناظور.<sup>1</sup>

ورد في الجريدة مقالا يسرد وقائع اختراق مجموعة من الثوار المجاهدين بأعداد معتبرة للحدود الجزائرية المغربية محملة بالأسلحة المتفجرات والمواد الصيدلانية في منطقة عين الصفراء متجهة نحو "كولمب بشار" حيث اشتبكت مع القوات النظامية واستشهد اثنان و عشرون منهم وأوقف ستة آخرون، حيث اعترفوا باقتراهم أعمال إجرامية وتخريب السكك الحديدية بمنطقة بشار كما اعترفوا بمصدر قافلة السلاح والمؤونة التي يقودونها، على أنها من مركز الراحة للثوار المجاهدين بالتراب المغربي، وأضاف المقال أنه تم حجز كل ما تحتويه القافلة إضافة إلى ثمانية وعشرون قطعة سلاح وهي بنادق حربية، ذخيرة وأغراض عسكرية أخرى، ورد في المقال أيضا على أنه في منطقة "سيدي بوجنان" جنوب شرق مغنية وقع اشتباك الثوار واستشهد على إثرها العديد منهم الذين كانوا بصدد اجتياز الخطوط الكهربائية والأسلاك الشائكة محملين بأسلحة مضادة للدبابات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Un rideau de sécurité barre la route au renforts Fellagha », numéro 16369 du 23 janvier 1957 p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Une importante bande rebelle est décimée dans la région d'Ain sefra », numéro 16370 du 24 janvier 1957 p.10.

تطرت صدى الجزائر في إحدى مقالاتها إلى عملية ملاحقة الثوار بمنطقة عنابة في واد الدروع، حين كانت تتواجد مجموعة من الثوار مع هيئة أركانها بقيادة بلعيد بلقاسم حيث قامت القوات النظامية بحصار الثوار بمشاركة الفوج القناصة السينغاليين الذين يتميزون بالدقة والسرعة في التنفيذ، وكان الثوار البالغ عددهم تسعة عشر فردا، مجتمعين يخططون لتنفيذ عملياتهم فاستشهدوا جميعا، واسترجعت أسلحتهم.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا يتضمن أحداث مختلفة لها علاقة مباشرة بأعمال جيش التحرير الوطني عبر مختلف ربوع الجزائر، ففي عمالة الجزائر ذكر المقال أن خلية لجبهة التحرير الوطني بمنطقة "فوردلو"، التي تم اكتشافها بعد توقيف أحد الناشطين بها من طرف الدرك وتم تفتيش منزله وعثر على مسدس آلي وذخيرة، وفي البليدة وقعت اعتداءات على مواطنين في بوينان، بوفاريك، والشبلي وأتلفت مزارع وأملاك للمعمرين، وفي منطقة شرشال تم توقيف اثني عشر فردا من الثوار المجاهدين في بورويس وفجاعة بعد أن قامت بتخريب العديد من المزارع وإتلاف محاصيلها. كما تم استشهاد مجاهدين بعد فرارهم من قوات الجيش. في أورليونفيل تم قطع خمسة آلاف ومائتان شجرة برتقال بعدة مزارع و في أماكن متفرقة ليلة يوم الاثنين، أما في منطقة القبائل فقد خربت العديد من الطرقات و هدم جسر في كاب جنات وتعرضت شاحنة عسكرية إلى الانفجار بعدما وقعت في لغم، في وهران وضعت قنبلة متفجرة في حانة بحمام بوحجر في مقاطعة تلمسان وجرح مواطن رميا بالرصاص، وأحرقت مزارع في تيارت، وخربت السكة الحديدية في سيدي بلعباس وفي منطقة "جلالي" بالحدود المغربية الجزائرية، على بعد حوالي ستة كيلومتر تمت محاصرة مجموعة من الثوار فاستشهد إحدى عشر منهم وأوقف أربعة آخرين فاسترجعت خمسة بنادق حربية في الإقليم القسنطيني و تم اختطاف سائقي قطار في عنابة، وأحرقت مزرعة على بعد عشرة كيلومتر جنوب فيليب فيل.<sup>2</sup>

ورد مقال في جريدة صدى الجزائر، يسرد وقائع أعمال تخريبية و تفجيرات في مدينة الجزائر المتمثلة في وضع قنابل بملعب الأبيار والملعب البلدي للجزائر، و جرت هذه

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «à quelques kilometres de bone l'etat major rebelle est anéanti dans lédough au cour d'un combat » numéro 16371 du 25 janvier 1957 p.03.

<sup>2</sup> -R.G.Soulé, «Les attentats en Algerie », In l'Echo d'Alger, numéro 16376 du 31 janvier 1957 p.07.

العمليات في العاشر من فيفري، وأسفرت عن مقتل اثني عشر شخصا و خمسون جريح وبعد تحريات قامت بها الشرطة توصلت إلى معرفة القائمين بالعمليات، وهم بوعلام رحال، حسان، بوجمعة، محمد وامرأة تدعى الجوهر، الذين تم إيقافهم في منازلهم فحجزت إحدى عشر مسدسا، قنبلتين وذخيرة، واعترفوا بأفعالهم حيث أكدوا أنهم المدبرين للقيام بوضع القنابل بمساعدة "تواتي"، وهو قائد المجموعة، وقامت "حميدة باية" بوضع القنبلية بالأبيار وساعدتها في ذلك "جوهر أكرور"، وكان على لابوانت هو الرئيس المدبر لهذه العملية، بعد عقد اجتماع مع المجموعة في التاسع فيفري أين وزع المهام لكل منهم.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يتمحور حول عثور دورية عسكرية أثناء قيامها بعملية تمشيط بالقرب من سوق أهراس، على علبة لحفظ المواد الغذائية عليها علامة مصالح الإمداد لجيش التحرير الوطني الجزائري، التي صنعت بتونس كما هو مسجل في العلبة مما يوحي بوجود تنظيم قاعدي محكم لتسيير شؤون الثوار المجاهدين.<sup>2</sup>

في مقال آخر ورد فيه عملية المداهمات والبحث التي باشرها جنود القوات الخاصة التي يقودها "بيجار" والتابعة للجنرال "ماسو"، التي أسفرت عن حجز سبعة وثمانون قنبلة جاهزة للانفجار والعثور على ورشة بكامل تجهيزاتها لصنع القنابل في منطقة الأبيار والقصبة، وبعد الاستجوابات الدقيقة مع شاب حرفي في صناعة الأقفال الحديدية تم الوصول إلى الشبكة التي يرأسها ياسف سعدي لصناعة و توزيع القنابل على مستوى مدينة الجزائر أين عثر على العديد من القنابل في محلات لمختلف الاستعمالات وكذلك أدت إلى اكتشاف مخابئ مموهة لتخزين الأسلحة والأغراض الخاصة للثوار واستغلالها كأماكن للتخفي عن أعين الشرطة، ومصالح الأمن حيث وجدت الآلاف من الفنتيل الناري ومئات الامتار من خيط الاشتعال، ومئات الكلوغرامات من الديناميت، إضافة إلى منبهات وساعات التي تستغل في ضبط تفجير القنابل، بطريقة فنية محكمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Les deux femmes qui porteraient des bombes au stades d'elbiar et d'Alger ont été arrêtées dans la casbah », numéro 16394 du 21 fevrier 1957 p.10

<sup>2</sup> - R.G.Soue, « les Rebelles de l'est constantinois ont gagné en puissance de feu mais perdu en endurance » ,In l'Echo d'Alger, numéro 16396 du 23 fevrier 1957 p.04

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, «la Fabrication des bombes F.L.N plus de mystère » ,Op.cit ,P.10.

ورد مقال بجريدة صدى الجزائر يتحدث عن ازدياد النشاط الثوري في المدن والجبال، حيث تفجير القنابل، الحرق والتخريب في المناطق الحضرية، ونصب الكمائن للدوريات العسكرية في الجبال وإلحاق خسائر كبيرة في معازل الثوار المجاهدين بمختلف المناطق العملياتية، واستشهاد ما يقارب مائتان مجاهد، واسترجاع عدة قطع من الأسلحة في الأوراس وبالتحديد شمال منطقة "جلال" الجبلية تمت محاصرة مجموعة كبيرة من الثوار المجاهدين، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين أين استعمل فيها الطيران الحربي فاستشهد خلالها خمس وسبعون مجاهدا واسترجعت أسلحتهم، كما استشهد خمسة عشر آخرين في منطقة أريس و"مونتسكيو"، وفي المنطقة الغربية لقسنطينة، بناحية سيدي مزغيش وقعت عدة اشتباكات بين المجاهدين وقوات حفظ الأمن في "طوكفيل" و"بوطالب" أسفرت عن استشهاد إحدى عشر مجاهدا وتوقيف ثلاثة وسبعون من المشتبه فيهم.

في شمال شرق سوق اهراس اكتشفت دورية عسكرية مخباين للثوار في منطقة "أروش" وعثر على مخزن هام للأسلحة يحتوي على ثلاث وخمسون بندقية آلية وصندوقين مملوئين بالذخيرة وفي منطقة أوزلاقن و بعد عملية بحث، تم مداهمة مغارة تستعمل كملجأ للثوار المجاهدين، بعد اشتباك مع قوات الجيش التي استشهد على إثرها واحد و عشرون وأوقف عشرين آخرين، أما في منطقة منصور، وقع قتال عنيف بين القوات النظامية الثوار أدى إلى استشهاد عشرة مجاهدين وقبض على خمسة آخرين وقتل ضابط في صفوف قوات الجيش.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا مفاده انطلاق عمليات عسكرية هامة في الإقليم الوهراني خلال ثمانية و أربعين ساعة الأخيرة، وبالتحديد في منطقة بني شقران ومعسكر أين نصبت الكثير من الكمائن من طرف الثوار، وفي منطقة ندرومة أجريت عدة عمليات مراقبة، أين تم توقيف عشرة من المشتبه فيهم، أحدهم يجمع المال لصالح جبهة التحرير الوطني، ذكر المقال كذلك استشهاد أحد قادة الثوار في بني دواله، وفي منطقة أغريب عزازقة، أثناء القيام بعملية تمشيط من طرف دورية عسكرية وقعت في اشتباك مع مجموعة من الثوار، أفرزت عن استشهاد عشرة منهم مع استرجاع كميات معتبرة من

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Sur les premiers contre forts des Aures au nord de la frontière tunisienne une bande rebelle encerclée est écrasée », numéro 16403 du 03 et 04 mars 1957, p.07.

الأسلحة، وفي منطقة الشبلي وبوينان وقدارة استشهد خمسة وعشرون مجاهدا بعد مشادات عنيفة مع قوات الجيش التي فقدت أربعة قتلى وثلاثة جرحى في صفوفها، في عمالة قسنطينة أجريت ثلاث عمليات عسكرية في كل من عجاس، سوق أولاد نعجة وباتنة واستشهد ثلاثة وعشرون من الثوار المجاهدين، واسترجعت أسلحتهم، كما تم توقيف حوالي مائة شخص من المشتبه فيهم بمنطقة الوزرة.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا مضمونه تجمع ممثلي قدامى المحاربين بالحاكم العام للجزائر روبيير لاکوست، أين أدوا القسم على أنهم يعملون كل ما في وسعهم للاحتفاظ بالجزائر فرنسية، ويقفون كتلة واحدة في وجه كل من يحاول العبث بوحدة التراب الفرنسي واقاليمها وشعبها، وقدم روبيير لاکوست كلمة هنا من خلالها جميع الحاضرين الذين كان بينهم الجنرال صالان، واعتبر أن أداء اليمين من طرف ممثلي قدامى المحاربين عبارة عن تأكيد آخر لاستعدادهم من أجل التضحية والكفاح إلى جانب فرنسا والدفاع عن مصالحها أينما كانت وهي عبارة عن رسالة للداخل والخارج، فهي موجهة إلى دعم ركائز الحرب في الجزائر وضد الأبواق الخارجية التي تنادي بانفصال الجزائر عن فرنسا.

كما تضمن مقالا آخر ورد في الجريدة، الاقتتال الذي وقع بين أتباع الحركة الوطنية الجزائرية ومناضلي جبهة التحرير الوطني على بعد اربعة كلومتر شمال غرب المدية أين وجد شخص مقتول مكبل اليدين الذي يعد من أتباع الحركة الوطنية الجزائرية، وطبع على جثته ختم جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup> وفي منطقة "زنزاش" عثر على مجموعة من المواطنين مقتولين و على جثتهم ختم الحركة الوطنية الجزائرية، وفي بلدية سيوف قتل رجل طاعن في السن من طرف الثوار، في الإقليم الوهراني وبالضبط في منطقة فرندة تم توقيف سيارة أجرة على متنها ستة مواطنين متجهين نحو تيارت، أين تم قتلهم وحرقت جثتهم، وفي معسكر قتل معمر في مزرعته وآخر في المدينة راكبا سيارته.

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا يتحدث عن عمليات عسكرية قامت بها القوات النظامية لحفظ الأمن، التي وصفها صاحب المقال بالناجحة وقد جرت في جنوب غرب

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Prés de 70 Rebelles abattus par les troupes », numéro 16409 du 10 et 11 mars 1957, p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «Plusieurs messalistes assassiné par le F.L.N près de media » numéro 16518 du 17 juillet 1957, p.08.



المدية، حيث استشهد عشرون مجاهدا و جرح آخر و استرجعت أسلحتهم المتمثلة في إحدى عشر بندقية صيد وتسعة مسدسات رشاشة وآلية، أما في الإقليم الوهراني نفذت عملية نوعية من طرف الفرقة الثانية عشر للجيش في جبل سفيان وغورين بشمال تلمسان باستعمال أسلحة ثقيلة وطائرات مروحية ضد الثوار المجاهدين المتواجدين داخل المغارات لإجبارهم على الخروج منها، بسبب الضربات القوية، مما أدى إلى استشهد أربعة وعشرين منهم، واسترجعت سبعة عشر قطعة سلاح، ونفذت أيضا عملية تفتيش في "بني وارسوس"، حيث تم توقيف العديد من المشتبه فيهم.

وعلى بعد اثني عشر كلومتر من ندرومة، قامت وحدة مشكلة من الرماة السنغاليين بالاشتباك مع مجموعة من الثوار وألحقتها خسائر معتبرة، مع إصابة جريح واحد في القوات النظامية، وعلى بعد عشرة كيلومتر شرق وهران تعرضت مجموعة من الثوار إلى هجوم من فرقة "الغوم" التابعة للقوات النظامية، واستشهد على إثرها مجاهدين واسترجعت أسلحة و ذخيرة، أما في قسنطينة وعلى بعد خمس كيلومترات نحو الجنوب الشرقي، على إثر دورية قامت بها قوات حفظ الأمن تم توقيف اثنان من المشتبه فيهم، واسترجعت عشرين قنطار من حبوب القمح التي كانت موجهة للثوار.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا تناول الوضع السائد في جبال جنوب مدينة قوراية بمنطقة تشته المحاذية لإقليم الشلف، حيث تمتد الطبيعة بتضاريسها المتنوعة من وديان وجبال، وكانت المنطقة قد عرفت منذ سنة عمليات تخريب وتقتيل قامت بها مجموعة من الثوار المجاهدين ضد المواطنين، وبعد عملية تمشيط واسعة رجع الاستقرار والهدوء للمنطقة، وعبر السكان عن ذلك عند قدوم الجنرال "رينولد"، قائد المنطقة الغربية للجزائر في عملية تفتيش لوحدات بقوراية، أين قدمت له التشريفات بحضور السكان، الذين عبروا عن فرحتهم بذلك على حد تعبير المقال.<sup>2</sup>

في نفس العدد من الجريدة ورد مقالا تطرق إلى محتوى التصريح الذي أدلى به الجنرال "ألار" القائد العام للجيش إلى الصحافة بمقر قيادته بالجزائر، بين من خلاله توجه

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Nouveaux succès des forces de pacification dans l'algérois et en Oranie » numéro 16557 du 31 aout 1957, p.08.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «La région de tachtà a retrouvé la paix et le bonheur », numéro 16560 du 04 septembre 1957, p.03.

الأوضاع نحو التحكم فيها بالميدان سواء من طرف قوات الجيش والشرطة، وذلك واجب من أجل بعث السلام، والثقة والطمأنينة في أوساط المواطنين الذين في أغلبيتهم الساحقة لا علاقة لهم بأعمال العنف والتخريب، وبعد الجنرال أخذ الكلمة حاكم عمالة الجزائر التي استمرت مطولا وبين من خلالها أن عمالة الجزائر سطرت برامج تنموية في مختلف بلدياتها البالغة خمسة وثلاثون بلدية وبعده المنتخبين المسلمين يفوق الألفين.

وتم إنشاء 164 مكتب لمصالح الإدارة الخاصة، يسيرها 202 ضابط مرفوقين 142 ضابط صف، إضافة إلى ملحقين ورجال المخزن، كما تم إنشاء أكثر من أربع مائة قسم للتدريس منذ الفاتح جانفي 1957، إضافة إلى توزيع إعانات على السكان تتمثل في المواد الغذائية وتدخل مصالح الصحة العسكرية لأجل الكشف الصحي على المواطنين ناهيك عن تنظيم مجموعات للدفاع الذاتي بلغت أربعة وسبعون مجموعة، بتعداد يبلغ أكثر من ألفين وخمسمائة رجل.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا يروي أحداث قيام مفرزة للقوات الخاصة بعملية عسكرية في منطقة موزاية أسفرت عن استشهاد العديد من الثوار واسترجعت أسلحتهم، كما تم اكتشاف خيانة أحد الأوروبيين "أوغست شاتين"، الذي وجد في الميدان مع الثوار، بعد أن حاول أن يوهم قوات الجيش على أنه اختطف من طرف الثوار، وبعد التحقيق المعمق معه تبين أنه خان فرنسا وكان يعمل بجانب الثوار، ويساعدهم على تحويل الأسلحة حيث كان يعمل رجل اتصالات لصالح جيش التحرير الوطني، كما كشف عن متعاونين آخرين معه.<sup>2</sup>

تضمن نفس العدد مقالا يسرد عملية البحث التي قامت بها الشرطة القضائية بالبلدية اسفرت عن اكتشاف شبكة دعم للثوار مختصة في جمع الأموال بقيادة أيت مصطفى المدعو سي طاهر الذي كان يدير عملية تمويل جيش التحرير بالمال حيث يتم ذلك بمساعدة معاونين له بعدما تم تقسيم مدينة البلدية إلى قطاعات ويتكفل كل واحد بقطاع معين أين تجمع الإشتراكات والتبرعات المالية لصالح الثوار.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « les résultats obtenus dans la pacification de l'algérois depuis 08 mois sont très encourageants », numéro 16560 du 04 septembre 1957, p.06.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Au cours d'un sévère accrochage dans la région de mouzaia, les mines du communiste Auguste chatain à été capturé dans les rangs rebelles », numéro 16587 du 05 octobre 1957, p.06.

إضافة إلى المواد الصيدلانية ومستلزمات أخرى، تطرق المقال أيضا إلى اكتشاف خلية تعمل لصالح الثورة، متواجدة في ثكنة عسكرية بالبليدة و تزودها بالبارود والمتفجرات، تجمع كذلك التبرعات المالية وحاجيات أخرى لاستعمالها من طرف المجاهدين.<sup>1</sup>

احتوت الجريدة على مقال يروي وقائع عملية هجوم من طرف الثوار في مدينة سيدي بلعباس التي تزامنت مع الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، جرت هذه الأحداث في وسط المدينة حيث رميت قنبلة داخل مطعم بشارع "جون جاك روسو"، خلفت عسكري قتيل برتبة رقيب وجرحت أربعة فتيات تتراوح أعمارهن من خمس إلى واحد وعشرين سنة وكان متواجد في عين المكان المارشال "ديلوجيس بوردير" الذي جاء من باريس منذ يومين، كما قتل ثلاثة أشخاص آخرين بالطريق المؤدي إلى معسكر وهم يتهيأون لدخول الحانة، ولاذ الفاعلون بالفرار، أما مصالح الأمن فقد قامت بعملية بحث، وتم توقيف العديد من الأشخاص المشتبه فيهم.<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا يتحدث عن الحوار الذي أجراه وزير الداخلية "بورجي مونوري" مع المفتشين العامين للإدارة ورئيس الشرطة والمدير العام للأمن الوطني في ساحة "بوفو"، حيث تمت مناقشة الوضعية التي آلت إليها العديد من المدن الفرنسية بعد استفحال العمليات الإرهابية، التي بموجبها تم إصدار قرارات وإجراءات ردعية ضد القائمين بمثل هذه العمليات التخريبية، وكذلك الوقاية والاحتراز منها خاصة في الأشهر الأخيرة، حيث وجه وزير الداخلية أوامر صارمة لاتخاذ ما هو مناسب ومن شأنه أن يحد من ظاهرة العنف والتخريب والقتل الممارس من طرف الثوار المنتمين لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Un important réseau de collections anéanti a blida » numéro 16587 du 05 octobre 1957, p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Hier soir, en plein centre de la ville commandos terroristes sur sidi bel abbés », numéro 16589 du 08 octobre 1957, p.10.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « Mesures exceptionnelles contre l'activité des terroristes Algériens en métropole », numéro 16616 du 08 novembre 1957, p.08.

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا يسرد في محتواه نجاح العملية العسكرية التي جرت في الإقليم الوهراني، فأسفرت في مجملها عن استشهاد اثنان وثلاثين مجاهدا من الثوار وتوقيف ستة آخرين، ومن هذه العمليات تلك التي وقعت في "إسر" على حدود تموشنت وتلمسان التي استشهد خلالها تسعة مجاهدين من بينهم "مرباح" قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة واسترجعت على إثرها ثلاث بنادق حربية.

كما ذكر المقال أيضا اكتشاف مخبأ للثوار بمنطقة "سيق" أثناء عملية تمشيط سقط على إثرها سبعة شهداء ينتمون للتنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني وعلى بعد خمس كيلومتر من معسكر تعرضت فرقة للدرك إلى الهجوم من طرف الثوار وتمت محاصرتهم بعد عملية البحث عنهم، واستشهد ستة منهم واسترجعت أسلحة، ذخيرة مواد صيدلانية بعد اكتشاف المخبأ الذي يأويهم.

وفي ناحية "نفيون" قام فرد من كتيبة المدفعية بعملية اشتباك مع الثوار المجاهدين استشهد خلالها ثمانية ثوار وأوقف آخر استرجعت اثني عشر بندقية حرب ومسدسين أوتوماتكيين، وفي "لافيريار" تم التأكيد من هوية ألف مائتي شخص وأوقف أربعة وثلاثين منهم، واستشهد أحدهم بعدما حاول الفرار.<sup>1</sup>

في نفس العدد ورد مقال يروي وقائع عملية عسكرية في الأوراس بجنوب غرب أريس من طرف المضليين، مع مجموعة من الثوار استرجعت على إثرها رشاشين، بنادق حربية، قذائف الهاون والقنابل ذخيرة وعتاد عسكري مختلف.

وقد استعمل الطيران الحربي في هذه العملية، واستشهد فيها ثلاثة مجاهدين وأوقف آخر، أما في ناحية لامبير قامت مفرزة للمدفعية بعملية عسكرية التي استشهد خلالها ثلاثة مجاهدين واسترجعت بندقية ومسدس آلي وذخيرة، وفي شرق دوار "جمورة" ببسكرة تشابكت قوات حفظ الأمن مع مجموعة من الثوار، واستشهد ستة منهم واسترجعت أسلحة مواد غذائية وصيدلانية.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «le Chef rebelle Merbah abattu près du pont de lisser», numéro 16618 du 10 et 11 novembre 1957, p.08.

أما في باتنة تم توقيف ثمانية وثلاثين فردا ينتمون إلى شبكة دعم لجبهة التحرير الوطني، وفي دوار "زرق" ألقى القبض على أربعة ثوار يستعدون القيام بعمليات تخريب في فيليب فيل تم توقيف ستة أفراد ينتمون لشبكة دعم للثوار بالأسلحة والمؤونة.<sup>1</sup>

## 2- الأحداث السياسية:

إضافة إلى الأحداث السياسية، لم تخلو صفحات صدى الجزائر من مقالات ذات مواضيع سياسية مرتبطة بمسيرة الثورة التحريرية خلال سنة 1957. أين نجد مقالا يروي ماكتبه الحاكم العام السابق والنائب في البرلمان "جاك سوستال"، في مجلة "Voici pourquoi"، حول الإدماج وماله من مزايا على الأهالي المسلمين بالجزائر، وحل أنسب لتحسين الوضع والخروج من الأزمة، وتحقيق الرفاهية للشعب الفرنسي بالجزائر سواء من المسلمين أو الأوروبيين، فلا يوجد هناك حل سوى الاستقلال أو الإدماج، وأمام استحالة تقبل مصطلح الاستقلال، يبقى الإدماج هو الحل المناسب لاستتباب الطمأنينة بينهم ويعم الأمن محل العنف بالجزائر الفرنسية.<sup>2</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يدور محتواه حول التحضيرات الجارية في إطار انعقاد دورة الأمم المتحدة، في مواعيدها القادمة لدراسة القضية الجزائرية التي جدولتها ضمن برنامج عملها، ويمثل فرنسا "كريستيان بينو"، حيث اجتمع مع كل من "غي موليه" و"روبير لاكوست"، وحددت الخطة التي يدافع من خلالها ممثل الوفد الفرنسي عن فكرته، وهي أن القضية الجزائرية هي قضية داخلية لفرنسا باعتبارها تجري فوق تراب إقليمها الذي تتواجد به منذ أكثر من مائة سنة، ولا دخل للأمم المتحدة فيها.

هذا ما يؤكد التواجد الفعال ودوره في خدمة الشعب الفرنسي بالجزائر، وذلك يدعم فكرة رفض أي تدخل أجنبي في شأن فرنسا بالجزائر، لأنه يمس بالسيادة الفرنسية في سائر إقليمها وشعبها، بالتالي كل صوت يخص الجزائر في الأمم المتحدة يعتبر غير شرعي ومرفوض لأن الجزائر فرنسية وتتمتع بالسيادة الكاملة على أراضيها في منظمة الأمم المتحدة، ولا يمكن دراسة القضية الجزائرية فيها مادام عدد الدول التي تطالب بذلك ضئيل

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Nombreuse opération dans le constantinois», numéro 16618 du 10 et 11 novembre 1957, p.08.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «M. Soustelle dans -Voici Pourquoi- l'intégration pour la masse musulmane, est un espoir de paix et de dignité», numéro 16351 du 02 janvier 1957, p.04.

جدا لا يمثل النصاب القانوني الذي يشترط أن يكون ثلثي الأعضاء، من جهة أخرى تحدث المقال على أن الوفد الفرنسي يراهن على الإدماج بين كل سكان الجزائر ويطالب ممثلي المسلمين بالتقدم لدراسة المقترح الذي يخدم الجميع.<sup>1</sup>

تضمنت صدى الجزائر على مقال مضمونه حول الأزمة التي وقعت بين فرنسا والمغرب الأقصى بعد عملية قرصنة الطائرة المغربية التي تنقل زعماء جبهة التحرير الوطني، فبينما الحكومة المغربية تعترم على رفع شكوى حول هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية وفرنسا طالبت المغرب بالتريث للبحث عن سبل أنجع للوصول إلى حل لهذه الأزمة ترضي الطرفين، و يكون ذلك عن طريق تشكيل لجنة توافقية بين الحكومتين الفرنسية والمغربية بمشاركة دول أخرى تكون بالإنصاف بين الطرفين، وفي انتظار الوصول إلى هذا الحل تبقى العلاقات تسير بشكل طبيعي بين البلدين.<sup>2</sup>

ورد في الجريدة مقالا مفاده التصريح الذي أدلى به رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي بخصوص تكهناته حول مستقبل الجزائر خلال الندوة الصحفية التي أقيمت بقاعة الاجتماعات بنزل "ماتنيون"، بعد الاجتماع الوزاري المنعقد بحضور الحاكم العام بالجزائر روبر لاكوست، استهل رئيس الحكومة تدخله بتذمره من موقف هيئة الأمم المتحدة إزاء القضية الجزائرية، حيث أكدت جدولتها مرة أخرى لمناقشتها في مواعيدها المقبلة معلنا أحقية فرنسا التاريخية بالجزائر، التي احتلتها سنة 1830 لتخليصها من الحاكم التركي ونشر الحضارة بين سكانها، وتخليص أوروبا كليا من القرصنة في البحر المتوسط.

بعد ذلك تناول فكرة عن العريضة التي تقدم بها ممثل جبهة التحرير الوطني إلى رئيس اللجنة الأولى للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة المتمثل في حل سياسي للقضية الجزائرية تمهيدا لوقف إطلاق النار ويتمثل في اعتراف فرنسا بأحقية الجزائر في الاستقلال وإنشاء حكومة مؤقتة تحت وصاية جبهة التحرير الوطني للتعجيل بوقف إطلاق النار وتحقيق الاستقلال وإعطاء الحرية للأوروبيين المتواجدين بالجزائر في اختيارهم إما الاندماج مع القوانين والمجتمع الجزائري أو الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية ويطبق عليهم

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Avant le départ de M. Pineau pour les Nation Unies préparation du dossier Algérie cette semaine a l'hôtel Matignon », numéro 16352 du 03 janvier 1957, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «L'affaire ben Bella règlement par soins d'une commission d'arbitrage », numéro 16354 du 05 janvier 1957, p.10.

القانون الخاص بالأجانب وعلق رئيس الحكومة الفرنسي على هذا المطلب أنه يضرب جهود فرنسا عرض الحائط في تحقيق الإدماج بين كل المكونات الإثنية للشعب الفرنسي بالجزائر، اعتمادا على ثلاثة مبادئ أساسية و هي ضمان المساواة الحقيقية بين جميع سكان الجزائر دون تمييز في العرق والدين، وضمان الممارسة الفعلية للحقوق والواجبات، لكل الجماعات الوطنية التي تتواجد بالجزائر، وضمان المساواة بينها في ظل القوانين الفرنسية التي تحترم الحريات الفردية والعامّة مع المساواة في الانتفاع بخيرات البلاد والتمثيل العادل في المجالس المنتخبة، وممارسة جميع الحقوق المدنية للسكان بشكل موحد.

مع تنظيم انتخابات حرة بعد ثلاثة أشهر من استتباب الأمن والاستقرار، وتتم مراقبتها من طرف ملاحظين لدول محايدة و الإفراج عن الصلاحيات والمسؤوليات للمجالس المنتخبة التي تبلغ خمسمائة بلدية في المجال الإداري، المالي وفي الشرطة على مستوى القطر الجزائري إنشاء و دعم مؤسسات تشريعية وتنفيذية مع الحفاظ على خصوصيات الشخصية الجزائرية في إطار الدولة الفرنسية بالجزائر التي تضرب جذورها في إفريقيا مشكلة بذلك التكتل الفرنسي في هذه القارة.

وعلق رئيس الحكومة على الدعم الخارجي للثوار بالجزائر مشيرا إلى جمهورية مصر، على أنها من تقدم لها كل الدعم السياسي والمعنوي والمادي، حيث تنظم لها دورات تدريبية لفرق الكومندوس، تزودهم بالأسلحة و لوازم عسكرية أخرى، ناهيك عن الإذاعة التي تقدم حصة صوت العرب لكل من القاهرة ودمشق، التي توجه من خلالها نداءات إلى الثورة وأعمال العنف ضد فرنسا، وتعمق الهوة بين الأقلية المسلمة والأوروبية المكونة لشعبها في الجزائر، لذلك دعا الدول الحرة التي تتمتع بالعضوية في هيئة الأمم المتحدة، إلى الدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية وأن قضيتها داخلية لا تستدعي تدخل أي طرف أجنبي فيها أو هيئة الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

ورد مقالا في جريدة صدى الجزائر تضمن محتوى العريضة التي قدمها ممثل الحركة الوطنية بالجزائر لدى هيئة الأمم المتحدة مولاي مرباح التي يظهر من خلالها ظلم

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «la France n'abandonnera jamais l'Algérie affirme M. Gy Mollet dans sa déclaration d'intention » numéro 16358 du 10 janvier 1957, p.03.

السلطات الفرنسية وإبادتها للشعب الجزائري بارتكابها المجازر في حقه حيث وزعت هذه العريضة على الدول المشاركة في الجمعية العامة بشكل موسع، ومما جاء فيها نذكر مقتل أكثر من ثلاثمائة مسلم بالقل وتبسة خلال شهر جانفي 1957، وفاقت مائتان ألف شهيد خلال سنة 1956 مقابل أربعين ألف فرنسي من الجنود والمعمرين وقدمت العريضة أمثلة عن المجازر الرهيبة التي ارتكبتها الجيش الفرنسي، منها القصف الجوي بمنطقة "بالسترو" في شهر مارس 1956 التي قضت ثلاثة آلاف وثمانمائة من السكان، ناهيك عن مئات الأبرياء الذين يقتلون دون محاكمة من غير ارتكابهم لأي جرم، أو حاملين للسلاح وذكر المقال أن هذه العريضة التي قدمها ممثل الحركة الوطنية الجزائرية إلى ممثلي الدول المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ما هو إلا تغليب للرأي العام الدولي ومحاولة تجنيده ضد فرنسا داخل أقاليمها.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا يتضمن اجتماع الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

لدراسة عدة قضايا عالقة منها القضية الجزائرية التي ستناقش أمام اللجنة السياسية، واعتبر المقال أن هذا التأخير يخدم مصلحة فرنسا التي حضرت رسالة مطولة تحتوي على مائة صفحة يقدمها رئيس الهيئة " كريستيان بينو" ويستغرق قراءتها ثلاث ساعات من الزمن صف لذلك ما يأخذه الوفد من وقت مع الوفد الأمريكي ودول أوروبية أخرى لكسب دعمها عن طريق تعاملها الحسن مع هيئات الدول العربية والأسبوية من جهة، وكسب ودها لفرنسا الذي من شأنه أن يعزز صفا قويا لصالحها.<sup>2</sup>

احتوت جريدة صدى الجزائر على مقال تطرق إلى الاستعدادات الجارية لدراسة المقترحات الواردة إلى الحكومة فيما يخص الجزائر و مستقبلها، هذه المقترحات هي محل رسائل موجهة من طرف التكتلات الحزبية و الحركة الجمعية التي تهتم بالشأن الجزائري وتجتمع على مبدأ عدم ترك الجزائر، كما أنه من شأن هذه الدراسات أن تنير الطريق أمام الهيئة الفرنسية لدى الأمم المتحدة للدفاع عن التواجد الفرنسي بالجزائر، ناهيك عن

<sup>1</sup> -In l'Echo d'Alger, «le Mensonge et la démesure sont leur caractéristiques dominantes destinées à couvrir les crimes contre l'humanité commis par les rebelles » numéro 16369 du 23 janvier 1957, p.04

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «le débat sur l'Algérie ne s'ouvrira pas avant la fin de cette semaine ou ludi prochain » numéro 16375 du 30 janvier 1957, p.03



مساهمتها في تحديد محتوى القانون الخاص بالجزائر، عن طريق دراسة وتلخيص محتوى تلك الرسائل التي تثير نقطة أساسية وهي شكل المجالس المنتخبة مقارنة بسكان الجزائر المستوطنين والمسلمين فهناك من ينادي بتشكيل مجلس منتخب لكل فئة، وهناك من يطالب بمجلس منتخب موحد، ومن هذا المنطلق تطرح فكرة إعداد القوائم الانتخابية لكل فئة ويذكر المقال أن غي مولي، يميل نحو إنشاء مجلس منتخب واحد بغرض انصهار وإدماج المسلمين بالمستوطنين لصالح أمة واحدة<sup>1</sup>.

تضمنت صدى الجزائر مقالا يروي الجهود الفرنسية المبذولة من طرف ممثلها وزير الخارجية كريستيان بينو، حيث يذكر المقال أن هذا الأخير أجرى اتصالات حثيثة مع ممثلي معظم الدول الأعضاء بالأمم المتحدة و المشاركة في جمعيتها العامة، و ذكر المقال أيضا أن وزير الخارجية الفرنسي التقى مطولا مع "هنري كابو"، ممثل الولايات المتحدة الأمريكية و كان فحوى المحادثات بين الطرفين هو القضية الجزائرية والحلول المقترحة لمناقشتها أمام اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة ومحاولة كبح جماح كتلة الأفروآسيوية التي تسعى إلى إيجاد حل عاجل لصالح القضية الجزائرية المتمثل في الاستقلال مع إرسال لجنة تحقيق تحت إشراف الأمم المتحدة إلى الجزائر للإطلاع على الأوضاع<sup>2</sup>.

نشرت الجريدة مقالا حول إجراءات الحكومة الفرنسية، في إيجاد مقترح يرضي مجلس النواب بمختلف تشكيلاته السياسية، فيما يخص القضية الجزائرية، الذي يعرضه رئيس الحكومة غي مولي، ويشمل عدة نقاط أساسية منها قضية التمثيل لمختلف الأقليات المكونة للسكان في الجزائر، لاسيما الأوروبيين والمسلمين كذلك التنمية الاجتماعية والاقتصادية وجوانب أخرى بخصوص الأمن والنظام العام.

ويذكر المقال أن هذه المقترحات كانت موجودة من ذي قبل وسيعمل رئيس الحكومة كل ما في وسعه، لأجل إقناع النخب و الكتل في مجلس النواب للوقوف إلى جانب تلك المقترحات ليتم عرضها على هيئة الأمم المتحدة خلال دوراتها المقبلة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «pour dégager les éléments du contrat de législative M. Guy Mollet étudiera la semaine prochaine » numéro 16377 du 01 février 1957, p.03

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «l'approche du débat sur l'Algérie les Afro Asiatiques sont divisé sur la forme de leur résolution », numéro 16377 du 01 février 1957, p.07.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, «M. Guy Mollet présentera les solutions du gouvernement sur le Algérien » numéro 16377 du 23 février 1957, p.03.

نشرت الجريدة مقالا مضمونه يخص الحوار الذي أدلى به ممثل فرنسا لدى الولايات المتحدة الأمريكية "روجي دوشي" الذي استقبل من طرف اللجنة الفرنسية الأمريكية حيث نوه بالعلاقات الحسنة بين البلدين حاثا بالحفاظ عليها. كما صرح أيضا على أن فرنسا في العشر سنوات الأخيرة جددت اقتصادها وحسنت وضعها رغم التهديدات التي واجهتها لضرب استقرار مؤسساتها، لكن رغم ذلك ثبتت في مواقفها. وعلى هذا الأساس لن تترك الجزائر وتعمل على وحدة أوروبا لتواجه الخطر السوفياتي، في هذا الصدد يجب إنشاء الكتلة الأوروبية الإفريقية التي لن تتحقق إلا بالاحتفاظ بالجزائر، لهذا الأساس لا يمكن لأي حكومة أو هيئة دولية أن ترغم فرنسا على أن تنسحب من أرض بنتها وعمرتها ومن دونها لا تعرف إلا الشقاء، البؤس والفوضى.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا محتواه حول عثور مصالح الأمن على نشرات وبلاغات مكتوبة صادرة عن جيش التحرير الوطني، وضعت على جثث مسلمين بمنطقة الشلف في شكل نداءات وأوصاف مسيئة لجبهة التحرير الوطني وحزب الشعب الجزائري موجهة إلى الشباب بالجزائر، على أن هؤلاء الثوار المجاهدين مغرر بهم من طرف الدعاية الخارجية حيث ورطوهم في تخريب بلادهم و قتل إخوانهم الذين لم يتمكنوا من دفع الجزية المقدرة بخمسة آلاف فرنك، متناسين كل القيم والمبادئ الإنسانية، ولا حتى الظروف المعيشية للسكان.

وجاء في المقال أيضا نداء موجه إلى الشعب الجزائري باسم جيش التحرير يبين الانفصام الواقع بين جيش وجبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري بعدما حاولا احتضان الثورة الجزائرية والتوجه بها إلى هيئة الأمم المتحدة، التي لم تجني منها شيئا سوى الإساءة إلى الشعب الجزائري.

وبالتالي الثقة جديرة بجيش التحرير لا في جبهة التحرير الوطني أو في الحركة الوطنية الجزائرية أو حزب الشعب الجزائري، مبينا في المقال أيضا أن جبهة التحرير

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «pour faire l'Euro Afrique il faut d'abord conserver l'Algérie», numéro 16377 du 23 février 1957, p.07.

ارتكبت أخطاء كرائية في حق الثورة التحريرية وهي غير قادرة على تسيير شؤونها سواء في الداخل أو في الخارج.<sup>1</sup>

تضمن نفس العدد أيضا مقالا حول مناقشة القضية الجزائرية من طرف رئيس الحكومة "مانديس فرانس" مع نواب البرلمان بمختلف تكتلاتهم وانتماءاتهم الحزبية الراديكالية أو الاشتراكية، وذكر المقال أيضا أن رئيس الحكومة يساند جهود الحاكم العام روبر لاكوست المتمثلة في مضاعفة العمل العسكري مع الإصلاحات في المجال السياسي والاجتماعي والإداري الذي يسمح بتنظيم انتخابات موسعة لتمثيل كل الفرنسيين في الجزائر مع إعداد مشروع للقانون الأساسي الخاص بهم.

وإجراء تقسيم إداري يتماشى مع الإصلاحات على أساس البلديات والعمالات وتكوين إطارات مسيرين لمستقبل الجزائر مع التركيز على العمل العسكري المكثف حتى يتم القضاء على النشاط الثوري عن طريق تراجع واستسلام المقاتلين دون الرجوع إلى جبهة التحرير الوطني وهيئة أركان، كما أنه سيتم مناقشة الوضع المالي الذي تفاقم بشكل معتبر مع تطور وتزايد تدهور الوضع في الجزائر، ذكر المقال أيضا أن رئيس الحكومة "غي مولي" سيوجه نداء للشعب الفرنسي، عبر الإذاعة والتلفزيون.<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا تناول محتوى الخطاب الذي ألقاه الحاكم العام بالجزائر روبر لاكوست أمام الصحافة الذي رد بشدة على تصريحات السيناتور الأمريكي جون كندي و استهل حديثه بالامتنان والتضامن مع قوات الجيش التي تخوض حربا ثورية بالجزائر وبفضلها استرجع الهدوء تدريجيا مقارنة بالسنة الماضية التي كانت جبهة التحرير الوطني تكثف من عملياتها العسكرية والدعائية لإثبات وجودها كمثل وحيد أمام الرأي العام حول القضية الجزائرية.

واليوم يتناحر قادتها في الداخل والخارج حول تولي المسؤوليات وهو ما أدى إلى فشلها في إنشاء حكومة لها إلى حد الآن، بالمقابل بقيت تطالب بعدم وقف إطلاق النار لا

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «la rupture est consommé entre le F.L.N et l'A.L.N » numéro 16409 du 10 et 11 mars 1957, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «Avant le grand débat politique générale M. Gy Mollet reprend aujourd'hui ses entretiens politiques sur l'Algérie » numéro 16409 du 10 et 11 mars 1957, p.07.

المفاوضات قبل اعتراف مسبق باستقلال الجزائر سار في هذا النهج السيد بورقيبة الذي يطالب بإنشاء فدرالية شمال إفريقيا تشمل الجزائر تونس والمغرب في إطار الاستقلال ليواصل المقال سرد خطاب روبير لاكوست الذي أثنى من خلاله مرة أخرى على قوات الجيش التي تعمل جاهدة في ردع جماعات الثوار الذين يرتكبون مجازر في حق المواطنين، وقدم مثال عن ذلك في حادثة ملوزة وأكد أنها في قمة الهمجية البربرية ضد الإنسانية والدولة الفرنسية التي تسعى من خلال برامجها وإصلاحاتها في جميع المجالات من خلال "القانون الإطار" لتحسين المستوى المعيشي لمواطنيها في الجزائر.

ضف لذلك تحقيق التنمية في جميع المجالات كما وجه لأكوست نداء إلى السيناتور الأمريكي جون كندي يدعو إلى زيارة الجزائر أين سيلقى الترحاب ليعاين الوضع بنفسه بدل الحديث عن ذلك دون الإطلاع على الحقيقة.<sup>1</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا عقب على رسالة الكاتب الأمريكي، التي نشرها في جريدة "لورور l'Aurore" حول تصريحات السيناتور جون كندي أمام مجلس الشيوخ الأمريكي حول ما يحدث في الجزائر، مبينا بأنه تدخل في شؤون فرنسا بالجزائر نافيا ما يحدث فيها ، وأكد المواطن الأمريكي -كما جاء في المقال- أنه أقام بالجزائر لمدة ثمانية سنوات وصفها على أنها هادئة خالية من أي اضطرابات، بل هي تضاهي المدن الأمريكية موضحا على أنه عاشر المواطنين الفرنسيين في الجزائر سواء الأوروبيين أو المسلمين على حد سواء وتعرف على انشغالاتهم، ولم يلاحظ أية هوة بينهم ولا فئة تشكو من الأخرى، بل لولا فرنسا لما وجدت الجزائر، وأنها جديرة بالزيارة خاصة الذين يريدون التعرف على الأوضاع بها.

ورد في المقال أيضا أن الكثير من الأمريكيين لا يعرفون موقع الجزائر في خريطة العالم و لا إنجازات فرنسا بها، وهذا راجع إلى عدم نشر هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام الفرنسية، وغيرها من النشريات بالمقابل جبهة التحرير الوطني استطاعت أن توصل صوتها إلى أذان الأمريكيين، ويواصل المقال تعليقه في الموضوع على أن

<sup>1</sup> - ACC la Nation, «M.Robert Lacoste à répondu ou sénateur John Kennedy » In l'Echo d'Alger , numéro 16510 du 07 et 08 Juillet 1957, p.10.

"وال ستريت جورنال" ردت على تصريحات السيناتور الأمريكي جون كندي، بأن مشكلة الجزائر لا تعني الولايات المتحدة الأمريكية بل هي قضية فرنسية داخلية ويمكن المساهمة في حلها إلا عن طريق الدبلوماسية فقط.<sup>1</sup>

ورد بالجريدة مقال حول وثيقة تم إرسالها من طرف أحمد بن بلة إلى أحد ممولي جبهة التحرير الوطني بالسلاح يدعى "لاسانتي" حيث رد على رسالة صدرت منه مفادها أن محساس يرفض إنزال الأسلحة بالطيران في معقل الثوار، ولكن بن بلة أكد غير ذلك وأن الإجراءات اتخذت للقيام بهذه العملية في منطقة الميلية بعدما وافقت مصر على تقديم طائرتين من نوع "داكوتا" يقودها طيارين أكفاء من جنسية ألمانية جندوا لهذا الغرض وتلقو تدريبات متقدمة في القاهرة، كما ذكر المقال أيضا أن فرحات عباس المتواجد بسويسرا يقوم بجهود حثيثة بالتنسيق مع شخص أمريكي لجلب الأسلحة عن طريق طيارين أمريكيين متطوعين، و يتم الإقلاع من ليبيا وذكر المقال أيضا أن المبلغ المخصص لشراء الأسلحة هو خمسة وعشرون مليون فرنك، جمعت من طرف المتبرعين لصالح جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

فيما يخص الحدود الشرقية نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا حول زيارة وزير الدفاع بالحكومة الفرنسية "أندي موريس"، إلى الحدود الجزائرية التونسية خلال الثماني الأربعون ساعة الأخيرة لمعاينة وتفتيش وحدات الجيش هناك ومدى تقدم أشغال طوق هذه الحدود بالأسلاك الشائكة بطول يبلغ ثلاثمائة وستون كلومتر، حيث قدم تصريحا بخصوص هذه الزيارة أمام الصحافة حيث أعرب عن ارتياحه لنسبة تقدم الأشغال في إنجاز الأسلاك الشائكة المكهربة، وقد كان وزير الدفاع يجيب على أسئلة الصحافة التي تمحورت حول تهريب الأسلحة عبر الحدود التونسية إلى الجزائر والتي اعتبرها مسؤولية الحكومة التونسية، كما أجاب عن سؤال حول مسار خط الأسلاك الشائكة الذي يبعد نسبيا عن معالم الحدود بين تونس والجزائر، حيث أكد أن ذلك مقصودا بغرض حماية السكة الحديدية التي

<sup>1</sup> - Sarge Bronberger, « Sans la France il n'ya pas d'avenir en Algérie », In l'Echo d'Alger, numéro 16511 du 09Juillet 1957, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «Echec des parachutages d'armes près d'Emilia avec deux dakota Egyptiens et des aviateurs étranger », numéro 16527 du 27Juillet 1957, p.08.

تربط عنابة بتبسة و ذلك لضمان الحركة السريعة و المرنة للقوات بالمنطقة وأكد في سؤال حول تخفيض مدة الخدمة العسكرية، أنه لا يمكن القيام بذلك بل الحكومة تفكر في تمديدتها من ثمانية عشر إلى أربع وعشرون شهرا، لأن الظروف لا تسمح بتقليص مدة الخدمة العسكرية، وفيما يخص إنشاء قيادة عسكرية موحدة بالصحراء، يرى وزير الدفاع "أندري موريس" أن ذلك إيجابي يخدم مصالح الإدارة الفرنسية والمواطنين الفرنسيين في تلك المناطق.<sup>1</sup>

في إطار الدعاية التي تروجها الجريدة ضد جبهة التحرير الوطني نشرت مقالا حول التصريح الذي أدلى به أحد المسؤولين لجبهة التحرير الوطني "حبيب رضا" بإقليم الولاية الثانية، الذي بث عبر الإذاعة وهي رسالة بعثها المعني إلى الكلونيل بيجار مفادها أن الشعب تعب من المعاناة، سواء المواطنين المسلمين أو المستوطنين، فالوقت قد حان للتفكير في مستقبلهم، وذكر في الرسالة، أن الأهالي المسلمين معظمهم لا يعرفون معنى كلمة الاستقلال وليسوا ضد فرنسا لكن غرر بهم جراء المعاملات الاستعمارية السيئة يمكن انتهاج الحوار كأسلوب لحل المشاكل والتوقف عن العنف والعمل المسلح.<sup>2</sup>

وعن نشاط البرلمان تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا، مفاده اجتماع لجنة الداخلية بالبرلمان لمناقشة القانون الإطار الخاص بالجزائر التي لم تتوصل إلى حل بالإجماع مما استدعى تشكيل لجان لصياغة الأفكار في شكل مقترحات، وتطرح للنقاش الواسع بين النواب الأمر الذي يستدعي حصص عديدة من الاجتماعات، حيث انقسم النواب إلى مجموعتين الأولى تدعوا إلى تطبيق كل القوانين الفرنسية بالجزائر باعتبارها إقليم فرنسيو المجموعة الثانية ترى بأن الشخصية الجزائرية ذات خصوصيات بالتالي يجب التعامل معها في إطارها المعين، نظرا لعدم تكافؤ التعداد السكاني بين فئة المسلمين والأوروبيين، نتيجة لذلك ظهرت مجموعة ثالثة تدعو إلى تعديل الدستور حتى يتماشى مع هذه الأفكار المطروحة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – Robert Soul, «Une barrière stratégique de 3600 kilomètres Algero Tunisienne », In l'Echo d'Alger , numéro 16527 du 27Juillet 1957, p.08. , numéro 16557 du 31 aout 1957, p.01.

<sup>2</sup> – Jaque prérost, «Le moment et venu d'arrêter cette tuerie », In l'Echo d'Alger , numéro 16557 du 31 aout 1957, p.01.

<sup>3</sup> – Rédaction Parlementaire, «Course de vitesse entre l'assemblée et le gouvernement sur la loi cadre », In l'Echo d'Alger , numéro 16577, du 24septembre 1957, p.01.

نشرت الجريدة مقالا تضمن استدعاء مجلس النواب للاستماع إلى تقرير لممثل حكومة "فلكس غيار" بخصوص الوضع في الجزائر، لاسيما الوضعية المالية حيث دعا ممثلي البرلمان والحكومة، إلى الإتحاد والتوافق لتجاوز الصعوبات ومواجهة الواقع كيفما كان و يكون ذلك بتكليف أفواج عمل لدراسة الوضعية والبحث في مستقبل الجزائر المجموعة الفرنسية الإفريقية لشركاء فاعلين في سياسة الوحدة الأوروبية.

وذكر ممثل الحكومة أن أول قضية تطرح للنقاش هي إمكانية تجديد الصلاحيات الخاصة للحاكم العام بالجزائر مع العلم أن الحكومة لا تكتفي بالحد من العمل الإرهابي في الجزائر بل تسعى لإقامة إصلاحات وإيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية وفق مقومات أقيمتها والتمثيل النيابي للجميع مع المساواة بينها، وفتح باب الحوار مع المتمردين الثوار إضافة إلى إجراءات اقتصادية وتنموية التي من شأنها أن تحسن معيشة المواطنين الفرنسيين بالجزائر مع تمديد صلاحيات خاصة للحاكم العام.<sup>1</sup>

بخصوص إثارة الحقد والضغينة في صفوف الثوار ورد مقالا بجريدة صدى الجزائر يروي أحداث الأزمة الواقعة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية التي أفضت في الكثير من الأحيان إلى التصفية الجسدية بين الطرفين سواء في المتربول بفرنسا أو في الجزائر، وذلك منذ إعلان اندلاع الثورة التحريرية، واتسعت الهوة بين الطرفين مع مرور الوقت، وحملت الحركة الوطنية الجزائرية جبهة التحرير الوطني مسؤولية إراقة دماء الجزائريين جراء القيام بأعمال العنف والتخريب تجاه الاستعمار الذي لا يتوانى في الرد على حساب الشعب الجزائري الأعزل.

كما اتهم مسؤولي جبهة التحرير بانتفاعهم بالأموال التي تجمع لصالح الثورة التحريرية، و يبرر المقال ذلك بامتلاكهم لحسابات بنكية شخصية، ناهيك عن سعيهم لإنشاء حكومة جزائرية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني لتمثيل الشعب الجزائري في المحافل الدولية و ذلك بمساعدة بورقيبة، عبد الناصر و موسكو.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Rédaction Parlementaire, «*l'Assemblée investi par 338 voix contre 173*», In *l'Echo d'Alger*, numéro 16614, du 06 novembre 1957, p.03.

<sup>2</sup> - In *l'Echo d'Alger*, «*Dans un bulletin clandestin le M.N.A accuse le F.L.N est responsable de tous les crimes*», numéro 16616, du 08 novembre 1957, p.03.

تضمنت الجريدة مقالا يتعلق بحملة التكافل والتعاون بين بلديات المتروبول بفرنسا الجزائر، بعدما قام وفد لرؤساء بعض البلديات في المتروبول بزيارة إلى بلديات الجزائر عبر عمالاتها الثلاث (وهران، الجزائر و قسنطينة)، تمحورت الزيارة حول تفقد التنمية لبعض البلديات في جميع المجالات التي يبلغ عددها مائة وخمسة وعشرين بلدية وأكد الجميع من خلال تدخلاتهم على أن بلديات المتروبول مستعدة للتضامن والكافل مع بلديات الجزائر وتقديمها المساعدة الكاملة لتحسين أوضاعها، وذلك حفاظا على بقاء الجزائر فرنسية و أبدوا استعدادهم للتضحية من أجل ذلك، وأشادوا بالإنجازات التي تحققت بالجزائر من طرق ومدن وفضاءت أخرى ذات المنفعة العامة، كما قدموا الشكر والعرفان إلى الجيش ومصالح الأمن بمختلف تخصصاتها على الجهود المبذولة بالجزائر.<sup>1</sup>

في إطار تجديد السلطات الخاصة من طرف نواب البرلمان للجمهورية الفرنسية للحاكم العام بالجزائر بتعداد مائتان وثلاثين صوتا مقابل تسعة عشر ممتنع، وذلك بعدما قدم الحاكم العام روبر لاكوست عرض حول الوضع العام، لبعث الثقة في نفوس البرلمانين ذلك للتصويت لصالح تجديد السلطات الخاصة له، وجاء في العرض أن العمليات الإرهابية تراجعت في المدن الكبرى ولكنها مستمرة في الجبال والأرياف المواطنين المسلمين يتقدمون بتزايد مستمر لتسيير وإدارة شؤون البلديات، رغم قتل جبهة التحرير الوطني لعدد معتبر منهم الذي يفوق أربعمائة مسلم شهريا، وهو ما يؤكد الدور الإيجابي في الجزائر لحفظ السلم والأمن ليس فقط لفرنسا بل للعالم كله.<sup>2</sup>

تضمنت جريدة صدى الجزائر مقالا يتناول موضوع مشروع القانون الإطار والنصوص المتعلقة بنظام الانتخابات، الذي يعرض على البرلمان للمصادقة عليه من طرف حكومة "بورجيس مونوري"، ويتضمن إنشاء مجلس للأقليات لكل إقليم، الذي يتضمن بدوره هياكل اقتصادية نقابية واجتماعية ويتشكل المجلس من المسلمين والمستوطنين حيث يتساوى تمثيل الأقليات، وفي حالة النزاع يتدخل الحاكم العام بما يراه

<sup>1</sup> - M.B, «Notre objectif, maintien de l'Algérie Française», *In l'Echo d'Alger*, numéro 16617 du 09 novembre 1957, p.08.

<sup>2</sup> - *In l'Echo d'Alger*, « Les pouvoirs spéciaux pour l'Algérie renouvelés ou conseil de la république », numéro 16619 du 12 novembre 1957, p.07.



صالحا للطرفين، كما عدد المشروع السلطات الخاصة بالجمهورية دون الحاكم العام، وهي الجنسية، الحقوق المشتركة في الشأن المدني، الشؤون الخارجية، الدفاع الوطني، الأمن العام الهياكل التنظيمية للمؤسسات بالجزائر، العملة والصرف، الجمركة، الضرائب والميزانية العدالة، تنظيم ومراقبة فروع التعليم، المناجم والطاقة المؤسسات العمومية والوطنية.

ربطت الحكومة هذا المشروع بمكانة الجزائر كإقليم لفرنسا والعلاقة المتينة المستمرة بين المتروبول والجزائر الناتجة عن التمثيل عبر البرلمان وكل مؤسسات الشعب الفرنسي بالجزائر عبر المتروبول وتمثيل الجمهورية الفرنسية عبر كل أقاليم الجزائر وعمالاتها عن طريق المفوضين المعيّنين من طرفها، كما برر المشروع أن اختلاف وتنوع الأقليات في مختلف أقاليم الجزائر التي تشكل ركيزة أساسية في شخصيتها جعل الحكومة تفكر في تشكيل مجالس خاصة بالأقليات حتى تتمكن من تسيير شؤونها المحلية بنفسها وبكل حرية وديمقراطية تحت إشراف الحكومة وهيكله سياسية من طرف الأحزاب.<sup>1</sup>

لم تغفل جريدة صدى الجزائر عن تتبعها لتحركات مسؤولي جبهة التحرير الوطني حيث تضمنت مقالا حول لقاء وفد جبهة التحرير الوطني ممثلا في بوصوف وكريم بلقاسم بالسلطان المغربي محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالرباط.

بينما يتواجد فرحات عباس ولمين دباغين بأمریکا لبحث سبل المساعدة الأمريكية وذكر المقال أن الوفد الجزائري التقى مع بورقيبة على انفراد قبل أن يجتمع مع ملك المغرب محمد الخامس وصرح وزير الخارجية المغربي محمد بلفرج أن هذا اللقاء يندرج في إطار البحث عن سبل لحل وسطي يناسب الطرف الجزائري والفرنسي لوضع حد لإراقة الدماء، وإحلال السلام في شمال إفريقيا.<sup>2</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا مفاده لقاء رئيس الحكومة الفرنسي "فلكس غايار" مع رئيس الحكومة البريطاني "ماك ميلان"، في باريس وتندرج هذه الزيارة

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Les futures institutions de l'Algérie soumise à la probation du parlement », numéro 16625 du 19 novembre 1957, p.07.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, «l'affaire Algérienne évoqué a Rabat , le F.L..N aurait adouci sa position intra géante », numéro 16628 du 22 novembre 1957, p.03.

الدبلوماسية لتلطيف الأجواء بين الحكومتين خاصة بعد قيام بريطانيا وأمريكا بإرسال أسلحة إلى تونس حيث تدمرت الحكومة الفرنسية من هذه العملية وطلبت تفسيرات من نظيرتها البريطانية و الأمريكية عن طريق الممثلين الدبلوماسيين لهاتين الدولتين في باريس وعبرت فرنسا عن قلقها حول الوجهة المجهولة التي تذهب إليها تلك الأسلحة، فقد تكون إلى جبهة التحرير الوطني بالجزائر، حيث يجب اتخاذ إجراءات مع الحكومة التونسية لمراقبة تلك الأسلحة واستغلالها في تجهيز الجيش التونسي فقط، كما طالبت الحكومة الفرنسية استشارتها في هذا المجال لتقديم مواقفها وفق ما تمليه المعطيات، والتجند لأي طارئ قد يحدث.

وفيما يخص الموضوع الثاني الذي أثاره المقال في هذا اللقاء هو مسألة تقوية حلف الناتو من خلال المقترح الفرنسي لإنشاء قطب للبحث العلمي لصالح حلف الشمال الأطلسي، بالتنسيق بين جميع الدول الأعضاء. ويتم الوقوف أيضا عند القضية الجزائرية في إطار اللجنة السياسية للحلف، التي يلتزم من خلالها الحلفاء الوقوف بجانب فرنسا وإسنادها ماديا ومعنويا باعتبار أنها قضية داخلية في إطار الإقليم الفرنسي وعلاجها لا يستدعي الخروج عنه.<sup>1</sup>

نقلت جريدة صدى الجزائر في مقال لها، التصريح الذي أدلى به الحاكم العام بالجزائر روبر لاكوست للصحافة حيث عرض الوضعية الكاملة حول الجزائر وعلق على جدولة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مؤكدا أنها قضية داخلية في إقليم الجمهورية الفرنسية، والحكومة تسعى جاهدة لاحتواء الوضع من خلال إصلاحات في المجال الاجتماعي، السياسي والاقتصادي، كما وصف الحاكم العام جبهة التحرير الوطني بالمتصدعة وإصابتها بالانشقاق، بعدما أصبح الفرق واضح بين المسؤولين السياسيين الذين يتجولون في مختلف بلدان العالم، والقادة العسكريين المنهكين من الحرب والقتال مع قوات حفظ الأمن، والذين يخسرون معاركهم دائما رغم توفير بعض الأسلحة والتجهيزات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «pour faire le point des relations Franco Britanniques la question Algérienne sera évoquée en prévision de la prochaine réunion de l'OTAN », numéro 16630 du 24 et 25 novembre 1957, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Les Rebelles tentent de reconstituer leur appareil militaire c'est trop tard », numéro 16635 du 30 novembre 1957, p.08.

مما أدى بالكثير من الثوار إلى العدول عن آرائهم والنهوض ضد جبهة التحرير الوطني مثل "بلونيس" الذي يعترف بأن الحرية الحقيقية للجزائر تكمن في بقائها فرنسية ومنها تتحرر كل إفريقيا باعتبار الجزائر مفتاحها، والاحتفاظ بالجزائر يضمن شرف فرنسا ويبعد تكالب ونزاع الطامعين على الجزائر.

## المبحث الرابع: معركة الجزائر و إضراب الثمانية أيام 1957

### 1- أوضاع الثورة قبل معركة الجزائر:

قطعت الثورة التحريرية أشواطاً كبيرة في مسيرتها، على الصعيد الداخلي والخارجي، ففي الداخل وإلى غاية 19 جوان 1956 كانت التعليمات المعطاة للثوار الجزائريين أن لا يمسوا المدنيين الأوروبيين بأي سوء، غير أن إقدام السلطات الاستعمارية على تنفيذ حكم الإعدام في أحمد زبانه وزميله عبد القادر فراج بسجن بربروس يوم 19 جوان 1956، غير مجرى الأمور. فقررت قيادة الثورة الجزائرية أن تقوم هي الأخرى بتكليف الفدائيين باغتيال المدنيين الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و54 سنة.<sup>1</sup>

وقد اعتمد المؤتمرون في الصومام على فكرة التمرد الشامل، لخلق جبهة موحدة في مواجهة العدو الفرنسي، فقررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل الحرب إلى العاصمة بغرض إضفاء الطابع السياسي على العنف، وضمان المراقبة المباشرة للثورة.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى ما تحتويه من قدرات بشرية وما يوجد فيها من إطارات، حيث أن أكثر من نصف سكان الجزائر الكبرى البالغ عددهم 700.000 نسمة من أصل جزائري منخرطين في هياكل جبهة التحرير الوطني وكان حي القصبة وحده يضم 80.000 نسمة.<sup>3</sup>

إضافة إلى وجود مؤسسات إعلامية أجنبية داخل الوطن تساهم في إشاعة أخبار الثوار وتنامي العمليات العسكرية، التي يروج لها في الخارج وذلك للفت انتباه الرأي العام

<sup>1</sup> - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية لغاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 461

<sup>2</sup> - بوشخي شيخ: الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2019، ص 273 .

<sup>3</sup> - بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هوامه، الجزائر 2005، ص 80 .

الدولي إلى القضية الجزائرية التي كانت الجمعية العامة تتأهب لمناقشتها في دورتها الثانية عشر<sup>1</sup>.

أما على الصعيد الخارجي نجد الثورة التحريرية قد لقيت متنفسا كبيرا من خلال إحتضانها من طرف الكثير من الشعوب والحكومات، نظرا للجهود التي بذلتها جبهة التحرير الوطني بفضل مناضليها وممثليها المخلصين الأكفاء، ونتيجة لذلك كانت الانتصارات الدبلوماسية التي حققتها القضية الجزائرية في المحافل الدولية منها مؤتمر باندونغ الذي انعقد في شهر أفريل 1955، حيث أبدى فيه المؤتمرين تدعيمهم المطلق للثورة الجزائرية عن طريق لائحة أيدوا من خلالها حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه والانتصار الثاني يتمثل في تمكن الدبلوماسية الجزائرية في 30 سبتمبر 1956 من تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة<sup>2</sup>.

ومن الظروف المحيطة أيضا، قيام السلطات الفرنسية في 22 أكتوبر 1956 باختطاف طائرة زعماء جبهة التحرير الوطني، وأجبرتها على الهبوط في الجزائر بعدما كانت متوجهة من المغرب إلى تونس لحضور مؤتمر مغاربي، وكانت حكومة غي مولي حسب ما ذكره بول أساريس تنوي إسقاطها لولا علمهما بأن طاقم الطائرة فرنسي<sup>3</sup>.

## 2- وقائع ومجريات معركة الجزائر:

### 1-1 - شبكات المعركة:

انصب الإهتمام على التوعية السياسية والتنظيم قبل البدء في العمل الفدائي، قصد إيجاد جملة من الميكانيزمات والأطر لتسهيل مهمة العناصر القيادية في نشر الفكر الثوري كما كان

<sup>1</sup> - عمار بوحوش: مرجع السابق، ص 461

<sup>2</sup> - عمار عمورة وآخرون: الجزائر بوابة التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 327

<sup>3</sup> - Sylive Thémalt, *Histoire de la gerre de l'indépendance*, edition maarifa, Alger 2007, p.79

النشاط الفدائي الأسلوب المتبع والذي امتاز بالسرية والتنظيم المبني على شبكات الأفواج، وكان ميدان عمل هذه الأفواج متداخلا وهذا ما خلق مشاكل نظامية عديدة، لذلك أعيد تنظيم الفداء بالعاصمة بعد مؤتمر الصومام ليوأكب تطور المرحلة، حيث تم وضع هيكلية جديدة تقسم العاصمة لثلاث نواحي<sup>1</sup>

- الناحية الأولى: المسؤول عنها ياسف سعدي وتضم شاتو ناف، الأبيار، القصبية، الحي الأوروبي وشرق شامونفر.

- الناحية الثانية: المسؤول عنها صالح بوحارة وتمتد إلى غاية ميزون كاري مرورا بيلكور، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة، حسين داي.

- الناحية الثالثة: المسؤول عنها مصطفى فتال وتمتد من باب الواد إلى عين البنيان<sup>2</sup>

#### أ- شبكات العمل السياسي:

- المسؤول: إبراهيم شرقي ( المدعو سي أحميده عبد المجيد) و كانت مهامها:

- نشر شعارات جبهة التحرير الوطني ومنشوراتها ووثائقها.

- إبراز البعد القدسي للثورة وحمل الأهالي على التسليم بالقوة المطلقة لجبهة التحرير الوطني.

- ضمان التأطير المادي للأهالي وتوعيتهم بتوجيهات الجبهة، لتحقيق الالتحام بينها وبين الشعب.

- تنظيم مصالح الاستخبارات والشرطة السياسية للتصدي لمن يشكلون خطرا على أمن النظام<sup>3</sup>.

#### ب- شبكات العمل العسكري: مسؤولها ياسف سعدي ومهامها:

- تنظيم العمليات العسكرية وتطويرها في مختلف الأحياء.

- الإشراف على مراكز المقاومة المسلحة الحضرية المستحدثة في العاصمة.

<sup>1</sup> - مسعود عماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2017، دار الهدى للطباعة و النشر ص188.

<sup>2</sup> - بن يوسف بن خدة: شهادات و مواقف، ص 89

<sup>3</sup> - بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، مرجع السابق، ص90

- إستحداث هيكل تنظيمي إضافي عرف باسم شبكة القنابل متكون بعدد من المخابر ومن المتخصصين في صنع القنابل وإخفائها وضبط أوقات تفجيرها<sup>1</sup>.
- ج- شبكات العمل الإستخباراتي: مسؤولها محجوب نواس و مهامها:
- جمع الأسلحة والذخيرة
- القيام بنقل وربط عناصر التنظيم الثوري من حي لأخر داخل العاصمة
- التحري عن المخبرين المتعاونين مع الشرطة من جزائريين وأوروبيين.

## 2-2 - العمليات الفدائية:

### أ- عملية حانة ريكس 11 جويلية 1956:

اجتمع على لابوانت مع الفوج من الفدائيين بحضور ياسف سعدي في منزل خواص مصطفى، اتفقوا على رد فعل سريع وانفقوا على حانة ريكس وسط الأبيار. وبعد اتخاذ كل الإجراءات اللازمة وتحديد المهام وأخذ الاحتياطات، غادر الفدائيون حي القصبه باتجاه الأبيار في حدود الساعة الثامنة إلا ربع لتنفيذ العملية، ولما بلغوا الأبيار فوجؤوا بدبابتين متوقفتين، فاقترح أحد الفدائيين تأجيل العملية إلا أن على لابوانت أصر على تنفيذها، وواصلت السيارة سيرها عبر طريق يؤدي إلى ثكنة عسكرية لم تكن المجموعة تعرفها من قبل.

حيث تفاجؤوا بجندي في منعطف الطريق فأمرهم بالتوقف وإظهار بطاقات التعريف ولكن على لابوانت لم يتردد في إطلاق النار عليه، ومن ثم هب كل جنود الثكنة فوق تبادل في إطلاق النار خلف عدة قتلى من الجنود الفرنسيين، وتمكن الفدائيون من مغادرة المكان بعد أن استشهد زميلهم بن رابية مالك.

وفي طريق العودة نحو بن عكنون أين اعترضت طريقهم دورية عسكرية، أخرج على لابوانت سلاحه وأطلق النار عليهم فقتل خمسة جنود وواصلوا طريقهم نحو بن عكنون.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « ce que fut l'arrestation de yacef Saadi », numéro 16807, du 19 juin 1958,P.03.

وكان لهذه العملية صداها الواسع في أوساط الأعداء الذين تكبدوا خسائر فادحة، كما كان صداها كبيرا عند الجزائريين ورفعت معنوياتهم وزادتهم ثقة بالثورة<sup>1</sup>

### ب- عمليات قنابل 30 سبتمبر 1956:

بعد أن زادت السلطات الاستعماري من مضايقة وفرض الخناق على الأهالي الجزائريون، بغرض الحد من نشاطهم الثوري، قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعقد اجتماعات بمنزل عمارة رشيد لدراسة الوضع واتخاذ التدابير اللازمة، حيث أشار بن مهدي إلى أن العمليات الفدائية لم تعد كافية وأن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا، وبعد الاتفاق كلف ياسف سعدي بتصعيد العمليات الفدائية.

فتقرر وضع ثلاث قنابل في الحي الأوروبي يوم 30 سبتمبر 1956 حيث كلفت زهرة ظريف بوضع قنبلة في مقهى الملك بار الكائن بساحة بيجو (ساحة الأمير عبد القادر حاليا) وسامية لخضاري، وضعت قنبلة في الكافيتيريا وهو مقهى موجود بشارع ميشل، وكلفت جميلة بوحيرد بوضع القنبلة الثالثة بمقر مؤسسة الخطوط الجوية الفرنسية، انفجرت القنبلتين الأولتين ولم تنفجر الثالثة.

وقد خلفت هذه العمليات الفدائية 4 قتلى و52 جريحا، فزرعت الفرع أكثر في أوساط المستوطنين، واستنفرت قوات الأمن احتياطاتها وتيفنت السلطات الاستعمارية، أن جبهة التحرير الوطني متجذرة في أوساط الجزائريين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر ماجن: الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 69، 1984، ص 19.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة: مرجع سابق، ص 92.

### ج- مقتل أميدي فروجي 28 ديسمبر 1956:

إن العملية التي استهدفت رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك تعتبر من أهم العمليات الفدائية، نظرا لمكانته وفكره المتطرف المعادي للشعب الجزائري. ففي يوم 28 ديسمبر 1956 تمكن علي لابوانت من اغتيال فروجي عندما كان يتأهب لامتطاء سيارته بعد خروجه من منزله الموجود في 109 نهج ميشلي (ديدوش مراد حاليا) ، فكانت عملية قتله ضربة موجعة للسلطات الفرنسية التي كان رد فعلها عنيفا وقتلت عددا كبيرا من النساء والأطفال والشيوخ.<sup>1</sup>

### د-عمليات قنابل 27 جانفي 1957:

في جانفي 1957 قبل الإضراب، قامت مجموعة فدائية في حي القصبية، بوضع متفجرات في مقهى الأتوماتيك وسقط نتيجة لذلك العديد من القتلى والجرحى في أوساط الفرنسيين، فكان وقع هذه العملية عليهم مثل الزلزال المدمر. بعد هذه العملية، وفي نفس اليوم تم اعتقال 190 شخصا مشتبه فيهم، وتفتيش 1660 جزائري وحبس 281 منهم ونقل 85 شخص إلى مركز الفرز بين عكنون، كما قام الجنرال ماسو بحضر التجوال ليلا محدد الوقت ابتداء من الساعة التاسعة ليلا إلى الخامسة صباحا، وفي اليوم التالي أي في 28 جانفي قرر الكولونيل بيجار منذ الصباح محاصرة القطاع الذي هو تحت إدارته من أجل تحطيم الإضراب المقرر من طرف جبهة التحرير الوطني، مجبرا التجار على فتح محلاتهم مباشرة العمل فيها، وإلّا فتحها بالقوة.<sup>2</sup>

### 3-2 إضراب ثمانية أيام:

يعد الإضراب الذي دعت له جبهة التحرير الوطني، ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة تحدي ذو أبعاد عديدة، فهو من جهة يمثل تحديا للسياسة التي انتهجتها الإدارة

<sup>1</sup> - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، ص462

<sup>2</sup> - L'Echo d'Alger, "Echec a la grève lancée hier en Algérie », numéro 16374 du 29 janvier 1957, p.04.



الاستعمارية القائمة على مضاعفة أعمال القمع والتضليل الإعلامي الذي مارسته السلطات الفرنسية لتضليل الرأي العام الفرنسي والدولي حول حقيقة ما كان يجري في الميدان، ومن جهة أخرى حرص جبهة التحرير الوطني، على تأكيد الطابع الشعبي للثورة الجزائرية بالتفاف الشعب حولها<sup>1</sup>.

لذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد أول اجتماع بعد شهر من تعيينها في مؤتمر الصومام لدراسة الوضع القائم في المجالين الوطني والدولي، وبدأت جبهة التحرير الوطني تعمل على إظهار شموليتها وزعامتها للنضال الوطني، فاستغلت جملة أحداث طرأت على الوضع الدولي قبل اتخاذها قرار الإضراب، وتتمثل هذه الأحداث في:

- اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تحمل أربع ممثلين قياديين وهم في طريقهم لتونس.

العدوان الثلاثي على مصر ويعود سبب مشاركة فرنسا هو الانتقام لمصر.

- تبني الكتلة العربية-الآسيوية للقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ والدفاع عليها<sup>2</sup>.

- وفي هذه الفترة أعدت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اجتماع بمقرها السري بتلملي، قرار بشن

إضراب أسبوعي في شهر نوفمبر 1956 وذلك لتدعيم مسعى الكتلة الأفر وآسيوية في

الجمعية العامة للأمم المتحدة عند مناقشة القضية الجزائرية في 10 ديسمبر 1956

ولكن تم تأخيره بسبب تأجيل انعقاد اجتماع الجمعية العامة في 20 ديسمبر

1956 ليتأجل مرة ثانية بسبب أعياد رأس السنة الميلادية ، وأخيرا تقرر الإضراب من يوم 28

جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957، ومن بين الأهداف التي كانت تسعى اللجنة إلى تحقيقها هي:

- توحيد صفوف الشعب الجزائري في صعيد واحد من الكفاح المشترك حتى يظهر أمام العالم

الذي سينظر في مصيره أنه شعب مصمم على مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال وتأكيد

للعالم، بأن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري<sup>3</sup>

- دعم مساعي وجهود الكتلة الأفر وآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم.

- دفع جماهير المدن في خضم معركة الجزائر لتخفيف الضغط على الأرياف.

<sup>1</sup> - عمار رخيطة: خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام، مجلة أول نوفمبر ، ع 177، 2013، ص66

<sup>2</sup> - محمد عباس، ثوار عظماء ، مصدر سابق، ص386.

<sup>3</sup> - Djilali Sari , *Huit jour de la bataille d'Alger*, Entreprise nationale du livre , Alger, 1987 , P: 43.

- دعم موقف جبهة التحرير الوطني، في الأمم المتحدة والتأكيد على التفاف الشعب حول الجبهة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد له وأنها مؤهلة للتفاوض والتحدث باسمه<sup>1</sup>.

#### أ- التحضيرات للإضراب :

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تجعل يوم 28 جانفي بداية انطلاق الإضراب الذي يدوم 8 أيام وقررت في الوقت نفسه أن يبقى هذا التاريخ في إطار السرية التامة إلى أن يحين موعد انطلاقه وقد كلفت الولايات الست الثورية التحضير للإضراب العام، حيث وزعت كل ولاية منشورا تضمنته الإعلان عن الإضراب العام والهدف الذي ترمي إليه الثورة من ورائه موضحة في نفس الوقت أن المنشور سوف يتلوه منشور آخر يحدد تاريخ بداية الإضراب ونهايته<sup>2</sup>.

ويمكن أن نحصر التحضيرات المختلفة للإضراب فيما يلي:

- تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعد لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي والمدن والأحياء يشرف على العملية مسؤولون في كل ولاية.

- تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات العامة مثل: عمال الموانئ، عمال النقل.

- دعوة سكان المدن خاصة إلى الاحتياط والتزويد بما يحتاجون إليه مدة الإضراب لأن سكان الأرياف لم يجدوا صعوبة في التموين<sup>3</sup>.

- إصدار رخصة إلى المسؤولين في لجان الإضراب باسترجاع المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة التي يتعذر عليها اقتناء الحاجيات المختلفة لأيام الإضراب.

كما وجهت لجنة التنسيق والتنفيذ، نداء تولى تحريره عبان رمضان بإسم اللجنة إلى الشعب الجزائري عن طريق إذاعة " صوت الجزائر الحرة المكافحة " دعتهم للإضراب ودعت لبت.ت أيضا الإتحاد العام لعمال الجزائريين إلى إضراب موازي في العدد 13 من جريدة " العامل الجزائري "، وقد تولت الأمانة العامة للإتحاد التحضير له.

<sup>1</sup> - Alistair Horne, histoire **De la guerre D'Algérie**, Edition dahlab, Alger , 2007 , p : 198 .

<sup>2</sup> - أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 61.

<sup>3</sup> - خالفه معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، ترجمة أحسن خلاص، منشورات تالة، الجزائر 2014، ص 130

## ب - السلطات الاستعمارية تناور للقضاء على الإضراب:

عندما تأكدت السلطات الاستعمارية الفرنسية بواسطة مخابراتها وعمالها الموزعة في كل مكان أن الإضراب الوطني سيقع، قامت بتقليد إذاعة " صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي هي إذاعة لأكوست المزيفة - تذيع أوامر متناقضة تماما مع أوامر جبهة التحرير الوطني وتؤكد من خلال نشراتها أن الإضراب الذي سيثخن عبر التراب الوطني ما هو إلا مناورة استعمارية .

وقامت مصالح الدعاية الاستعمارية بطبع منشورات مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب في أعلاها جبهة وجيش التحرير تتجنبنا من الوقوع في فخ الاستعمار الفرنسي جاء فيه باللهجة العامية: ردوا بالكم، حاذروا نفوسكم، ردوا بالكم الحكومة تحاول تغلظكم وتخليكم تبطلوا الخدمة، وتعلموا القريف، هذا شئ غير باش يكتشفونا ويقبضونا ويضربونا ضربة قاسية، اليوم 27 جانفي، لاتتبعوا هذا الأمر المكذوب، إن يومنا مازال يحل وقته حاذروا نفوسكم من الناس اللي يديزوكم إلى الغلط ثقوا بنا نعلموكم في الوقت اللازم ... تحيا الجزائر حرة مستقلة"<sup>1</sup>.

إضافة إلى استدعاء مصالح الأمن للتجار والعمال والموظفين الجزائريين في كامل الجزائر لتحذيرهم من المشاركة في الإضراب وهددتهم بعقوبات قاسية في حالة تنفيذهم له<sup>2</sup>

## ج - وقائع الإضراب (مجريات الأحداث):

انطلق الإضراب في موعده المحدد وشمل منذ اليوم الأول مختلف أنحاء القطر الجزائري في المدن والقرى على حد السواء، حيث توقفت النشاطات المختلفة. اعتصم المواطنون في منازلهم استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، وقد أصبحت نتيجة ذلك المدن والقرى الجزائرية عبارة عن مدن ميتة تقطعها دوريات الجيش الاستعماري المصاحبة للكلاب الضاربة من أجل بث الرعب والإرهاب، في أوساط المواطنين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - جريدة المقاومة، الثورة تسيير، ع 7، الصادر في 12 جانفي 1957، ص15، ط3، الجزائر 1984.

<sup>2</sup> - Général Jaques de baladière: *bataille d'Alger bataille de l'homme*, édition bouchéne 1972, Paris, P.69.

<sup>3</sup> - جريدة المقاوم، قصة الإضراب العظيم، لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني، ط3، ع05، الصادر في 16 فيفري 1957، ص1، الجزائر 1984.

كانت تحلق في أجواء الوطن أسراب من الطائرات بهدف ترويع هي الأخرى المواطنين القابعين في منازلهم<sup>1</sup>.

وتجلى هذا الأمر أكثر في مدينة الجزائر التي سجلت استجابة واسعة إذ شمل الإضراب تقريبا كل القطاعات وهذا ما تؤكد المصالح الفرنسية من خلال الإحصائيات التالية: المصالح الاستشفائية استجابت 95%، المصالح الإدارية لسكة الحديد ومركز البريد مغلقة بصفة كلية<sup>2</sup>.

لقد عم الإضراب كل أرجاء مدينة الجزائر، استجاب السكان لنداء جبهة التحرير الوطني في اليوم الأول، إزاء هذه الاستجابة الواسعة للإضراب كتبت صحيفة (لوموند) الفرنسية مقال بعنوان "المدينة الصامتة" ومن أهم ما جاء فيه "تحت شمس ساطعة شنت جبهة التحرير الوطني في صباح يوم الاثنين حملتها الاضطرابية التي تدوم ثمانية أيام، كانت المدينة تبدا في صباح يوم الاثنين كما لو أنها ما تزال نائمة"<sup>3</sup>.

وكتبت أيضا صحيفة (فرانس أوبسر فاتور) مقالا تؤكد فيه على توحيد صفوف الجزائريين منذ بداية الإضراب إلى غاية نهايته في الجزائر وبالرغم من معارضة السلطات الفرنسية الرسمية نجح الإضراب بلا منازع سواء في الإدارات، المصالح الكبرى العامة، النقل والمواصلات<sup>4</sup>.

#### د - ردود أفعال السلطات الاستعمارية:

لم تستطع السلطات الاستعمارية بمختلف وسائلها القمعية أن تجبر المواطنين على مغادرة منازلهم والإلتحاق بأماكن عملهم، وأصاب نتيجة ذلك مصالحتها الإدارية، المصانع، المتاجر والمدارس وغيرها من الأنشطة الشلل التام، فقد قابل المواطنون البطش الاستعماري بالصمت المخيف مما اضطر السلطات الاستعمارية للجوء إلى أساليب وحشية وكان من بين هذه الأساليب<sup>5</sup>:

<sup>1</sup>- Général Jaques de baladière, Op.cit P.63.

<sup>2</sup>-Yacef Saadi, **la bataille d'Alger, (le démentement)**, edition casbah, Alger 1997, P.231.

<sup>3</sup>- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، دار هومه لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 56.

<sup>4</sup>- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية و القانون (1960-1961)، ط 2، تر: علي الخنشب، دارالر اند للكتاب، الجزائر، 2005، ص 98.

<sup>5</sup>- أحسن بومالي، إضراب ثمانية أيام تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع151

- استخدام مكبر الصوت: كانت سيارات البوليس الفرنسي المجهزة بمكبرات الصوت تطوف حول الأحياء تطالب المضربين بفتح محلاتهم والعودة إلى أماكن عملهم<sup>1</sup>

- إقتحام البيوت: طوقت قوات الجنرال ماسو الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والدبابات وشرعت تدهم المنازل وتحطم أبوابها وتبعثر الأثاث وتخرج الناس منها فأرغموا الشيوخ والأطفال إلى الخروج حتى يحدثوا حركة مفتعلة، أما الرجال فنقلوا في شاحنات إلى مصالح النظافة التابعة للبلديات أو مخازن السكة الحديد<sup>2</sup>.

- فتح ونهب الدكاكين: ما إن جاءت الساعة الثامنة صباحا حتى بدأت عملية تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين وظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة، وعليه وجه الجنرال ماسو عشية الإضراب نداء عاجل بواسطة الإذاعة دعا من خلالها سكان الجزائر من مختلف الجنسيات إلى نهب بضائع المحلات التجارية التي تشارك في الإضراب<sup>3</sup>.

#### ه - نتائج الإضراب:

تعتبر النتائج التي حققتها الإضراب الوطني على المستوى الداخلي والخارجي جد معتبرة وذلك على الرغم من بعض السلبيات التي أفرزها الإضراب وتركت بصمتها على مسيرة الثورة الجزائرية لأن ذلك نعتبره شيئا طبيعيا بحيث تفقد تلك السلبيات أهميتها إذ ما قارناها بحجم النتائج الإيجابية التي حققتها ونذكر منها:

#### على المستوى الداخلي:

- أكد الشعب الجزائري من خلال الإضراب تمسكه بالثورة الجزائرية ارتباطه الوثيق بجهة وجيش.ت.و حيث شارك في الإضراب بفعالية كبيرة متحديا بذلك السلطات الاستعمارية وقواتها المدججة بأحدث الأسلحة والمدعومة بعناد الحلف الأطلسي<sup>4</sup>.

- يعتبر الإضراب العام بمثابة استفتاء وطني عبر به الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة في جهة وجيش التحرير الوطني كمثل شرعي ووحيد.

1997، ص 60

<sup>1</sup>- عبد الله شريط، مرجع سابق، ص 5

<sup>2</sup>- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 75 .

<sup>3</sup>- أحسن بومالي، إضراب ثمانية أيام، مرجع سابق، ص 86 .

<sup>4</sup>- خالفة معمري، مرجع سابق، ص 424 .

- إقامة الدليل لكل من غي مولي، لاکوست و ماسو بأن قمعهم الوحشي للشعب الجزائري لا يجدي نفعاً، بحيث قدم لهم الشعب الدليل القاطع والبرهان الساطع على مدى هزيمتهم أمام ثباته وعزمه وإصراره على الرفض والتحدي<sup>1</sup>

### على المستوى الخارجي:

للإضراب تأثير بالغ في الخارج وكان أحد الأسباب التي جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق بالإجماع يوم 15 فيفري 1957 على مناقشة القضية الجزائرية وهذا يدل أنها كانت متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب وبنجاحه رغم موقف فرنسا السلبي، ووافقت الجمعية العامة على لائحة تعبر فيها عن أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقاً لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف وبوسائل مناسبة وهذا معناه تدويل القضية الجزائرية وهو الهدف من الإضراب<sup>2</sup>

- أعلن الإضراب للعالم أن للجزائر أمة واحدة ووطن واحد وقيادته الثورية واحدة متمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني.

- أطلع ممثلو وكالات الأنباء ومراسلوا الصحف الأجنبية في الجزائر الرأي العام الدولي على الوسائل والأساليب القمعية التي استعملتها السلطات الاستعمارية من أجل تحطيم الإضراب العام، وبذلك اقتنع الرأي العام الدولي أن فرنسا تنطوي على نية سيئة بخصوص إجراء الانتخابات في الجزائر، وأن الشعب الجزائري الذي قبل التضحيات وتقبل كل أنواع القمع الوحشي أثناء الإضراب وبعده لمستعد كل الاستعداد أن يعبر عن رأيه في الانتخابات بالرفض المطلق للاستعمار الفرنسي<sup>3</sup>.

- ترحيب الرأي العام الدولي بقرار الأمم المتحدة المتمثل في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، وهو ما أدى إلى زيادة اعتراف دول العالم بالكيان الخاص للشعب الجزائري<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بوضرساينة بوعزة: صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر 2009، ص 269.

<sup>2</sup> - خالفة معمري : المرجع السابق، ص 426.

<sup>3</sup> - ميسوم بلقاسم: إضراب 28 جانفي 1957، لمحات عن تطورات و شذرات من الأحداث المحيطة على خطى الأجداد، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني ببسكرة، الجزائر 2012، ص 23

<sup>4</sup> - أحسن بومالي : أدوات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 9.

### 3-إنعكاسات معركة الجزائر على الثورة التحريرية :

#### 3-1- إعتقال العربي بن مهدي :

بعد إضراب ثمانية أيام، أي بعد 28 جانفي 1957 أصبحت السلطات الفرنسية أكثر شراسة على ما كانت عليه من قبل وأصابت ضرباتها القاسية هياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة وفي نفس الوقت توالت عمليات الاعتقال بوتيرة متسارعة مما أدى إلى اكتشاف العديد من الأماكن التي كانت تختبئ فيها العناصر الثورية ومن بين هؤلاء<sup>1</sup>:

- المحامي أحمد بومنجل
- صالح بوقادوم ومحمد لانجريط اللذان زج بهما بالزنزانات مع الكلاب البوليسية.
- محمد عمارة الذي جعلت لجنة التنسيق والتنفيذ من مسكنه مقرا لها وقد أعدم بعد خروج اللجنة من العاصمة
- الهاشمي حمود رجل ثقة لجنة التنسيق والتنفيذ الذي سبق أن لعب دورا هاما في التقارب بين بوضياف ورفاقه وكل من أو عمران قبيل اندلاع الثورة.
- عبد القادر قدوش مسئول الأفواج المسلحة بالعقيبة الذي تم تعذيبه حتى توفي.
- إبراهيم شرقي كان مسئول النظام السياسي بمنطقة الجزائر العاصمة كان من بين المناضلين الذين عذبوا عذابا شديدا<sup>2</sup>.

ومن بين هؤلاء المعتقلين أيضا العربي بن مهدي ، هذا الأخير الذي طلب هو وكريم بلقاسم من بن يوسف بن خدة إيجاد ملجأ لهما لأنهما لم يعودا مطمئنان لأماكن اختبائهما فسكن كريم مع أحد الفرنسيين وهو الأستاذ جان تويو والذي كان يساند جبهة التحرير الوطني مساندة مطلقة ، وكان يسكن بعمارات الشان متوفر ( ساحة أول ماي حاليا) أما بن مهدي فقد وضع تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويزدي بيتيني (بشارع ديدوش مراد حاليا) في عمارة رقم 5 أين تم إلقاء القبض عليه من طرف الوحدة الثالثة للمظليين التي يقودها بيجار بتاريخ 27 فيفري 1957 ، وذلك من خلال إلقاء القبض على أحد مناضلي الجبهة والذي كان

<sup>1</sup>- بن يوسف بن خدة : كيف تم إعتقال محمد العربي بن المهدي، مجلة أول نوفمبر الجزائر، ع 82 ، دس ، ص 15

<sup>2</sup>- محمد عباس : مصدر سابق، ص 3 .

موظف بإحدى الوكالات العقارية وبعد تحقيقات الشرطة وتعذيب المناضل اكتشفوا لديه أسماء ووثائق، فشن المظليون حملة اعتقالات واسعة النطاق فألقى عليه القبض. وبعد أن تم اعتقاله تحققت الشرطة من هويته فوجدته الرجل الذي تبحث عنه منذ أكثر من سبع سنوات، وبذلك اتخذت إجراءات مشددة لحراسته واستدعت خبراء الشرطة لاستنطاقه<sup>1</sup>.

فرح جيش الاستعمار لأنه ألقى القبض على أخطر رجل على الاستعمار آنذاك ففي ظل الزهود والافتخار أمام العالم أرادت أن تظهر هذا الأسير للصحافة العالمية بهدف تحطيم معنويات المجاهدين . لكن صورته وهو يبتسم احتقارا واستهزاء بالاستعمار رفعت معنويات الثوار أكثر<sup>2</sup>

وعندما سأله أحد الصحفيين لم تضعون القنابل في القفف لتنفجر في وجه جيش الاستعمار؟ فأجابه بذكاء قائلاً: أعطوني طائراتكم ومدافعكم نعطيكم قففنا إشارة منه أن الاستعمار استعمل أبشع الأسلحة من قنابل ضد الجزائريين، وختم قوله للفرنسيين الاستعماريين " إنكم ستتهزمون لأنكم لم تعودوا مؤمنون بشيء ، لأنكم تمثلون الماضي، أما نحن نمثل المستقبل. لئن مت فإن آلاف الجزائريين سيأتون بعدي لمواصلة الكفاح من أجل عقيدتنا ووطننا"<sup>3</sup>

عذب بن مهدي بجميع أنواع التعذيب وهو يقول تحت هذا التعذيب " : إننا سننتصر إننا سننتصر، إننا نمثل قوة المستقبل الزاهر" هكذا خاطبهم وهو تحت التعذيب " إننا سننتصر وستهزمون لأنكم تريدون أن توقفوا عجلة التاريخ الذي سيسحقكم ، لأنكم تريدون التشبث بماضي استعماري متعفن ، حكم عليه العصر بالزوال"<sup>4</sup>

و رغم عمليات التعذيب المتواصلة لمدة 10 أيام من طرف جلادي الاستعمار، إلا أنه لم يقدم أي معلومة عن الثورة وهذا بشهادته اعتراف الجنرال ماسو في كتابه " معركة

<sup>1</sup> - يارور سليمان : حياة البطل الشهيد العربي بن المهدي ، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر ، 1989 ، ص 88 .

<sup>2</sup> - ريج لونيبي : رجال لهم تاريخ ، مرجع سابق ، ص 82

<sup>3</sup> - ريج لونيبي : العربي بن مهدي قاهر الجلادين ، دار المعرفة الجزائر ، دس ، ص 25.

<sup>4</sup> - أبطال من ذاكرة الثورة، (العربي بن مهدي)، الجزء الأول، ابتكار للنشر و التوزيع، صدر الكتاب بمناسبة الذكرى الخمسون للاستقلال، بدعم من وزارة الثقافة، ص 41.



الجزائر الحقيقية " إذ يقول " حكيم الذي هو الاسم المستعار لبن مهدي لم يعترف و لم يزود المخابرات الفرنسية بأي معلومة عن زملائه أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ"<sup>1</sup> فيئست السلطات الفرنسية وأمر متيران الذي كان وزيرا للعدل بالقضاء عليه، فأخذه الجنرال أوساريس - قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي - وأعدمه، ثم أخبر الرأي العام بأنه قد انتحر في سجنه<sup>2</sup>.

لكن الجنرال أوساريس في كتابه " شهادتي حول التعذيب" يعترف بأنه قتله شنقا ولم ينتحر، وهذا بعض ما جاء في كتابه حيث يقول " : بمجرد إدخال بن مهدي إلى الغرفة قمنا بتقييده بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار .

وعندما تأكدت من موته قمت بإنزاله ونقله إلى المستشفى وناديت مباشرة الجنرال ماسو وقلت له :

" إن بن مهدي أقدم على الانتحار وجثته موجودة في المستشفى وسأقدم لك تقريرا غدا صباحا"<sup>3</sup>

توفي بن مهدي تحت التعذيب المتواصل و القتل البطيء فقد تعذب بصمت وكبرياء بعد أن رفض الإدلاء بأبسط المعلومات لجلاديه بوليس العدو<sup>4</sup>.

هذا ما أدهش الجلادون من صمود هذا البطل وصبره الخارق وإيمانه بمبادئ الثورة حتى أن الكولونيل بيجار لم يستطع أن يكتم هذه الدهشة فكتب مقالا طويلا في شكل بلاغ كله تنويه بشخصية بن مهدي الخارقة وكان من بين ما جاء في قوله : " إن بن مهدي يعرف كيف يقهر الألم، إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى"

وقال أيضا يعترف بقوة بن مهدي:

" لو أملك عشرة رجال مثل بن مهدي لملك العالم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 464

<sup>2</sup> - زهير إحدان : مرجع سابق ، ص 39 :

<sup>3</sup> - بول لوس أوساريس : مصدر سابق ، ص ، ص 181

<sup>4</sup> - جريدة المجاهد، الذكرى الأولى لمقتل البطل الشهيد بن مهدي ، ع 19 ، 1958 ، ص 283

<sup>5</sup> - محمد صالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010 ،

## 2-3- خروج أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الخارج:

نتيجة لتصعيد عمليات القمع والتعذيب وتشديد الخناق على العاصمة شعر قادة اللجنة بأنهم أصبحوا شبه محاصرين وأن إلقاء القبض عليهم أصبح وشيكا ، ولذلك اجتمع قادة اللجنة واتفقوا على ضرورة مغادرة العاصمة، وخلال هذا الاجتماع اقترح العربي بن مهيدي أن تنقسم اللجنة إلى مجموعتين، الأولى تبقى بالعاصمة. أما الثانية تلتحق بالخارج أو بالولاية الثالثة والرابعة وتستقر بها مؤقتا ، أثنى كريم بلقاسم على هذا الاقتراح بقوله : لا يمكن ترك المظليين لأن ذلك يعني أن عمل عدة سنوات سيذهب هباء منثورا<sup>1</sup>.

وفي ظل هذه الظروف الصعبة تم اعتقال بن مهيدي و اغتياله، أما أعضاء اللجنة الباقين فأسرعوا بالخروج من العاصمة باتجاه الأطلس البلدي - مدينة البليدة - تاركين عبد المالك تمام لتسيير الشؤون العادية مؤقتا<sup>2</sup>.

تكفل محمد أو عمارة بنقل كريم بلقاسم ثم بن يوسف بن خدة ، ونقلت المناضلة كلودين شولي عبان بسيارتها، انتقل دحلب بوسائله الخاصة، وكان لقاء قادة لجنة التنسيق والتنفيذ في منطقة الشريعة بالأطلس البلدي

ومنها انتقلوا جماعة إلى مقر قيادة الولاية الرابعة للعقيد صادق فقرروا ولأسباب أمنية ومن أجل الحفاظ على القيادة الوطنية تقرر أن تنتقل اللجنة إلى الخارج أين يتعين عليها الاستقرار مؤقتا قبل أن تعود إلى البلاد في ظروف أكثر ملائمة وأن لا أحد يعود إذ يبقى المسؤولون بالخارج ويستقرون هناك<sup>3</sup>.

واتفقوا أن يسلك كريم بلقاسم و بن خدة طريق الشرق لدخول تونس عبر الولايتين الثانية والثالثة، ويتوجه عبان ودحلب إلى الغرب لدخول المغرب عبر الولايتين الرابعة والخامسة<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عمار بوحوش :مرجع سابق، ص ،ص463.

<sup>2</sup>- محمد صايكي : شهادة ثائر من قلب الجزائر ، تر : محفوظ اليزيدي ، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2010 ، ص69.

<sup>3</sup>- محمد تقيّة: الثورة الجزائرية (المصدر ، الرمز والمآل)، تر عبد السلام عزيزي ، دار القصة الجزائر ، 2010، ص335

<sup>4</sup>- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 - 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص169.

ويقول في ذلك سعد دحلب : "لقد أنقذت لجنة التنسيق و التنفيذ في آخر لحظة بفضل الشجاعة والإخلاص وروح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد لمناضليها في المدينة لمواجهة المظليين المدججين بالأسلحة"<sup>1</sup>

وبمجرد التحاق قادة اللجنة الأربعة إلى تونس في 21 ماي 1957 وبعد رحلة طويلة دامت أكثر من شهرين ونصف، تم عقد اجتماع ناقشوا فيه انعكاسات إضراب الثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة من خلال تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية مع القيام ببعض النشاطات السياسية حيث قاموا بتشكيل أقسام للجنة (القسم الحربي، قسم المواصلات والاتصالات العامة، قسم العلاقات الخارجية)<sup>2</sup>.

هذه اللجان كانت مهمتها هي مراقبة المنظمات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والعسكرية، وإلزام قادة الولايات بتقديم تقارير عامة عن وضعية وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر<sup>3</sup>

ولقد لقت قيادة الثورة استعدادا كاملا في تونس لدعم الكفاح الجزائري ، ولكن بعد شهرين من بقائها في تونس فضلت اللجنة الالتحاق بالقاهرة.

**-المبحث الخامس: الثورة الجزائرية في مطلع 1958 من خلال جريدة صدى الجزائر.**

تطرقنا في هذا المبحث إلى ما كتبه الجريدة حول مجريات أحداث الثورة التحريرية خلال الثلاثي الأول من سنة 1958 المتمثل في شهر جانفي، فيفري و مارس.

## **1-الأحداث السياسية والعسكرية لشهر جانفي 1958.**

### **1-1- الأحداث السياسية:**

واصلت الجريدة متابعتها للأحداث العسكرية للثورة التحريرية، حيث تضمنت مقالا في العدد الصادر في الفاتح جانفي 1958 يبين على أن أحداث الثورة التحريرية، تراجعت

<sup>1</sup> - سعد دحلب ، مصدر سابق ، ص 59.

<sup>2</sup> - عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر، 2013 ، ج2 ، ص272.

<sup>3</sup> - سعدي وهبية: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة الجزائر 2012 ، ص 50

بنسبة 40 بالمائة سنة 1957، وعلق المقال أن ذلك يبعث الثقة في النفوس، رغم الحملات الدعائية التي تطلقها الإذاعات العربية، بتمجيدها لأعمال جبهة التحرير الوطني، التي ما هي إلا أعمال تخريبية متفرقة لا تؤثر شيئا على الحياة العامة.<sup>1</sup>

كتبت صدى الجزائر في العدد الموالي الصادر في 02 جانفي 1958، مقالا بعنوان "المنعرج الكبير" حول تصريح أدلى به جاك سوستال لجريدة "voici pourquoi" ذكر المقال أن الوزير السابق والعضو البرلماني جاك سوستال، تحدث في ذات المقال أنه يجب مواصلة المشوار بحزم لأن الطريق محفوف بالمخاطر، وذلك لبلوغ النصر.

وأكد على السكان المسلمين أن يتقبلوا الإدماج كسياسة جديدة للتعايش بين كل الفئات المكونة للشعب الفرنسي، باعتباره مشروع للسلم يجمع الكل نحو هدف واحد وراقي، لإخراج الجزائر من المحنة التي تتخبط فيها.<sup>2</sup>

واكبت صدى الجزائر عملية استغلال البترول في الصحراء الجزائرية فكتبت مقالا عن نقل بترول حاسي مسعود عبر الأنابيب، إلى تقرت ليشحن في القطار إلى "فليب فيليب" ثم يحول إلى المتروبول تبعا لما ورد في التصريح الذي أدلى به وزير الصحراء "ماكس لوجون" بمناسبة نقل أول كمية للبترول المنقولة عن طريق القطار إلى الشمال.

كان ذلك أمام جمع غفير من السكان و "سي أحمد التيجاني ممثل سابق للمنطقة بمجلس المنتخبين و السيد "ريي" الحاكم العام لمقاطعة تقرت، الذان أشادا بهذا الإنجاز العظيم، الذي يساهم بدون شك في التنمية الاقتصادية للمنطقة .

و أعلن أن فرنسا سوف تصبح ثالث دولة منتجة للبترول في العالم، بعد الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي.<sup>1</sup>

1 - IN l'Echo d'Alger, « les attentats terroristes ont diminué de 40% en 1957 », numéro 1662, du 01 janvier 1958,p.01.

2- IN l'Echo d'Alger, « voici pour quoi, pour la masse musulmane l'intégration est un espoir de paix et de l'intégrité », », numéro 1663, du 02 janvier 1958,p.03.

نشرت الجريدة مقالا، عن التصريح الذي أدلت به جبهة التحرير الوطني بخصوص الجنود الفرنسيين الأربعة المحتجزين، على إثر عملية عسكرية في ساقية سيدي يوسف حيث أعلنت أنهم غير متواجدين في التراب التونسي، بل يتواجدون بإحدى مراكز جيش التحرير في التراب الجزائري، و أوضح المقال أيضا أن جبهة التحرير الوطني قدمت طلب إلى لجنة الصليب الأحمر الدولي، مفاده إرسال مبعوث للتأكد من مكان تواجد المساجين مع الإصرار على بقائهم كأسرى حرب، و لقي الطلب القبول مع التقيد بشروط جبهة التحرير الوطني، المتمثلة في إلزام ممثل الصليب الأحمر بعدم تقديم أي معلومات عن مكان تواجد الأسرى الفرنسيين.<sup>2</sup>

كما نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا ذكرت فيه وقوع اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني بتونس، من خلال التصريح الذي أدلت به لوكالة الأنباء التونسية دون تحديد تاريخ الاجتماع بالضبط.<sup>3</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا عن وقوع شحنة من الأسلحة تزن 150 طن كانت على متن باخرة يوغسلافية في قبضة البحرية الفرنسية، بالمرسى الكبير في وهران وكانت الأسلحة موجهة إلى جيش التحرير الوطني في جبهة القتال بالجزائر، وذكر المقال أن وزير الخارجية الفرنسي "كرستيان بينو" استقبل في باريس السفير اليوغسلافي بخصوص موضوع الباخرة المحجوزة، حيث قدم طلبا لاسترجاعها والأسلحة التي كانت على متنها لأنها كانت موجهة إلى اليمن.

لكن وزير الخارجية رفض ذلك معللا بأن العملية تنتافي والأعراف الدولية مؤكدا أنه تم التحقيق في القضية من طرف المصالح الخاصة وخلصت إلى نتيجة أن منفذها هو "إدريس بن سعيد"، المختص في تهريب الأسلحة والمتاجرة بها لصالح جبهة التحرير الوطني، ولو فعلا كانت موجهة إلى اليمن لما سلكت المياه الإقليمية المغربية نحو ميناء

<sup>1</sup> - Henri Surugue, "la France deviendra la troisième puissance énergétiques du monde", IN L'ECHO d'ALGER, numéro 1669, du 09 janvier 1958, p.03.

<sup>2</sup> - IN L'ECHO d'ALGER, « La croix rouge internationale accepte d'envoyer aux F.L.N un délégué spécial pour vérifier », numéro 16677, du 18 janvier 1958, p 07.

<sup>3</sup> - IN L'ECHO d'ALGER, « prochaine réunion à Tunis du C.C.E du F.L.N », numéro 16677, du 19 et 20 janvier 1958, p.12.

"الدار البيضاء" ، التي مكثت بها لمدة طويلة نظرا لسوء الأحوال الجوية و كان ذلك سببا في اكتشافها وتوقيفها.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة أيضا مقالا حول رد صدر عن جمعية "الذين في الجزائر" Ceux "d'Algérie" ، بخصوص قرار وزير الدفاع حول خفض رواتب العسكريين الاحتياطيين المشاركين في الحرب بالجزائر لمدة عامين وتخص هذه التخفيضات العلاوات العائلية المنح الخاصة بحفظ الأمن والنقل أثناء العطل وهو ما يؤثر سلبا على معنويات الجند وأداء الجيش بصفة عامة.<sup>2</sup>

وعن جلسات مجلس النواب حول القضايا الخاصة بالجزائر، تضمنت الجريدة مقالا يتحدث عن جلسة الإستماع التي عقدها البرلمان حول السياسة الخارجية الفرنسية، بعد تدخل وزير الخارجية "كريستان بينو" و "فلكس غيار" و "جاكسوستال" الذي أخذ الكلمة الأولى و أثار فيها الموقف التونسي في مساعدة الثورة الجزائرية و مناضلي جبهة التحرير الوطني ماديا و معنويا، وذكر بالكمين الذي نصبه جيش التحرير للجيش الفرنسي في ساقية سيدي يوسف و أكد أنه لولا التواطؤ التونسي، يكون قد استرجع السلم في الجزائر منذ زمن، و لازالت تواصل على هذا النهج بدليل دفاعها، و حمايتها للثوار الجزائريين، كذلك ورد في المقال أن جاك سوستال وجه انتقادات إلى الحلف الأطلسي من خلال الهيمنة الأمريكية عليه و عدم اتخاذها لموقف صريح يساند فرنسا في حربها بالجزائر، و حمل جاك سوستال الحكومة الفرنسية المسؤولية حول سياستها مع حلفاء فرنسا التي تتراجع باستمرار.<sup>3</sup>

أما السيد "إسارني" فقد أثار عدم الاهتمام بالعلاقات مع تونس و تحسينها، وكذلك سوء التقدير للإتفاقيات التي وقعت معها، خاصة في مجال إخلاء بعض المراكز العسكرية

<sup>1</sup> - René Sicart, « les armes du Slovenija avaient été achetées à Prague par le F.L.N », In l'Echo d'Alger , numéro 16679 du 21 janvier 1958, p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « contre les réduction de soldes et indemnités des mi litaires », numéro 16679 du 21 janvier 1958, p.10.

<sup>3</sup> - Jean Romeis et René Saive, « Impressionnant vivement l'assemblée, l'exposé de M.Sostele à dominé la discussion de politique étrangère » In l'Echo d'Alger, numéro 16680 du 22 janvier 1958, p.03.

من طرف الجيش الفرنسي، ثم جاء دور السيد "شامونت" وأثار نقطتان أساسيتان الأولى هي عدم التواصل بين برامج الحكومة السابقة و الحالية، خاصة في مدّ السد المكهرب شال و موريس، على مسافة 80 كلم من الجهتين الشرقية و الغربية نحو الصحراء، النقطة الثانية تمثلت في إمكانية إلغاء الانتخابات المبرمة مع الحكومة التونسية، لاسترجاع بعض الصلاحيات للحكومة الفرنسية. بعد ذلك تواصل النقاش إلى ساعات متأخرة من النهار أجابت فيه الحكومة على أنها تتخذ إجراء جديدة للحد من تصاعد العمل الثوري بالجزائر خاصة مع تونس، فصوت أعضاء البرلمان بمجموع 343 صوت لصالح مقترحت الحكومة مقابل 224 صوت، رغم أن سوستال، شامنت و موريس سجلوا تحفظات قدمت لرئيس المجلس حول بعض الإجابات ومواقف الحكومة.<sup>1</sup>

تضمنت أيضا صدى الجزائر مقالا حول مناقشة مجلس النواب "لقانون الإطار" الخاص بالجزائر، وكانت النقطة الأساسية التي أثارها أعضاء المجلس في مناقشتها مع الحكومة هي كيفية إجراء وقف إطلاق النار، حيث اقترح فليكس غيار على أنه يتم ببقاء الجيش الفرنسي وجيش التحرير في أماكنهم دون استخدام السلاح بعد ذلك تجرى الانتخابات، لكن هناك من رفض الفكرة باعتبارها اعتراف ضمني بشرعية الثورة خاصة أن جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، ألغيت بمرسوم وصنف مناضليها على أنهم جماعة أشرار وعصابة من المخربين، وحينما توقع معهم اتفاقيات وقف إطلاق النار ويفتح لهم المجال للمشاركة في الانتخابات فهم يتقدمون إليها بصفة مشروعة.<sup>2</sup>

عندما أخذ الكلمة جاك سوستال أثار جدال كبير حول جدية تطبيق القرارات المتخذة ضد الثوار والمشاعبين، وأعطى مثلا على أحمد بن بلة الذي حكم عليه بالحبس مع الأشغال الشاقة، لكنه لم يستكمل تنفيذ العقوبة وهو حرا مطلقا، يقترب المزيد من الجرائم.

<sup>1</sup> - Op.cit, P.04

<sup>2</sup> -Ibid.

وعندما أخذ الكلمة "جون ديدس" أكد أنه يجب القضاء على ظاهرة الخيانة والتواطؤ الموجودة في أجهزة الدولة التي تمارس من طرف مسؤولين كبار يعارضون جهود الحكومة في القضاء على الثوار وفرض النظام لاسترجاع الأمن بالجزائر وحتى في المتروبول بفرنسا، أين أضحت حياة المواطنين بها في خطر جراء الأعمال الإجرامية، التي ينفذها العمال الجزائريون بفرنسا.<sup>1</sup>

فيما يخص متابعة نشاط الطلبة المسلمين، نشرت الجريدة مقالا بخصوص حل "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" يوم 28 جانفي 1957 تبعا للبيان الذي أصدره وزير الداخلية وجاء في القرار أن مصالح الاستعلامات الفرنسية أثبتت تورط هذه الهيئة في قضايا تمس أمن الدولة وانخراط أعضائها في صفوف جبهة التحرير الوطني، ورد في المقال أيضا أسماء مسؤولين في الإتحاد، يقودون خلايا جبهة التحرير الوطني وهم: لعراش باكر، شايب، بن زياب، طالب، علي حليمي رابح سوبيس وجاء في قرار حل هذا التنظيم أنه على وزير التربية تحمل المسؤولية في الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات الطلبة الجزائريين، حفاظا على معنوياتهم خاصة بعد حل هيأتهم في 22 جانفي 1958، على إثر الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء طبقا لأحكام القانون الصادر في 10 جانفي 1936.<sup>2</sup>

ورد أيضا في جريدة صدى الجزائر مقالا فيما يخص تحركات وفد جبهة التحرير الوطني، يتمثل في قيام ممثلي جبهة التحرير الوطني، "عبد القادر شندرلي ومحمد يزيد" بملاقة شخصيات أمريكية نافذة في سلطة الدولة الأمريكية، وأن الجريدة الأمريكية "العالم"، هي التي نشرت الخبر دون ذكر أية تفاصيل عن اللقاء، ولا الهدف منه، بل اكتفت بالتعليق على أن هذا اللقاء يترجم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بجبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Jean Romeis et René Saive, « M. Tixier, Vignancour ravive l'intérêt Dédé la discussion sur la loi cadre à l'assemblée », In l'Echo d'Alger, numéro 16683, du 25 janvier 1958, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Dissolution de l'U.G.M.A et arrestation de ses dirigeants pour collusion avec le F.L.N » numéro 16686, du 29 janvier 1958, p.10.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « Des fonctionnaires Américains ont reçu au département d'état des représentants de la rébellion », numéro 16687, du 30 janvier 1958, p.03.



دائماً في نفس الإطار نشرت الجريدة مقالا بخصوص تصريحات أدلى بها مسؤول سامي يوغسلافي، كان يشغل منصب مدير عام للشرطة بيوغسلافيا المسمى "بوزدار أوكو Bouzidar Ocko" على أن الدولة اليوغسلافية كانت تدعم الثوار بالجزائر منذ 1953 بواسطة جمهورية مصر و مصدر هذه الأسلحة تشيكوسلوفاكيا و الإتحاد السوفياتي، التي بلغت في مجملها خمسون شحنة على الأقل.<sup>1</sup>

## 1-2 الأحداث العسكرية:

تابعت جريدة صدى الجزائر أحداث الثورة التحريرية، سيما العسكرية منها، حيث كتب مقال حول وقوع اشتباك عنيف بين الثوار و قوات الجيش الممثلة في جنود الفرقة الخامسة المدرعة و الفرقة الرابعة للمشاة، على بعد خمس و عشرون كلم، شمال شرق سعيدة أسفرت عن استشهاد ثمانية و ثلاثون فردا من الثوار و جرح اثنين آخرين واسترجعت أسلحة أوتوماتيكية كان بحوزتهم، ذخيرة و قنابل يدوية، ذكر المقال أيضا عمليات أخرى و على إثر دوريات عسكرية تم توقيف ثلاثة من الثوار حاملين للأسلحة في سيدي بلعباس و مائة وثمانية و ثلاثون من المشتبه فيهم في منطقة بني وزان بتلمسان، و في منطقة الشلف على بعد عشرة كلم شرق المرسى، أثناء عملية تفتيش تم العثور على، مخبأ للثوار يحتوي على مستلزمات حربية، أسلحة، أدوية و ألبسة، ورشة لصناعة الخراطيش كما عثر على وثائق تحتوي على معلومات هامة.<sup>2</sup>

في عدد آخر نشرت الجريدة مقالا، يتحدث عن النتائج التي حققتها العمليات العسكرية التي باشرتها قوات الجيش خلال ثمانية وأربعون ساعة الأخيرة في كل من قسنطينة سعيدة

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Belgrade livre des armes au F.L.N depuis 1953 », numéro 16687, du 30 janvier 1958, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « au nord est de Saida une forte bande de rebelle en voie d'anéantissement », numéro 16668, du 08 janvier 1958, p.10.

تلمسان، بومدفع و بوحمامة، واسترجعت على إثرها كمية 1958 معتبرة من الأسلحة نظارات الميدان و ذخيرة.<sup>1</sup>

كتبت صدى الجزائر مقال حول الأعمال التخريبية بالجزائر، التي ينفذها الثوار المجاهدون ففي قالة قتل معمر في مزرعته، و في سطيف قتل معمر آخر و هو يغادر مزرعته مرفوقا بعامل مزارع معه، الذي أصيب بجروح بليغة، وفي سيدي بلعباس أحرقت مزرعتان و أتلّف عتاها الفلاحي، و خربت مستودعاتها و كذلك خربت الخطوط الهاتفية الرابطة بين تلاغ و سيدي بلعباس، أما في سعيدة انفجر لغم بعين بالول وخلف ثلاثة جرحى بالغى الخطورة، وفي منطقة فرندة تعرض مواطن للاعتداء بواسطة سلاح ناري مما أدى إلى إصابته بجروح.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا تذكر فيه، استشهاد أربعة و سبعون فردا من الثوار و هم يقاتلون أفراد من الجيش في منطقة "فرنشتي" بمعسكر، و أوقف ستة آخرون و استرجعت أسلحة رشاشة، و بنادق صيد، مسدسات أوتوماتيكية، يواصل المقال حديثه عن إجراء دوريات مراقبة من طرف الفوج السابع للمشاة في منطقة "لامورسيار" بمقاطعة وهران التي تم خلالها توقيف ما يزيد عن خمسون فردا من أجل تفقد الهوية وفي واد شولي استشهاد مجاهد و جرح آخر على إثر الاشتباك الذي وقع مع قوات الجيش.<sup>3</sup>

ورد في الجريدة مقال حول استغلال معلومات، من طرف مصالح مديرية الأمن الداخلي في المتروبول بعدما استقتها من الجزائر مفادها وجود شبكة لمناضلي جبهة التحرير الوطني التي تخطط لتنفيذ عمليات فدائية و تخريبية في منطقة باريس و تم إلقاء القبض على ثلاثين شخصا ينتمون لهذا التنظيم، منهم من هو مسئول عن تنظيم جبهة التحرير الوطني في أقاليم مختلفة بفرنسا و بعد مدهامة منزل أحدهم وهو محمد عسير، تم

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger « en Oranie et dans le Constantinois 180 rebelles mis hors de combat en 48 heures » numéro 16669, du 09 janvier 1958, p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger « Les attentas en Algérie », numéro 16670, du 10 janvier 1958, p.12.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « Après l'opération de Franchetti les auteurs, de plusieurs attentats commis a mascara », numéro 16670, du 10 janvier 1958, p.12.

العثور على مبالغ مالية معتبرة مع وثائق هامة ساعدت مصالح الأمن على مواصلة تحقيقاتها بنجاح كبير.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا تبين فيه وقوع هجوم من طرف مجموعة من مناضلي الحركة المصالية M.N.A على مقهى للمسلمين في باريس بشارع "برنجر" ، أين تنقلت مجموعة من الأفراد بالدراجات النارية و آخرون راجلين، ثم أطلقوا النيران على الواجهة الزجاجية للمقهى و اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص و سبعة جرحى.

بعد ذلك تنقلت المجموعة نفسها إلى الجهة المقابلة من الطريق أين قامت بتفجير قنبلة أمام مقهى آخر فأحدثت هلعا كبيرا في أوساط الوافدين للمقهى، و خلف بينهم عدة جرحى، و أضاف المقال أنه بعد التحقيقات التي أجرتها الشرطة حول الحادثة، بينت أنه من فعل مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني الذين يواضبون على حضورهم في تلك الأماكن.<sup>2</sup>

صدر مقال على صفحات صدى الجزائر، محتواه وقوع إشتباك على إثر دورية قامت بها فرقة الدرك لبوفاريك مع النقيب مسؤول الإستعلامات بالمنطقة، بعدما تعرضت إلى هجوم مفاجئ عند إحدى المزارع، فقتل السائق و الدركي أما النقيب فقد أصيب بجروح بعد ملاحقة الفاعلين إستشهد ثلاثة منهم و لاذ الآخرون بالفرار.<sup>3</sup>

في عدد آخر لجريدة صدى الجزائر، نشرت مقالا يتضمن قدوم مجموعة من المناضلين بإطلاق النار على المارة بشارع الفينول في باريس.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, «Les renseignements de la D.S.T d'Alger 30 militants du F.L.N arrêtés en metropole », numéro 16671, du 11 janvier 1958, p.07.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Nouvelle Fusillade hier à Paris raid de représailles M.N.A contre nord Africain », numéro 16668, du 08 Janv In l'Echo d'Alger ier 1958. P.07.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « Fusiad hier à boufarik au domaine de souk ali », numéro 16672, du 12 et 13 Janvier 1958. P.07.

وذلك يوم الخميس على الساعة السادسة والنصف مساء، خلفت سبعة جرحى من أصول مسلمة و أوروبيان، أطلق الرصاص أيضا على سيارتين، الأولى أصيب سائقها بجروح والثانية توفيت بها امرأة.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر مقال يسرد وقائع عملية تمشيط واسعة قامت بها قوات الجيش لمدة تفوق ثلاثة أيام جنوب واد الفضة بجبال الونشريس بحثا عن المجاهدين منفيي عملية قتل فيها ثمانية وعشرون جندي من الجيش الفرنسي، وخمسة مفقودين ينتمون لفوج المدفعية، وبدأت وقائع العملية يوم الخميس في منتصف النهار، في جو ممطر وكثيف الضباب، دامت العملية إلى غاية صبيحة اليوم الموالي، إستشهد خلالها مجموعة من المجاهدين واسترجعت أسلحتهم.<sup>2</sup>

في عملية تتعلق بتوقيف مجموعة من الثوار بعدد إثنان وثلاثين فردا أوضحت صدى الجزائر، أنه بعد تحريات وأبحاث قامت بها مصالح الأمن والجيش بوهران، حيث تم إكتشاف خيوط شبكة مختصة في العمليات الفدائية و وضع القنابل والمتفجرات بمدينة وهران و ضواحيها التي تمتد إلى سيدي بلعباس من بينهم نساء، وذكر المقال أن هذه الشبكة مسؤولة عن تنفيذ عمليات نتج عنها مقتل إحدى عشر مواطنا وجرح أربعون آخرون.<sup>3</sup>

واكبت صدى الجزائر ميدانيا العمليات العسكرية، فنشرت مقالا عن إشتباك وقع بين قوات الجيش النظامي والثوار على بعد خمسة عشر كلم شرق قالمة قادمين من التراب التونسي شارك في العملية فوج من المشاة الميكانيكية والكتيبة الفيتنامية والكتيبة الكورية والفوج الثامن للمدفعية كانت الاشتباكات عنيفة بين الطرفين دامت لساعات طويلة أسفرت عن استشهد ستة وخمسون فرد من الثوار وخمسة موقوفين.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger « Nouveau attentas à Paris, des terroristes attaquent trois débits nord africains et mitraillent la foule », numéro 16676, du 17 Janvier 1958. P.12.

<sup>2</sup> -Robert.G.Soule, « Opération dans louarsenis après un atroe guet opens près du barrage d'oued fodda » IN n In l'Echo d'Alger uméro 16678, du 19 et 20 Janvier 1958. P.12.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « Un chef rebelle, sont adjoint et 30 terroristes capturés dans la region d'oran », numéro 16681, du 23 Janvier 1958. P.10

وحجزت أسلحة حربية أوتوماتيكية، وقتل ستة جنود و جرح سبعة وعشرون آخرين في صفوف الجيش النظامي، ذكر المقال أيضا توقيف عشرون من المشتبه فيهم بانتمائهم إلى الثوار الذين يزرعون الرعب وسط المواطنين، بعد إستقاء معلومات من طرف الشرطة و مصالح الاستعلام ألتى كشفت خيوط هذه الشبكة، التي تتمركز في فيليب فيل والحروش، وتم تقديم الموقوفين إلى وكيل الجمهورية الذي وضعهم رهن الحبس الاحتياطي، تطرق المقال أيضا إلى الحديث عن عملية اشتباك بين أفراد الجيش والثوار على بعد بعض الكيلومترات جنوب شرق تيزيوزوا وتم على إثرها استشهاد خمسة عشر مجاهدا واسترجعت أسلحة وذخيرة معتبرة.<sup>1</sup>

في مقال آخر نشرته الجريدة تطرقت من خلاله إلى عملية توقيف أجزتها قوات الشرطة بالتنسيق مع مصالح الاستعلام، بعد أن أصيب دركي بالرصاص أثناء تأدية مهامه في دورية تفقدية بالسيارة في حسين داي، تعرض لطلقات نارية صادرة من إحدى السيارات المارة فأصيب بجروح خطيرة وعند محاولة توقيف السيارة في حاجز أمني لم يمتثل سائقها لأمر التوقيف، وبعد إجراء تحقيقات وأبحاث في الموضوع تم معرفة صاحب السيارة الذي أوقف في الحين، فاكتشفت شبكة تتكون من تسعة وعشرون فردا، مختصة في بث الرعب والقيام بعمليات فدائية ضمن مخططات ياسف سعدي.<sup>2</sup>

نشرت الجريدة مقالا يتمحور حول العمليات عسكرية نفذتها الفرقة الثالثة عشر للمشاة بقيادة الجنرال "كونز"، أيام 24، 25، و 26 جانفي، على بعد أربعين كلم من سيدي بلعباس بناحية "بويطاس"، هونت و بويست"، على إثرها تمكنت قوات الجيش من الحصول على معلومات بوجود مخابئ للثوار ينطلقون منها لتنفيذ أعمالهم فتم ملاحقتهم إلى معاقلهم كانت النتائج إستشهاد عشرين مجاهدا وأوقف سبعة آخرين، وحجز عشرين قطعة سلاح و قتل ضابط فرنسي و جرح العديد من الجنود في هذه العملية، و أشارت الجريدة إلى قيام الطيران الحربي بقصف جوي لمعاقل الثوار بمنطقة "تيرسين" على بعد عشرة كلم جنوب

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Venant de tunisie repérés par un pier et accrochés par les berets verts » numéro 16682, du 25 janvier 1958, p.03.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Un réseau terroriste est démentlé a Alger » numéro 16685, du 28 janvier 1958, p.12.

سعيدة، التي استشهد فيها عشرون مجاهدا و استرجعت خمسة عشر قطعة من سلاح، مائة لغم جاهز للتفجير.<sup>1</sup>

## 2- الأحداث السياسية و العسكرية لشهر فيفري

### 2-1 الأحداث السياسية:

واكبت جريدة صدى الجزائر الأحداث السياسية للثورة التحريرية التي جرت في شهر فيفري من سنة 1958 فذكرت في مقال لها أن شرطي تعرض إلى اعتداء بالسلاح الناري من طرف رجل من أصول شمال إفريقيا، وهو يؤدي مهامه في حفظ النظام والأمن العام أمام "ريكو" في باريس، ولكنه لم يصاب، فباشرت فرق الشرطة القريبة من موقع الحدث بملاحقة الفاعل وتم القبض عليه، داخل مبنى غير بعيد عن مكان الواقعة وتم توقيفه وذكر المقال أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، فقد تعرض محافظ الشرطة الرئيسي لنفس المنطقة الحضرية يوم 24 جانفي الفارط إلى اعتداء مماثل وهو يركن سيارته ذاهبا إلى منزله عن طريق شارع "بوبيلو"، يواصل المقال تعليقه حول الحادثة على أنها تتكرر باستمرار، حيث اقترفت أربعة اعتداءات في المنطقة الباريسية في أقل من شهر فقط إضافة إلى محاولة قتل ضابط شرطة بالزي المدني بنفس المكان وهو عائد من الجزائر رفقة زوجته.<sup>2</sup>

في إطار عملية تجسيد الإصلاحات الخاصة "بقانون الإطار" نشرت الجريدة مقالا يتضمن إجراء ندوة صحفية بمقر وزارة الجزائر لدراسة كيفية تطبيق مواد قانون الإطار الخاص بالجزائر، بحضور روبير لاکوست وزير الجزائر والسيد قارة الأمين العام للوزارة، و رؤساء عمالة وهران الجزائر وقسنطينة، ومسؤولين سامين آخرين، جرى الحوار حول القضايا التي يعالجها القانون الإطار، كالتقسيم الإداري الجديد الذي نتج عنه

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « La 13<sup>e</sup> D.I.A. traqué des groupes rebelles près de sidi belabbes et leur infilgé des pertes », numéro 16685, du 28 janvier 1958, p.12.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Un nord africain tire sur un policier en fonction », numéro 16689, du 01 fevrier 1958, p.10.

وإنشاء مقاطعات جديدة، إضافة إلى إلغاء بعض البلديات التي عوضت ببلديات يترأسها مسئولون تنفيذيون.

كما سيتم إنشاء مجالس منتخبة على مستوى المندوبيات ثم المقاطعات والعمالات لتمكين توغل الديمقراطية في أوساط الشعب، ناهيك عن إجراءات اقتصادية، اجتماعية جديدة تسير الإجراءات السياسية لتشمل التنمية في جميع القطاعات.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر تحقيقا حول تنقلات الثوار من الجزائر إلى التراب التونسي رغم الإجراءات التي اتخذتها للحد من ذلك، إلا أنهم يجدون الطرق والوسائل للقيام بذلك بالتواطؤ مع مراكز المراقبة للسلطات التونسية المنتشرة على طول خمسمائة كلم من الحدود.

وذكر المقال أن جبهة التحرير الوطني تملك ثمانية مراكز محاذية للحدود الجزائرية تستغلها للتجمع والتدريب وتتمركز بالأساس في الجنوب و الشمال و هي غارديما، ساقية سيدي يوسف، وتاجروين. أما بالجنوب فتتواجد في قفصة و ريف إضافة إلى ثلاثة مراكز أخرى للتدريب المتخصص بعيدة عن الحدود متوغلة في التراب التونسي، و يفوق تعداد متربصيها ستة آلاف فرد، في إطار التدريبات العسكرية.

ويسلك الثوار عموما طرقا معروفة في تنقلاتهم تتمثل في غار ديمو نحو إتجاه أولاد مريم عن طريق شمال قالمة وأيضا عن طريق ساقية سيدي يوسف نحو سوق أهراس وقالمة مرورا بتاجروين، في اتجاه عين البيضاء و خنشلة، ثمة مسلك آخر ينطلق من تالة نحو جنوب تبسة وصولا إلى جبل تادرسارت مرورا بفريانة و تالبت نحو جبل جلال.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Hier après midi et aujourd'hui au gouvernement générale étude des modalités d'application de la loi cadre », numéro 16692, du 05 février 1958, p.10.

<sup>2</sup> - Ibid, P10.

وعرج صاحب المقال على أنه رغم الحراسة المشددة من طرف قوات الجيش المرابطة على الحدود، إلا أن الأسلحة تمر بشكل متزايد ومثير للقلق مما يستدعي الحزم أكثر للحد من ظاهرة تهريب الأسلحة إلى التراب الفرنسي بالجزائر.<sup>1</sup>

وتطرقت صدى الجزائر أيضا إلى محتوى رسالة موجهة من سكان منطقة تندوف إلى رئيس الجمهورية الفرنسي، عن طريق أعيان المنطقة وهم شيوخ تاجكنت والرقبيات بعض العائلات النبيلة بالمنطقة، الموظفين والتجار وممثلي عروش سلالكة، شراكة والرقبيات مفادها أن سكان منطقة تندوف مقتنعون بسلطة فرنسا وينتمون إلى الصحراء الفرنسية، ولا يقبلون أي حكومة من شمال إفريقيا أو أي تنظيم آخر يدخلون في كنفه ولا يقبلون أيضا الانتماء إلى السودان أو المغرب و حتى الجزائر وأضاف المقال أنه جاء في الرسالة بأن السكان يتمنون بأن تأخذ السلطات الفرنسية بعين الاعتبار مطلب سكان تندوف ضمن دستور الدولة الفرنسية، وتؤسس لها إدارة وتدفع بها إلى التنمية.<sup>2</sup>

كما توقفت الجريدة عند واقعة قصف ساقية سيدي يوسف، بسبب تواجد القواعد العسكرية لجبهة التحرير الوطني، وما تسببته في ضرب الطيران الحربي الفرنسي والكمائن التي وقع فيها الجيش الفرنسي في المناطق الحدودية، حيث بين الكاتب أن ما قامت به القوات الفرنسية ليس بجريمة، كما تعتبرها بعض الدول، لأن ذلك يدخل في إطار دفاع فرنسا عن شرفها، و يتساءل الكاتب عن غياب الرأي العام حينما يتعلق الأمر بضرب الجيش الفرنسي في ساقية سيدي يوسف، الذي كبد خسائر في الأرواح، وعندما ردت فرنسا الكرة لرد الإعتبار لضحاياها، إنطلقت الإنتقادات و التأويلات حول الضحايا والأهداف التي قصفت، بإعتبارها مدنية و ليست عسكرية.<sup>3</sup>

تضمنت الجريدة مقالا يروي قيام الحكومة الفرنسية بتقديم شكوى إلى هيئة الأمم المتحدة، ضد الحكومة التونسية، من طرف "جورج بيكو" إلى السيد "سوبولوف" رئيس

<sup>1</sup> -René Sicart, « Le sort de l'algerie se joue à la frontière tunisienne », In l'Echo d'Alger, numéro 16696, du 09 et 10 fevrier 1958, p. 10

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « La population de Tindouf entend rester Française au sein du sahara Française », numéro 16698, du 12 fevrier 1958, p.07.

<sup>3</sup> - René Sicart, « La loi de la guerre », In l'Echo d'Alger, numéro 16699, du 13 fevrier 1958, p.12



مجلس الأمن، تضمنت تقديم المساعدة لجبهة التحرير الوطني والثوار الجزائريين عن طريق السماح لهم بإستغلال التراب التونسي، الحدودي لضرب أمن وإستقرار وحدة التراب الفرنسي بالجزائر و المساس بالأمن وسلامة أملاك المواطنين الفرنسيين.<sup>1</sup>

سجلت الجريدة تصريحاً أدلى به الدكتور سيد قارة وهو نائب برلماني ممثل لعمالة وهران سابقاً وأمين عام للدولة بالجزائر، وخصص المقال للتعبير نيابة عن سكان الجزائر في رغبتهم العيش تحت راية السلطة الفرنسية، بعدما صال و جال كل منطقة الغرب الجزائري مثل وهران، تلمسان، الظهرة، تيارت، سعيدة و لقائه مع المواطنين الذين عبروا له عن رغبتهم في البقاء مع فرنسا، وثنى مجهودات الجيش الفرنسي في حربه ضد الثوار لحماية المواطنين و ممتلكاتهم، كما حيا المواطنين المتعاونين مع الجيش و دعاهم إلى عدم الإصغاء للدعاية الهدامة التي تسعى لزعزعة استقرار الدولة الفرنسية و شعبها.<sup>2</sup>

أشارت الجريدة إلى أن شريف محمود قائد الولاية الأولى الذي كان مجنداً بفرق السباهية برتبة ملازم أول و تخلى عنها سنة 1946، تَوَكَّن سياسياً ثم إستقر بمسقط رأسه في الشريعة، إلتحق بالثورة سنة 1955، يشهد له بحسه التنظيمي وتفوقه العسكري، و كان تحت إمرته كل من قنس محمود مسؤول منطقة تبسة وسي الحواس الذي سيكلفه شريف محمود بقيادة ولاية الصحراء بعد أن امتدت سلطة إلى إقليم عين صالح وهو ما يستدعي إلى ترقية سي الحواس لضمان جلب الأسلحة من الجنوب، على منطقة وادي سوف التي يقابلها بتونس قفصة، توزر، و نفطة بعدما فرض الحصار على منطقة الأوراس.<sup>3</sup>

كما تطرقت جريدة صدى الجزائر في مقال لها حول تكاليف الجزائر على فرنسا على شكل دراسة أجراها موظفون كبار مفادها أن الجزائر تكلف فرنسا الكثير يجب تركها لحالها أو لدولة أخرى غير فرنسا، تتضمن الدراسة محاور أساسية تتخللها معطيات

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger « Plainte Française au conseil de sécurité contre la Tunisie pour ses interventions dans l'affaire Algérienne », «numéro 16701, du 15 février 1958,p.10.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Les population d'Algérie aspirent à une vie paisible sans lagide de la France ». numéro 16671, du 15 février 1958,p.10.

<sup>3</sup> - R. Sicart, «Le F.L.N. avait créer une wilaya du sud », In l'Echo d'Alger, numéro 16703, du 18 février 1958,p.10.

اقتصادية و مالية لإضفاء رؤية واضحة حول سياسة فرنسا بالجزائر، ومدى تأثيرها على الميزانية العمومية خاصة العمليات العسكرية، و ثانيا تأثيرها على الاقتصاد الداخلي والموارد المختلفة و الشغل و الخدمات بصفة عامة، ثالثا تأثير السياسة الفرنسية بالجزائر على ميزانية المحاسبة و ندرة العملة الصعبة، أما النقطة الرابعة تتمثل في إمكانية زيادة رصد أموال إضافية إلى برنامج التنمية في الجزائر.

وتوقفت الجريدة أيضا عند التكاليف و المصاريف التي تنفقها فرنسا بالجزائر على فترات مختلفة، منها مليار فرنك سنة 1957 نظرا لكثافة العمليات العسكرية من مجموع الميزانية للمصاريف بالدولة الفرنسية كلها بقيمة 678 مليار فرنك، إضافة إلى نفقات في التجهيزات العسكرية توازي 30 مليار فرنك كانت مخزنة، إضافة إلى رفع أجور العسكريين التي بلغت 147 مليار فرنك سنة 1957 ، و بالنتيجة هذه المصاريف ساهمت في عجز ميزان النفقات بقيمة 500 مليار فرنك، إذن ساهمت بحوالي الثلث من الحساب الإجمالي للميزانية المخصصة للصرف.

جاء في المقال أيضا أنه بإمكان الجزائر أن لا تكون عالة على فرنسا عن طريق استغلال مواردها، و فيه أيضا رأي آخر يرى بأن الجزائر تبقى فقيرة لأن مواردها محدودة و نموها الديمغرافي في ارتفاع متزايد، ذكر المقال أيضا أنه على فرنسا أن تنسج علاقات متينة مع الدول المحاذية لصحراء الجزائر، خاصة في مجال استغلال الثروات، بتوظيف الإمكانيات الفرنسية حتى و لو ذهبت من الجزائر.<sup>1</sup>

نشرت الجريدة مقالا حول إصلاحات الدستور المتمثلة في ثلاث نقاط أساسية الأولى تتمثل في سحب المبادرة عن صرف الميزانية من البرلمان، الثانية استبدال الرقابة على الانتخابات بالثقة في المسؤولين القائمين بها، ثالثا المرونة في تطبيق قوانين إنهاء مهام المسؤولين و حل المؤسسات، وقد أجرى البرلمان حوار شامل في هذا الشأن و أكدت المجموعة البرلمانية بالغالبية الساحقة أن مقترح الحكومة حول إصلاحات الحكومة للدستور

<sup>1</sup> - E.A, "que représente l'Algérie pour les finances et l'économie de la métropole", *In l'écho d'Alger*, numéro 16706, du 21 février 1958,p.03.

غير مقبول لأنه يحد من مسؤولية المنتخبين في ممارسة السلطة و إبداء الرأي على الهيئة التنفيذية، و طالب بغالبية أعضاء البرلمان بالتمكين من انتخابات نزيهة، ذكر المقال أيضا أن أعضاء البرلمان في ختام الجلسة المنعقدة في 21 فيفري نددوا فيها بالاغتيالات و حالة الأمن التي يعيشها مسؤولي الشرطة في مدن المتروبول، خاصة باريس، وأعلن على مراجعة الميزانية المخصصة للجيش في جلسة 28 فيفري لسنة 1958.<sup>1</sup>

اهتمت صدى الجزائر بوضعية النشاط الثوري بالمتروبول حيث نشرت مقالا مفاده توقيف 227 فردا من الثوار بفرنسا، وفي مناطق متفرقة اعتمادا على تصريح وزير الداخلية "بورجي مونوري"، الذي بين من خلاله تنامي ظاهرة العنف بفرنسا المتروبول حيث أكد أنه من شهر نوفمبر 1957 إلى غاية جانفي 1958 قدرت الإحصائيات على قوع 969 اعتداء نتج عنها 366 قتيل، و ذكر الوزير أن مصالح الشرطة اعتقلت 870 فرد في شهر نوفمبر 1957 و 1208 في ديسمبر 1957 و 1757 موقوف في شهر جانفي سنة 1958 بعد عمليات البحث و التحري حول هوية و مقترفي تلك الجرائم، مع التأكيد على اتخاذ إجراءات جديدة للحد من ظاهرة الإرهاب في المتروبول.<sup>2</sup>

رافقت الجريدة النشاطات الجمعوية ، حيث ذكرت في هذا المجال قيام المسماة "سمون منو"، رئيسة جمعية "إنقاذ الجزائر"، بحضور جاك سوستال، بتوزيع إعانات مالية على ضحايا الإرهاب في المتيجة، الأوراس وعين البيضاء، وذكر المقال أن هذه العملية تدخل في إطار التضامن مع الشعب الفرنسي بمختلف فئاته.<sup>3</sup>

في إطار سلسلة الاجتماعات التي يقوم بها مجلس النواب، نشرت جريدة صدى الجزائر مقالا حول مناقشة البرلمان للقروض الممنوحة للجيش كمصاريف جراء المهام التي يقوم بها في الجزائر، فبعدها كان نصيب الجيش الجوي 337 مليار فرنك سنة 1957

<sup>1</sup>-Jean Romeis, René Saive, « A l'assemblée nationale la réforme constitutionnelle est en panne », In *l'écho d'alger*, numéro 16707, du 22 février 1958,p.12.

<sup>2</sup>- In *l'écho d'Alger*, « Tueurs chefs de cellule appartenant indifféremment au M.N.A ou au F.L.N » numéro 16707, du 22 février 1958,p.12.

<sup>3</sup>- In *l'écho d'Alger*, « Mlle menut, déléguée par L'U.S.R.A.F va distribuer plusieurs millions à des familles victimes du terrorisme », numéro 16708 , du 23 et 24 février 1958,p.01.

قلصت إلى 325 مليار فرنك سنة 1958، مع خفض تعداد القوات الجوية من 165000 جندي سنة 1957 إلى 125000 جندي سنة 1958 أي 40.000 جندي بالنقصان، أما القوات البرية فقد منحت لها 495 مليار فرنك سنة 1958 بعدما كانت 580 مليار سنة 1957 أي بتخفيض 85 مليار فرنك، أما القوات البحرية فقد منحت لها ميزانية 198 مليار فرنك سنة 1958، بعدما كانت 191 مليار سنة 1957، أي بزيادة 07 مليار فرنك، نظرا للبرامج المراد تحقيقها في شراء السفن الحربية وحاملات الطائرات لتجهيز القوات البحرية.<sup>1</sup>

في إطار متابعتها للأحداث ذات الصلة بالثورة التحريرية، احتوت صدى الجزائر على مقال حول محاكمة ضابط في الجيش الأمريكي بجرime سرقة كمية من الذخيرة تبلغ 126 ألف خرطوشة، ولوازم عسكرية مختلفة كالأسلحة، أجهزة راديو، محركات وألبسة من قاعدة أمريكية بالمغرب الأقصى بوساطة أحد المغاربة لصالح جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

## 2-2- الأحداث العسكرية:

ورد في جريدة صدى الجزائر مقال يسرد وقائع عملية عسكرية تتمثل في عملية تمشيط، قامت بها قوات الجيش المتكونة من وحدات الكتيبة 67 للمشاة وبدعم من الطيران الحربي، وذلك يوم 31 جانفي 1958، على بعد عشرة كلم غرب عين البيضاء التي أسفرت عن اشتباك مع مجموعة من الثوار بالمنطقة، فاستشهد ثمانية عشر منهم، وأوقف ثلاثة آخرون، استرجعت واحد وعشرون بندقية رشاشة،<sup>3</sup> وعلق صاحب المقال على أن مثل هذا السلاح أضحى منتشرا بكثرة في المنطقة، حيث تم حجز سبعة عشر بندقية رشاش في ظرف ثلاثة أسابيع فقط بجبل "طرف" في عين البيضاء.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Ager, « l'Assemblée à commencé la discussion du budget de la défense nationale », numéro 16712, du 28 février 1958, p.01.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Ager, « Un officier américain condamné au Maroc pour avoir livré au F.L.N 126000 cartouches » numéro 16712, du 28 février 1958, p.10

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Ager, « Encore une mitrailleuse prise aux rebelles près de Ain Beida », numéro 16689, du 01 février 1958, p.10

لم تتأخر صدى الجزائر في نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي تحدثها قوات الجيش والثوار في مناطق عديدة، منها التي وقعت على بعد ست كيلومترات شمال شرق برج بوعريريج بين كتيبة للقوات الفرنسية و مجموعة من الثوار الذين استشهد عشرة منهم و استرجعت أربعة مسدسات رشاشة، بندقية صيد، مسدس أوتوماتيكي و منظار. أما في بني منصور و على بعد خمسة عشر كلم استشهد سبعة عشر مجاهدا على إثر عملية تمشيط قامت بها قوات الجيش، وفي منطقة مايو استشهد أربعة مجاهدين وأوقف أربعة آخرين استرجعت ثلاثة بنادق حربية ومسدس رشاش بعد اشتباك عنيف مع مفرزة للجيش

وفي منطقة سيدي عيش أوقفت مصالح الشرطة سبعة و عشرون مواطنا، بقسنطينة في الطريق المؤدي إلى فليب فيل، وقعت شاحنة عسكرية في كمين على الساعة التاسعة ليلا قتل فيها ثلاثة جنود و جرح سبعة عشر آخرين، في البلدة، بمزرعة بوجير قتل مواطن يعمل كدليل لقوات الأمن من طرف أحد المجاهدين المسمى "شتوان عيسى" الذي سقط شهيدا بعدما لحقته مباشرة قوات الأمن، أما في تلمسان وبالضبط في منطقة هنايا، إكتشف مخبأ به اثنتي عشرة قنبلة وكمية معتبرة من المواد المتفجرة.<sup>1</sup>

ورد مقال بالجريدة يسرد وقائع انفجار وسط مدينة قسنطينة على الساعة الرابعة نصف مساء عند متجر "مونييري" الذي كان يعج بالناس، وبعد التحقيقات التي أجريت تبين أنها قنبلة تقليدية الصنع تركت بجانب باب المتجر في قفة، خلف التفجير سبع و ثلاثون جريحا منهم ثلاثة عشر طفلا، أحدث هلعا كبيرا لدى المواطنين، خاصة وأن الكثير منهم أصيبوا بجروح بليغة الخطورة عند البعض منهم، وكثرت صيحات النجدة بالخصوص عند الأطفال و النساء.<sup>2</sup>

بعد استقاء معلومات من طرف القوات النظامية بوجود تحركات مشبوهة لأفراد يفترض أنهم من الثوار في منطقة بني مزلين بدوار غرارة نشرت الجريدة مقالا عن عملية

<sup>1</sup> - IN l'Echo d'Alger, « Funireux combats à 12 kilomètres à l'ouest de duvivier », numéro 16690 , du 02 et 03 février 1958,p.01.

<sup>2</sup> - IN l'echo d'Alger, « Une bombe explose dans la foule devant les magasins monoprix de Constantine » numéro 16691 , du 04 février 1958,p.10.

إرسال قوات الجيش إلى عين المكان على الفور مما فاجأ الثوار ودخلوا في القتال مباشرة لمواجهة قوات الجيش التي كانت كثيفة نظرا لعملية إنزال المظليين المتتالية و تواجد المشاة في الميدان وكان الثوار مسلحين بوحدة نارية ذات فعالية كبيرة، مما يرجح على أنهم قادمون من تونس، فكان الاشتباك شديدا وعنيفا إلى درجة القتال المتلاحم واستشهد مائتان و واحد عشرين مجاهدا وحجزت أسلحة ثقيلة ذخيرة.<sup>1</sup>

تطرت صدى الجزائر إلى عملية قصف ساقية سيدي يوسف من طرف طيران الجيش الفرنسي المقدر بنحو 25 طائرة مقاتلة، ويذكر المقال أن الهدف من القصف هو إستهداف مراكز جبهة التحرير الوطني التي دمرت بنسبة 50% دون المساس بالمرافق والهياكل المدنية كالمدارس والمساجد التي كانت فارغة من المواطنين، واستهدفت أيضا كل المواقع التي تصدر منها النيران الموجهة إلى الطائرات، التي حددت في أربعة مواقع ورد في المقال أيضا تصريح للناطق الرسمي بإسم الجنرال سالان، على أن تلك المواقع المختارة تم تحديدها بعدما اعترف بعض السجناء بوجود الثوار بها، الذين لا يمكن نجاتهم من العقاب حتى داخل الحدود التونسية.

جاء في المقال أيضا أن طائرة فرنسية تعرضت للاعتداء، بعدما كانت تحلق في الأجواء القريبة من ساقية سيدي يوسف، على بعد خمسة كيلومترات فقط، وكانت في مهمة حماية قافلة عسكرية متجهة من برج مرعو إلى سوق أهراس، مما أدى إلى هبوط الطائرة اضطراريا على بعد ثلاثة كيلومتر شمال ساقية سيدي يوسف وعلى مقربة من الحدود بمسافة ثمانمائة متر، تتواصل في اليوم السابع فيفري على الساعة العاشرة والنصف صباحا تعرضت طائرة فرنسية أخرى للهجوم من طرف بطارية للدفاع الجوي التونسي المتواجدة على الحدود، في اليوم الثامن فيفري على الساعة التاسعة صباحا قامت طائرة حربية بعملية استطلاع على منطقة ساقية سيدي يوسف من جهة التراب الفرنسي على الحدود الجزائرية تعرضت من جديد إلى الري بالمدفعية المضادة للطيران المتواجدة بساقية سيدي يوسف فنزلت الطائرة اضطراريا في تبسة، و جراء هذه الحادثة أصدرت الأوامر بضرب الأهداف

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Les béret vert du 1<sup>er</sup> R.E.P ont abattu 212 rebelles dans la région de Guelma », numéro 16692, du 05 février 1958,p.10

ألتي كانت مصدر إطلاق النتر و ولاجئ الثوار ومراكز قيادة جبهة التحرير الوطني فانطلقت أسراب متتالية من الطائرات تحلق على ارتفاع منخفض، محملة بالقنابل، و قصفت تلك الأهداف ألتي حددتها دون غيرها.<sup>1</sup>

نشرت جريدة صدى الجزائر، مقالا تطرق إلى وقائع اشتباك في منطقة عين كتان على نحو عشرون كيلومتر جنوب قالمة شارك فيه أفراد الجيش من فوج المشاة الميكانيكية مع مجموعة من الثوار مدججين بالأسلحة الثقيلة عند دخولهم من تونس، استشهد منهم خمسة عشر فردا و استرجعت أسلحة حربية أوتوماتيكية مع أسر أحد الثوار، عند مواصلة المسير نحو الشمال، على بعد كيلومترين اشتبكت قوات الجيش مرة أخرى مع مجموعة من الثوار، استشهد على إثرها عشرون مجاهدا و استرجعت كمية معتبرة من الأسلحة واستمرت عمليات البحث و التمشيط في المنطقة التي خلفت ستة وأربعون شهيد واسترجعت أسلحة كانت بحوزتهم. أشار المقال أيضا عن وقوع اشتباك بين قوات الجيش و الثوار القادمين من تونس بمقاطعة خنشلة على بعد اثني عشر كيلومتر جنوب غرب منطقة الزوي استشهد على إثرها أربعة وستون مجاهدا، و أسر ثلاثة آخرين، واسترجعت كمية معتبرة من الأسلحة منها قاذفات الصواريخ، و لوبيات الهاون و المورتي وذخيرة بمختلف الأحجام.<sup>2</sup>

تضمنت صدى الجزائر مقالا حول عملية عسكرية جرت على بعد اثني عشر كيلومتر غرب أو مال مع مجموعة من الثوار، الذين أبدوا مقاومة عنيفة رغم قلة عددهم مقارنة بقوات الجيش، و انتهى الاشتباك، باستشهاد ستة عشر مجاهدا و سبعة سجناء واسترجعت ثلاثة عشر بندقية حرب و مسدس رشاش، في أقبو اشتبكت قوات الجيش مع مجموعة من الثوار، على إثر عمليات تمشيط بالمنطقة، نتج عنها استشهاد خمسة عشر

<sup>1</sup> - René Sicart, "Les installations militaires Tunisiennes de Sakiet ont été bombardées par 25 avions", «, In l'écho d'Alger, numéro 16696, du 09 et 10 février 1958, p.12.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, «110 Hors la loi abattus près de Guelma et kenchela », numéro 16697, du 09 et 11 février 1958, p.12.

مجاهدا و سبعة موقوفين، واسترجعت أسلحة تتمثل في ستة بنادق صيد وثلاثة مسدسات رشاشة.<sup>1</sup>

سايرت صدى الجزائر مستجدات حرب التحرير، حيث نشرت أحداث عملية عسكرية جرت و وقائعها على بعد خمسة كيلومترات غرب "دوفي" بالحدود الجزائرية التونسية نفذت من طرف القوات الخاصة التابعة للعتيد "جامبليز"، و امتد القتال نحو الشمال باتجاه "سانت جوزيف"، دام الاشتباك ثلاثة أسابيع استشهد خلالها ستمائة مجاهد، استرجعت أسلحة معتبرة.

وذكر صاحب المقال أيضا أنه ثمة عملية أخرى بالجنوب القسنطيني على بعد أربعون كيلومتر من الشريعة نفذت من طرف الفوج الثالث للمظليين بقيادة "بيجار" فاشتبكت مع مجموعة من الثوار المسلحين بقوة فاستشهد خلال المعركة، ثلاثين مجاهدا وأوقف أربعة آخرين، و استرجعت أسلحة ثقيلة و بنادق رشاشة، بازوكات، هاونات، وكمية معتبرة من الذخيرة، كما تطرق المقال أيضا إلى أن الثوار يتجمعون بشكل ملحوظ في تشكيلات تتكون من مائتين إلى ثلاثمائة فرد مدربون جيدا على فنون القتال، وهي متمركزة على الحدود التونسية، جاء في المقال كذلك أنه تم إرسال خمسة أفواج من المظليين، لتوزيعهم عبر الحدود التونسية الجزائرية، تصديا للعدد المتزايد من الثوار، كما ورد في المقال أيضا أن مصالح الاستخبارات رصدت معلومات حول غياب الكثير من الشباب المسلمين، من منطقة قسنطينة والقبائل والأرجح أنهم ذهبوا إلى تونس للتدريب في صفوف الثوار.<sup>2</sup>

تابعت الجريدة تحركات الثوار المجاهدين خصوصا بالمنطقة الشرقية، عبر الحدود الجزائرية التونسية إلى منطقة باجة، سرس ومكتر، يقدر عددهم من ألفي إلى ثلاثة آلاف يتمركزون في المزارع المهجورة، وكانت هذه التنقلات بسبب احتمال تفتيش ومراقبة القوات الفرنسية للمنطقة الحدودية ذكر المقال أيضا أن الثوار دخلوا المنطقة بالشاحنات

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « Une quarantaine de rebelles ont été mis hors de combat », numéro 16700, du 14 février 1958, p.12.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Les béret verts du colonel Jean-Pierre en action a la frontière tunisienne, les paras de bigear abattent 30 rebelles », numéro 16702, du 16 et 17 février 1958, p.12.



وأخذوا مواقعهم بنظام مع تشكيلهم لفرق صغيرة، تقوم بدوريات من حين لآخر لمراقبة المحيط المتواجدين فيه.<sup>1</sup>

خصصت الجريدة عمودا، تحدثت فيه عن الإجراءات الأمنية المشددة المتخذة في قسنطينة من طرف أفراد الجيش المظليين منذ ثلاثة أشهر، أين تم وضع حواجز لتفتيش المارة عبر الشوارع و مداخل الأسواق والأحياء الكبرى، ورد في العمود كذلك أنه وقعت عمليات فدائية وسط المدينة في شهر جانفي، أسفرت عن مقتل ستة مواطنين، و خلال شهر فيفري نفذت اثني عشر عملية كلفت سبعة وسبعون قتيلا، وذكر المقال أن هذه العملية الفدائية يقوم بها أصحاب القفف لإثارة الرعب وزرع الخوف في أوساط سكان قسنطينة الذي تعتمده جبهة التحرير الوطني في إطار إستراتيجية الحرب النفسية، المتزامنة مع إعلان الحكومة على وضع الحدود الجزائرية التونسية الممتدة على طول 350 كيلومتر 50 متر في العرض على أنها مناطق محرمة.<sup>2</sup>

### 3- الأحداث السياسية والعسكرية لشهر مارس 1958

#### 3-1 – الأحداث السياسية

توالت أحداث الثورة التحريرية في شهر مارس 1958، حيث تابعتها جريدة صدى الجزائر ونشرت أخبارها عبر صفحاتها، فنجدها كتبت مقالا حول القروض المخصصة للدفاع، التي يجب أن تلقى مخرجا في هيئة البرلمان في غضون الأسبوع الأول لشهر مارس من الناحية السياسية أو التطبيقية، خاصة وأن الحكومة خفضت المصاريف بنسبة 20% أي أن إجمالي المصاريف محددة بمبلغ 5300مليار فرنك، ولا يجب أن يفوق العجز في المصاريف أكثر من 600 مليار فرنك، وهذه الوضعية لا تغني الحكومة من اللجوء إلى الاستدانة من الخارج، جاء في المقال أيضا أنه في شهر فيفري الفارط، تم الإعلان عن تخفيض القروض المخصصة لشؤون الدفاع من جهة، ورفعها من جهة في

<sup>1</sup> - IN L'ÉCHO D'ALGER, « Pour échapper aux observateurs d'une éventuelle mission de contrôle, plusieurs milliers de rebelles Algériens ont été repliés dans la région de béja », numéro 16704, du 19 numéro 16702, du 16 et 17 février 1958,p.12.

<sup>2</sup> - R.G.Soule, « Mesures de sécurité renforcées à Constantine ou les rebelle cherchent a faire diversion », In l'écho d'Alger, numéro 166706, du 21 février 1958,p.12.

قطاعات أخرى، فذكر المقال أن وزير الدفاع مع أمنائه العامين للأسلحة الثلاثة (البرية البحرية، الجوية) مطالبون بتقديم حصيلة مدققة حول أسباب تجاوز صرف القرض الممنوح بمبلغ ستون مليار فرنك، ومن خلال هذه التقارير، يعاد توزيع هذه القروض، حسب المتطلبات الفعلية وبطريقة محكمة ليس على حساب قطاع عن آخر، فالقطاع المدني بمختلف دوائره لا يقل شأنًا عن قطاع الدفاع، وإن تم تخفيض ميزانيته، يؤثر ذلك سلبًا على نمو الاقتصاد بسبب غليان اجتماعي كبير بتفشي البطالة، وتردي مستوى المعيشة للمواطنين.<sup>1</sup>

اهتمت جريدة صدى الجزائر بموضوع البترول في الجزائر فكتبت مقالا عن زيارة روبير لاكوست وزير الجزائر، إلى فليب فيل مرفوقا بالسلطات العسكرية والمدنية، لإعطاء إشارة إطلاق أول شحنة للبترول المقدرة بخمسة عشر ألف طن في الباخرة باتجاه فرنسا المتروبول، وتدشين محطة القطار، أين قام بتصريح بين من خلاله أن الدول الشرقية على الخصوص القطب الشرقي يدعم بدون قيد أو شرط الثوار بالجزائر عن طريق الدولة التونسية التي لم تتأخر في احتوائهم بإقليم ترابها، وسمحت للثوار الجزائريين بإنشاء قواعد عسكرية، تجمعات ومرار تدريب، وذكر وزير الجزائر على أنه في نهاية سنة 1957 الثوار كانوا على وشك الانقراض، وأصبح الجيش يتحكم بصفة جيدة في الوضع.

ولكن منذ ديسمبر إلى غاية فيفري استقبل الثوار أكثر من ثمانية عشر ألف قطعة سلاح متمثلة في سبعة عشر ألف وخمسمائة بندقية وثلاثمائة وثمانين رشاش ومائتين وستة وخمسين بندقية رشاشة، ثلاثين مورتيري، ومائة وسبعين بازوكا، كل هذه الترسانة من الأسلحة يحوزها الثوار على مستوى مراكزهم بالحدود التونسية الجزائرية الممتدة على مسافة تفوق مائتان وخمسين كلومتر وذكر المقال أيضا من خلال تصريح روبير لاكوست أنه استشهد ما بين مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة فرد من الثوار وأن العملية متواصلة عن طريق وضع خمسة أفواج من المظليين موزعين عبر الحدود الجزائرية التونسية، نظرا

<sup>1</sup> – Jean Romeis et Renné Saive, « Le gouvernement à dégager 60 milliards pour la défense nationale » in l'écho d'Alger, numéro 166714, du 02 et 03 mars 1958, p03..

خطورة الوضع بالمنطقة التي تمثل منطقة تمركز و عبور الثوار من الجزائر إلى تونس ومن تونس إلى الجزائر، لغرض التدريب أو لنقل الأسلحة و مختلف المعدات الحربية فيجب مواصلة المشوار وتشجيع هؤلاء الجنود وليس الاستهزاء بهم مثلما يجري في المتروبول بباريس، أين لا تقدر قيمة الجهود التي يبذلونها في الميدان ضف إلى ذلك يجب توفير كل الإمكانيات اللازمة لهم لتمكينهم من القيام بمهامهم على أحسن ما يرام.<sup>1</sup>

نشرت صدى الجزائر مقالا حول اجتماع مجلس الوزراء بحضور روبير لاکوست وزير الجزائر، الذي قدم عرضا حول الوضع في الجزائر بين أنه ليس بالسيئ بعدما تم إرسال قوات إضافية خاصة إلى الحدود التونسية الجزائرية لوضع الحد لحركة الثوار ونقل السلاح من تونس إلى الجزائر.

وجاء في المقال أيضا أن مجلس الوزراء أفصح عن مرسوم تنفيذي في إطار تجسيد القانون الإطار للجزائر يتضمن إنشاء ثلاثة عمالات جديدة في الجزائر لتصبح في مجملها خمسة عشر وهي: وهران، سعيدة، تلمسان في الإقليم الوهراني. مستغانم أورليونفيل وتيارت بإقليم الشلف. الجزائر، المدية، الجلفة، بإقليم الجزائر. تزيوزو، وبجاية بإقليم القبائل، قسنطينة، باتنة، عنابة و سطيف بالإقليم القسنطيني.<sup>2</sup>

لم تغفل الجريدة عن إثارة الدعم الخارجي للثورة التحريرية، سيما دعم جمهورية مصر لثوار الجزائر، في مجال التكوين العسكري في مدارسها، حيث فتحت المجال لأفراد جبهة التحرير الوطني، لتنظيم دورات تكوينية في مختلف التخصصات العسكرية.

وذلك حسب ما ورد في مجلة القوات العسكرية المصرية، في عددها الصادر في أول فيفري 1958 يبين على أنه ثمة شباب جزائريين منخرطين في المدارس العسكرية المصرية لتلقي تكوين في الاختصاص لمدة سنة كاملة، بعد قطع المسافة الطويلة المحفوفة

<sup>1</sup> - R.G.Soule, « Il faut, toute a faire cessante renforcer le potentiel à la frontière, c'est le bloc communiste qui a relancé la rébellion », In l'écho d'Alger, numéro 166715, du 04 mars 1958 ,p.10.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Trois départements de plus en Algérie (Bougie, Djelfa et Saida) », numéro 166717, du 06 mars 1958 ,p.01.

بالمخاطر، من الجزائر إلى تونس بعدها إلى مصر، يستشهد فيها الكثير من الثوار تحت نيران العدو، التي تقوم على الحراسة المشددة للمنطقة الحدودية بين تونس والجزائر.<sup>1</sup>

تابعت صدى الجزائر ماتنشره الصحف حول الثورة منها صحيفة "لوفيغارو" عن طريق مراسلها الدائم هنري دوكار Henri duquaire المقيم بالمغرب، حول ما تحوزه جبهة التحرير الوطني من إدارة مستقلة قائمة بذاتها في مدينة وجدة

حيث تقوم بإحصاء الشبان الجزائريون، و حينما يبلغون سن الخدمة يرسلون إلى مراكز للتدريب العسكري، المتواجدة على الحدود المغربية الجزائرية بعد ذلك يوفدون إلى الجزائر، للجهد في ميدان المعركة عبر الحدود المغلقة بالأسلاك الشائكة المكهربة، الملغمة والمحروسة ليلا و نهارا.

لكن عزيمة الثوار، حالت دون الوقوف عند تلك الحواجز، حيث جاء في التغطية أن اجتياز الأسلاك الشائكة يتم ثلاث مرات في الأسبوع خاصة عند المنطقة الجنوبية "فقيق" التي يتم منها تمرير الأسلحة و معدات القتال المختلفة كالفنابل، المتفجرات التي تصنع في وجدة الناظور و مارتمبراي.<sup>2</sup>

مما أدى إلى توقيف خمسة وثلاثين فدائي من طرف الشرطة الذين ينشطون لصالح جبهة التحرير الوطني بفرنسا من بينهم سبعة مسؤولين عن تنظيم جبهة التحرير الوطني الناشطين بفرنسا حيث نجدهم في شكل مسؤول قسمة و مسؤول فصيلة وستة رؤساء أفواج، وعثرت عندهم بعد توقيفهم على مخططات لعمليات فدائية، ضف إلى وثائق هامة تخص تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger -, «L'école de guerre égyptienne forme des cadets fellagha », », numéro 166717, du 06 mars 1958 ,p. 10.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger «Armes explosifs et recrues continuent de passer du Maroc en Algerie », numéro 166718, du 07 mars 1958 ,p.07.

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, «35 Terroriste F.L.N arétés à paris », numéro 166732, du 23 et 24 mars 1958 ,p.03.

## 2-3- الأحداث العسكرية.

لم تغفل جريدة صدى الجزائر عن الأحداث السياسية المتعلقة بالثورة التحريرية، بل واكبتها بدقة و نشرت كل الأحداث السياسية ذات التأثير المباشر أو غير المباشر بالثورة التحريرية، شأنها شأن الأحداث العسكرية.

نشرت في هذا الشأن مقالا حول زيارة مجموعة من النواب البرلمانيين إلى الجزائر لتقصي الأحداث والحقائق حول تطور الأوضاع ميدانيا، فاستقبلت اللجنة عند عودتها إلى باريس من طرف فلكرس غايار الذي تحاور مع المجموعة حول الحلول الممكنة لاسترجاع الأمن بالجزائر، وحول مقترح زيادة قوات إضافية في تعداد الجيش الفرنسي، تبعا لما قرره وزير الدفاع في إرسال ثلاثين ألف جندي بصفة إستعجالية إلى الجزائر، لتشديد الخناق على الثوار، إضافة إلى أن القوات المتواجدة في الميدان بحاجة إلى الراحة، نظرا لجهودها الكثيفة والمستمرة لاسترجاع الأمن.

قدّرت كتلة من النواب بقيادة شبان دلماس، القوات الإضافية بتعداد يتراوح بين خمسين ألف إلى ثمانين ألف جندي لرفع الضغط على القوات المتواجدة بالجزائر اقترحت ثلاث طرق لبلوغ هذه الغاية الأولى هي تجنيد التعداد المطلوب من الجزائر، الثانية تتمثل في الاستغلال الأمثل والعقلاني للقوات في المتروبول مع توجيه التعداد الفائض إلى الجزائر، أما الثالثة هي أخذ جزء من القوات المتواجدة بألمانيا، تحت قيادة حلف شمال الأطلسي، وأكد البرلمانيين أنه يجب على الحكومة أن تستجيب لمطالب إرسال قوات إضافية إلى الجزائر، كما ذكر المقال أيضا أن وزير الداخلية فلكرس غايار إقتنع بالمقترح وصرح أنه سيسعى جاهدا لتحقيقه.<sup>1</sup>

لم تتأخر جريدة صدى الجزائر عن تغطية أحداث معركة حامية الوطيس بين قوات الجيش الفرنسي وجنود جيش التحرير على بعد خمسة كيلومتر شمال جبل بولقرون في الطريق الرابط بين أومال والبرواقية، شارك في المعركة الجنود التابعين للفوج الأول للمظليين بقيادة العقيد "قوسطو"، في جو يسوده الضباب الكثيف، شارك في العملية أيضا أفراد من الكتيبة التاسعة والسابعة عشر للرماة القناصين إضافة إلى الكتيبة مائة وإحدى

<sup>1</sup> - J.R et R.S, « Pour faire face à l'évolution de la situation 100.000 hommes de renfort demandés pour l'Algérie par les modérés », In l'écho d'Alger, numéro 166713, du 01 mars 1958 ,p.03.

---

عشر للمشاة، التي أخذت موقعها في قمة جبل "مشلفط"، أما جهة الجنوب الغربي تموقع الفوج أربعمائة و عشر المضاد للطيران، و فوج للمظليين من جهة الشمال لموقع المعركة.

حيث بدأت المعركة بقدوم أفراد الفوج الأول للمظليين، بغلق أي منفذ من الجهة الشرقية عند موقع "ماسكراي"، شاركت المدفعية والطيران الحربي في المعركة بعد محاصرة الثوار من كل جهة، بدأ القتال بتكثيف الرمي بالرصاص أحيانا، و بالقتال المتلاحم أحيانا أخرى حسب الوضع ، إلى غاية السادسة مساء، كانت النتيجة استشهاد اثنين وسبعين مجاهدا و قتل سبعة عشر جنديا من الجيش الفرنسي و جرح خمسة وأربعون آخرين.<sup>1</sup>

بخصوص التجنيد والتدريب في صفوف جيش التحرير تضمنت صدى الجزائر مقالا حول ورود معلومات إلى المصالح الأمنية مفادها تواجد مجموعات من الشباب الجزائريين بمدارس عسكرية متخصصة في سوريا ومصر، جندتهم جبهة التحرير الوطني للتكوين في الطيران الحربي، وعلق صاحب المقال على ذلك أنه يدخل ضمن إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في تزويد مقاتليها بالسلاح ومستلزمات حربية أخرى عن طريق عمليات إنزال جوية، بسبب ضيق سبل اتصالها عبر الطرق البرية، وأكد المقال كذلك أنه لم تكن هنالك أية عملية إنزال من قبل، لكن تبقى عملية تسليح الثوار في جبهات القتال مجهولة الهوية، مع التأكيد على نوعية الأسلحة التي أثبتت فعاليتها خاصة، أن عملية إسقاط الطائرات أثناء المعارك باتت في تزايد مستمر.<sup>2</sup>

لم تترك صدى الجزائر أي موضوع ذات صلة بالنشاط الثوري بالجزائر حيث أشارت في إحدى مقالاتها، اكتشاف مصالح الأمن عملية تحايل بمصنع الأحذية "بلاديوم" رغم وجود منشور وزاري مؤرخ في الثالث والعشرون فيفري 1957 الذي ينظم بيع الأحذية من الصنف المذكور، سيما القياسات "أربعين" فما فوق حتى تضبط الكمية المنتجة التي تسوق تحت الرقابة، حتى لا ينتفع بها الثوار المجاهدين لأنها تلائم نشاطاتهم نظرا

---

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, « Combat sans précédent dans la région de masqueray », In l'écho d'Alger, numéro 166718, du 07 mars 1958 ,p.10

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Des Aviateurs recrutés par le F.L.N sont formés en Egypte et en Syrie », numéro 166719, du 08 mars 1958 ,p.01

لمرونتها، مع العلم أن التقارير الأمنية تؤكد حوزة الثوار على هذا النوع من الأحذية وبقياسات خاطئة لتضليل مصالح الأمن التي انتبعت للقضية وأخطرت وكيل الجمهورية لعمالة الجزائر، الذي فتح بدوره تحقيقا في القضية.

فقامت مصالح الشرطة بمداهمة المحلات التجارية المخصصة لبيع الأحذية التي بلغت مائتان وخمسون عملية في الجزائر، وهران، وقسنطينة. فجمعت أكثر من ثلاثة آلاف زوج من الأحذية غير مطابقة لمقاييس المنشور الوزاري، وحجزت كميات أخرى وجدت على مستوى المتروبول في مدينة ليون وباريس، كما حجزت وثائق ومواد أولية ذات علاقة بصنع أحذية البالاديوم، ذات قياسات منافية للقانون، وأسفر التحقيق عن التوصل إلى معلومات مفادها صنع عشرة آلاف زوج من أحذية البالاديوم، سنة 1957 مزورة في القياس و سوقت 90% منها إلى الجزائر.<sup>1</sup>

استمرت الجريدة في تغطية العمليات العسكرية، فذكرت اشتباك بين قوات الأمن ومجموعة من الثوار بدوار عرب الساحية على بعد سبعة كلومتر من روبيير فيل على نحو ثلاثين كلم من فليب فيل بمنطقة سيدي مزغيش، شاركت في العملية وحدات من الجيش الطيران بقيادة العقيد "شاغنو"، أسفرت عن استشهد سبعة و أربعون مجاهدان واسترجعت ثلاثة بنادق رشاشة، ثمانية مسدسات سبعة بنادق حربية، عشرة بنادق صيد، وأربعة مسدسات أوتوماتيكية، ذكر المقال أيضا، أنه وقع اشتباك على نحو ثلاثون كيلومتر جنوب عين البيضاء بجبل تافرننت، بين قوات الجيش و الثوار، استشهد خلالها تسعة وعشرين مجاهدا واسترجعت أسلحة وذخيرة.<sup>2</sup>

تابعت الجريدة عرضا قدمه العقيد "جويل"، التابع لهيئة الأركان التي يترأسها سالان إلى السيد "كورلين"، المستشار التقني لوزارة الجزائر، حول العمليات العسكرية المنفذة على مستوى كل القطر الجزائري من 15 إلى 20 مارس 1958، التي كانت في شكل اشتباكات مباشرة، أو كمائن، وخلال هذه الفترة الزمنية القصيرة استطاعت القوات النظامية

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, «La vente des peintures 40/41 étant réglementée, les usine palladium Fabriquaient de Faux 39», numéro 166719, du 08 mars 1958 ,p.01

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger,, « Un convoi Rebelle intercepté près de sidi mesriche », numéro 166726, du 16 et 17 mars 1958 ,p.10.

للجيش، تحقيق نتائج مرضية-على حد تعبير المقال- منها، 845 شهيد في صفوف المجاهدين الثوار واسترجاع أسلحة مختلفة منها مائة وإحدى عشر رشاش عشرون بندقية من نوع FM وثلاثة بازوكا، وسبعين مسدس آلي، وثلاثمائة بندقية صيد وستون ألف خرطوشة، و مائة وعشرين أسير حرب.<sup>1</sup>

كما تطرقت الجريدة أيضا إلى عملية وقوع فوجين من الثوار في قبضة قوات الأمن وهم على أهبة الاستعداد للذهاب إلى التراب التونسي على بعد عشرة كيلومتر شرق أو مال بتعداد عشرين فردا مسلحين، يؤمنون مسير يتضمن 100 شاب عن عمر يناهز خمسة عشر سنة من منطقة بن شيكاو بالمدينة، كما ورد في المقال أن هؤلاء الشباب تم جمعهم بالعنف والترهيب، و مزقت كل الوثائق الدالة عن هويتهم، و فيهم من هو مريض يستدعي إسعافه إلى المستشفى مباشرة والبقية في حالة نفسية مرهقة، أما القائمين بحمايتهم الحاملين للسلاح، فقد استشهدوا جميعا، على إثر الاشتباك الذي وقع مع قوات الجيش.<sup>2</sup>

ونشرت الجريدة أيضا مقالا حول معركة جرت بجبل العساس في منطقة غابية جنوب غرب لاموريسير بالقرب من حمام المسخوطيين، شاركت في العملية وحدات من الفرقة العاشرة والثالثة عشر للمشاة، وبدعم الطيران الحربي، أين كانت تتواجد مجموعات من الثوار بالوادي المحاذي للجبل، فبدأ الاشتباك في الصباح الباكر، ولم تتوقف النيران حتى غروب الشمس، استشهد في المعركة أربعة وأربعين فردا من الثوار، وأوقف إثني عشر وعشرون آخرين، واسترجعت أسلحة منها رشاشين صنعا في ألمانيا، واثنان وعشرين بندقية حرب، مسدس أوتوماتيكي، وذخيرة متنوعة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger, -, « le colonel juille expose les brillants résultats obtenus », numéro 166728, du 20 mars 1958 ,p.10.

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger, « Deux convois de jeunes recrue levées par le F.L.N ont été interceptés », numéro 166730, du 21 mars 1958 ,p.10.

<sup>3</sup> - In l'écho d'Alger, « accrochage à djebel assas » Op.cit.



---

## الفصل الرابع: جريدة صدى الجزائر وانقلاب 13 ماي 1958

- المبحث الأول: أسباب الانقلاب، مساره و تداعياته

- المبحث الثاني: نتائج الانقلاب.

- المبحث الثالث: موقف الثورة من الانقلاب ومشاريع ديغول.

### المبحث الأول: أسباب الانقلاب، مساره وتداعياته.

رغم الإجراءات والتعزيزات التي اتخذتها الجمهورية الفرنسية الرابعة لردع الثورة من حصار لمعقل الثوار، وقصف القرى والمداشر، وسن القوانين الجائرة، إلا أن فشلها الذريع على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية أدى إلى التمرد وانهيارها وقيام الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال ديغول الذي حاول تهدئة الأوضاع وتخفيف حالة التوتر بين الفرنسيين والجزائريين.

#### 1- أسباب الانقلاب:

لقد استطاعت الثورة الجزائرية، التي انطلقت بالإمكانات البسيطة والمحدودة في غرة نوفمبر 1954م وبعد ما يقارب الأربع سنوات، أن تحدث شرخا كبيرا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هيكلها<sup>1</sup>، وأدت إلى انقلاب 13 ماي 1958 الذي كان له عدة أسباب أخرى اقتصادية، سياسية وعسكرية تمثلت في:

#### 1-1- الأسباب السياسية:

جاءت حكومة "فيليكس غايار" بمشروع جديد للدولة الفرنسية والذي يعرف باسم القانون الإطارى "la lois cadres" والذي ينصّ على أن الجزائر جزء مكمل للجمهورية الفرنسية، كمادة أولى في هذا القانون ويرى المتعمق في محتوى هذا القانون بأنه كبقية القوانين والمشاريع الفرنسية المتعفنة والتي لم يجد الاستعمار أحدا من الجزائريين المتعاونين معه، ويستعمله كأداة لتطبيقه وتنفيذه وبات مؤكدا فشله وإفلاسه، فدخلت حكومة غيار في متاهاته الطويلة والتي أخذت تكسب الوقت والفرص الكافية للبقاء في الحكم مدة أطول<sup>2</sup>.

ونظرا لزحف الثورة وضغطها على الأحداث الداخلية والخارجية لفرنسا، فقد تزعزع مركز حكومة غايار ولم تنفع تهديداتها لحلفائها بانسحاب فرنسا من الحلف الأطلسي إذا لم يتهم تأييدها في حربها القذرة بالجزائر، وتهاوت في النهاية وسقطت في شهر أبريل 1958

<sup>1</sup> - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء 1، طبعة 1 دار البعث قسنطينة: ، 1991، ص 129

<sup>2</sup> - Jaques Fauvet, Jean Planchais : **la fronde des généraux**, Arthaud , Paris 1961, P.15.

دون أن تحقق أي شيء بل أن القانون الإطار كان له دور كبير في تردي الأوضاع التي ساهمت بشكل كبير في انقلاب 13 ماي 1958، الذي بدأت بوادره في مظاهرات 26 أفريل أمام مقر الحاكم العام، للمطالبة بإلغاء كل قرار يدعو لترك الجزائر، وعدم التدخل الخارجي في شؤون الجزائر و إنشاء حكومة إنقاذ شعبي.<sup>1</sup>

كما أن خيبة أمل المعمرين والجيش كان دافعا أساسيا لبداية التصدع السياسي الفرنسي مما سرع في عملية سقوط الجمهورية الرابعة بعد انقلاب 13 ماي 1958، وفي حقيقة الأمر لم يكن أوروبيو الجزائر هم صناع هذا الانقلاب، فهناك تكتلات نشيطة أخرى تعمل ضد النظام الحاكم، وهي جماعة الديغوليين الذين كانوا يعملون بشكل مستقل.

أما على الصعيد الخارجي، وبالضبط مستعمرات فرنسا والتي فقدت جل مستعمراتها من أجل الاحتفاظ بالجزائر، هذه الأخيرة التي كبدت فرنسا خسائر عديدة على الصعيد السياسي فرغم كثافة الجيش الفرنسي وتنوع المشاريع السياسية لقمع الثورة والثوار.

إلا أنها لم تحقق أي نصر يذكر، الشيء الذي أحبط معنويات الفرنسيين في الجزائر وحتى في فرنسا، الأم خصوصا وأن قاداته كانوا يبحثون عن نصر بالجزائر لتعويضهم عن الهزائم التي ألحقتها بهم أيدي النازيين في بادئ الأمر أثناء الحرب العالمية الأولى واستكملت هزيمتهم في "ديان بيان فو".<sup>2</sup>

## 1-2- الأسباب الاقتصادية:

ارتفعت النفقات الموجهة للجيش الفرنسي العامل بالجزائر والذي بلغ عدد أفرادها مع بداية 1958م ما يزيد عن نصف مليون جندي، مما أثر سلبا على النفقات الموجهة للإصلاح الاجتماعي، وتحسين مستوى معيشة الشعب الفرنسي وتنمية ثروته،<sup>3</sup> إضافة إلى إصلاح أجهزة التعليم والثقافة والبحث العلمي، مما هدد بدوره تطور الدولة الفرنسية وتقدمها مقارنة بالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى حرمان المصانع والمؤسسات

<sup>1</sup>-In l'Echo d'Alger, « plus de 15000 personnes représentant les A.C toute les association patriotiques et cinq partis politiques in dépendant, républicain socialiste, se sont rassemblés samedi a Alger », numéro 16762, du 27 et 28 avril 1958, p.12.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص425.

<sup>3</sup> - I.P, « le budget extraordinaire de l'Algérie dépasse 88.500 million » In l'Echo d'Alger, numéro 16766 du 03 mai 1958, p.12.

الفرنسية من القوة البشرية العاملة بسبب تراجع الهجرة إلى فرنسا مع اندلاع الثورة التحريرية، فقد قدرت قيمة المصروفات الفرنسية في تلك الفترة ما يقارب ملياري فرنك فرنسي، مما جعل فرنسا تقترض من الخارج وتخضع لشروط استنادة قاسية، غير أن الحكومة الفرنسية أخفت مقدار النفقات الحقيقية لحرب الجزائر.

فقد قال "مانداس فرانس" أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في نوفمبر 1957م "إن مصاريف حرب الجزائر شيء غريب حقا، والشعب الفرنسي يجهل تماما هذا الشيء الغريب وكل ما يقال له هو أن الثورة الجزائرية ستنتهي قريبا"<sup>1</sup>. فكان من نتائج هذا الوضع الذي آلت إليه الحكومة الفرنسية أن ضعفت التزاماتها تجاه منظمة الحلف الأطلسي وذلك لوجود غالبية جيشها بالجزائر مما أثار شكوى شركائها بالحلف<sup>2</sup>.

### 1-3- الأسباب العسكرية:

رغم الجيوش الهائلة التي جندتها فرنسا لمحاربة الثورة الجزائرية، لم تفلح وعود الوزير المقيم في الجزائر "روبرت لاکوست" في التهدئة، والتي جعلته يصرح قائلاً: "رغم ارتكاب المظليين لجرائم خلال ما عرف بمعركة الجزائر 1957م والتي لم يدخر فيها ماسو وسالان جهدا للبطش والتتكيل، ورغم الحصار الذي فرضته خطوط الموت على طول الشريط الحدودي، إلا أن ذلك لم يوقف زحف الثورة بل كان هذا دافعا قويا إلى اشتداد لهيب الثورة بشكل مرعب، فاتسعت الأعمال الفدائية في المدن والقرى حتى انعدم الأمن تماما"<sup>3</sup> زيادة على ذلك تزايد العمليات العسكرية في منطقة القبائل، و إحاق خسائر معتبرة بوحدات الجيش الفرنسي حتى بعد انتهاء مؤتمر الصومام<sup>4</sup>.

فقد شهدت هذه الفترة تدهورا كبيرا في معنويات الجيش الفرنسي وهو يرى الثورة تكبر وتتعاظم يوما بعد يوم، عكس ما صورتها له الدعاية الفرنسية بأنها مجموعة من المخربين والخارجين عن القانون، وفي المقابل برز جيش التحرير كقوة منظمة، مترابطة وفعالة فوق

<sup>1</sup> - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح مولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والنشر، الجزائر، 1994، ص175.

<sup>2</sup> - بوالظمين، جودي لخضر: لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدها وقرأت عنها، دار البعث للنشر قسنطينة، ص66.

<sup>3</sup> - عمار قليل: المصدر السابق، ص 130.

<sup>4</sup> - R.G.S, « Paras et Alpains passent à l'attaque du fief d'Amirouche », In l'Echo d'Alger, numéro 16911, du 18 octobre 1958, P.12.

الميدان ذات هياكل منسقة تنسيقاً عسكياً حديثاً يضاهاى الجيوش الحديثة، نظراً للتطور الذي عرفته الثورة ابتداءً من 20 أوت 1955م إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م<sup>1</sup>، والذي أسس دولة داخل دولة النفق حولها الجماهير ميثاقها جبهة و جيش التحرير الوطني و غايتها التحرر و الاستقلال من نير الاستعمار، مما جعل الجيش الفرنسي يعيش شبه عزلة عن الجماهير الشعبية بالجزائر، مما أدى به إلى تلقى العقبات و الصعوبات في تنفيذ مهامه<sup>2</sup>. وظهرت ثمار هذا التطور الهائل في إضراب الثمانية أيام في جانفي 1957، الشيء الذي قضى تلقائياً على الإدارة الاستعمارية، حيث أصبح الشعب يسير نفسه بنفسه و ملتف بالثورة التحريرية، ولعل تلك البرقية التي بعث الجنرال "إيلي" إلى قائد أركان الجيش الفرنسي في باريس والذي أخبر فيها أن الجيش في الجزائر قد يقوم بتصرف غير متوقع "الجزائر الفرنسية" لأكبر دليل على الضعف الذي آلت إليه الجمهورية الرابعة وضرورة دعوة "فملان" إلى إنشاء حكومة جديدة تمسك بزمام الأمور، وإبقاء الجزائر فرنسية<sup>3</sup>.

## 2- تداعيات و مسار الانقلاب:

منذ مطلع سنة 1958 بدأت تظهر بوادر التمرد والعصيان، و عملت الحكومة الفرنسية كل جهدها للوقوف ضده و ضد الداعين له، من العسكريين والمدنيين وبشتى السبل، مرة بإرضائهم وتلبية مطالبهم ومرة أخرى بتميع خطتهم كسباً للوقت، وكانت حكومة "فيليكس غايار"<sup>3</sup> تتخبط بين جبروت الثورة و ضغوط مصاصي الدماء، ولكنها سقطت كسابقيها رغم كل محاولات الصمود والثبات<sup>4</sup>، وحتى حكومة "فليملان" التي خلقتها لم تستطع أن تنقذ الموقف، حيث قامت بآخر محاولة لتشكيل حكومة جديدة وذلك في 8 ماي 1958.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - بوالطين، جودي لخضر: المصدر السابق، ص 54.

<sup>2</sup> - محمد لحسن أزغدي: مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 189.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « M.Pfemlin après avoir apporté à M. René Koty une réponse positive, je vais maintenant choisir les hommes », numéro 16768 du 07 mai 1958, p.03

<sup>4</sup> - صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006، ص 86.

<sup>5</sup> - In l'Echo d'Alger, « M.Pfemlin donnera aujourd'hui une réponse sans doute positive », numéro 16772 du 10 mai 1958, p.03

ولكنه لم ينجح بسبب المتطرفين الفرنسيين في الجزائر والذين لم يقبلوا به، فأصبحت الجزائر تعيش فراغا سياسيا بعد انسحاب "لاكوست" من الجزائر في 10 ماي 1958، حيث يقول "فرانتز فانون" : "هاهي فرنسا تصبح بدون حكومة للمرة الرابعة منذ نوفمبر 1954 فهي تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة..."<sup>1</sup>، وهذا ما جعل "لاكوست" يدعو إلى مظاهرة يوم 13 ماي للرد على إعلان الجبهة في تونس عن إعدام ثلاثة من العسكريين الفرنسيين انتقاما لإعدام سجناء فدائيين في الجزائر.

اختير يوم 13 ماي لأن الجمعية الفرنسية حددت هذا اليوم للتصويت على رئيس الحكومة الجديدة "بيير فيليملان" الذي عينه رئيس الجمهورية "روني كوتي" يوم 09 ماي بعد فشل سابقه<sup>2</sup>، وتتمثل الخطة المدبرة في تنظيم مظاهرة ضخمة يؤطرها الجيش بوحدات المظليين الخاصة، تنطلق المظاهرة بتجاوز الجمهور لقوات الأمن ومحاصرة مبنى الحكومة العامة والاستيلاء عليها مطالبا بحكومة إنقاذ عام، وفي حال عدم الاستجابة لمطالب المتظاهرين تُشكل "لجنة إنقاذ عام" وتثور الجزائر الأوروبية ضد باريس<sup>3</sup>

وفي يوم 13 ماي 1958 اتجه المستوطنون الغاضبون في مظاهرات صاخبة إلى قصر الحكومة بمدينة الجزائر، وأخذوا ينددون بتردي الأوضاع في البلاد محملين حكوماتهم المسؤولية ومتهمين إياها بالفشل والضعف والتردد في مواجهة الثورة الجزائرية و عبر عنها مدير جريدة صدى الجزائر على أنها مظاهرات تاريخية. حيث شارك فيها المسلمون والأوروبيون معا<sup>4</sup>، ونادوا بشعار "الجزائر فرنسية"، ثم استولوا على (مقر الحاكم العام) وأعلنوا عن تشكيل لجان إنقاذ عام في كل مدينة، ثم انظم إليهم الجيش العامل في الجزائر وعلى رأسهم الجنرال "سالان" والجنرال "ماسو"، خرج هذا الأخير إلى شرفة الحكومة

<sup>1</sup> - محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص271

<sup>2</sup> - فرانتز فانون: من أجل أفريقيا، ط2، تر: محمد الملي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص107

<sup>3</sup> - Rédaction parlementaire, "la fermeté de M. Pflimlin pour l'Algérie na pas convaincu tous les indépendant", in l'écho d'Alger, numéro 16773, du 11et 12 mai 1958, p.03.

<sup>4</sup> - Alain De Sereigny, "le 13 mai 1958" in l'écho d'Alger, numéro 16776, du 15 mai 1958, p.01.

العامّة لمخاطبة المتظاهرين قائلاً: " باسم لجنة الإنقاذ، هاهي البرقية الموجهة إلى ديغول فأخذ المتظاهرون يهتفون: " يحيا ديغول، الجيش في السلطة"<sup>1</sup>.

في باريس، وبمجرد سماع اسم ديغول، سارعت الجمعية الوطنية إلى تنصيب فليملان الذي أعلن هو والجمعية أن سالان ومن معه متمرّدون، وأرسل إليه برقية تقييد سلطاته بعد أن كان بالاتفاق مع فيليكس غايار قد فوضته السلطات المدنية في الجزائر، ضرب سالان بهذا التقييد عرض الحائط وراح يحاول إقناع فليملان بأن يقوم هو بنفسه بدعوة ديغول، فيما واصل المتظاهرون التعبير عن رفضهم لرئيس الحكومة الجديد.<sup>2</sup> بقي ديغول صامتا وظل في منزله ببلدته كولومبي، يتابع الأحداث وينتظر. في 15 ماي خرج عن صمته بعدما جدد سالان الدعوة إليه من الجزائر، فأصدر بيانا جاء فيه: "اليوم...ليعلم الشعب أنني مستعد لتولي سلطات الجمهورية"، وبذلك كانت الضربة القاضية للحكومة الرابعة.<sup>3</sup>

في الجزائر، أسعد الخبر عقدا المظليين الماسكين بواقع السلطة، ولم يبق عليهم سوى إشراك المسلمين في الحركة ليثبتوا أنها ليست من صنع أقلية معزولة، أخذوا يعدون العدة لذلك فأعطى ضباط المخابرات والعمل البسيكولوجي تعليمات إلى عملائهم وزودوهم بالوسائل اللازمة لتنظيم مظاهرة عفوية أقحم فيها سكان القصبة على الخروج والسير باتجاه الحكومة العامة وسط حراسة مشددة، وأعطيت لهم لافتات أعدها الجيش وكتبت عليها شعارات من نوع: " إنها الثورة، كلنا سواسية، كلنا فرنسيون، الأفلان انتهى " وهو ماسمي بمظاهرات التآخي، التي رافقها شعار الإدماج الذي رفعه سوستيل وروبير لاکوست من بعده.

أُنشأت بالجزائر في الأيام الموالية لجان إنقاذ أخرى في قسنطينة، وهران، والصحراء وبين باريس والجزائر اتصل ديغول بالجنرال سالان الذي أرسل إليه الجنرال دولاك ليقول له: " إذا لم تقم في أقرب الآجال باستلام السلطة فإن القيادة لن تستطيع منع الهجوم على المتروبول" وفي يوم 24 ماي حطت بجزيرة كورسيكا وحدات من المظليين وأقامت فيها

<sup>1</sup> -In l'écho d'Alger, " dans le calme est la dignité par le plateau des guerres et devant le mouvement au morts rassemblement de masse à Alger », numéro 16774, du 13 mai 1958, p.01.

<sup>2</sup> -In l'écho d'Alger, « Avec la visite de M.Pinay à Colomby et la réunion du conseil des ministres, la procédure d'appel au Général De Gaulle est en fait engagée », numéro 16784, du 23 mai 1958, p.03.

<sup>3</sup> -عمار قليل: المصدر السابق، ص135

"الجنة إنقاذ عام"<sup>1</sup> و جرت مقابلة بين فليملان وديغول بطلب من الأخير الذي قال لرئيس الحكومة المفروض أنه مستعد للقيام بما هو ضروري، بقي فليملان مترددا وطلب من ديغول أن يوجه نداء إلى الجيش لوقف التمرد، فقال: " لا فائدة من ذلك إن لم أعلن في الوقت نفسه أنني سأتولى السلطة"<sup>2</sup>.

## المبحث الثاني: نتائج الانقلاب

### 1- سقوط الجمهورية الرابعة

إن القصور الذي أصاب السلطة الفرنسية والعزلة الداخلية التي كانت تعيش فيها بحيث أنها لم تجد من يدافع عنها، حتى ضمن الوزراء والقادة العسكريين في باريس، الذين كانوا يعملون ويخططون صراحة من أجل الإطاحة بها. وزير الدفاع وقتها شابان دالماس كان يخطط منذ أواخر 1957 لقلب النظام وعودة ديغول. أما قائد الأركان العامة للجيش الفرنسي الجنرال إيلي فقد استقال من منصبه يوم 16 ماي تعبيراً عن معارضة الجيش للنظام.

وعندما جاء من الجزائر كوماندوس واستولى على جزيرة كورسيكا قال أحد المقربين من رئيس الحكومة فليملان أنه كان من المستحيل إيجاد كولونيل وألف رجل موثوق فيهم لإرسالهم إلى الجزيرة... والأميرالات أبلغوا الحكومة أنهم سيظلون أوفياء للحكومة بشرط ألا تعرض عليهم مهام مناقضة لتقاليدهم... أما قوات الشرطة في الجزيرة فقد سلمت أسلحتها دون مقاومة، فكان النظام يواجه معارضة واسعة في الأوساط السياسية والعسكرية<sup>3</sup>.

الدور الحاسم الذي لعبته حرب التحرير في إسقاط الجمهورية الرابعة لاشك فيه فالانقلاب دبره الضباط والمتطرفون الأوروبيون الذين كانوا يخشون أن يؤدي عجز النظام عن إدارة الحرب بفعالية إلى هزيمة عسكرية مثلما وقع في الهند الصينية، وفقدان الجزائر ولذلك صمم مئات الألاف من المتظاهرين على الإطاحة بالنظام وإقامة حكومة إنقاذ عام

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « constitution des comités de salut public franco musulmans dans les villes et villages d'Algérie » numéro 16778, du 17 mai 1958, p. 04.

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger , « Toujours à la disposition de la nation le générale De Gaulle ferait aujourd'hui une déclaration », numéro 16776, du 15 mai 1958, p. 04.

<sup>3</sup> - Alain De Sérigny :la révolution du 13 mai avec les témoignages inédits de ses principaux acteurs, by librairie plon 1958, p. 119.



والمجيء بآخر قادر على ضمان "الجزائر فرنسية" دون معرفة مسبقة بأن الذي سيكون على رأس النظام البديل هو ديغول<sup>1</sup>.

عندما ظهر اسم ديغول قبلته القيادة العسكرية بسهولة، لأن باريس كما قال الجنرال ماسو "لم يكن لها رجل آخر لتقترحه" وقبله العقداء بسهولة أيضا تقاديا لإطالة عمر الأزمة والاضطرار إلى الدخول في مواجهة مع باريس، ورفضه المتطرفون من المستوطنين، لكن فرضه عليهم العقداء، أما الجماهير الأوروبية في الجزائر المتقلبة والأمية سياسيا إلا نادر فقد فرض عليها ديغول هي الأخرى كما فرض على قيادتها<sup>2</sup>.

كان الانقلاب أبيض تماما حيث أسقط جمهورية كاملة دون إسقاط ضحية واحدة لا في الجزائر ولا في المتربول، أما في كورسيكا فالمظليون الذين كانوا في الجزائر يقتلون دون تمييز، اكتفوا عندما وصلوا إلى الجزيرة باستعراض العضلات وإطلاق العيارات النارية على الهواء.

كما هو أيضا انقلاب يختلف الانقلاب الذي يحدث عادة في دول العالم الثالث حيث تمت عملية انتقال السلطة وفق الإجراءات الدستورية، فكان انقلابا عسكريا في ثوب ديمقراطي.

فالقوى السياسية الفرنسية التفتت من حول رجل لا تتوفر فيه المواصفات التي تريدها لأن اليمين أيده وهو يعرف نواياه بشأن العلاقات مع المستعمرات واليسار ساندته في جزء منه وقبلته الأجزاء الأخرى بوجه عام، رغم أنه يصنف في اليمين والمستوطنين الأوروبيين بالجزائر دون إدراك لحقيقة الأمر صفقوا له من أجل حلمهم الدائم في تخليد "الجزائر فرنسية"، وأسسوا مع المسلمين لجان الإنقاذ المدني في مختلف المدن، حفاظا على مصالحهم، وسلطتهم على الاقتصاد الجزائري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger, « Tous répondent présent au comité de salut public 100.000 personnes d'ont 60.000 Musulmans massées ou forum pour une manifestation unique dans l'histoire de l'Algérie », numéro 16778, du 17 mai 1958, p.01.

<sup>2</sup> - عمار قليل: المصدر السابق، ص 136.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « constitution des comités de salut public franco musulmans dans les villes et villages », numéro 16778, du 17 mai 1958, p.03.

## 2- عودة ديغول للحكم.

كان ديغول<sup>1</sup> عازما منذ زمن طويل على العودة إلى السلطة، لكنه لم يشارك في صنع الأحداث التي أعادته وقد ذكر ذلك في مذكراته بقوله: " لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت في 13 ماي أبدا، لكنني لم أكن قد تدخلت فيها بأي طريقة، ولم تكن لي أي اتصالات مع أي عنصر في مكان حدوثها، ولا مع وزير في باريس"<sup>2</sup>

ومن هنا يتبين أن شخصية ديغول ليست حديثة عهد بالساحة السياسية الفرنسية وانعكست رؤيته الفلسفية على السياسة التي طبقها في الجزائر، فقد كان لنضال ديغول من أجل حرية فرنسا فلسفة خاصة جدا، ظهرت في عبارته الشهيرة والتي تقول: " طوال حياتي كونت لنفسي فكرة خاصة عن فرنسا استوحيتها من العاطفة والعقل في آن واحد فالجانب العاطفي الداخلي صور لي فرنسا مثل أميرة الروايات أو السيدة العذراء في اللوحات الجدارية، وكأنها مُعدّصيرٍ سام استثنائي يخيل إلي غرائزي، أن العناية الإلهية خلقتها من

1- شارل ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل، في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة من أب عمل أستاذا في التعليم الكاثوليكي، وفي سنة 1908 والتحق بمدرسة سنسير "SAINT CYR" وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان "Taine"، شارك في الحرب العالمية الأولى، ألقى عليه القبض من قبل الألمان وفي أبريل 1921 تزوج من ابنة أحد الصناعيين، وفي السنة نفسها أستدعي إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري فيها، أرسل إلى لبنان سنة 1929 وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب، وبعد عودته عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني، ولما دخلت فرنسا حربها ضد ألمانيا النازية، دخل ديغول الحرب وهو برتبة عقيد ورقي إلى رتبة جنرال وفي 05 جوان 1940 أستدعي في باريس ونقل منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة، والتي كان يسيرها بول ريموند، وفي 17 جوان 1940 طار ديغول نحو باريس بعد أن رفض الهدنة الموقعة من قبل الجنرال بيتان ومن هناك وجه نداءه المشهور في 18 جوان 1940 من خلال راديو إنجليزي من أجل المقاومة ومواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ضد قوات المحور، فاستطاع ديغول أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل منذ 07 أوت 1940، وقد جمع ديغول حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين والجامعيين ونتيجة لاتصالاته أنشئ المجلس الوطني للمقاومة CNR، بداخل فرنسا وبقي رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقلت سنة 1946، وابتعد عن الحياة السياسية حتى سنة 1958 حين استتجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر، حيث كان الفرنسيون ينظرون إلى ديغول على أنه الأب الروحي للجمهورية الخامسة ويرجع الكثير منهم الفضل الكبير له في استقلال بلادهم من الجيوش النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، إذ لم يتوقف ديغول وهو في لندن من إطلاق الشعارات التي تلهب قلوب الفرنسيين وتدفعهم إلى المقاومة، ومن أشهر شعاراته "يا أيها الفرنسيون لقد خسرنا معركة لكننا لم نخسر الحرب وسوف نناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجائم على صدره" وينعكس تقدير هذا الرجل بشكل واضح في العاصمة باريس إذ تم تسمية العديد من المرافق الحيوية باسم الجنرال ديغول مثل (المطار، المتاحف، الشوارع، ومحطات القطار..). كما له العديد من المؤلفات منها: (خط السيف عام 1932، نحو جيش الإحتراف سنة 1934، فرنسا وجيشها، مذكرات الحرب). أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 93

<sup>2</sup> - الجنرال ديغول شارل: مذكرات الأمل 1958-1962، ترجمة الدكتور سموي قوق عاد، بيروت، منشورات جديبات، ط1، 1981، ص 25.

أجل انتصارات كاملة لمصائب ونكبات نموذجية...فرنسا لا يمكن أن تكون فرنسا بدون العظمة"<sup>1</sup>.

وفي ظل التوترات والأحداث ، وجه سالان رسالة إلى ديغول يدعوها فيها إلى تولي المسؤولية باعتباره حامي الوحدة الوطنية،<sup>2</sup> و على إثر ذلك استحوذ على السلطة المدنية والعسكرية في الجزائر،<sup>3</sup> إلى غاية تلبية باريس مطلب لجنة الإنقاذ المتمثلة في إنشاء "حكومة الإنقاذ الشعبي" جرت مقابلة بين فليمان وديغول يطلب من الأخير الذي قال لرئيس الحكومة المرفوض أنه مستعد للقيام بما هو ضروري، بقي فليمان مترددا وطلب من ديغول أن يوجه نداء إلى الجيش لوقف التمرد فرد عليه بأنه لا فائدة من ذلك إن لم يقيم في نفس الوقت بإعلانه أنه سيتولى السلطة. وفي ليلة 27-28 ماي أصدر ديغول بيانا قال فيه "لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية...كل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق عليه"<sup>4</sup> على إثر ذلك أجل الهجوم على باريس الذي كان منتظرا ليوم 28 ماي، وهو اليوم الذي قدم فيه فليمان استقالته لرئيس الجمهورية.<sup>5</sup>

وجه هذا الأخير في اليوم التالي خطابا إلى البرلمان أعلن فيه أنه نظرا للخطر الذي يهدد البلاد، وتفاديا للحرب الأهلية قد قرر التوجه إلى ألمع الفرنسيين ودعي ديغول إلى الإليزيه ورتب عملية الانتقال في إطار الإجراءات الشكلية المعتادة حسب ما ينص عليه الدستور.<sup>6</sup> شكل ديغول حكومته يوم 31 ماي ونصبته الجمعية العامة الوطنية، رغم معارضة الشيوعيين وجزء من الاشتراكيين، فاجتمع ديغول بالبرلمان و اقترح تعديل الدستور.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - عمار قليل: المصدر السابق، ص 135

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger, « Salan à de gaulle, de toutes l'Algérie jaillit un immense cri de patriotisme et de foi » numéro 16782, du 21 mai 1958, p.04.

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger, « le général salan est le seul patron civil et militaire », numéro 16783, du 22 mai 1958, p.04

<sup>4</sup> - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 92، 93.

<sup>5</sup> - René Saive, « la rencontre De Gaulle Pflimlin à donné une nouvelle preuve de l'impuissance gouvernementale », In l'Echo d'Alger, numéro 16788, du 28 mai 1958, p.03

<sup>6</sup> - In l'Echo d'Alger, « De Gaulle pressenti, accepte sera-t-il investi aujourd'hui ou demain », numéro 16790, du 30 mai 1958, p.01

<sup>7</sup> - René Saive, « le général De Gaulle est revenu à paris pour se présenter à l'investiture », numéro 16791, du 31 mai 1958, p.01

بعد عودة ديغول للسلطة، باشر تعديل المادة 90 من الدستور بتصويت أغلبية أعضاء البرلمان بثلاثمائة و خمسون صوتا مقابل مائة و ثلاثة و ستون،<sup>1</sup> و عاد الأمل للمعمرين والضباط لإيجاد حل للأزمة التي آلت إليها الأوضاع في ظل الحكومة الرابعة حيث أعلن الجنرال ديغول قدومه إلى الجزائر موجها نداء إلى الجنرال سالان حاثا إياه على الحفاظ على الهدوء و الثقة<sup>2</sup>، نظرا لما كان المعمرين متخوفين منه بالتخلي عن الجزائر، والتي يعتبرونها ملك لهم ويجب أن تنتقل بالوراثة إلى أحفادهم، مما جعلهم يعملون كل ما في وسعهم، لمساعدة الجيش بهدف تحقيق، غايتهم و مآربهم الاقتصادية.

أما فيما يخص الجيش الفرنسي فمذ عودة ديغول إلى السلطة كان ينتظر منه الكثير وكان الحل السياسي في نظر هؤلاء هو ارتباط الجزائر بفرنسا ولهذا ارتاحوا لتسلم ديغول لمقاليد السلطة ن بعدما دعاهم سالان إلى الالتفاف حوله.<sup>3</sup>

### 3- إصلاحات ديغول ومشاريعه لاستمالة الجزائريين:

#### 1-3- الإصلاحات السياسية:

مباشرة بعد أن استلم الجنرال ديغول مقاليد الحكم في فرنسا عمل على تعزيز سلطاته بإعداد دستور يخير المستعمرات الفرنسية – عدا الجزائر- بين البقاء ضمن الجمهورية الفرنسية حسب قانون خاص أو الانفصال حيث تم الاستفتاء على هذا الدستور يوم 28 سبتمبر 1958 على أساسه أنتخب الجنرال شارل ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة في 12 ديسمبر 1958<sup>4</sup>، بنسبة 77 بالمائة في الجزائر، 81 بالمائة في المتروبول، 97 بالمائة في باقي أقاليم فرنسا لما وراء البحار، واضعا نهاية للجمهورية الرابعة التي فشلت في القضاء على

<sup>1</sup> - In l'Echo d'Alger « Débarrassé du système en une journée de débats le général De Gaulle à obtenu les moyens de gouverner » numéro 16793, du 03 juin 1958, p.01

<sup>2</sup> - In l'Echo d'Alger « le général De Gaulle répond aujourd'hui à l'appel patriotique du 13 mai », numéro 16793, du 03 juin 1958, p. 12

<sup>3</sup> - In l'Echo d'Alger « le général Salan lance un appel a l'union derrière De Gaulle », numéro 1680, du 15 et 16 juin 1958, p. 12

<sup>4</sup> - In l'Echo d'Alger, « Obtenant la majorité absolue dans chaque département territoire et état de la communauté, le général De Gaulle est élue premier président de la V<sup>e</sup> république » numéro 16996, du 21 et 22 décembre 1958, p. 01.

الثورة، فاتحا بابا جديدا لجمهورية قد تستطيع القضاء عليها، وتحقيق الجزائر الفرنسية التي يحلم بها من جاؤوا بالجنرال لحكم فرنسا<sup>1</sup>.

وفي الأول من جوان دخل ديغول مقر الجمعية الوطنية لأول مرة منذ شهر ديسمبر 1946 فألقى بيانا قصيرا تعرض فيه إلى الوضع الراهن معددا مشاكل الدولة "تدهور مركز الدولة، الوحدة الوطنية المهتدة، تخبط الجزائر في العواصف، تعرض كورسيكا للعدوى المحمومة، وعجز الجيش الغارق في مهمات دموية"<sup>2</sup>، متهما السلطات العمومية بالمسؤولية اتجاه ما لحق الجيش من إهانات والدولة من فقدان مركزها الدولي.

الواقع أن الدستور الذي أقرته البلاد بناء على طلب ديغول جاء محدد لمختلف السلطات التي مكنت من ضمان الاستقلال القومي، وسلامة الأراضي، احترام المعاهدات وانتظام عمل السلطات العامة، كما تبنى ديغول مخاطبة الشعب عبر الاستفتاء دون اللجوء إلى البرلمان مانحا نفسه حق اتخاذ جميع التدابير في حالة الخطر<sup>3</sup>.

ودعما لمركزه وسلطاته قام الجنرال ديغول باختيار أعضاء حكومته بدقة نظرا لحساسية دورها خاصة منصب رئيس الوزراء، وهذا ما عبر عنه ديغول بقوله "فلا يمكن أن يكون من المقربين لي وهي المهمة التي قام بها ميشال دوبري بحزم واقتدار حسب الجنرال ديغول، إضافة إلى الإصلاح السياسي عمل ديغول على تغييرات جذرية في مختلف المجالات حيث قام بإصلاح النظام القضائي بموجب قرار 24 ديسمبر 1958 بناء على اقتراح وزير عدله دوبري<sup>4</sup>، كما اهتم ديغول بإصلاح الاقتصاد الفرنسي بناء على ارتباطه بالسياسة ومساهمته في استقرار ومكانة فرنسا، و اتخذ موقفا من القضية الجزائرية، على أنها من مستقبل فرنسا و الجزائر معا، و ظل يروج لهذه الفكرة طيلة زيارته للجزائر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Jaque Fauvet, Jean Planchais: Op.Cit,P.49.

<sup>2</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص52

<sup>3</sup> - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 08.

<sup>4</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص53.

<sup>5</sup> - In l'Echo d'Alger , « Dimanche c'est produit un événement, c'est décidé la métropole et l'Algérie ferrant ensemble leur destin », numéro 16898, du 03 octobre 1958, P.01.

أما في الجزائر فإن الجنرال ديغول قد عمل على تجنيد كل القدرات العسكرية الفرنسية لإلحاق الهزيمة بالثوار، وقام في نفس الوقت بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة بهدف الحفاظ على الجزائر الفرنسية، معتمدا على سمعته ومكانته التاريخية لعزل الثورة عن جيرانها سالكا أسلوب التهديد ضد الثورة الجزائرية التي سيصبح قادتها خارجين عن القانون في حالة ما صوت الشعب الجزائري على الدستور الفرنسي<sup>1</sup>.

حاول أيضا إغراء الدول المتاخمة للصحراء بثروات الصحراء الجزائرية الإفريقية خلال ملحا على أن تكون الصحراء منطقة عظيمة من مناطق المستقبل بين عالم البحر المتوسط وعالم أفريقيا السوداء، خاصة بعد اكتشاف البترول بها و ثروات طبيعية أخرى<sup>2</sup>.

أما مغاربيا فعمل الجنرال ديغول على إفشال المشروع الوحدوي لدول المغرب العربي من خلال رسالتيه للرئيس التونسي وملك المغرب الهادفتين لعزل الثورة وهو ما برز جليا خلال مؤتمر المهدية في 16 جوان 1958، إذ تهرب وفدي المغرب وتونس من اتخاذ موقف واضح بشأن المساعدات وحجمها والالتزام بها، مبرزين ضرورة استغلال الطرف الدولي المناسب لأن فرنسا ديغول ليست فرنسا سابقية<sup>3</sup>.

وقام ديغول بدعوة الثوار إلى ترك السلاح و التقدم إلى باريس للتفاوض بوساطة المغرب و تونس مع تعهده بعدم تعرضهم لأي خطر إلى غاية عودتهم<sup>4</sup>، في حين أصر وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة فرحات عباس على مواصلة الحرب<sup>5</sup>.

كما أقدمت بدورها السلطات المغربية على منع عبور وحدات الثوار عبر منطقة فجيج طمعا في الحصول على إقليم توات، قورارة، تيدكلت، في حين وقعت تونس اتفاقية مع فرنسا

<sup>1</sup>- In l'écho d'Alger, "l'Algérie à fait confiance a la France pour l'orienter vers son nouveau destin, (le général De Gaulle à Alger) », numéro 16896 du 1 octobre 1958, p.01

<sup>2</sup>-In l'écho d'Alger, " nous vous faisons confiance pour garder a jamais l'Algérie et le Sahara dans la France » numéro 16896 du 1 octobre 1958, p.01

<sup>3</sup>- شارل ديغول: المصدر السابق، ص53.

<sup>4</sup>- In l'écho d'Alger « en posant les conditions d'un cessez le feu , le général De Gaulle à placé la rébellion au pied de mur », numéro 16916 du 24 octobre 1958, p.03.

<sup>5</sup>- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص ص 177، 178.

لتدمير أنبوب إيجلي عبر الأراضي التونسية وهو خرق واضح لقرارات مؤتمر طنجة واعتراف بحق فرنسا في استغلال البترول الجزائري<sup>1</sup>.

بالموازاة مع محاولة ديغول الضغط على تونس والمغرب للحفاظ على الجزائر الفرنسية ارتسمت ملامح سياسته الجزائرية، حيث كان أول خطاب له بالجزائر يوم 04 جوان 1958 وأهم ما جاء فيه عبارته المشهورة "لقد فهمتكم" التي جعلت الكل يضمن أن المقصود بتلك العبارة خاصة المستوطنين الذين جعلوا منها عقدا لمستقبل الجزائر الفرنسية التي يؤمنون بها وجاءوا بالجنرال ديغول للحفاظ عليها،<sup>2</sup> في حين أن هذا الأخير كان يضع من بين أهدافه فكرة الاشتراك القائمة على التقارب بين المسلمين والمستوطنين والهادفة لخلق قوة ثالثة تساعد على الاحتفاظ بالجزائر وهو ما جعل استعماله تلك العبارة بمثابة الخطأ الفادح لاسيما بعد إعلانه عن موقفه من لجان الإنقاذ قائلا: "ليس لها أن تحل محل السلطات ولا أن تأخذ شيئا من صلاحياتها... دوركم هو دعم الجنرال ديغول دون إجباره على أي شيء"<sup>3</sup>.

رأى ديغول أنه من الضروري الاعتماد على القوة الثالثة مثل سابقه فأعلن عن إلغاء خدمة الهيئتين الانتخابيتين وأقر حق المرأة المسلمة في الانتخاب المزمع إجراؤه مصرحا أن العشرة ملايين من الفرنسيين المتواجدين بالجزائر، سينتخبون بعد أشهر ممثليهم في هيئة واحدة، هذه الدعوة للمصالحة جعلت الجميع يعتقد أن ديغول يدعو بطريقة غير مباشرة للإدماج حفاظا على الجزائر الفرنسية.<sup>4</sup>

ولإعداد استفتاء 28 سبتمبر 1958 قام الجنرال بعمل سيكولوجي واسع لتهيئة الناخبين، لاسيما المسلمين منهم، فقد زار الجزائر يوم 27 أوت واستقبل في اليوم الموالي عددا كبيرا من الشخصيات المسلمة والأوروبية، وجه كلمة عبر إذاعة الجزائر جاء فيها أنه " في يوم 28 سبتمبر القادم سيقوم الجزائريون من كل المجموعات - في ظل مساواة كاملة- بالتأثير بشكل مباشر على مصير فرنسا، من خلال قولهم كلمة واحدة "نعم" أو "لا" شكل

<sup>1</sup> - المجاهد: معركة البترول جزء من معركة استقلال مغربنا، العدد 03، الصادر في 17 أوت 1958 .

<sup>2</sup> - In l'écho d'Alger «De Gaulle à reçu à Constantine et à Bonne le témoignage des ferveurs de l'Algérie française » numéro 16796, du 06 juin 1958,P.01.

<sup>3</sup> - في إشارة لحادثة سجن وزيرين من المرافقين لديغول بقصر الحكومة العامة بالجزائر أثناء إلقاء ديغول لخطابه في محاولة لتخفيف ديغول وإبراز سياسة المؤامرة، أنظر: Alistair Horne, Op.cit. p30 ,

<sup>4</sup> - In l'écho d'Alger «le principe de l'intégration étant désormais acquis sous une forme ou sous une autre » numéro 16796, du 08 et 09 juin 1958,P.03.

اختيارهم سيؤدي إما إلى تجديد المؤسسات أو العودة إلى المنهج المعتاد الذي تسبب في إلقاء الجمهورية، هذا المنهج الجديد سيساهم بدون شك في تأسيس روابط على الأسس الجديدة بين الوطن الأم وأيضاً الجزائر مع أراضي كل أقاليم فرنسا وبواسطة انتخابهم سيجيب سكان الجزائر على مسألة مصيرهم الخاص بهم، في إطار المساواة مع غيرهم من المواطنين الفرنسيين، لأن فرنسا تتواجد بالجزائر، بقوامها الكلي.<sup>1</sup>

الواقع أنه إذا كان لا يمكن لنتائج هذا الاستفتاء أن تلزم الجزائريين المسلمين، لأنها بالنسبة لهم لم تجر في مناخ حر، فلا يمكنها بالتالي أن تعبر عن إرادتهم السيدة، فقد كانت بالنسبة لقيادة الجيش الفرنسي في الجزائر وحلفاءها من المستوطنين مصيدة حقيقية أوقعهم فيها الجنرال ديغول بفضل تصريحاته التي انتقى كلماتها بشكل جعلها عن قصد غامضة وغير قابلة للتأويل نظراً لحساسية الموقف وخطورته، بحيث يستطيع كل فريق أن يفسرها لمصلحته، وحسب توجهاته السياسية.<sup>2</sup>

في حين تمحورت جهود ديغول التي تضمنتها مبادرته السياسة في تنظيم الانتخابات لتجسيد هذه الإصلاحات على أرض الواقع حيث اعتمدت على إصلاحات قانونية أساسية قبلها وهي إنشاء هيئة انتخابية واحدة ومنح حق الانتخاب للنساء المسلمات، تكوين قائمة انتخابية واحدة سجل فيها جميع الناخبين. كما اتخذت إجراءات إدماج في المجال الإداري منها إلغاء النقد الخاص بالجزائر، وطوابع البريد الجزائرية وإدماج الموظفين الجزائريين إلى موظفي دولة الأصل وهو ما يبدو استجابة من ديغول للمطالبين بالإدماج على رأسهم رموز انقلاب 13 ماي 1958.<sup>3</sup>

كما وجه نداءً جديداً للثوار جاء فيه "فليفهم الذي يطيلون أمد الحرب الأهلية، أن صفحة المعارك قد طويت، وقد فتحت الآن صفحة التقدم والحضارة والتأخي، إنها صفحة

<sup>1</sup> - In l'écho d'Alger «De Gaulle est arrivé hier soir a Alger après une visite ou avant postes de l'ouest oranais aux montagnards des beni ouarsous (la France est ici pour une grande œuvre qui implique la fraternité tous les hommes ici doivent être égaux cela à commencé de se faire et je vous donne ma parole que cela se fera », numéro 16819, du 03 juillet 1958, p. 03.

<sup>2</sup> - رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص226

<sup>3</sup> - هوارى قبائلي: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص88.



الرجال" وبادر إلى استدعاء سالان وتعويضه بالجنرال شال كقائد عام للقوات الفرنسية في الجزائر والذي شهدت السياسة العقيمة الفرنسية أوجها في عهده<sup>1</sup>

### 2-3- مشاريع ديغول لاستمالة الجزائريين:

بعد مجيء الجنرال ديغول وسقوط الجمهورية الرابعة تحت ضربات الثورة الجزائرية وفشل كل الخطط والمشاريع الاستعمارية لمعالجة المشكلة الجزائرية المستعصية لجأ ديغول إلى إستراتيجية مضاعفة المجهود الحربي في الميدان لإخماد الثورة، و وضع مشاريع اجتماعية و اقتصادية لفائدة الجزائريين، مع إيمانه بعدم ترك الجزائر والتضحية من أجلها حيث اعتبر ذلك من الخذل والجبان.<sup>2</sup>

#### (أ)- مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958:

هو عبارة عن محاولة إصلاحات اجتماعية واقتصادية لفائدة بعض الجزائريين أعلن عنه ديغول في خطابه يوم 03 أكتوبر، دخل حيز التنفيذ مطلع 1959 لمدة خمس سنوات، في إطار المخطط الخماسي فاتخذ قسنطينة ميدان لتطبيقه، واختار ديغول هذه المدينة بالذات لكونها مدينة داخلية بعيدة عن التجمعات الأوروبية بالمدن الساحلية، وكونها مهد الحركة الإسلامية الإصلاحات بالجزائر وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية ضد الفرنسيين. الأمر الذي جعل الساسة الفرنسيين ينظرون إليها على أنها ميدان تجربة اقتصادية واجتماعية بإمكانها احتواء الشعب الجزائري وعزله عن الثورة.<sup>3</sup>

ويحتوي على أعمال تنموية أضخم بكثير مما تم من ذي قبل، إلى غاية مجيء ديغول وتمثلت في:

- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين المسلمين.

- إقامة مساكن لمليون نسمة من الجزائريين.

<sup>1</sup> - حسينة حماميد: المنظمة السرية الفرنسية في الجزائر 1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2006-2007، ص24.

<sup>2</sup> - inl'Echo d'Alger , « quelle hécatombe connaîtrait l'Algérie si nous étions assez stupides et assez lâches pour l'abandonner », numéro 16916, du 24 octobre 1958, p.03

<sup>3</sup> - inl'Echo d'Alger, "le discours de Constantine du général De Gaulle devant une faule chaleureuse, un programme de rénovation de l'Algérie en 05ans », numéro 16899, du 04 octobre 1958, p.01.

- إحداث 400 ألف وظيفة جديدة بهدف توظيف عدد كبير من الجزائريين<sup>1</sup>.
- توفير مقاعد دراسة لثلاثي البنات والبنين، وبناء المدارس ومراكز الصحة وغيرها من التجهيزات و المرافق الاجتماعية<sup>2</sup>.
- إقامة قاعدة للصناعات الثقيلة وأخرى للصناعات الخفيفة
- توفير مناصب إدارية للجزائريين.
- رفع الأجور إلى مستوى أجور فرنسا الأم.
- شق شبكة الطرق للتنشيط الاقتصادي الفرنسي وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية والوصول إلى القرى الريفية المعزولة.
- وينقسم مشروع قسنطينة إلى قسمين فلاحي و صناعي:
- فالقسم الفلاحي يهدف إلى توزيع قطع من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين لخدمتها و تحسين مستواهم المعيشي وتوفير حماية إجماعية لهم، حيث خصصت ميزانية إضافية للتجهيز سنة 1958 لبعث مشاريع ديغول قيمتها 15 مليار فرنك<sup>3</sup>، لكن تبين عند التطبيق أن ذلك مستحيل فمعظم الأراضي التي تقرر توزيعها توجد في مناطق العمليات الحربية التي يسيطر عليها جيش التحرير.
- أما بخصوص القسم الصناعي، فيهدف إلى إقامة مصانع في الجزائر بهدف إيجاد مناصب عمل وتطوير الصناعة والهياكل الأساسية والاجتماعية، منها ضمان التعليم للجميع على مدى عشر سنوات، و تكوين تربيوي قاعدي لكل المواطنين<sup>4</sup>.
- و كان لمشروع قسنطينة أهداف معلنة وأهداف خفية قامت بتحديدتها الحكومة الفرنسية فمن الأهداف المعلنة نذكر:
- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 بالمائة.

<sup>1</sup> - بو عزيز يحي: موضوعات و قضايا تاريخ الجزائر و العرب، ص 437.

<sup>2</sup> - ولد خليفة محمد العربي: المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة و النشر، 2009، ص 306.

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة رنة لانتفس، ع197، أكتوبر 1960، ص09.

<sup>4</sup> - In l'Echo d'Alger , « De gaulle hier soir à Alger (je proclame que la France entend mener à bien sur ce sol un vaste plan », numéro 168820, du 04 juillet 1958, P.12.

- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف المتراكم منذ قرون، وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.

- القضاء تدريجيا على الفوارق في المستوى المعيشي، بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والمسلمين بالجزائر<sup>1</sup>.

**أما الأهداف الخفية من وراء هذا المشروع هي متعددة ونذكر منها:**

- القضاء على الثورة بالمشاريع الإصلاحات.

- تحقيق الإدماج.

- إيجاد نخبة متميزة عن الجماهير يستطيع الاستعمار الحديث أن يستعملها في قمع كل محاولة ثورية<sup>2</sup>.

ويهدف أيضا إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن تستطيع أن تقف بعد ذلك في وجه الفلاحين الذين يريد أن يجعل منهم طبقة متميزة تحكم جزائر الغد، وتفتتح بمزايا الارتباط بفرنسا<sup>3</sup>.

إن مشروع قسنطينة قد فشل في تحقيق الهدف الذي عينه له ديغول وهو القضاء على الثورة وإقناع الجزائريين بوجوب الانضمام إلى سياسة ديغول، بل لم ينجح حتى في تطمين الأوروبيين على البقاء الفرنسي بالجزائر<sup>4</sup>.

لقد كان مشروع قسنطينة منذ البداية محكوما عليه بالفشل هو الآخر لاعتبارات سياسية بالدرجة الأولى ثم اقتصادية حالت دون نجاحه، حيث أضحى هذا المشروع ورقة أخيرة يلعبها ديغول لربط الجزائر بفرنسا بشكل نهائي والقضاء على الثورة من خلال كسب ولاء الشعب الجزائري بعد تحسين ظروف معيشتهم أو على الأقل خلق قوة ثالثة لمواجهة لفرنسا من خلالها يتم كسر وحدة الشعب الجزائري الملتف حول جبهة التحرير الوطني<sup>5</sup>

<sup>1</sup> -Xavier Yacono, *De Gaulle et le F.L.N 1958 – 1962 l'échec d'une politique et ses prolongements*, édition l'atlanthrope 7001 Versailles cedex 1989, P.112.

<sup>2</sup> -راجح ونيسي، بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1989-1830)، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ط، ص 36

<sup>3</sup> - محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996، ص 280

<sup>4</sup> - قسنطين ميلينك: ديغول و المصالح الخاصة و الجزائر، ترجمة عبد السلام يخلف، مطبعة آرام، 2015، ص 121.

<sup>5</sup> - هوارى قبايلي: المرجع السابق، ص 204.

وعلى الرغم من أن مشروع قسنطينة هو مشروع ضخم لكنه كان متأخرا للغاية، في وقت لم تعد فيه الامتيازات الاقتصادية قادرة على أن تؤثر على خيارات الناخبين المسلمين الذين حسموا أمرهم فاعتنقوا خيار الاستقلال التام<sup>1</sup>

ويعود سبب فشله إلى أن هذه المشاريع الاقتصادية لم تكن متماشية مع هدف سياسي معين واضح، ويمكن القول انه حتى نهاية 1961، لم تكن تلك الأهداف المقررة قد أنجزت بعد وقد عرف القطاع الصناعي المعول عليه من طرف واصفي المشروع تأخرا كبيرا، رغم المجهود المبذول والامتيازات والتحفيزات الممنوحة<sup>2</sup>.

دون أن ننسى محاولة استمالة الجزائريين إلى أحضان الحكومة الفرنسية، ويتجلى ذلك في تصريح صالان حول الوضع في الجزائر الذي وصفه بالمتحكم فيه، وتأكيد على إدماج الجزائر بفرنسا في جميع الجوانب لتصبح مقاطعة فرنسية بكل سكانها دون تمييز<sup>3</sup>

ومنه نستنتج أن هذا المشروع فشل بسبب صمود جيش التحرير الوطني في معازل الثورة وفي جميع الجهات، رغم الفقر والجوع والمرض من أجل تحقيق الاستقلال فلم ينجح ديغول في القضاء على الثورة وعزل المجاهدين في الداخل، رغم كل الجهود التي قام بها والقرارات التي أصدرها لاحتواء الوضع في الجزائر<sup>4</sup>.

#### ب)- سلم الشجعان و أهدافه:

إن فشل ديغول في الانتصارات على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية فننادى بسلم الأبطال من مدينة برج بوعريريج في ندوة صحفية 23 أكتوبر 1958<sup>5</sup> طالب فيه جيش التحرير بالاستسلام ورفع الراية البيضاء، وعودة المجاهدين إلى ذويهم وأعمالهم، حيث قال: "إنني أقول دون تردد لمعظمهم أي رجال جيش التحرير الذين كافحوا بشجاعة ليأت سلم الشجعان وأنا متأكد أن الأحقاد ستمحى، لقد تحدثت

<sup>1</sup> - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص347.

<sup>2</sup> - محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، د س ط، ص 219

<sup>3</sup> - رايح ونيسي، بشير بلاح: المرجع السابق، ص97

<sup>4</sup> -In l'Echo d'Alger, « le généra Salan fait le point de la situation militaires politique », numéro 16810, du 22 et 23 juin 1958,P.10.

<sup>5</sup> -In l'Echo d'Alger, « le général De Gaulle annoncera des mesures intéressantes » numéro 16815, du 28 juin 1958,P.03.

عن سلم الشجعان فماذا يعني ذلك؟ يعني ببساطة، أن على الذين بادروا بإطلاق النار أن يوقفوه وان يرجعوا دون إذلال إلى عائلاتهم وعملهم"<sup>1</sup>

إذ تعتبر مبادرة سلم الشجعان محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أممي لمسألة سياسية، بعد ان رفض المعالجة السياسية للأزمة الجزائرية، بامتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير التي أعلنت تشكيل الحكومة الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 م، وحاول تجاوزها بواسطة البحث عن "وقف إطلاق نار محلي" مع القادة العسكريين في الداخل واستسلام مقنع. وقال أيضا ديغول عن أعضاء جبهة التحرير الموجودين في الخارج وأعضاء الحكومة المؤقتة، قال: "أما عن المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج فما عليهم إلا أن يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط، وان هذه ستضمن لهم الوصول إلى فرنسا وهنا سنضمن لهم سلامتهم الكاملة كما أضمن لهم حرية الرجوع"<sup>2</sup> وقد استهدف الجنرال ديغول من زيارته إلى برج بوعريريج، وبالتحديد قرية زمورة في قلب جبال البيبان يوم 28 جويلية 1959 ، وتوجيه ندائه المعروف بسلم الأبطال الشجعان ثلاثة أمور هامة- في نظره طبعا- و هي :

- إقناع العالم بأنه اقتحم جبال البيبان رغم كونها منطقة محرمة وهذا يعني أن الثورة ضعفت وأن جنود جيش التحرير على وشك الانتهاء بالقتل والموت جوعا أو الاستسلام.
- اقترابه من مركز الثورة الحساسة، وإسماع صوته للثوار بصفة مباشرة، حتى يستسلم ويسلموا أسلحتهم وفق شعار سلم الأبطال الشجعان.
- تشجيع الخونة وأعداء الثورة من القوم والحركى وطمأنتهم على مستقبلهم وعلى قوة فرنسا وقدرتها على حمايتهم<sup>3</sup>

فمشروع الجنرال ديغول ما هو إلا دعوة لعناصر جيش التحرير الوطني وقيادته لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم ولا تخرج عن كونها دعوة صريحة للاستسلام حسب إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي أكد أن السلام لا يكون إلا بالتفاوض حيث أراد بهذا أن

<sup>1</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص75

<sup>2</sup> - محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 225

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة رنة لاتنتفس، المصدر السابق.

يحقق أهدافه وبصورة موجزة فان ميادين ديغول هذه مضمونها مطالبة الجزائريين بالاستسلام ووقف القتال.<sup>1</sup>

وضع الجنرال ديغول لهذا المشروع أهداف معلنة وهي الحرص على الخيار السلمي الذي تعول عليه الجمهورية الفرنسية الخامسة، حيث اشترط في أحد بنوده أن يكون السلم لمدة أربع سنوات. البحث عن حل سلمي، وعودة المجاهدين إلى ديارهم وأعمالهم.<sup>2</sup>

**أما الأهداف الخفية من وراء مشروع سلم الشجعان فتتمثل فيما يلي:**

- القضاء على الثورة من خلال زرع روح الإحباط واليأس.
- إثارة الانشقاق في صفوف قيادة الثورة وإضعاف موقفها أمام الرأي العام العالمي.<sup>3</sup>
- تجزئة قادة الثورة إلى عسكريين وسياسيين، وتكريس الصراع بينهما من خلال التنويه ببطولة العسكريين وشجاعتهم، بينما التقليل من شأن وقيمة السياسيين.
- وقف مساعي الحكومة المؤقتة لتدويل القضية الجزائرية، إلا أن الثورة استطاعت أن تكشف مساعي ديغول وقابلت مشروعه بالرفض.

وقد أقرت الحكومة الفرنسية بعد إعلان ديغول عن سلم الشجعان مجموعة من

الإجراءات وهي كالآتي:

- حذف التمثيل الشخصي للشخصية الجزائرية.
- تنظيم البلديات الفرنسية في الجزائر.
- إدماج الموظفين المسلمين في إطار الموظفين الفرنسيين بفرنسا.
- تقسيم الجزائر إلى مقاطعات فرنسية.
- انتخاب نواب جزائريين في البرلمان الفرنسي.<sup>4</sup>

لقد انخدع ديغول عندما تصور بان الثورة الجزائرية منهكة وان الحكومة المؤقتة حديثة التأسيس تعاني من خلافات داخلية لذلك سوف ترحب بالمبادرة لإنهاء الأزمة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -In l'Echo d'Alger, "Devant la désapprobation générale de son refus, l'organisation extérieure du F.L.N baisse le ton (nous n'avons pas repoussé le principe de négociations mais rejeté les conditions posées », numéro 19918, du 26 et 27 octobre 1958, P.03.

<sup>2</sup> - عمر بوضربة: المصدر السابق، ص 89

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الحريية، ج2، دار السعادة، الجزائر، ص 142

<sup>4</sup> - المجاهد، كيف أراد ديغول أن يخدع العالم... فخدع نفسه، عدد، 32 نوفمبر 1958، ص 05

وخلاصة القول تكمن في أن هذا المشروع فشل مثله مثل المشاريع السابقة لديغول ورفض تماما من قبل جبهة التحرير الوطني لان هدفه الحقيقي هو زرع بذور الإحباط وروح الانهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث بقيت كالجمره تحت الرماد ولم تشكل خطرا جديا على الثورة.

### (ج)- برنامج شال العسكري و نتائجه:

بعد انقلاب 13 ماي 1958 الذي سمح لديغول بتولي السلطة، قام بإحداث جملة من التغييرات في قيادات الجيش الفرنسي العامل في الجزائر حيث قام بتعيين قادة بارزين ونذكر في ذلك الجنرال شال قائد للقوات العسكرية في الجزائر خلفا للجنرال سالان<sup>2</sup>.

عند فشل الجيش في إخماد الثورة، أخذ الضباط يفكرون في خطة ناجحة بهدف القضاء على الثوار، فاقترح عليهم الجنرال شال<sup>3</sup> مشروعه الذي يحمل إسمه، ويُعتبر أهم مشروع طبقه ديغول، وقد بدأ شال في إعداده منذ إعادة تعيينه في منصبه.

فدخل هذا المشروع حيز التنفيذ في 04 فيفري 1959م، حيث قام الجنرال شال في برنامجه بابتكار أسلوب جديد يختلف عن أسلوب الجيش الفرنسي السابق الذي يعتمد على أساس تركيز القوات الفرنسية وقيامها بالهجوم على مواقع جيش التحرير الوطني وذلك بفصل كل موقع على حدا في عملية الهجوم، وعندها يتم الإنتهاء من عمليات التطهير الواسعة والكبيرة للمناطق وبأعداد ضخمة من القوات البرية والجوية، وكان برنامجه هذا على أساس أن جبهة التحرير ما تزال في مرحلتها الأولى.

وعند الإنتهاء من موقع ما في عملية التطهير، ينتقل إلى المنطقة المجاورة وهذا حتى يتم القبض على جيش التحرير الوطني الموزع بين أقاليم الولايات الستة.

<sup>1</sup> - مسعود عثمانى : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012 ، ص4

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص286

<sup>3</sup> - موريس شال: ولد في 5 سبتمبر بفرنسا، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب قيادة الأركان الجوية من 1946 إلى 1949، فجنرالاً قائداً للسلاح الجوي بالمغرب من سنة 1949 إلى 1951 ثم تولى منصب القائد الأعلى للقوات الفرنسية المسلحة في الجزائر من 1958 إلى 1961 وهو صاحب المشروع العسكري الضخم الذي يحمل اسمه ألف عدة كتب أشهرها كتاب بعنوان "ثورتنا" أنظر: لخضر شريط وآخرون.

كان هذا بعد دراسة الوضع على ضوء التقسيمات الجغرافية من خلال طرق جيش التحرير الوطني، فتبين له أن الولايات الخمسة مستقلة كل واحدة على حدة، فيمكن بذلك محاصرتها دون تدخل أي واحدة لدعم الأخرى<sup>1</sup>.

لقد اعتمد برنامج شال على تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة ثم جبال الظهرة، وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة وأخيرا تهدئة الولاية الثانية<sup>2</sup>.

### أما بالنسبة للخطة الهجومية لتطبيق هذا المشروع فهي كالآتي:

- المحافظة على مراكز التربيعة واستعمال وحدات عسكرية سريعة الحركة والتنقل لملاحقة الثوار.

- مواصلة المراقبة الدائمة والحازمة لملاحقة الثوار خارج الحدود.

- تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران، والمراقبة الدائمة ليلا ونهارا.

- تجنيد المزيد من فرق القوم والحركة، في هذه العمليات العسكرية لأنهم أعلم بمراكز الثوار وأنصارهم<sup>3</sup>.

- القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات البرية، الجوية، البحرية والتمركز مدة طويلة في منطقة واحدة حتى تطهر من الثوار.

### ومن نتائج برنامج شال العسكري مايلي:

- فشل المشروع أدى إلى تغيير القيادة العسكرية في الجزائر وتغيير الجنرال شال بالجنرال كريبان.

<sup>1</sup> - عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن، ص356.

<sup>2</sup> - أزغدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص196.

<sup>3</sup> - محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 196.



- تطويق المدن وفرض الحصار عليها أدى إلى تعرض مناطق واسعة من التراب الوطني لعمليات الإبادة والتجويع.

- هجرة عدد كبير من اللاجئين إلى تونس والمغرب.

- فشل ديغول في بلوغ هدفه بخلق قوة ثالثة من الجزائريين.

- فشل شال في مشروعه واعترف بذلك شخصيا، مما أدى إلى زيادة ثقة الجماهير الجزائرية في جبهة التحرير الوطني.

#### - (د) - مشروع تقرير المصير:

بعد مرور سنة من عودة الجنرال ديغول أثبتت الحقائق الميدانية عجز ديغول في سعيه للقضاء على الثورة وحسم المعركة عسكريا مع تشتت قيادتها الداخلية والخارجية<sup>1</sup> فصانفة 1959 مثلت منعطفًا حاسمًا في السياسة الجزائرية لديغول بسبب تمكن الحكومة المؤقتة الجزائرية من دعم موقفها وإثبات كيانها على الصعيد الدولي عبر قيامها بحركة دبلوماسية مكثفة.

هذا ما جعل الموقف الرسمي الفرنسي تحت ضغط خفي من طرف حلفائه الأوروبيين والأمريكيين، خاصة موقف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ديغول كان على يقين أن يكون الصوت الأمريكي مناوئا للموقف الفرنسي في حالة ما إذا طرحت القضية الجزائرية مجددا في هيئة الأمم المتحدة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه خلال الدورة السابقة تم استبعاد القرار الذي يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بفارق ضئيل<sup>2</sup>، حيث وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في موقف شبيه بالعزلة.

توالت نكسات الجنرال ديغول فعندما كان في جولة إلى مدغشقر وأفريقيا لتجنيدهما ضد القضية الجزائرية تلقى أكبر صفة سياسية منذ اعتلائه سدة الحكم، سجلها اعتراف دولة غانا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، رغم كون الحكومة الفرنسية مازالت ترى نفسها

<sup>1</sup> - المجاهد، تاريخ تقرير المصير في خطب ديغول، عدد 71، 1960.

<sup>2</sup> - حسينة حماميد: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، منشورات الحبر، 2007، ص 40.

الوصي الشرعي على أفريقيا، وتبلور الدعم الأفريقي للجزائر بمناسبة انعقاد مؤتمر منروفا أيام 4-8 أوت 1959<sup>1</sup>، الذي أكد على وجوب الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع تقديم العون المادي لجبهة وجيش التحرير الوطنيين.<sup>2</sup>

أما على الصعيد العسكري فرغم امتلاك الجنرال شال لترسانة عسكرية ضخمة قدرتها جبهة التحرير الوطني مع بداية مشروع شال العسكري على نحو 600 ألف جندي نظامي بري إضافة للقوات البحرية والجوية، 200 ألف من الشرطة والدرك، 150 ألف ضمن الوحدات الإقليمية إضافة للحركى ليرتفع العدد مع نهاية 1958 إلى أكثر من 774 ألف جندي من القوات البرية، 40 ألف جندي من القوات الجوية، 25 ألف جندي من القوات البحرية يتصرفون في ثلثي الأسطول الحربي الفرنسي بناء على الوثيقة التي وزعتها جبهة التحرير الوطني في أروقة هيئة الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

أما ديغول فقدّر عدد قواته بالجزائر في رسالة لقائد الأركان 26 ديسمبر 1959 معبرا عن خيبة أمله في النتائج المحققة، فقوام الجيش الفرنسي بلغ 500 ألف جندي في مواجهة 30 أو 40 ألف متمرّد، وأن عدد القتلى في صفوف المتمردين هو تسعة أضعاف قتلى الجيش الفرنسي، نفقات المتمردين لا تتجاوز 30 مليار فرنك ونفقات الجيش تفوق ألف مليار فرنك فرنسي وبناء على ميزانية 1960 فإن جيش الاحتلال يضم 813 إلى 883 جندي بينهم 125 ألف من الوحدات الإقليمية، إلا أنه لم يتمكن من السيطرة الكاملة على جيش التحرير الوطني بشهادة الضباط الفرنسيين أنفسهم.

حتى الانتصارات الجريئة المحصل عليها كانت تأتي عن طريق أساليب وطرق كانت عاملا في توسيع الهوة بين المسلمين والفرنسيين، كما برزت بوضوح بوادر عدم التوافق بين الجيش في الجزائر والرأي العام في فرنسا مع تزايد الداعين للحل السلمي بسبب طول فترة الحرب وما انجر عنها من تبعات على الاقتصاد الفرنسي المنهك، وهو ما اضطر الجنرال

<sup>1</sup> - المجاهد، المؤتمر الأفريقي الثاني، منروفا انتصار جديد للجزائر، عدد 48، 1959.

<sup>2</sup> - المجاهد، صفحة أفريقيا، عدد 46، 1959.

<sup>3</sup> - محمد عباس: المرجع السابق، ص 659-660.

ديغول إلى اللجوء لإعلان مشروعه السياسي المتمثل في حق تقرير المصير للشعب الجزائري<sup>1</sup>.

وقد اتخذ الجنرال ديغول كوسيلة لتحقيق التهدئة وقطف ثمار المشاريع السابقة مشروع قسنطينة،<sup>2</sup> سلم الشجعان، ومشروع شال العسكري الذي يعد الضمان لنجاح الحل السياسي وفي هذا يقول برنار تريكو: "... كان الاحتياطي العام المتحرك يحقق نجاحا واضحا ولكن كل هذا لا يعني القضاء على كل المشاكل فيما يخص الأمن العام لأن الإرهاب بقي نشيطا، وأما العمل السياسي فهو ضروري لخلق الجو الذي يمكن المواطنين من التعبير الحر عن إرادتهم ، ولم يكن في ذاته قادرا على حل أي مشكل"<sup>3</sup>.

هذا من جهة ومن جهة أخرى أراد الجنرال ديغول استغلال معاناة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في البرهنة على أنها لا تمثل كل المسلمين وفق قناعاته فانطلاقا من كون الجيش هو أداة تطبيق مشروع تقرير المصير ولضمان هذا الجيش إلى جانبه قام في شهر أوت 1959 بجولة تفقدية، لقوات الجيش في غرب الجزائر ووسطها وشرقها للإطلاع على الحقائق الميدانية وشرح برنامجه السياسي الجديد حول الجزائر فقال: "...إذا كان نجاح العمليات العسكرية الجارية ضروريا، فإنه لا يحل القضية الجزائرية إلا إذا اتفقنا يوما مع الجزائريين، وأن مثل هذا اتفاق لا يعقد إلا إذا أرادوه هم بأنفسهم...، إن عصر إدارة الأوروبيين للأراضي المحتلة قد انقضى...إننا واقعون في هذه المأساة في فترة تحرر جميع الشعوب من نير الاستعمار..."<sup>4</sup>.

وهكذا قد لمح الجنرال ديغول لمستمعيه عن قراره القاضي بالاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها، مطالبا أفراد الجيش بالطاعة "إنكم لستم الجيش من أجل الجيش، إنكم فرنسا، وإن وجودكم نابع منها، وفي سبيلها وفي خدمتها، ويجب بالنسبة لمركزي ورتبتي

<sup>1</sup> - عمر بوضرية: المرجع السابق، ص 92

<sup>2</sup> - Maurice Cottaz, *le procès du putsch d'Alger et du complot de Paris, nouvelles édition latines*, Paris 1962, P.192.

<sup>3</sup> - عمر بوضرية: المرجع السابق، ص 93.

<sup>4</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص 83.

ومسؤولياتي أن يطيعني الجيش لتعيش فرنسا...؛ يجب علينا ألا نعمل في الجزائر إلا في سبيل الجزائر، وبالاتفاق معها، على أن يطلع على ذلك جميع العالم...<sup>1</sup>

ليظهر الجنرال على شاشة التلفزيون مساء يوم 16 سبتمبر 1959 حيث شرح خطته السياسية حول الجزائر بعد 18 شهرا من عودته للحكم، معلنا عن مشروع جديد اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه.<sup>2</sup>

فاستهل خطابه بالإشارة إلى صعوبة قضية الجزائر، ومع ذلك أكد على ضرورة إيجاد حل لها دون التأثير بأفكار الجبهة أي الجزائر المستقلة، أو المستوطنين وفكرة الجزائر الفرنسية، حيث قال: "ما زالت مشكلة الجزائر تواجه فرنسا، ويجب علينا أن نجد لها الحل بدون أن نتأثر بأقوال الذين يريدون أن يرغمونا على الانحياز لهذا أو ذاك".<sup>3</sup>

مؤكد أن مكانة فرنسا المرموقة ومصالحها يفرض عليها معالجة هذه القضية بما يضمن ذلك وبالمقابل تمكين الجزائريين من تقرير مصيرهم بأنفسهم: "حتى نمكن الجزائريين أنفسهم أن يقرروا مصيرهم وأن يختاروا الوضع الذي يناسبهم، وجدير بالذكر أن أعمالا كثيرة قامت من أجل فصل الشعب الجزائري عن فرنسا..."<sup>4</sup>

لقد نوه رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة بالنتائج التي تحققت على أرض الواقع بفضل الجيش الفرنسي الذي تمكن من تغيير وضع فرنسا عما كانت عليه قبل ثلاث سنوات في الجزائر، بفضل جهوده في مختلف المجالات.

بعد هذا التقويم والحوصلة العامة لنشاطات فرنسا في الجزائر التي قدمها ديغول انتقل الجنرال إلى الجانب الأهم في هذا التصريح فقال: "...باعتبار كل هذه المعطيات الجزائرية والوطنية والدولية أعتقد أنه من الضروري أن أعلن اليوم عن لحوثنا إلى تقرير مصير هذا

<sup>1</sup> - Mauris Cottaz, Op.Cit, P.211

<sup>2</sup> - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص343

<sup>3</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص83

<sup>4</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص84.

البلد باسم فرنسا والنظام الجمهوري، وبمقتضى الدستور الذي يخولني استشارة المواطنين وكلّي أمل أن يطيل الله عمري وأن يصغي إليّ الشعب"<sup>1</sup>.

ثم واصل حديثه فقال: " أتعهد بأن أطلب من الجزائريين عبر المحافظات الإثني عشر ما يريدونه في آخر الأمر، ومن جهة أخرى أطلب من كل الفرنسيين أن يحترموا ويوافقوا على ما سيصير إليه الأمر في الجزائر"<sup>2</sup>.

إلا أن الجنرال ديغول لا يعترف بوحدة الشعب الجزائري وترابطه وسيادته فقد قال: "إنني سأستشير الشعب الجزائري فردا... لأنه منذ أن خلق العالم لم نسمع بأن الوحدة كانت في الجزائر وأن هذا الشعب كان يتمتع بسيادته، فالجزائر احتلها القرطاجيون... والأتراك والفرنسيون دون أن تكون هنالك حكومة جزائرية"<sup>3</sup>.

أما عن تاريخ إجراء الاستفتاء يقول الجنرال: "فإنني سأعين ذلك في الوقت المناسب، وعلى كل فإن هذا لن يتعدى أربع سنوات، بعد أن يستتب الأمن في البلاد"<sup>4</sup>.

ثم حدد الخيارات التي يقترحها على الشعب الجزائري وهي: إما الانفصال وفي هذه الحالة "ستغادر فرنسا الجزائريين الذين سيعبرون عن إرادتهم ورغبتهم في الانفصال عنها وبهذا سينظرون- دون أي تدخل من فرنسا- أين سيعيشون والموارد التي سيعتمدون عليها والحكومة التي يرغبون فيها" إلا أن الجنرال يري أن هذا الخيار: "غير محتمل وستكون عواقبه وخيمة... فالانفصال سيؤدي إلى الفقر المدقع وإلى السياسة الفوضوية البشعة، وإلى المذبحة المعظمة، إلى الدكتاتورية والحروب"<sup>5</sup>.

ودعا الجزائريين أن يستعيزوا من الشيطان حسب تعبيره، وإن هذا الحل يجسد إرادتهم فإن فرنسا ستتوقف بكل تأكيد في تسخير الملايير من أجل قضية خاسرة.

<sup>1</sup> - ميلود بسعود: إنقلاب 13 ماي 1958 و أثره على الثورة، مخطوط مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ 2016-2017، ص 71

<sup>2</sup> - قسطنطين ميلينك: المرجع السابق، ص 163.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 478.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 478.

<sup>5</sup> - ميلود بسعود: المرجع السابق، ص 72

ولاستبعاد هذا الحل أكد: "أنه من الطبيعي إذا قدرنا هذا الخيار، فإن الجزائريين الذين يرغبون في البقاء على فرنسيتهم سيكون لهم ذلك، وستحقق فرنسا رغبتهم، حتى ولو اقتضى الأمر تجميعهم في مناطق محددة، كما ستتخذ كل الإجراءات التي من شأنها أن تساهم في الاستغلال والنقل والتحويل، وتصدير البترول الصحراوي والتي تعتبر من مهام فرنسا"<sup>1</sup>، في إشارة واضحة للتقسيم.

ثم تطرق للخيار الثاني وهو الفرنسية الكاملة، وهذا الحل كان يدافع عنه بقوة المستوطنين ومعظم قادة الجيش في الجزائر وعلى رأسهم الجنرال شال حسب ما تتضمنه قواعد المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر سواء من المسلمين أو غيرهم وهو ما يتيح للجزائريين أن يمارسوا ويصلوا إلى كل الوظائف السياسية والإدارية والشرعية وجميع المصالح الحكومية وأن يتمتعوا بجميع الماهيات والرواتب والضمان الاجتماعي والتعليم المهني وبكل المزايا التي يتمتع بها الفرنسيون في فرنسا دون مراعاة لديانتهم"<sup>2</sup>

أما الخيار الثالث فيتمثل في المشاركة: "أي تكوين حكومة جزائرية من طرف الجزائريين بمساعدة فرنسا بنظام داخلي في شكل فدرالي<sup>3</sup> وهو الخيار الذي كان يؤمن به في حقيقة الأمر ويعتقد أن الأغلبية الساحقة من سكان الجزائر تبناه، ويعتبره حلا مناسباً للمشكلة الجزائرية، فهو حكم الجزائريين بالجزائريين وبمساعدة فرنسا، ووحدة وثيقة معها في جميع مجالات الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، وإذا قبل الجزائريون هذا الخيار، فإن الجنرال ديغول يشترط في هذه الحالة أن يكون نظام الحكم في الجزائر فدرالياً، حتى يتيح لمختلف المجموعات إمكانية التعايش في الجزائر"<sup>4</sup>

حيث عدد مزايا هذا الخيار قائلاً: "حكومة جزائرية من الجزائريين أنفسهم بمساعدة فرنسية، وفي تضامن متبادل مع فرنسا في مجالات الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، وفي هذه الحالة فالنظام الداخلي سيكون على الشكل الفدرالي، حتى تجد الطوائف

<sup>1</sup> - بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، دار النفاس للطباعة و النشر، بيروت لبنان 2010 لبنان، ص 176.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 479.

<sup>3</sup> - محمد نام: الثورة الجزائرية في الصحافة التركية، متبعة للطباعة، براق الجزائر 2015.

<sup>4</sup> - رمضان بورعدة: المرجع السابق، ص 346.

الفرنسية منها والعربية، الميزابية والقبائلية وغيرها إمكانية التعايش مع بعضها في كل الضمانات للتعايش في إطار التعاون"<sup>1</sup>.

وحتى يغري قادة الجبهة ويدفعهم لقبول هذا الخيار، فإنه تعمد التذكير بمرور عام على اعتماد نظام الهيئة الانتخابية الواحدة" مما لا شك فيه أننا أحرزنا تقدما هاما نتيجة للانتخاب الموحد الذي قررناه وساهم فيها السكان المسلمون وغير المسلمين...، خاصة أن الحكومة صرحت بإتاحة الفرصة لجميع السكان للمساهمة في الانتخابات التي ستجري بعد الاستقرار التام، لتكون الحد الفاصل لإنهاء المشكلة الجزائرية"<sup>2</sup>.

من جهة أخرى جدد ديغول الدعوة إلى سلم الشجعان، وعدم اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث طلب من قادة الجبهة أنه "وإذا كان من يقودون التمرد هم الذين يطالبون أن يقرر الجزائريون مصيرهم، إذن سنعمل على تحقيق هذه المطالب، وإذا كان هؤلاء المتمردون يخشون أن يقدموا إلى العدالة، فإن كفوا عن القتال، فشانهم في ذلك أن يدرسوا مع السلطات ظروف وإمكانيات رجوعهم السليم كما سبق وأن اقترحت عليهم ذلك فإذا أراد هؤلاء الذين يمثلون التنظيم السياسي للمتمردين ألا يكونوا مقصيين من الحوار والمشاركة ثم الاستحقاقات والمؤسسات التي ستتظم مستقبل الجزائر ومسارها السياسي، فإن أعدكم أن تكون لهم نفس الحقوق مثلما يتمتع بها الآخرون"<sup>3</sup>.

إلا أن الجنرال أكد مجددا عدم اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري "إن فرنسا لا تعترف بهؤلاء الذين استولى عليهم الغرور وحاولوا أن يفرضوا إرادتهم وديكتاتوريتهم بالقوة"<sup>4</sup>

في هذا الإطار سيواصل الجنرال ديغول تطبيق مخططه السياسي الذي هو في الظاهر عبارة عن تقرير مصير وباطنه لتحقيق التهدئة وإنشاء الجزائر الجزائرية اعتمادا على المستوطنين والجيش ونخبة متميزة من المسلمين تستفيد من مشاريع ديغول المختلفة، بعيدا عن جبهة التحرير الوطني، حيث ذكر لأول مرة بمصطلح "الجزائر الجزائرية" خلال جولته

<sup>1</sup> - قسطنطين ميلنك: المرجع السابق، ص 263.

<sup>2</sup> - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 219.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 221.

<sup>4</sup> - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 480.

التفقدية لقواته في الجزائر فيما بين 3 و7 مارس 1960، أين تحدث الجنرال ديغول عن تصوره لتقرير المصير الذي سيؤدي لخلق "الجزائر الجزائرية" وهو المصطلح الذي سيظل مبهما وخاضعا لمناورات الجنرال ديغول حيث سيتطرق لما يريده بالجزائر الجزائرية على مراحل متفرقة - فقال خلال تواجده ببوغار: "سيكون الجزائريون هم الذين يتخذون القرار وأنا أعتقد أنهم سوف يقررون جزائر جزائرية مرتبطة بفرنسا<sup>1</sup>" وهذا ما يؤكد في مذكراته: "فالنهاية ستؤدي إلى إحداث جزائر جزائرية بقرار من الأمة الفرنسية، وبمساعدي، الأمر الذي كان يوضح هدفي<sup>2</sup>"

وتأكيدا لهذا التوجه قام الجنرال دوغول بإبعاد كلا من "جاك سوستيل" الذي أصبح مناصرا للجزائر الفرنسية، إضافة برنار كورنو، بيار غيوم ووزير الدفاع الذي خلفه في منصبه بيار ميسمر وبهدف التحكم في السياسة الجزائرية أنشأ ديغول لجنة الشؤون الجزائرية التي ترأسها بنفسه، وضمت إلى جانب الوزير الأول وزراء الدفاع والداخلية والمالية، إضافة إلى الأمين العام للشؤون الجزائرية" والمندوب العام للحكومة والقائد الأعلى للجيش في الجزائر<sup>3</sup>.

ولتشكيل القوة الثالثة التي تساعده على تحقيق الجزائر الجزائرية اشترك الجنرال ديغول بنفسه في الدعوة للانتخابات المحلية المقررة في 29 أبريل 1960 وكلف بول دولفري بالترويج لها عبر جولاته العديدة في الجزائر، كانت النتيجة أن بلغت نسبة المشاركة فيها 85 بالمئة، و حسب الجنرال ديغول: "فقد صوت المسلمون بمجموعهم للوائح التي تؤيد سياسة الجنرال ديغول، أما الفرنسيون الأصليون فقد منحوا أصواتهم لمرشحي فكرة الجزائر الفرنسية"<sup>4</sup>

ليعلن الجنرال ديغول صراحة يوم 4 نوفمبر 1960 في خطاب متلفز توجّهه السياسي الجديد الذي يؤدي: "بالجزائر إذا أراد الجزائريون ذلك أن تكون لهم حكومتهم ومؤسساتهم الدستورية وقانونهم قائلًا: "لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا، فقد قررت باسمها

<sup>1</sup> - محمد الميلي: المرجع السابق، ص185.

<sup>2</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص 98.

<sup>3</sup> - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص143.

<sup>4</sup> - شارل ديغول: المصدر السابق، ص99.



إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا وإنما إلى الجزائر الجزائرية يعني أن الجزائر ستصبح مستقلة وتتمتع إن شاءت بحكومتها، مؤسساتها، وقوانينها"<sup>1</sup>، ثم عمد الجنرال ديغول إلى توضيح مفهوم الجزائر الجزائرية الذي ظل يلوح بها منذ مارس 1960 فقال: "إن جزائر الغد ستبنى وفق ما يقرره تقرير المصير، إما مع فرنسا، أو ضدها ولن تعترض هذه الأخيرة على النتيجة التي ستنبثق عن صناديق الاقتراع مهما كانت"، مبرزاً أن الثوار بإمكانهم "الإسهام، دون استثناء، بالمحادثات المتعلقة بالاستفتاء المقبل، وبالحملة الانتخابية التي ستجري بشأنه، والاشتراك بمراقبة الاقتراع، طالبا فقط الاتفاق على إيقاف القتال" لينتقل بعدها للتأكيد على أن "الجمهورية الجزائرية" ستحدث في يوم من الأيام، ولكنها لم تحدث حتى الآن أبدا"<sup>2</sup> في إشارة لنفي تمثيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للشعب الجزائري.

#### (و)- موقف المستوطنين من المشروع:

لقد كان المستوطنون ضد الثورة الجزائرية لأنهم شعروا بالخطر على مستقبلهم بضياع الجزائر وفقدانها، لهذا بذلوا محاولات بمختلف الوسائل للإطاحة بالجمهورية الرابعة لمجرد أنها أبدت النية للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، فأتوا بالجمهورية الخامسة فقط للإبقاء على الجزائر فرنسية لكن ديغول خذلهم مرة أخرى، وقرر الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لهذا كانت ردود أفعالهم الأولية عنيفة<sup>3</sup>.

بدأ التنسيق مع قادة الجيش للدفاع عن الجزائر فرنسية، ففي أكتوبر 1959 طالبت 11 جمعية أوروبية من نواب البرلمان جعل الحكومة ترغم ديغول على التراجع عن تقرير المصير وبدأت تظهر تكتلات المستوطنين لحماية أهدافهم ومن أبرز التكتلات ( الجمعية العامة للطلبة الجزائريين، الجمعية العامة لطلبة الكليات والثانويات، إتحاد التجار والحرفيين) وبدؤوا بإثارة العنف بواسطة المظاهرات الجامعية معبرين عن سخطهم من سياسة تقرير المصير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 102.

<sup>2</sup> - أحمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار الدعوة للطباعة

<sup>3</sup> - عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 446.

<sup>4</sup> - Xavier Yacono, *Op.cit*, p.198.

بتاريخ 12 نوفمبر 1959 تجمعت تلك المنظمات داخل حركة متطرفة أطلق عليها اسم "تجمعات الحركات الوطنية بالجزائر والصحراء لمعارضة ديغول والدفاع عن سياسة الإدماج الفرنسية"، وفي 27 ديسمبر 1959 اجتمع بالعاصمة عدد من المستوطنين تحت ما سموه "بلجنة الدفاع عن التجار والصناع" وصادقوا على لائحة احتجاج شديدة وجهوها إلى السلطات العامة واتهموها بالإهمال وعدم اتخاذ تدابيرها اللازمة ضد الثورة. وهذا الاجتماع كان عبارة عن تمهيد لاجتماع آخر بتاريخ 04 جانفي 1960 وتم المصادقة على لائحة احتجاج أخرى استنكروا فيها تراخي السلطات العامة في مقاومة الثورة<sup>1</sup>.

بتاريخ 07 جانفي 1960 اجتمع حوالي 400 مستوطن بالحراش خلال هذا الاجتماع قاموا بدراسة الأوضاع والوسائل الضرورية لمواجهة الثورة وسياسة ديغول وتم الاتفاق على تأليف لجنة لتحرير المطالب التي سيتم عرضها على السلطات الاستعمارية، ومن أهم مطالبهم إمداد المستوطنين وتزويدهم بالسلاح لاضطهاد الجزائريين<sup>2</sup>.

أما في باريس فقد بدأ أنصار الجزائر فرنسية أمثال جاك سوستال وليون داليك يمهدون للحد من سياسة ديغول حيث طلب سوستال من ديغول تشكيل حكومة الجزائر فرنسية وتقديم استقالته وفي 11 أكتوبر 1959 قدم 11 نائبا استقالتهم إلى البرلمان تحت إشراف داليك استنكارا لسياسة ديغول<sup>3</sup>.

رغم محاولة الجنرال ماسو لتهدئة الوضع، غير أن المستوطنين كانوا متخوفين وعزموا على انقلاب جديد، وبدؤوا بتنظيم أنفسهم مع مطلع 1960، وقرروا السير في طريق العنف وتزعم هذه الحركة الجنرال ماسو ونتيجة لذلك قام ديغول باستدعائه وجرى بينهما حوار حاد انتهى بعزل الجنرال ماسو وإعفائه من منصبه وكان هذا القرار بمثابة الشرارة الأولى لأول عصيان علني يقوم به المستوطنون لأن ماسو كان بالنسبة لهم معركة الجزائر مع الإرهاب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-Op.cit,p.203.

<sup>2</sup>- حسينة حماميد: المرجع السابق، ص184

<sup>3</sup>- نفسه، ص185.

<sup>4</sup>- دحمان تواتي: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الإستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار، الجزائر، ص109.

فور الإعلان عن هذا القرار قام اورتيز بإعطاء التعليمات للأوروبيين التي نصت على إقامة المتاريس، والحواجز والشروع في التمرد إلى أن يتم الإطاحة بديغول وسلطة باريس فأغلقت معظم الدكاكين والحانات والمطاعم وبدأت المظاهرات ضد ديغول لإجباره على التراجع عن سياسته كما قاموا باحتلال الجامعة وحاصروا معظم الشوارع<sup>1</sup>. أخذت هذه المبادرات طابع التمرد المسلح وانتهت بمجزرة حقيقية وسط الدرك الفرنسي حيث سقط فيها 14 دركي وقتل 22 وجرح 123 من المتظاهرين بفعل القنابل اليدوية فكانت أول مرة يتقاتل فيها الفرنسيون مع بعضهم البعض غير أن المستوطنين لم يستسلموا وبقوا حوالي أسبوع كامل محاصرين قصر الحكومة ومعظم الشوارع لكن ديغول لم يتساهل معهم وأبلغه أنه لم يتراجع كما قام بإدانة الأوروبيين الراضين لتقرير المصير باعتباره السياسة الوحيدة المشرفة لفرنسا ونجح في إقناع الجيش وتهدة الأوروبيين.

**المبحث الثالث: موقف الثورة من الانقلاب ومشاريع ديغول.**

### 1- موقف الثورة من انقلاب 13 ماي 1958:

لم تكن الثورة واقفة موقف المتفرج على ما يحدث على الصعيد الداخلي في الجزائر أو الخارجي في فرنسا، ففي 15 ماي 1958 أعلن المجاهدون على لسان مدير الجبهة "محمد دباغين" قائلا: "إن حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسو في الجزائر، هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتابعة، التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي والجالية الفرنسية في الجزائر"<sup>2</sup>.

وبدأت قيادة الثورة تحضر الاجتماعات والمهرجانات الشعبية قصد توعية الشعب والجماهير الجزائرية لما يحاك ضدها من دسائس، وفضح المؤامرة التي دبرها المستوطنون وحذرت الشعب من الانسياق وراء شعارات التآخي الكاذبة.

وقد أعلن قادة الولايات حالة الطوارئ ترقبا لما سيتخذه ديغول من إجراءات على شاكلة الولاية الثانية التي أعلنت حالة الطوارئ لأربعة أشهر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسينة حماميد: المرجع السابق، ص185.

<sup>2</sup> - عمار قليل: المصدر السابق، ص135.

<sup>3</sup> - محمد عباس: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص257.

كما عملت قيادة الثورة على نقل العمليات العسكرية إلى فرنسا، وذلك بتنفيذ عمليات فدائية واسعة انطلقت يوم 25 أوت 1958 بهدف توسيع ميدان المعركة، وتشتت القوات الفرنسية لتخفيف العبء على المقاومة في الجزائر، ومحاولة لتأليب الأوساط الشعبية في الميتروبول على السياسة الفرنسية<sup>1</sup>.

## 2- من المشاريع العسكرية:

لقد اتبع جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال إستراتيجية اعتمدت على التمهّل في الرد من اجل معرفة طبيعة عمليات شال الجديدة، ليكون فيما بعد قادر على مواجهتها وهذا ما جعل الجيش الفرنسي لا يصطدم في عملياته بالولاية الخامسة بفرق جيش التحرير الا نادرا، لأن قيادة الثورة أصدرت الأوامر الى مختلف وحداتها بأن لا تظهر للجيش الفرنسي، ذلك ما أدى بالقيادة الفرنسية الى الاعتقاد أن الولاية الخامسة تمت تهدنتها.

بعد إطلاع جيش التحرير على الخطة الفرنسية الجديدة، سارع الى اطلاع القيادة العامة على هذه الخطة، التي قامت بدورها إلى توجيه التعليمات العسكرية الجديدة الى مجالس جميع الولايات حتى تستعد لمواجهة برنامج شال<sup>2</sup>

وقد كان جيش التحرير متأكدا من مخطط شال يحمل في طياته بذور الفناء، فالرائد الحاج لخضر قائد ولاية الأوراس يقول "لا جديد في مخطط شال لا يمكن أن يؤثر علينا"<sup>3</sup> حيث ان الحصار الذي ضربته هذه القوات الضخمة لم يجمد الثورة.

فالتنظيم المرن لجيش التحرير الوطني جعله يعود الى نظام الأفواج القليلة العدد والخفيفة فتشكلت هيئة أركان الحدود الشرقية والغربية.

كما أمرت قيادة جيش التحرير العديد من المجاهدين بمغادرة الجبال و الإلتحاق بالقرى و المدن ليعيشوا في وسط الجماهير و هذا كلما بدأت القوات الفرنسية بتمشيط منطقة معينة الا وغادرها المجاهدون الى جهات أخرى، وكيفت قيادات مختلف الولايات استراتيجياتها الحربية حسب الوضع الذي فرضه مخطط شال.

<sup>1</sup> - حول هذه العمليات وتوقيتها أنظر: علي هارون، الولاية السابعة حرب حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1954-1962) تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007، ص115.

<sup>2</sup> - أزغوي محمد لحسن: المرجع السابق، ص199.

<sup>3</sup> - لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة الجزائر 2000، ص17

فحسب شهادة الرائد لخضر بورقعة عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة، فإن جيش التحرير الوطني قام بهجمات متتالية و مركزة على القوات الفرنسية لمنعها من التمرکز و بناء التحصينات<sup>1</sup>

وقام بتطوير حرب العصابات لإلحاق الضرر بقوات الجيش الفرنسي وتم الإكثار من الكمائن والضربات الخاطفة وتلغيم الطرقات ومناوشة المراكز والثكنات المتقدمة والقيام ببعض العمليات الفدائية ذات الصدى الإعلامي والتأثير على العدو مع اختطاف المعمرين و عملائهم<sup>2</sup>.

كما عملت هيئة الأركان بتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية الفرنسية المنتشرة في المنطقة الحدودية، ومحاولة تدمير خطي شال وموريس لتسهيل عمليات تسريب الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني في الداخل.

وكذا العمل على تشكيل فرق متخصصة في نزع الألغام، إضافة إلى قيام جيش التحرير الوطني بنقل الثورة إلى فرنسا وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية بها، مما دعم وقوف المهاجرين ال جزائريين إلى جانب الثورة<sup>3</sup>.

وخلصة القول تتمثل في تمكن جيش التحرير من مواجهة هذه العمليات العسكرية الديغولية التي تهدف إلى تحطيم خلايا جبهة التحرير الوطني، واستمالة السكان إلى الجيش الاستعماري وتأسيس نظام موالي لفرنسا يكون بديلا لجبهة التحرير الوطني.

فرغم هذه العمليات الجهنمية التي تجرع منها الشعب الجزائري مرارة العذاب والقهر إلا أنها فشلت بسبب صمود المجاهدين الجزائريين واحتفاظهم بحيويتهم وابتسامتهم وإيمانهم بالمستقبل المشرق على الجزائر المستقلة.

### 3- من المشاريع الاجتماعية والاقتصادية:

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني خطورة الرهانات السياسية للجنرال ديغول وخاصة محاولة كسب الجماهير الشعبية من خلال عرضه لمشروع قسنطينة، وكرد على ذلك قامت

1- لخضر بورقعة : المصدر السابق ، ص18.

2- أوزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص200.

3- لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 18

الثورة بتقديم للعائلات الفقيرة أغذية وألبسة توزعها عليهم مصلحة الهلال الأحمر<sup>1</sup> وعملت جبهة التحرير الوطني دورا كبيرا في إفشال المشروع بدعوتها للجزائريين للامتناع عن استلام حصصهم من هذه الأراضي لكي لا يشاركوا في إنجاح المشروع الإصلاحي ضمن النظام الاستعماري.

أما مسألة توفير مناصب الشغل فيبدو أن الأمور كانت عكسية حيث كان هناك تناقض بين حجم الاستثمارات المنجزة وعدد مناصب العمل المتوفرة، كما تفتنت جبهة التحرير الوطني إلى أهمية تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حتى تكون لها سلطة الإشراف على كفاح الشعب الجزائري تحت رقابة المجلس الوطني للثورة.

وهذا التصدي لألايب الفرنسيين وبالتحديد مناورات ديغول، حيث تم الإعلان عن تأسيسها رسميا بالقاهرة برئاسة فرحات عباس يوم 19 سبتمبر 1958<sup>2</sup>

قامت الثورة بتدعيم الهياكل المنبثقة عن مؤتمر الصومام كالمجالس الشعبية والمحاكم لتأكيد القطيعة مع الإدارة الاستعمارية، وأيضا التصدي لمشروع قسنطينة بتهديد كل من يستجيب له بالموت، ونفذت ذلك في بعضهم<sup>3</sup>.

كما قامت جبهة التحرير الوطني بتكوين مشاريع اقتصادية لصالح الشعب محافظة على كرامة المجاهدين والمعتقلين والشهداء الجزائريين، وتوعية الشعب كي يتحلى باليقظة والتفطن للدسائس الاستعمارية وسمومها، وتضاعفت العمليات الفدائية حيث كثف المجاهدين عملياتهم خاصة داخل المدن بزعة الكيان الاستعماري ونشر الرعب وتحطيم المنشأة الاقتصادية الفرنسية<sup>4</sup>.

وقد قام الشعب الجزائري بمظاهرات مساندة لجبهة التحرير الوطني فكانت هذه المظاهرات ضربة قوية للمشاريع الديغولية، حيث كانوا يتطوقون إلى جزائر ديمقراطية حديثة، وكثفت جبهة التحرير الوطني النشاط الدعائي والإعلامي لمواجهة الدعاية

<sup>1</sup> - أسسه قادة الثورة الجزائرية سنة 1957، وقد صادقت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ على تأسيسه، أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصة، الجزائر، 2007 م، ص 458.

<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني: حياة كفاف، ج 3، دار البصائر، الجزائر 2009 م، ص 5

<sup>3</sup> - رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص 393

<sup>4</sup> - علي كافي: المصدر السابق، ص 120

الاستعمارية وتثبيت الشعب والمجاهدين وتعريف العالم بحقيقة الوضع في الجزائر، وقامت أيضا بالتحرك الدبلوماسي لتحقيق الدعم<sup>1</sup>.

ولقد أيد الفيلسوف الفرنسي الشهير السيد جان بول سارتر موقف جبهة التحرير الوطني عندما حذر مما قال أنه يمكن أن يسمى خداع الاستعمار، حيث أكد أن المستعمرين الجدد يذهبون إلى الجحيم، هناك مستعمرين صالحين ومستعمرين أشرار، وأن حالة المستعمرات ساءت بسبب هؤلاء الأشرار<sup>2</sup>.

وأكد أن خداعهم يقوم على أنهم يطوفون بك في الجزائر، ويطلعونك بسهولة على بؤس الشعب، وهو بؤس مدقع ويروون لك أنواع الإذلال التي يكابدها المستعمرون الأشرار للمسلمين، حتى إذا بلغ بك الغيظ ذروته قالوا لك: من أجل هذا أحمل ضد أفضل الجزائريين السلاح "... وواصل تحليله لهذه العقلية الاستعمارية الجديدة قائلا "فإذا انطلقت علينا الخديعة خرجنا من ذلك مقتنعين بأن المسألة الجزائرية هي أولا اقتصادية، فلا بد من إصلاحها لتقديم الخبز لـ 09 ملايين نسمة وأنها بعد ذلك قضية اجتماعية فيجب مضاعفة عدد الأطباء والمدارس<sup>3</sup>

ومنه نستنتج أن جبهة التحرير الوطني رفضت مشروع قسنطينة باعتباره في جوهره فحا سياسيا بقناع إقتصادي وإجتماعي وتصدت له بمختلف الوسائل العسكرية والاقتصادية حيث جندت كل طاقاتها ضده.

#### (4) - من سلم الشجعان

اعتبرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هذه المبادرة الديغولية من قبيل زعزعة الصفوف ومشروعا خادعا حيث تجرأ ديغول وطلب من جيش التحرير الوطني الاستسلام فبعد مناقشة أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمشروع ديغول، أصدرت بيانا

<sup>1</sup> - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 397.

<sup>2</sup> - جان بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر: عابدة وسهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت، لبنان، 1958، ص 05.

<sup>3</sup> - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 401.

أعلنت فيه عن رفضها الصريح لمقترح ديغول الذي اعتبرته غير قادر على حل القضية الجزائرية وجددت عرضها بالتفاوض معها باعتبارها مفاوض للشعب الجزائري<sup>1</sup>.  
وأكد فرحات عباس قائلاً: "إن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح ولن يقبل بسلم الشجعان والجزائر ليست فرنسا، والشعب الجزائري ليس فرنسي، ولن تقبل الجزائر إلا بتقرير مصيرها واستقلالها ووحدة شعبها وترابها<sup>2</sup>."

وأكدت الحكومة الجزائرية في بيانها، أن ديغول يؤكد على رفضه للتفاوض مع الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، إذ أظهر نواياه من خلال تصريحه في 23 أكتوبر 1958 على أن تسوية القضية الجزائرية بغير طريق جبهة التحرير الوطني، فهو يريد أن يقسم قادة الثورة إلى عسكرية وسياسية ويندد ببطولة العسكريين وشجاعتهم ويتهم بالسياسيين<sup>3</sup>. وقد قال فرحات عباس: "إن مشكلة وقف إطلاق النار في الجزائر ليس مشكلة عسكرية فقط بل مشكلة سياسية أساساً، والمفاوضات يجب أن تشمل كل جوانب القضية الجزائرية"، وأكد على ضرورة الإسراع في التفاوض نظراً لضعف العمل العسكري في الداخل، وقد عملت الحكومة المؤقتة على إيجاد حل لمشكلة التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجبهة التحرير الوطني وزرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشعب الجزائري<sup>4</sup>.

وجاء في رد الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان بأنه لا للصلح إلا على الشروط التالية:

- التوجه للحكومة المؤقتة الجزائرية فقط، بصفتها ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة؛
- الاعتراف بنهاية الاستعمار، وقيام الجزائر بحقها في تقرير مصيرها؛
- فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية؛
- إعلان إيقاف إطلاق النار.

وأكدت صحيفة المجاهد على أن حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال وهي إشارة إلى أنها تتمسك بضرورة اعتراف فرنسا بالاستقلال كشرط على أي مفاوضات معها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Alistair Horne, *Op.cit*, p.215.

<sup>2</sup> - صالح فركوس: مرجع سابق، ص 430.

<sup>3</sup> - عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 90.

<sup>4</sup> - عمار قايل: ملحمة الجزائر الجديدة، ط 2، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة 1991 م، ص 546.

<sup>5</sup> - المجاهد، حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال، ج 2، ع 32، نوفمبر 1958، ص 05.



إن رد الحكومة المؤقتة على جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع إما أن يقبل شروط الصلح التي عرضتها الحكومة الجزائرية أو استمرار الحرب ولما فشلت القيادة الفرنسية في ذلك أخذت تروج أمام العالم أن رجال جبهة التحرير الوطني لا يجنحون للسلم حيث لجأ ديغول للتخطيط للدمج النهائي للجزائر في فرنسا<sup>1</sup>.

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن مبادرة سلم الشجعان لقيت رفضا تاما من قبل جبهة التحرير الوطني لان ديغول أراد من خلالها القضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قادتها السياسيين والعسكريين ومنه خلق الفتنة داخل الجيش.

### (5)- من المشاريع السياسية:

أعلن الجنرال ديغول حق الشعب في تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959 وفقا لشروط محددة، وهو ما أدى إلى حدوث حالة استنفار في صفوف الحكومة المؤقتة الجزائرية فقامت إثر ذلك بعقد اجتماعات لدراسة كل جوانب المشروع، وبعد استشارات داخلية وخارجية أعلنت موقفها حيث قامت بإصدار بيانها يوم 28 سبتمبر 1959 ردا على المبادرة الديغولية<sup>2</sup> وقد ورد في آخر البيان عبارة... "فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة للدخول في محادثات مع الحكومة الفرنسية لبحث الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال، وبحث شروط و ضمانات تطبيق تقرير المصير"<sup>3</sup>.

أعلنت قيادة جبهة التحرير الوطني عن قبولها لمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري وفق شروط حددتها تمثلت في ما يلي:

- الحكومة الجزائرية المؤقتة تعارض وترفض تماما أي مشروع يحاول تقسيم الجزائر إلى قسمين.

- الحكومة الجزائرية المؤقتة تعارض بشدة سياسة فرنسا التي تدعي بأن لها حق في استغلال البترول والغاز الطبيعي في الصحراء الجزائرية.

<sup>1</sup> - محمد لحسن الزغدي: المرجع السابق، ص218.

<sup>2</sup> - عمر بوضربة: المرجع السابق، ص96.

<sup>3</sup> - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، البصائر للنشر، الجزائر 2013، ط1، ص416.

- كما ترفض رأي الشعب الفرنسي الذي يدعي بأن له الحق في قبول أو رفض نتائج الاستفتاء لتقرير المصير.

- الحكومة الجزائرية المؤقتة لا تثق بالإدارة الفرنسية، ولا تؤمن بصلاحياتها في تنظيم إدارة الاستفتاء<sup>1</sup>.

إن سياسة اللعب على الحبلين التي مارسها ديغول لم تكن مخفية على الثورة الجزائرية التي كثفت من نشاطها العسكري في الداخل، والهجمات المظفرة لجيش التحرير الوطني الذي تصدى بكل وسائله لحملة " شال " و إفشال هدفها، ومن جهة ثانية كانت وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تطوف القارات الخمس فاضحة سياسة ديغول المراوغة وكاسبة تأييدا عالميا متزايد للقضية الجزائرية<sup>2</sup>، وقد استغل وزير خارجية الحكومة المؤقتة كريم بلفاسم، اجتماع مجلس وزراء خارجية أقطار الجامعة العربية بلبنان في أواخر أوت 1960 ليتقدم بمذكرة تضمنت جملة من المطالب أهمها:

- عقد قمة عربية طارئة لدراسة تطورات القضية الجزائرية، واتخاذ الموقف المناسب على أساس أن المعركة تعني العرب أجمعين<sup>3</sup>.

- تكثيف الجهود الدبلوماسية لكسب مزيد من الاعترافات بالحكومة المؤقتة

- محاولة إقناع الجمعية العامة في الدورة القادمة بتولي الأمم المتحدة الإشراف المباشر على استفتاء تقرير المصير

وذهبت الحكومة إلى حد المطالبة بقطع علاقات الدول الأعضاء بفرنسا في السياسة والاقتصاد، وحتى في الثقافة والفنون، وتكثيف الحملة من جهة أخرى على الحلف الأطلسي لفضح أساليبه ودعمه لفرنسا، وعمل كل منهم على إجلاء قواتها من قواعدها في بعض الأقطار العربية. وقد استجاب مجلس وزراء الجامعة العربية لمعظم هذه المطالب، وأكثر من ذلك قرر عقد دورة خاصة بالجامعة العربية ليدعم الجزائر، مباشرة بعد الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا للنجاح الداخلي والخارجي للثورة الجزائرية ودفع الجنرال ديغول للتحدث عن ما يسمى " الجزائر جزائرية"، وذلك بعيدا عن جبهة التحرير

<sup>1</sup> عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الشهاب، الجزائر، 1973، ص171.

<sup>2</sup> جلال يحيى: السياسة الفرنسية في الجزائر من (1830-1960)، ط1، دار المعرفة، 1989، ص54

<sup>3</sup> محمد عباس: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص552

الوطني، التي كان يرفض الاعتراف بها كمثل شرعي للشعب الجزائري<sup>1</sup>، فرغم القيود المفروضة على تقرير المصير والغموض الذي بقي من حوله، يعتبر إعلانة نقطة تحول بارزة في تطور القضية الجزائرية، إذ لم يسبق لمسؤول فرنسي رسمي أن أعلن هذا، وذلك الإعلان رسم نهائيا الطريق الذي ستتطور فيه القضية، وأسقط وهم "الجزائر فرنسية"<sup>2</sup>

عمل ديغول ساعة إعلانة لهذا المبدأ وخلال السنة التي تلتها مصمما الحيلولة دون تحقيق الاستقلال لكن منطقيا لم يعد الاستقلال بعد هذا الإعلان في نطاق المستحيل، بل أصبح أمرا محتملا في تصور ديغول، كأسوأ حل ولكنه حل وارد على كل حال، إن الاعتراف للشعب بحق الاختيار يعني ضمنا أن هذا الشعب يختلف عن الشعب الفرنسي وهو حر في اختيار استقلاله.<sup>3</sup>

كان رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية حول تقرير المصير ردا في غاية الدبلوماسية والجدية لأنها هي التي كانت دائما تطالب بفكرة تقرير المصير، ولم تتسرع بل درست بيان ديغول دراسة وافية خاصة وأن تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري هو مطلب الثورة<sup>4</sup>. وإذا كان ديغول قد حقق مكسبا دبلوماسيا عظيم يوم 16 سبتمبر 1959 اثر إعلانة لحق تقرير المصير، فان الحكومة المؤقتة انتزعت هذا المكسب لفائدة القضية الجزائرية وحققت نجاحا ووضعت الحكومة الفرنسية أمام مسؤولياتها.<sup>5</sup>

أدرك ديغول تمسك الحكومة المؤقتة الجزائرية بموقفها فسارع في ممارسة ضغوط على قادة الثورة بتونس من أجل إقناع الحكومة المؤقتة بوقف إطلاق النار وهدد بالتفاوض مع رجال الثورة في الداخل في حالة رفض الشروط وهو ما حدث فعلا حيث قام بإجراء اتصالات سرية مع قادة الولاية الرابعة في الجزائر<sup>6</sup>.

بعد فشل محادثات قصر الإليزيه، ألقى ديغول خطابا يوم 14 جوان 1960 أعلن فيه عن استعداد الحكومة الفرنسية للتفاوض مع الحكومة المؤقتة حيث صرح قائلا "أني أتوجه

<sup>1</sup> - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص332.

<sup>2</sup> - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 134.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 134.

<sup>4</sup> - عبد القادر نور وآخرون: حوار حول الثورة، ج 2، المركز الوطني للتوثيق والمحافظة والإعلام، الجزائر، 1989، ص268.

<sup>5</sup> - " المجاهد، الكلمة لدي غول، ع 34، أكتوبر 1959، ص09

<sup>6</sup> - عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص418.

مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ونحن في انتظارهم لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما يزال مستمرا".<sup>1</sup>

رحبت الحكومة المؤقتة مرة أخرى بهذه الدعوة وتم اللقاء في مولان من 25 الى 29 جوان 1960 إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل وتأكدت نوايا فرنسا السيئة والخلافات العديدة الواضحة التي أراد من خلالها الفرنسيون إملاء شروطهم سعيا لتعجيل وقف إطلاق النار.<sup>2</sup>

اتضح لديغول أن الحكومة المؤقتة تعارض بشدة سياسة فرنسا حيث لجأ إلى تغيير أسلوبه في التفاوض وألقى شعار "الجزائر جزائرية" وقد انتهت هذه السياسة أيضا بفشل ذريع خاصة بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي جاءت خلال زيارات ديغول للمدن الجزائرية لشرح سياسته وتأكيد إعلانه السابق حول الجزائر الجزائرية.

حيث استغلها المتطرفين من المستوطنين وقاموا بمظاهرات يوم 09 ديسمبر 1960 ضد سياسة الجنرال ديغول هاتفين بحياة الجزائر الفرنسية قبل أن تغمرهم مظاهرات الشعب الجزائري التي حملت شعارات مساندة لجهة التحرير الوطني وأخرى رافضة للجزائر الفرنسية، مما جعل أحد الموظفين بالمندوبية العامة يقول "أن الجنرال ديغول لم يعد في حاجة إلى إجراء استفتاء حول مبدأ تقرير المصير فالمسلمون قد عبروا عن خياراتهم بأنفسهم"<sup>3</sup>

كانت المظاهرات ضربة قوية للجزائر الفرنسية، ومثلها لسياسة ديغول "الجزائر الجزائرية" وتيقن خلالها الجنرال، أن الشعب الجزائري عازم على انتزاع استقلاله بالقوة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، وأيقن أيضا أن السبيل الوحيد هو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نفسه، ص 419.

<sup>2</sup> - علي احمد مسعود: التط

ور السياسي للثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 185.

<sup>3</sup> - بوهناف يزيد: مشاريع التهذنة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2013، ص 194.

<sup>4</sup> - محمد قنطاري، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م، مجلة المصادر، العدد 03، الجزائر 1999، ص 39

---

الخاتمة

تكمن أهمية الصحافة في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات التي يحتاجونها في حياتهم، والمهمة في صنع القرارات على مستوى الفرد والمجتمع والحكومة أيضا تتجلى رسالتها في بناء جيل واع يسير على المبادئ والأخلاق الرفيعة، كما تسعى لنشر المعرفة الثقافية بين الشعوب. و تنقل الصحافة الأخبار المستجدة على مختلف الأصعدة حيث تعد الأخبار وسيلة من وسائل الاتصالات، التي تحيط بالأفراد علما بما يحدث حولهم و في العالم لذلك نجد الدول و الحكومات تولي أهمية كبرى للصحافة، فتدعمها و توجهها توجيهها هادفا لأداء رسالتها على أكمل وجه، كما يتم الحكم على تقدم شعب معين من خلال تقدم و تطور صحافته و انتشارها بين أفراد المجتمع، و يرتبط تطور الصحافة في أي دولة بعلو المستوى العلمي، فكلما تقدم المستوى العلمي للمجتمع، تطورت الصحافة وانتشرت أكثر وزاد المجتمع ازدهارا و رخاء.

من خلال دراستنا وتصفحنا لأعداد من جريدة صدى الجزائر، في إطار موضوعنا "تطور الثورة التحريرية من خلال جريدة صدى الجزائر 1954 - 1958"، التي لم تكن أعداد الجريدة متوفرة بالشكل الكامل، استنتجنا أن الاستعمار الفرنسي حاول بكل ما في وسعه أن يسيطر على الرأي العام ويفرض سيطرته بقوة، ويروج للظاهرة الاستعمارية وأساليبها عن طريق مختلف وسائل الإعلام وخاصة الصحافة، التي واكبت الاحتلال الفرنسي للجزائر من بدايته وانتشرت أينما حطت أقدامه، خدمة للحملة العسكرية والتوسع الإستراتيجي، و مرافقة المعمرين في سياستهم الاستغلالية للشعب الجزائري بمختلف أشكالها لدرجة تنوع الصحف وفق متطلبات الإدارة الاستعمارية والمنافسة بين المعمرين، في كسب الثروة والممتلكات والنفوذ السياسي في دواليب السلطة.

لقد سارت جريدة "صدى الجزائر" في هذا النهج منذ نشأتها في 1912 إلى غاية توقفها سنة 1961، حيث خدمت فكرة الجزائر مقاطعة فرنسية ودافعت عن مصالح الكولون والأوروبيين الاقتصادية والسياسية أيضا، دون الاهتمام بفئة الأغلبية المتمثلة في الأهالي المسلمين، مما زاد في هوة التفرقة بينهم، وكانت النتيجة انتفاضة الشعب الجزائري واندلاع الثورة التحريرية لرفع الظلم و الغبن على نفسه، واسترجاع حريته و سيادته.

بطبيعة الحال رافقت الجريدة أحداث الثورة التحريرية التي نزلت على السلطات الاستعمارية فجأة كالصاعقة، حيث جعلت الإدارة الاستعمارية تتعامل معها بهمجية وعشوائية و بشتى الوسائل المتاحة لإخمادها، أما "صدى الجزائر" فقد كانت تمجد تلك الممارسات الاستعمارية تجاه الثوار المجاهدين خاصة والأهالي عامة، وكانت ترافق الجيش الفرنسي وقوات حفظ الأمن في العمليات العسكرية ضد جيش التحرير الوطني، كما كانت تتابع المستجدات السياسية المتعلقة بالثورة الجزائرية الصادرة من الداخل و الخارج فجندت مراسلين لها في مختلف ربوع الجزائر وفي فرنسا المتروبول، وتعاملت مع وكالات الأخبار

ومختلف الجرائد لمواكبة كل المستجدات الخاصة بمسيرة الثورة التحريرية، وإيصالها إلى القراء لحشد رأي العام مضاد للثورة.

لقد تابعت الجريدة وقائع الثورة باهتمام كبير ودافعت عن فكرة الجزائر فرنسية وهو مطلب غلاة المستوطنين، وقامت بالدور الذي تحبزه الإدارة الاستعمارية بدقة متناهية، كما عملت على تزويد الرأي العام بأخبار عن الثورة التحريرية لتصنع به الكتلة المضادة للمسار التحرري للثوار المجاهدين، فنجدها تذكر الأحداث بالطريقة التي تخدم الفكر الاستعماري الإستطاني، حيث تمجد الجيش وقوات حفظ الأمن، وتمقت الثوار وتصفهم بأقبح العبارات ذلك لتثويه الصورة النبيلة التي يحتلها الثوار في الأوساط الشعبية داخل وخارج الوطن عن طريق التأيير والتنظيم المحكم من طرف لجهة التحرير الوطني، للشعب الجزائري ونشاطها الدبلوماسي المكثف لكسب الدعم والأنصار للقضية الجزائرية عبر الهيئات والمنظمات الدولية ومختلف البلدان وشعوبها في جميع أنحاء العالم.

بالمقابل أهملت صدى الجزائر معاناة الأهالي المسلمين، الاجتماعية، ومن مظالم الاستعمار بصفة عامة، كأن هذه الفئة لا وجود لها في المجتمع الفرنسي آنذاك. بهذه الطريقة انتهجت فرنسا حربا لم يتعود عليها الجزائريون وهي حرب الدعاية، الحرب المبنية على تحطيم معنويات الشعب الجزائري وإظهار فرنسا بمظهر الحامي و المنقذ للجزائر بالاعتماد على الإعلام عامة، وبالخصوص الصحافة كوسيلة تساعد على توفير أسباب السيطرة وبسط النفوذ، وقد أخذت جريدة صدى الجزائر هذه المهمة، فوظفتها بجدية فائقة عند تتبعها لأحداث الثورة التحريرية، وكانت أهدافها تتجلى فيما يلي:

- محاولة طمس الحقائق والأحداث التي صنعتها ثورة أول نوفمبر 1954 و تقزيم مفجريها بإطلاق شتى الألقاب والأوصاف، قصد إفشال عزيمتهم وفصلهم عن بقية الشعب.

- الإشادة بسياسة التقتيل والتنكيل التي يتعرض لها الشعب الجزائري على يد الجيش الاستعماري، وكانت تعتبر أعماله الإجرامية أعمالا مشروعة ضد المجرمين وقطاع الطرق.

- إعطاء صورة سيئة عن المجاهدين وأهداف الثورة من خلال تقديم شهادات في صفحاتها عن فضاة العمليات العسكرية التي استهدفت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

- التقليل من أهمية عمليات جيش التحرير، ووصفها دائما بالفاشلة مع تضخيم خسائرها وإظهار بطولة وشجاعة القوات الفرنسية مركزة على الخسائر التي لحقت صفوف مجاهدي الثورة التحريرية الثورة.

- التكتم عن الخسائر الفرنسية و احتجاجات المستوطنين جراء أحداث الثورة.

- محاولة إبراز ولاء الجزائريين لفرنسا و تسليح الأهالي و تحييدهم عن الثوار المجاهدين.

- محاولة تبيان وحدة الموقف الفرنسي من السلطات المدنية والعسكرية و المستوطنين.
- الحث والإلحاح على الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة التحريرية.
- العمل على رفع معنويات المستوطنين والمقاتلين الفرنسيين.
- لاحظنا أن صدى الجزائر من خلال ما نشرته حول انقلاب 13 ماي، كان لها موقف إيجابي منها وخصصت لذلك حيزا معتبرا في صفحاتها، حيث تابعت خطوات الانقلاب من مختلف جوانبه.
- كان للجريدة موقف واضح من الجزائر التي يجب أن تبقى فرنسية، ومواجهة الثورة التحريرية بشتى الوسائل.
- الدعوة الملحة لاتخاذ كل الإجراءات الأمنية لإعادة النظام، مع التأكيد على صرامة السلطات الفرنسية التي ترفض التساهل أو التسامح مع المتمردين.
- إصرار جريدة "صدى الجزائر" على فكرة الجزائر فرنسية حتى أثناء عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وأثناء المفاوضات.
- الوقوف في وجه الدوائر الخارجية التي تقف وراء ما يحدث بالجزائر والتي من مصلحتها زعزعة أمن واستقرار فرنسا، والتأكيد على أن الجزائر فرنسية وستبقى كذلك.
- التركيز على خدمة مصالح المعمرين في شتى المجالات، أما الأهالي فقد تجنبت الحديث عن بؤسهم ومعاناتهم، واقتصر تناول الجريدة لهذا الجانب، إطار المشاريع الفرنسية المقترحة لتحسين أوضاع المسلمين، ظنا منها أن الجانب الاجتماعي هو الدافع إلى التمرد.
- التضخيم من حجم التدخلات لقوات حفظ الأمن و نشر صورها بالجريدة.
- بهذا الشكل كان يتعامل الإعلام الفرنسي مع الثورة التحريرية الجزائرية، بصفته آلة استعمارية لنشر أفكاره، وبسط نفوذه في الوسط الجماهيري بمختلف فئاته.
- لكن جبهة التحرير الوطني تفتنت لذلك و أسست إعلاما مضادا، كالإذاعة و الصحافة واجهت بها الدعاية الاستعمارية، و كسبت ثقة الشعب الجزائري الذي احتضن ثورته وساندها إلى غاية الاستقلال، رغم كل أساليب التهيب و الترغيب التي مارسها الاستعمار لعزل الشعب الجزائري عن ثورته.



---

الملاحق

الملاحق رقم 01: العدد الأول لجريدة صدى الجزائر.

Samedi 16 Mars 1912
ABONNEMENTS
A Alger, Algérie, 5 Fr. 50 par an

L'ECHO D'ALGER
JOURNAL REPUBLICAIN DU MATIN
5 CENTIMES

ANNONCES
A Alger: Annonces de 10 lignes par jour
A Paris: Annonces de 10 lignes par jour

Notre Programme

L'ECHO D'ALGER dans ses lettres a un programme net et précis. Il est un journal qui veut servir le peuple et à sa création.

NOTE DU JOUR

Victoire sur nous-mêmes et sur l'étranger. Or, pour la plus grande Algérie, deux forces en ce moment croissent parallèlement: la force nationale et la force internationale.

La Maternité d'Alger



FAÇADE DU PAVILLON
Alger: L'Etat nous a fait un grand bien. La maternité d'Alger est un monument de la bienfaisance.

L'ALGERIE

Science économique

Le grand succès de notre pays est de nous servir de la France. Dans toutes les branches de la vie, chaque citoyen doit nous servir de la France.

ÉCHOS

On ne peut pas être un homme de bien sans être un homme de bien. On ne peut pas être un homme de bien sans être un homme de bien.

Le vitrail artistique

M. D. Bortolotti, président de la Chambre de Commerce de Paris, a été élu président de la Chambre de Commerce de Paris.

DU SANG

du sang des TENEURES de l'éminent docteur DANIEL LESUEUR

LE MYSTÈRE

de la CHAMBRE JAUNE le chef d'œuvre poétique de GASTON LEROUX

NOTRE PROGRAMME

L'ECHO D'ALGER dans ses lettres a un programme net et précis. Il est un journal qui veut servir le peuple et à sa création.

Victoire sur nous-mêmes et sur l'étranger. Or, pour la plus grande Algérie, deux forces en ce moment croissent parallèlement: la force nationale et la force internationale.

Alger: L'Etat nous a fait un grand bien. La maternité d'Alger est un monument de la bienfaisance.

الملحق رقم 02 : الحكومة يجب أن تأخذ في الجزائر إجراءات لتحديد نوايا سياسية واضحة المعالم.

**AU PLUS TOT  
POUR LE MAINTIEN  
ET L'AFFERMISSEMENT DE L'ORDRE**

# L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord Directeur général : Alain de SERIGNY Trois éditions quotidiennes

Mercredi  
3  
Novembre  
1954  
4<sup>e</sup> Année  
15.676

## Le gouvernement doit prendre en Algérie des mesures qui procèdent d'intentions politiques nettement définies

*Le débat au fond sur les interpellations déposées, notamment par M. Paternot sera sans doute fixé vers le 26 novembre*

(De notre rédacteur parlementaire Jean ROMEIS)

**PARIS.** — Les attentats perpétrés dans les trois départements ont provoqué dans les milieux parlementaires une émotion profonde.

Une émotion durable, d'importance car de tous côtés se manifeste le besoin impérieux de connaître le « pourquoi » et le « comment » de ces événements.

Le fait que ce débat de semaine n'ait pas été marqué par de nouvelles exhortations, que le « cordun Blackford » se soit écarté rapidement et n'ait pas pour l'instant de prolongements, semble-t-il, ne suffit pas à calmer les inquiétudes et pas non plus le besoin de savoir.

Hier même l'adhésion verbale donnée par les communistes et la silence significatif de leurs amis progressistes, toutes les réactions au Palais-Bourbon ont été et traduisent un sentiment profond de solidarité pour les trois départements d'Oran-Médéa-Mostaganem.

« Vous ne laissez pas toucher à l'Algérie », telle est la phrase qui retentit le plus souvent dans les propos.

Ceux qui, avec la plus entière sincérité et la plus grande confiance avaient mis et misèrent encore en ce qui concerne la Tunisie et le Maroc pour un état de dialogue, ne sont pas les derniers à affirmer que l'Algérie ne doit pas être mise en cause en quelque manière que ce soit : l'Algérie est et demeure partie intégrante de la France. Toute tentative de propédeutique française pour la présenter comme un des trois éléments d'un « pacte méditerranéen », n'a aucune chance d'avoir la moindre reconnaissance (sauf dans le club hétéroclite) dans le Parlement français.

L'Algérie et le besoin d'être traitée

**LES LANDAIS A PARIS**



Une grande journée de folklore bretonne a été dans la capitale des groupes de toutes les provinces. Voici deux défilants landais dans le défilé devant l'hôtel de ville. (Universal Photo)

**En Conseil de cabinet**

### Exposé de M. MITTERRAND sur la situation en Algérie

Paris. — Les délibérations du Conseil de Cabinet ont pris fin le 28 à 20 h. A l'issue de ces délibérations, le portefeuille du gouvernement, M. Bismontour, a annoncé qu'il était « satisfait » de l'ensemble d'une séance de travail au cours de laquelle différentes propositions ont été étudiées.

Traitement des fonctionnaires, fonds nationaux-villages, dépenses d'assistance, réformes d'urgence des prestations familiales, etc.

Ces questions, devant être l'objet de nouvelles réunions interministérielles avant l'heure décisive de l'interpellation devant le Conseil de Cabinet.

Cet après-midi, au cours de deux heures de délibérations, le conseil de Cabinet, à l'initiative d'un rapport de M. François Mitterrand, ministre de l'Intérieur, concernant la situation en Algérie.

Le ministre a fait le point de la situation et a exposé au Conseil l'importance des mesures qu'il a déployées en Algérie, ainsi que le gouvernement entend les prendre immédiatement à sa disposition, les forces nécessaires.

D'autre part, le Conseil de Cabinet a évoqué, en particulier, le problème de la construction d'un quartier de logement qui doit être approuvé à l'urgence. « L'Oran-Pérouse » pour assurer les Landais méridionaux.

A une question qui lui était posée sur l'attitude du gouvernement en présence des interpellations déposées aujourd'hui sur la situation en Afrique du Nord, le porte-parole

**Température exceptionnelle pour la Toussaint**



**Les élections américaines se sont déroulées hier**

## Les démocrates espèrent renverser la majorité au Congrès

MAIS LA PLUPART DES AUGURES EXCLUENT TOUTE IDÉE DE TRIOMPHE ÉCLATANT

Washington. — Les États-Unis ont célébré hier leur jour de l'indépendance. Les Chambres des Représentants, chambre basse, qui comptent un nombre fixe de 435 députés élus au suffrage universel, ont réouvert ses travaux.

Le Sénat, qui comprend deux membres pour chaque État, et dont un total de 96 membres, est convoqué par hier les deux assemblées.

En outre, les électeurs devront désigner le gouverneur d'Alaska, qui sera élu pour deux années, et le gouverneur du territoire d'Alaska.

**Les résultats définitifs seront connus aujourd'hui**

Le dépouillement du scrutin se poursuit avec célérité.

Les premiers résultats partiels sont attendus après une heure ou deux et les premiers résultats d'ensemble vers 4 heures.

Si un placement important de voix se produit, on pense le savoir grâce à l'agence Reuter.

**Avant de se prononcer sur la note russe**

## Les Occidentaux demanderont des éclaircissements

L'U.R.S.S. devra notamment préciser ses vues sur l'unification allemande

LONDRES. — Au lendemain de la première réunion des trois experts occidentaux chargés d'étudier la note soviétique du 23 octobre dernier, on déclare aujourd'hui, dans les milieux autorisés britanniques, que le gouvernement de Londres reste, en principe, favorable à l'idée d'une nouvelle conférence à quatre.

Cependant, ajoute-t-on dans les milieux officiels, une telle conférence ne sera possible qu'à deux conditions strictes et précises sur lesquelles il est proposé pour arriver à une solution du problème de l'unification allemande et à la signature du traité d'Etat avec l'Autriche.

On considère donc comme peu probable que le gouvernement britannique accepte la proposition soviétique d'une conférence à quatre dans le courant du mois.

On pense que les Occidentaux demanderont au gouvernement de Moscou des éclaircissements sur ses intentions.

**Dans l'Atlantique**

### UN NAVIRE DE PÊCHE AMÉRICAIN SOMBRE DANS LA TEMPÊTE

Vingt-cinq disparus

Wilmington (Caroline du Nord). — Un navire de pêche, le « Mary-Helen », a disparu aujourd'hui par très gros temps, dans l'Atlantique, avec 25 hommes à bord, attendu que le service de garde-côtes de Wilmington.

Un S.O.S. lancé par le navire, qui se trouvait à ce moment au large de Wilmington, avait été capté, mais malgré les recherches effectuées entreprises, aucun bâtiment n'a été retrouvé.

La grève des dockers

### Reprise totale du travail à Londres

صلى الجزائر، 03 نوفمبر 1954

331

الملحق رقم 03: ميثران يؤكد فيما يخص الأحداث بالجزائر، الحكومة تحافظ على الوحدة الوطنية، ولا تقبل أي توجهات نحو الانفصال.

MONTRES  
**DERMONT**  
OR. ACIER. PLAQUE

**L'ÉCHO D'ALGER**  
15 FRANCS  
Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord Directeur général: Alain de SERIGNY Trois éditions quotidiennes

Samedi  
6  
Novembre  
1954  
47e Année  
13.670

AUJOURD'HUI **12** PAGES  
EN PAGES 4 ET 5: L'ELEGANCE  
EN PAGE 7: ECHO-SPORTS

M. MITTERRAND affirme à propos des événements d'Algérie: **Le gouvernement maintiendra l'unité nationale et ne tolérera pas de tendances séparatistes**

Il ne peut nullement être question de revendications "nationales" algériennes

Le ministre de l'Intérieur a annoncé une politique de réformes et de progrès donnant satisfaction à la population

Paris. — Cette forme d'opposition à la France... Le gouvernement a annoncé une politique de réformes et de progrès donnant satisfaction à la population.

La décision définitive est prise: **48 MILLIARDS** pour le reclassement des fonctionnaires

Les nouveaux traitements prendront effet le 1<sup>er</sup> janvier 1955

Paris. — Le Conseil des ministres a pris, dans le domaine économique et social, différentes décisions... Le gouvernement a annoncé une politique de réformes et de progrès donnant satisfaction à la population.

**CONTRE LE RENVOI DU BUDGET DES P.T.T.**

**M. MENDÈS-FRANCE a posé LA QUESTION DE CONFIANCE**

Le gouvernement aura la même attitude pour chacun des fascicules budgétaires

**La libération des échanges est portée à 65%**

Tandis que les opérations militaires se poursuivent dans l'AURÈS

**175 arrestations**  
**10 terroristes abattus**  
dans les trois départements

Dans l'Aurès les populations participent effectivement au dépistage des hors-la-loi

Cent vingt-cinq arrestations, une dizaine de terroristes abattus... Dans l'Aurès, l'activité des troupes s'est limitée hier à des patrouilles d'auto-mitrailleuses et à des missions de reconnaissance effectuées par les « Mitrals » de la base de Châteauneuf-du-Rumel.

**318 milliards de déficit budgétaire**

Paris. — Après les déclarations que vient de prononcer le gouvernement à propos des fonctionnaires, les différentes masses du budget 1955 sont définitivement arrêtées aux chiffres suivants: Le total des dépenses s'élève à 3.077 milliards. On trouve au budget des recettes prévues de 2.759 mil-





الملحق رقم 05: في الأوراس، حصار القوات للفلاحة.

Ouvrant aujourd'hui une semaine politique lourdement chargée

L'ÉCHO D'ALGER

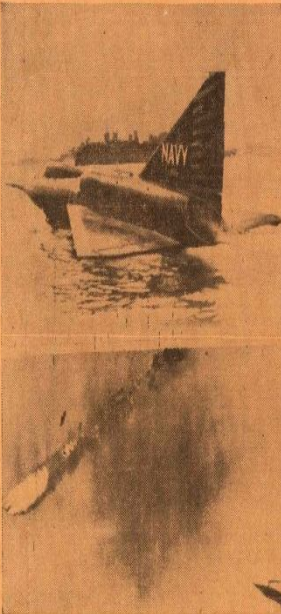
15 FRANCS. Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord. Directeur général: Alain de SERIGNY. Trois éditions quotidiennes.

Mardi 9 Novembre 1954. 42° 832649 11.002

L'ASSEMBLÉE accordera sa confiance à M. MENDÈS-FRANCE

CE VOTE PERMETTRA A LA DISCUSSION BUDGÉTAIRE DE S'ENGAGER

L'explosion du "SEADART"



Le prototype du « Seadart », de la marine américaine, le plus rapide hydravion à réaction du monde, a explosé en vol puis s'est abîmé dans la baie de San-Diego, en Californie. Devant une foule de plusieurs milliers de personnes la pièce s'élevait une démonstration des qualités de manœuvrabilité de l'appareil à des vitesses supersoniques, lorsque, volant à 300 mètres, l'hydravion explosa. Le « Seadart » explosa dans un éternel éclair blanc. Au bord l'assomoir avait

Le président du Conseil ne rencontrera pas du côté socialiste un égal succès: la participation de la S.F.I.O. paraît impossible

(De notre rédacteur parlementaire Jean ROMEIS)

PARIS. — Voici une semaine politique lourdement chargée. On en est en jauge: demain, vote de confiance sur la méthode de discussion budgétaire; après-demain et jeudi, congrès socialiste européen...

Le vote de confiance

Il est évident que le gouvernement l'emportera aisément s'il garde le ton employé vendredi dernier, moins favorablement s'il formule de nouvelles exigences. Le social exprime la semaine dernière par M. Mendès-France est que l'Assemblée, comme elle l'a tant fait dans le passé, se se laisse aller à des manœuvres apparemment de procédure, mais qui en fait — les précédents en font foi — compromettent sans remède l'équilibre budgétaire par l'accroissement des dépenses et allège le gouvernement, de semaine en semaine, à des explications de détail qui l'affaiblissent et, ce qui est tout aussi grave, retardent le vote du budget.

Il ne paraît pas que l'opposition, tant du côté socialiste, que du côté M.R.P., soit résolue à livrer sérieusement bataille. Le vote de confiance à une forte majorité se heurte en ce cas de doute. Cette majorité pourrait être plus réduite si M. Mendès-France exposait ses objections en matière budgétaire, économique et sociale avec l'intention de les faire approuver et de faire adopter de surcroît à l'Assemblée que son vote implique la renonciation totale à ces excroissances, parfois vives qui, à propos de tel ou tel budget, mettent

venir qu'un vote de confiance vote plus ou moins directement à politique sociale et même certains de ceux qui ne limitent pas à renouveau aux actions de procédure et se basent le gouvernement, pourvu qu'il laisse l'Assemblée de prendre tout soit en votant contre soit en s'abstenant.

Le congrès socialiste

La S.F.I.O. assurera son acceptation de la participation de vendredi et d'adhérer celle de la participation ne sera pas possible. C'est ce que MM. Guy Mollet et Mendès-France, se rencontrant de nouveau, n'ont pas manqué de constater.

En France — et comme nous l'avons dit — le président du Conseil sollicitera beaucoup plus d'importance à la bonne nouvelle de la promesse de ratification de crédits de Paris que lui donnera le Congrès et ce à une très forte majorité.

Le débat sur l'Algérie

Une question qui nous a été posée par un parlementaire socialiste, si elle n'est pas résolue, il est évident que les interpellations de ce genre, qui ont été faites par les députés algériens, ne peuvent pas être évitées. Tout fait sembler que

DANS L'AURÈS

L'étau des troupes se resserre autour des fellagha

(Lire en page 12 les informations de nos envoyés spéciaux)



Un fantassin venant d'Arès est ramené à Batna par les parachutistes

Avant les interpellations

Plus d'équivoque

Un certain nombre d'interpellations sur les événements d'Algérie, qui ont provoqué tant de réactions dans l'opinion, ont été déposés sur le bureau de l'Assemblée nationale et seront très prochainement débattus à la tribune.

Sans préjuger du talent des orateurs ni de la valeur des arguments qu'ils présenteront, ni surtout de l'opportunité et de l'efficacité des solutions concrètes qui seront suggérées au gouvernement, souhaitons que les députés métropolitains et algériens débattent avec clarté les idées qu'ils défendent.

Chargé d'assurer l'ordre à l'intérieur et la sécurité à l'extérieur, c'est un gouvernement d'expliquer pourquoi et comment le recours à la violence a compromis le pais social dans trois départements qui jusqu'alors étaient heureusement restés en marge de dérangements extérieurs.

Sur ce point, la réponse devra être d'une absolue justice. Sentiments qu'elle soit aussi d'une tranchante brièveté. Car l'opinion publique aurait, à l'égard d'un ordre du jour trop habilement balancé, une juste méfiance.

Le gouvernement salira l'occasion d'affirmer que toutes les tentatives de dissocation se briseront net contre la puissance de l'Etat, c'est-à-dire contre la volonté des citoyens. MAIS LE DEBAT QUI VA S'INSTAURER NE SERA VRAIMENT EFFICACE QUE SI LES INTERPELLATEURS DÉNONCENT LES CAUSES REELLES DE CES DÉSORDRES QUI AURAIENT PU AVOIR DES CONSÉQUENCES ENCORE PLUS GRAVES.

N'hésions pas à le dire: IL S'AGIT DE METTRE EN EXERCICE LA FAIBLESSE DONT LES GOUVERNEMENTS SUCCESSIFS ONT FAIT PREUVE DEPUIS L'AVÈNEMENT DE LA IV<sup>e</sup> REPUBLIQUE A L'ÉGARD DE CEUX QUI FOMENTENT UN COMplot PERMANENT CONTRE LA FRANCE ET CONTRE CERTAINS DESQUELS ON VIENT DE PRENDRE UNE TROP TARDIVE MESURE DE DISSOLUTION.

A la lumière du résultat des permissions faites après la parution du décret de dissolution du M.L.L.D, alias P.P.A., on peut même s'étonner que l'ordre public n'ait pas été troublé plus tôt.

Fort heureusement, nous avons constaté que les populations européenne et musulmane, intéressées au premier chef, ont manifesté leur confiance et leur espérance, en poursuivant dans le calme leur tâche quotidienne.

Un référendum spontané a donné la quasi unanimité des suffrages à la France, sont restés en marge, comme toujours, les communistes qui l'on a trop longtemps méprisés et quelques agiles que le désordre ont pu à la presse ont jetés dans les rangs d'une misérable opposition.

Les députés demandent autre chose au gouvernement qu'une action décisive à l'intérieur. Nul n'ignore l'origine des maux d'ordre, le centre principal de la conspiration contre l'ordre public français. On sait d'où viennent les menaces, les armes, les plans d'une « guerre » dont les chances de succès final sont valables du moment.

Le temps n'est plus des expéditions punitives, c'est tant mieux. Reste en l'état actuel de la procédure internationale, la France à l'O.N.U. Le faisceau des interpellations, du moins dans la part qu'elles tiennent à cet aspect de la question, devra être dressé par nos représentants les plus qualifiés devant l'O.N.U. De vigoureuses interventions françaises ont déjà, nous le pensons du moins, aidé à la réflexion, à une plus juste appréciation des choses, quelques personnalités trop attentives à des déclarations mensongères dirigées contre notre pays. De notables accusateurs ont trouvé trop longtemps une audience injurieuse pour nous.

Puisse le chef du gouvernement parler avec tant d'insistance du redressement français, l'heure est venue de manifester devant les instances internationales notre résolution que soit mis un terme à d'insupportables manœuvres. L'O.N.U. doit signifier à des Etats étrangers d'avoir à détruire les nids de groupes qu'ils tolèrent. Ou nous serons contraints de recourir aux mesures de sauvegarde sans lesquelles le déclin de la France dans le monde deviendrait un fait accompli.

Evoquant les questions franco-tunisiennes à l'étude:

MOULOUD

صدى الجزائر، 09 نوفمبر 1954

الملحق رقم 06: النقاش حول الجزائر مَكَّن الحكومة من تحديد سياستها حول فتح جبهة لضرب الإرهاب مع اتخاذ الإجراءات الاقتصادية.

La lingerie HELIOS est sélectionnée en France et contrôlée GIC normes maxima



Helios

LINGERIE • BAS • CORSETS

# L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord Directeur général : A. de SERIGNY Trois éditions quotidiennes

Samedi 13 Novembre 1954 471 Année 15.000

Lire en page 12 : LA SITUATION DANS L'AURÈS de nos envoyés spéciaux R.-G. Soulé et H. Torregrossa

Les interpellations renvoyées à la suite par 312 voix contre 272

## LE DÉBAT SUR L'ALGÉRIE a permis au gouvernement

### de préciser sa politique: Mener de front la répression du terrorisme et la mise en œuvre de mesures économiques

### Il n'y aura plus de paix et plus de concorde en Algérie que s'il y a plus de prospérité ont déclaré successivement MM. MENDÈS-FRANCE et MITTERRAND

(De notre rédacteur parlementaire Jean ROMEIS)

LES CÉRÉMONIES DU 11 NOVEMBRE A PARIS



Le président de la République a présidé les cérémonies officielles du 36<sup>e</sup> anniversaire de l'Armistice du 11 novembre 1918. M. René Coty s'agitait le drapeau de guerre des T.O.E. au drapeau du Prytanée militaire (Intercontinental)

Pour appuyer leurs demandes de reclassement

LES CONDITIONS POSÉES PAR LA S.F.I.O. ÉTANT TROP DIFFICILES

## M. MENDÈS-FRANCE a complété son cabinet sans les socialistes

### Ceux-ci continueront néanmoins à lui apporter leur soutien

### LES NOUVEAUX MINISTRES ET LEURS POSTES

PARIS. — Les socialistes ayant émis, lors de leur congrès de Suresnes, des conditions trop difficiles à leur participation au gouvernement, M. Mendès-France a complété sans eux son équipe.

La Reconstruction retrouve son premier ministre, M. Maurice Lemaire (républicain social, ex-S.F.P.) et retrouve un ministre à part entière après avoir été précédemment géré par les Travaux publics.

De même, M. René Billières (radical-socialiste), dont M. Mendès-France avait désiré la collaboration dès le premier tour, devient secrétaire d'Etat à la Préfecture de la Seine et à la Fonction publique et débarras M. Jean Masson, qui assurait provisoirement cette charge avec le Ministre des anciens combattants.

M. Philippe Manin (rayon) devient secrétaire d'Etat au Commerce.

Les problèmes de la Jeunesse. Enfin, c'est l'innovation la plus intéressante de ce remaniement — du point de vue « complétement » qui ne modifie pas la composition politique du cabinet — le député indépendant André Moray, qui, en dépit de son appartenance au groupe du Centre, après avoir été pendant la durée l'un des pilotes de l'Assemblée Normanno-Bretonne, devient secrétaire d'Etat à la Jeunesse.

Plus exactement, M. Moray est officiellement l'un des secrétaires d'Etat à la Présidence du Conseil, mais il sera chargé d'établir une liaison avec les autres départements ministériels afin de suivre dans toutes les questions qui se présentent à l'Administration les initiatives et les aspects particuliers que ces problèmes présentent pour la jeunesse.

Après les entretiens et les échanges de vues qui ce projet avait suscités, l'idée d'un Ministère de la Jeunesse, avec ses aspects administratifs, sociaux, a été abandonnée, mais le président du Conseil, estimant que la jeunesse méritait un traitement particulier, a voulu avec un esprit de lui un secrétaire d'Etat chargé de ses tâches avec les administrations normales pour entretenir les contacts avec les organismes officiels.

M. Maurice Lemaire, député républicain social des Vosges, reprend la direction du ministère du Logement et de la Reconstruction.

On se souvient qu'au moment de la controverse sur la C.E.D., M. Lemaire, comme son collègue de l'U.R.A.S., avait quitté le gouvernement.

M. René Billières, député radical des Hautes-Pyrénées, devient secrétaire d'Etat à la Préfecture et chargé de la Fonction publique et des relations avec le Parlement. Au moment de la formation du gouvernement, il était vu comme le pivot de la formation de la commission ministérielle, mais l'accord n'avait pu alors intervenir.

M. Philippe Manin, député radical, devient secrétaire d'Etat au Commerce. Lors de la construction du gouvernement, le groupe radical avait nommé M. Manin (indépendant, ancien député) à la tête de la commission ministérielle, mais l'accord n'avait pu alors intervenir.

M. André Moray, député indépendant de la Seine-Inférieure, est nommé secrétaire d'Etat à la Jeunesse du Conseil.

M. Moray sera chargé de coordonner les activités des comités locaux et de la jeunesse, en liaison avec les ministères, en particulier ceux des projets en rapport avec les problèmes intéressant la jeunesse.

A LA PRÉSIDENCE DU POOL CHARON-ACIER M. Robert SCHUMAN serait pressenti pour succéder à M. Jean MONNET

Luxembourg. — On déplore à Luxembourg le départ de M. Jean Monnet du poste de président de la Haute autorité du charbon et de l'acier.

Quant à la succession de M. Monnet, on estime à Luxembourg que M. Robert Schuman pourrait être appelé à l'honneur et qu'après cela M. Pierre Mendès-France aurait à lui un candidat à ce sujet avec l'ancien président du Conseil.

Selon deux journaux londoniens

## Malenkov jugerait une éventuelle conférence

صلى الجزائر، 13 نوفمبر 1954

الملحق رقم 07: مخطط الإصلاح في الجزائر أمام مجلس الوزراء.

**"BOMBE" EN CONSEIL DES MINISTRES**

**Un projet en vue du retour au scrutin d'arrondissement a été approuvé**

**Le texte sera déposé à l'Assemblée, à la rentrée**

notre rédacteur parlementaire **Jean ROMEIS**

Le Conseil des ministres a eu à l'ordre du jour la proposition de loi relative au retour au scrutin d'arrondissement. Cette proposition a été adoptée par 11 voix contre 10. Le projet sera déposé à l'Assemblée nationale à la rentrée.

**Le professeur RAMON...**

**WASHINGTON s'opposera à tout débat à l'O.N.U. sur question algérienne**

**L'ERIE FAIT PARTIE INTEGRALE LA METROPOLE FRANCAISE**

**NATIONS... l'Arabie saoudite a officiellement assisté l'Etat des Nations Unies...**

**Le chlier Adenauer et la sé des nations Vaur lait bifait... et le est le lait deillards**

**SOUS LA NEIGE PARIS RESTE LA PLUS BELLE CAPITALE DU MONDE**

**L'ÉCHO D'ALGER**

15 FRANCS

Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord Directeur général : Alain de SERIGNY Trois éditions quotidiennes

**LE PLAN DE RÉFORMES pour l'Algérie a été soumis au Conseil des ministres**

**Les mesures envisagées porteraient sur :**

- 1° la création d'un centre de formation administrative à Alger
- 2° la modification du régime des communes mixtes
- 3° l'application aux communes du statut organique
- 4° l'accroissement de l'aide économique de la métropole

**Des modifications pourraient être apportées au régime de l'électorat**

(De notre rédacteur parlementaire **Jean ROMEIS**)

**Le plan de M. MITTERRAND**

**C'est aujourd'hui l'ÉPIPHANIE**

**WASHINGTON s'opposera à tout débat à l'O.N.U. sur question algérienne**

**L'ERIE FAIT PARTIE INTEGRALE LA METROPOLE FRANCAISE**

**NATIONS... l'Arabie saoudite a officiellement assisté l'Etat des Nations Unies...**

**Le chlier Adenauer et la sé des nations Vaur lait bifait... et le est le lait deillards**

**SOUS LA NEIGE PARIS RESTE LA PLUS BELLE CAPITALE DU MONDE**

**Une construction fragile**

**PARTIE D'ÉCHECS EN FAMILLE**

**M. Mendès-France part aujourd'hui pour l'Italie**

**L'amiral RADFORD interrompt brusquement ses entretiens**

**70 SUSPECTS dont un Américain ont été arrêtés**

**Le cardinal MINDSZENTY bénéficierait d'une certaine liberté de mouvements**

صدى الجزائر، 06 جانفي 1955





الملحرق رقم 09: قتال عنيف بالقرب من الجرف ضد مجموعتين من المجرمين.

**L'ENTRETIEN DÉCISIF**

**L'ÉCHO D'ALGER** Samedi 7 AVRIL 1956  
Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord 15 FRANCS  
Trois éditions quotidiennes Directeur général: Alain de SERIGNY 30, rue de la Liberté Téléphone: 373-80 à 85

**DEPUIS JEUDI DANS UNE ZONE SUSPECTE DES NEMENTCHAS**

**Un violent combat est engagé près de Djeurf contre deux fortes bandes**  
Avions et hélicoptères interviennent et soutiennent efficacement les forces terrestres  
De sévères pertes sont infligées aux rebelles  
250 hors-la-loi attaquent un convoi au sud de Nédroma  
**DUR ACCROCHAGE DANS LES OUADHIA: 5 rebelles tués, 30 prisonniers**  
Une grenade lancée dans un café de Constantine fait huit blessés  
INFORMATIONS PAGE 4

**LA TRAHISON DU COMMUNISTE MAILLOT**  
**Le commandant du 57° B.T.A. de Miliana a été déféré hier au tribunal militaire**  
De vastes opérations sont en cours pour retrouver l'aspirant félon  
M. MAX LEJEUNE, secrétaire d'Etat chargé des affaires militaires (à gauche), se fait accompagner par le commandant de la brigade de l'aviation de chasse de la base de Miliana (à droite) lors de sa tournée d'inspection.

**M. Guy MOLLET veut désormais agir vite**  
**Les réformes administrative et agraire vont se développer parallèlement à l'effort militaire**  
L'envoi de renforts va être encore accéléré  
L'importance de la mobilisation de disponibles sera fixée lundi au Conseil de cabinet  
NOTRE RÉDACTION PARLEMENTAIRE

**L'UNEF, menacée d'éclatement à propos de l'Algérie**  
**Nos étudiants ont dû "arracher" leur validation**  
Mais l'université ne se rend pas pour battu

**Parce qu'il nous faut tenir compte de certaines échéances nord-africaines ou internationales**  
**Nous devons trouver la solution du problème avant la fin de l'été**  
déclare M. LACOSTE dans une interview

**Le sultan quitte Madrid des aujourd'hui**  
Les négociations devaient prendre fin cette nuit

**M. « H » sera accueilli en Palestine par le son du canon**  
**Les incidents se multiplient aux frontières israélo-arabes**  
Les engagements de Gaza ont fait 63 morts et 102 blessés égyptiens

**Le général BURNS ajourne son voyage à Rome**

**DE NOTRE ENVOYÉ SPÉCIAL ROBERT-G. SOULE**  
**Dans la vallée de la Soummam un moment coupé de l'administration française sonne l'heure du ralliement**






**LE MOULIN DE LA VILLE**

1956 07 أبريل، صدى الجزائر،

الملحق رقم 10: احتياطات التعبئة تستجيب لطلبات روبير لاقوست.

**La dissolution de l'Assemblée algérienne proposée ce soir au Conseil des ministres**

**L'ÉCHO D'ALGER** Mercredi 11 Avril 1956  
 15 FRANCS  
 Directeur général: Alain de SERIGNY

**Approuvé cet après-midi en Conseil des ministres**

**Le DISPOSITIF de MOBILISATION répond aux demandes formulées par M. Robert LACOSTE**

*Tous les disponibles rappelés auront rejoint leur corps à la fin du mois*

**Contre l'oppression terroriste 25 villages de la Soummam demandent aide et protection**

**Plusieurs centres constituent des harkas pour chasser les hors-la-loi**

**ANCIEN CHEF DE L'ESCORT D'HONNEUR DU GOUVERNEUR YVES CHATAIGNEAU TAOUTI BACHIR**

**lieutenant du 5<sup>e</sup> chasseurs en garnison à Maison-Carrée avait constitué un réseau "F.L.N."**

*Il a fait des aveux complets et a été déferé avec trois de ses complices devant le tribunal militaire d'Alger*

**UN EXCELLENT ARTICLE**

**L'ensemble des ministres d'accord pour refuser toute négociation avec la rébellion**

**PARIS.** — C'est jeudi que le conseil des ministres se réunira pour discuter de la situation algérienne. L'ensemble des ministres est d'accord pour refuser toute négociation avec la rébellion. Le ministre de la Défense nationale, M. Robert Lacoste, a déclaré à la presse que le gouvernement français ne négociera pas avec les rebelles.

**LA DÉLÉGATION DE L'A.C.E.A. EST ARRIVÉE HIER SOIR À ALGER**

*Les décisions prises permettront de greffer sur des relations rompues une union profitable dans le cadre universitaire*

**Au retour de leur voyage en Algérie Ce que nous avons vu balai le ridicule slogan de colonialisme et de racisme**

**Les commerçants musulmans ont fermé hier leurs magasins durant les obsèques de M. Ouguéni**

**LA SIDÉRURGIE BRITANNIQUE s'inquiète de la diminution des arrivages de minerai de l'Ouzenza**

**"RÈGNE DE L'IMPOSTURE"**

**POURQUOI Sir Christophe, ce grand personnage, s'est égaré et volé ?**

**ER. PUNSHON**

**Les décisions prises permettront de greffer sur des relations rompues une union profitable dans le cadre universitaire**

**LA DÉLÉGATION ALGÉRIENNE EN COMITÉ DE L'UN.S.F. EN RETOUR DE PARIS**

**En signe de deuil et pour protester contre la tyrannie du F.L.N.**



صدي الجزائر، 11 أبريل 1956.

الملحق رقم 11: المرأتان اللتان وضعتا المتفجرات في ملعبَي الأبيار ومدينة الجزائر.



صدي الجزائر، 21 فيفري 1957

الملحق رقم 12: آخر النشاط الإرهابيين في مدينة الجزائر هلكوا يوم الثلاثاء صباحًا في انفجار القصبية.



صلى الجزائر، 11 أكتوبر 1957

الملحق رقم 13: أكثر من 15 ألف مواطن يمثلون كل الجمعيات وخمسة أحزاب سياسية حرة وجمهورية واشتراكية راديكالية واجتماعية، تجمعوا يوم السبت بمدينة الجزائر.



صدي الجزائر، 27-28 أبريل 1958

الملحق رقم 14: تجمع حشود كثيفة من المواطنين على الساعة الخامسة مساءً (17:00)

**L'ÉCHO D'ALGER** Mercredi 13 Mai 1958

LA CUISINE ECONOMIQUE  
**BECUWÉ**  
RECHAUDS PLATS - RECHAUDS FOUR - GUINIMANES

**DE M. PFLIMLIN QUELQUES VOIX**  
Les indépendants ont refusé leur participation  
M. Mutter, à titre personnel figure dans le cabinet comme ministre de l'Algérie  
Les radicaux ont accepté de participer  
Les socialistes ont de leur côté décidé d'accorder un préjugé favorable à l'investiture  
Information page 3

**DECLANCHÉES A TRIPOLI LES ÉMEUTES AU LIBAN ONT GAGNÉ LA CAPITALE**  
Le couvre-feu a été décrété et la frontière syrienne fermée  
Lire en page 3 nos informations et le « Ballets du jour »

**DANS LE CALME ET LA DIGNITÉ** sur le PLATEAU DES GLIÈRES et devant le MONUMENT AUX MORTS  
**Rassemblement de masse à Alger**  
A 17 heures: MANIFESTATION organisée par le Comité de vigilance pour un gouvernement de SALUT PUBLIC  
A 18 heures: PIEUX HOMMAGE à la mémoire des trois militaires prisonniers assassinés en Tunisie par le F.L.N.  
Ordre de grève générale de 13 à 20 h.  
LIRE NOS INFORMATIONS EN PAGE 101

**Prise de commandement du colonel de Schacken au 5° régiment de chasseurs d'Afrique à Bourbaki**  
**Le général Gracieux a décoré les héros du douar Meddad**  
ENCERCLÉS par un ennemi 10 fois supérieur en nombre, ils ont tenu 4 heures sur un piton avant d'être délivrés

**APPELONS DE GAULLE**

**Le 7 mai au Conseil général du Bas-Rhin:**

**En présence de M. ANDREU, préfet de Bône du général ROUGET et de Mar PINIER Les aviateurs de la base de Bône ont inauguré Notre-Dame des Ailes**

**Ce soir, SALLE PIERRE-BORDES M. Raoul FOLLEREAU "apôtre des lépreux", parlera de "25 ans sur les routes de la charité"**

صلى الجزائر، 13 ماي 1958

الملحق رقم 15:الجنرال سالان يوجّه نداء للتّحلي بالهدوء والانضباط.



صدي الجزائر، 15 ماي 1958



الملحق رقم 16: في تصريح من الجنرال ماسو "الجنرال سالان هو القائد الوحيد العسكري والمدني إلى غاية تشكيل إنقاذ عمومي".



صلى الجزائر، 22 ماي 1958

الملحق رقم 18: الانتخابات البلدية بالجزائر تكون على الأرجح بعد شهر.



صدي الجزائر، 08-09 جوان 1958

الملحق رقم 19: ديغول يعطي إشارة انطلاق لنهضة خارقة للعامة، لكن يجب على الدولة أن تكون جديرة بمواكبتها.



صلى الجزائر، 14 جوان 1958

الملحق رقم 20: رحلة ديغول للجزائر حدت بتاريخ 02-03 و 04 جويلية.

**MM. Guy Mollet, Guillaumat et Michelet accompagnant le chef du gouvernement**

# L'ÉCHO D'ALGER

la plus forte tirage de l'Afrique du Nord Directeur général: Alain de SERGIAT 20, rue de la Liberté 20 francs le numéro 25 francs Téléphone: 273-00 à 50

Mardi 18 Juin 1958

## Le voyage de DE GAULLE en Algérie est fixé aux 2, 3 et 4 juillet

## M. IMRONT et le général BARET ont été désignés

La désignation de M. Serge Baret comme secrétaire général de la D.G. a été approuvée en conseil de cabinet

Le gouvernement confirme l'attribution de "zones d'action" aux ministres d'Etat

Le principe de diverses réformes urgentes a été arrêté: réforme municipale applicable dans les grandes villes et réforme judiciaire

Un nouveau plan de construction remédiera à la crise du logement

**M. Serge BARET a passé ses pouvoirs**

- d'I.G.A.M.E. au général ALLARD
- de préfet au général MASSU

**L'ANNIVERSAIRE DU 18 JUIN**  
Comme en août 1944 le général DE GAULLE descendra les Champs-Élysées

Il ranimera la flamme sacrée puis se rendra au mont Valérien

**Imposantes cérémonies ce soir à Alger**

En présence du général MASSU  
**Le colonel BROTHIER à pris, hier, à Zéralda le commandement du 1<sup>er</sup> R.E.P.**

**LE QUAI D'ORSAY ANNONCE: ACCORD CONCLU ENTRE PARIS ET TUNIS pour le règlement des problèmes militaires**

Nos forces demeurent à Bizerte et reprennent leur activité normale

**Les adieux de M. BARET**

**SUITE EN PAGE 10**





صلى الجزائر، 18 جوان 1958

الملحق رقم 21: ديغول ينزل غدا بتلاغمة ومساءً بوهران ويوم الأربعاء بمدينة الجزائر.



صدي الجزائر، 29-30 جوان 1958

الملحق رقم 22: جاك سوستيل ينجو بأعجوبة من رصاص القتلة التابعين لجبهة التحرير الوطني.



صلى الجزائر، 16 سبتمبر 1958

الملحق 23: القوات الخاصة ينتقلون للهجوم على منطقة نوفوذ عميروش



صلى الجزائر، 18 أكتوبر 1958

الملحق رقم 24: الجنرال ديغول يحصر الثوار عرض إلى الحائط

# L'ÉCHO D'ALGER

Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord    Directeur général : Alain de SERIGNY    20, rue de la Liberté    411 ALGER    1958

Trois éditions quotidiennes    20 FRANCS    EN RÉGULARITÉ 25 FRANCS    Téléphone : 373-60 à 65

Sur la dropzone de

## La "crasse" a hier, l'entraî...

des partic... au grand n... parachu...

(INFORMATION EN

---

gouvernementales

## ibilités

t conditions

## t fixées

En posant les conditions d'un "cessez-le-feu"

# Le général DE GAULLE

## a placé la rébellion

## au pied du mur

---

SE FERMENT, CE SOIR LES PORTES DU CONCLAVE

## ns des cardinaux RONCALLI

## ELLA, les plus souvent cités

## es noms de six "papabili"

## Vif intérêt

## à l'étranger

## où l'on attend

## du "nouveau"

Le F.L.N., obligé de répondre prend le temps de la réflexion

INFORMATION PAGE 3



Les jeunes recrues s'embarquent à bord du « Nord 2021 ». C'est le dernier vol.

inaux

nce

raient

ature

ont fini

é spécial

OTTE)

page 7. De

étaient arrivés

ont toujours

le dans pen-

sonnage d'An-

le. Elle, les

mauvais.

à l'annonce

de l'arrivée

de la déléga-

tion. La délé-

gation avait été

renvoyée à

l'annonce de

PAGE 3

## A la suite d'une violente secousse tellurique

# 91 hommes sont bloqués

# dans le puits de mine

# le plus profond d'Amérique

"Il reste peu d'espoir de les sauver"

declare un représentant de la compagnie

SANTO DOMINGO (Nouvelle-Espagne). (A. P. Reuters) — Malgré le gelon et les éboulements des équipes de sauvetage battent contre le temps pour atteindre avant qu'il soit trop tard, 91 mineurs bloqués dans une mine à la suite d'un séisme dans le sud de l'Amérique.

91 disparus

★ SUITE EN PAGE 3



DERRIERE LE "RIDEAU DE FER"

## Black out total

## sur l'attribution

## du prix Nobel

## à Boris Pasternak

## Principal accusé du procès "b"

# René Kovacs, en f

صلى الجزائر، 18 أكتوبر 1958



الملحق رقم 25: بعد ستة أسابيع من نتالي العمليات العسكرية... أسفرت عن نتائج معتبرة ببلاد القبائل الكبرى

**ALGER**  
 Journal du Nord  
 Chauchat - C.C.P. 19-25 Alger

JEUDI  
 20 NOVEMBRE  
 475 pages  
 Publiée à l'É.M.-Publication  
 L. Vienne  
 Pasteur  
 Alger  
 C.C.P. 194-19  
 Tél. 1 400-55  
 4 400-57

Après six semaines  
 d'incessantes opérations  
 « coup de poing »

**Résultats considérables  
 obtenus en Kabylie**  
 a révélé le général FAURE

- Des millions de matériel et d'équipement détruits à l'approche de l'hiver
- Des documents saisis révèlent l'organisation détaillée de la wilaya III

DEPUIS six semaines, les opérations se succèdent sans interruption en Kabylie. Une série de violents « coups de poing » est assénée aux bandes rebelles sans leur laisser le temps de reprendre leur souffle.

Le contact a peine trouvé, l'adversaire est pourchassé sans répit... et sans souci des limites territoriales ou administratives qui, trop souvent, entraveraient l'action de nos troupes. Le rythme incessant des opérations aéro-maritimes et assaillissement à des tactiques ont, d'ores et déjà, dépassé les limites de Tizi-Ouzou, « perle » de l'infrastructure et la logistique révoltée.

Des résultats considérables, détaillés ci-dessous, le général Faure ont été obtenus dans le sud et l'est de

la Kabylie où, à l'approche de l'hiver, des millions et des millions de matériel et d'équipement ont été détruits.

La documentation saisie au dieu nous permet de nous faire une idée très précise de l'organisation des bandes d'Amirouch, a ajouté le général Faure.

L'Armée de Libération nationale, sans doute la plus papaverrière du monde, facilite la tâche de nos services de renseignements.

pénétrables forêts de cèdres et de chênes-lièges. Il est de plus en plus méfiant, se tient plus que jamais sur ses gardes. Il est passé de bloc peu au travers de deux bouclages en forêt d'Arfadou. Mala on espère bien à Tizi-Ouzou (et ailleurs) qu'il finira par tomber dans la « moue ».

R. à LA SEANCE DE L'U.N.I.T.E.C. - ALGERIE

L. Metzinger: la civilisation moderne établit dans le malaise et l'inquiétude

Il faut rechercher l'harmonisation de l'évolution technique, économique et sociale

Il a déclaré ensuite que « une réflexion sérieuse doit être menée sur la façon de faire évoluer la civilisation moderne... »

Il a souligné que les progrès techniques, économiques et sociaux doivent être harmonisés.

Il a terminé par un appel à la coopération internationale.

**Parodie de jugement**

L'état-major connaît maintenant l'identité de la plupart des sicaires d'Amirouch. Les malheureux, avant d'être exécutés, comparalaient devant un arbitrage « conseil de guerre » formé de trois ou quatre « juges ».

Les « prévenus » bénéficiaient même — pour la forme seulement — de l'assistance d'un « avocat ». Mais chaque fois, la même sentence était prononcée : « l'arbitrage » était toujours « condamné » au régime.

Au hasard des patrouilles à travers le djebel, nos troupes trouvent de temps à autre de nouveaux « clients » huit ou dix « clients » en tout dans la montagne. Et tout le monde a depuis une saison de plus à se débarrasser sans d'ailleurs être un instant inquiété par le « client » à la pelle — le cadavre de son collègue.

Amirouch n'est toujours pas im-

**Les attentats en Algérie**

Deux pêcheurs philippeillois mitraillés dans leur barque: l'un d'eux mortellement blessé

Philippeville (d.n.p.). — Hier soir, vers 20 heures, dans la région de Philippeville, tout près de la côte, entre Bona et la plage d'Arfadou, MM. François et Vincent Di Ocio qui, à bord d'une légère embarcation avaient leurs filets très près de la plage, ont subi de cibles à trois bandes rebelles cachées dans des grottes.

Le Philippeillois Di Ocio, père de deux enfants, a été atteint au ventre d'une balle de mitrailleuse tandis que son frère, indemne, couronnait à couvrir le filin et à pousser le cap au large. Il n'est pas certain que le fils Di Ocio ait survécu à la nuit. Durant la nuit, M. François et Di Ocio devaient s'échapper.

**DANS LES CORDES D'EL-KARTANA**

Le bordj BLONDEL perpétuera la mémoire d'un jeune officier

**MAILLOT: Un train de marchandises sauté sur un obus**

Alger (d.n.p.). — Hier à 11 h 30, un train de marchandises appartenant à l'Algérie Chemins de Fer, allant de l'Algérie à l'Algérie, a été sauté sur un obus.

Le train était composé de dix wagons et transportait des marchandises diverses.

Il n'y a eu ni blessés ni victimes.

الملحق رقم 26: الجنرال دي غول يعلن المخطط الخماسي الخاص بالجزائر.

**ELASLIP** REVUE  
Les vêtements destinés à forces dégradées.

**L'ÉCHO D'ALGER**  
Le plus fort tirage de l'Afrique du Nord. Directeur général: ABEL BARRIOL. 28, rue de la Liberté. Téléphone: 213.00 à 10.  
20 pages - 15 centimes (11 francs) - Édition: 1958

**CERTIFIQUE DE PLAIRE... ET VOUS GAGNEZ TAUREL**  
L'ÉCHO D'ALGER. Samedi 4 Décembre 1958. 15 centimes. 11 francs. Édition: 1958.

**ACTIVITES CULTURELLES ALGER**

**Près de Ghardimaou 700 F.L.N. de Tunisie ont déserté et ont pris le maquis**  
Nuit soldats faits prisonniers par les rebelles en Algérie sont libérés... à Rabat  
INFORMATION P. 12

**LES AMERICAINS vont lancer une douzaine de satellites "habités" qu'ils tenteront de faire revenir**  
INFORMATION P. 3

**Deux mois après le discours-programme prononcé à Constantine**  
**Le général de Gaulle est venu lancer le plan quinquennal pour l'Algérie**  
Il a pris un premier contact dans l'Est, avec les réalités économiques et sociales  
Aujourd'hui le projet de complexe sidérurgique sera étudié  
Puis, visite des centres pétroliers du SAHARA  
Reportage photo de Louis GRECK. En page 12, reportage de Marie ELBE.

**Au pied de l'Acropole LE "ONZE" DE FRANCE MALGRÉ UN BON MATCH TENU EN ÉCHEC PAR LES GRECS (1 à 1)**  
Raimu bat Helsingog (3 à 0) et jouera les quarts de finale de la Coupe européenne

**Le général de Gaulle est accueilli à Ain-Abid par des femmes musulmanes**

**Mme de Gaulle attend le président à Alger**

**M. Neuwirth, député de la Loire, à son retour à Alger: "11 membres du C.S.P. Algérie-Sahara à l'Assemblée nationale quelle revanche populaire sur les bradeurs"**  
M. LUCIEN NEUWIRTH, député de la Loire, est arrivé à Alger, dimanche 30 novembre, au moment de l'ouverture de l'Assemblée nationale algérienne. Il a été accueilli par les membres du C.S.P. Algérie-Sahara, qui ont organisé une manifestation populaire à son honneur.

**La princesse Chahna donne le jour à une fille**  
LA LISTE LAGAILLARDE officiellement proclamée élue

**CECIL SAINT-LAURENT le "père" de Caroline chérie prépare un roman populaire sur l'Algérie**  
L'écrivain a présenté à la presse le plus récent de ses livres: "L'ALGÉRIE QUAND ON VEST"  
Information page 12

**SUITE EN PAGE 3**

صلى الجزائر، 04 ديسمبر 1958

الملحق رقم 27: إعادة هيكلة الدفاع الوطني.

**AU RÉGENT**  
ÉQUALITÉ - JUSTICE  
11, rue Demoulin-Gréville  
vous souhaite une heureuse  
nouvelle année

# L'ÉCHO D'ALGER

Le plus fort tirage de l'Algérie du Nord  
— Trois Millions quotidiennement —

Directeur général : **Alain de BERGHEY**  
20 FRANCS | En vente par : 12 FRANCS | Téléphone : 372-30 3 55

Mardi 31  
Décembre  
1958

ARCHIVÉ

## Pour adapter la législation aux éventualités du monde moderne

# Réorganisation générale de la Défense nationale

Création d'un "service national" comprenant l'actuel service militaire et le nouveau "service de défense"

## Le général Gracien de la médaille militaire, le fils du bacha

son et le victir  
Dans des B  
une fi  
groupé  
a suivi

Photos J. ENJANG 1/3  
Le commandant de Robert

**Au Conseil des ministres : réforme du régime foncier de l'Algérie**

Première série de nominations de Français-musulmans aux emplois les plus importants de l'Etat

- Conseiller d'Etat : **M<sup>e</sup> IBA ZIZEN**
- Maître des requêtes au Conseil d'Etat : **M. OUREBAH MOHAND**
- Auditeur à la Cour des comptes : **M. OULMANE BRAHA**
- Conseiller des Affaires étrangères : **M. SAFIR EL-BOUDALI**

LIRE INFORMATIONS EN PAGE 3

Durée totale des obligations d'activité fixée à 24 mois y compris les périodes dites "de réserve"

Chaque citoyen sera transféré au service de défense au plus tard à 37 ans

INFORMATION PAGE 3

Hier, en présence de M. Paul Delouvrier

## M. Serge Baret a reçu le diplôme de citoyen d'honneur de la ville d'Alger

La promotion de **FIGAME** au grade de commandeur dans l'ordre de la Légion d'honneur a été publiée, hier, à l'"Officiel"

**M. SERGE BARET**, ancien président de l'I.C.A.M.E. d'Alger, secrétaire général de la Délégation générale de gouvernement en Algérie, a été reçu hier matin, à l'hôtel de ville par le délégué général de la ville d'Alger.

Le général Gracien, et le général Baret, ont été décorés de la médaille militaire par le général Gracien.

★ MORT EN FAUC 12

Devant le bacha bacha, le général Gracien dépose la médaille militaire sur la dépouille d'un guerrier algérien de l'antiquité

Le général **FAURE** général de division

Importante précision apportée par le "JOURNAL OFFICIEL"

## Le revenu imposable sur les signes de richesse ne s'ajoutera pas au revenu

## Le nouveau billet de 100 francs

l'ancien "Bonaparte" de 10.000 francs

100 FRANCS NOUVEAUX

Réception au Vatican

## Les hausses des prix du gaz, de l'électricité et des produits alimentaires

صلى الجزائر، 31 ديسمبر 1958

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر

1- المصادر باللغة العربية

أ- الجرائد:

1- المقاومة الجزائرية، العدد 01 الصادرة في 01 نوفمبر 1956

العدد 07 الصادرة في 16 فيفري سنة 1957

2- المجاهد، العدد 12 الصادر في 15 نوفمبر 1957

العدد 13 الصادر في 01 ديسمبر 1957

العدد 15 الصادر في 01 جانفي 1954

العدد 22 الصادر في 17 أوت 1958

العدد 32 الصادر في 19 أوت 1958

العدد 66 الصادر في 18 أفريل 1960

ب- الكتب:

1- أوعيسى رشيد ،(كراسات هارتموت )،حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين،دار القصبه للنشر 2010.

2- بوداود عمر ، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبه للنشر 2007.

3- بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال ثورة، دار الحكمة للطباعة و النشر، الجزائر 2000.

4- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب وصالح مولى المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و النشر، الجزائر 1994.

5- ديغول شارل ،مذكرات الأمل 1958-1962 ،ترجمة الدكتور سموحي فوق عاد،بيروت منشورات جديداط 1،1981.

- 6- فانون فرانتز ، معذبو الأرض، تر:الدروني سامي ، بوزيد عبدالقادر وآخرون المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر 2010
- 7- فانون فرانتز ، من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980.
- 8- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الأول، دار البعث ط1 قسنطينة 1991 9-
- تقية محمد، الثورة الجزائرية (المصدر الرمز و المأل)، تر: عبد السالم عزيزي، دار القصبه، الجزائر 2010.
- 9- كافي علي ، مذكرات الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-
- 1962 دار القصبه للنشر، الجزائر 1999
- 10- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 2007.
- 11- هارون علي ، الولاية السابعة التاريخية حرب جبهة التحرير الوطني، داخل التراب الفرنسي 1954-1962، دار القصبه للنشر 2010.

2- المصادر باللغة الفرنسية  
أ- الجرائد

l’Echo d’Alger :

1954 : octobre, novembre, décembre.

1955 : janvier, février, mars, avril, juin, septembre, octobre, novembre,

1956 : janvier, février, mars, avril, novembre, décembre, juin, aout, Septembre, Octobre.

1957 : janvier, février, mars, juillet, aout, octobre, décembre.

1958 : janvier, février, mars, Avril, Mai, juin , Juillet, septembre, octobre, novembre, décembre.

ب- الكتب

- 1- Abbas Ferhat, **autopsi d'une guerre l'aurore**, edition guarnier freres, Paris 1980.
- 2- Baroli Mark, **la vie quotidienne des français d'Algérie de 1830 à 1914**, Edition Hachette, Paris, 1967.
- 3- Ben Hamouda Boualem, **la révolution Algérienne du premier novembre 1954, ce quil faut savoir**, Dar El noamane, 2002, Alger.
- 4- Tegua Mohamed, **l'Algérie en guerre**, Office des Publications Universitaire, Alger 2017.
- 5- Dahlab Saad, **mission accomplie pour l'indépendance de l'Algerie** 3ém edition, edition dahlab, Alger.
- 6- De Serigny Alain **Echo d'Alger l'abandon 1946-1962**, tome 2 Presse de la cité Paris 1974.
- 7- De Serigny Alain, **la révolution du 13 Mai avec les temoigages inédits principaux**, librairie polon, Paris 1958.
- 8- De Serigny Alain, **l'Echo d'Alger le commencement de la fin 1940-1945** , tome 1, presse de la cité, Paris, 1972.
- 9- Fauvet Jaques, Jean Planchait : **la fronde des généraux**, B. Arthaud 1961, Paris.
- 10- Jolly Jean, **dictionnaire des parlementaires Français 1889-1940**.
- 11- Kiouane Abderahmane, **les débuts d'une diplomatie de guerre**, edition dahlab, Alger 2000.

- 12- Malek Redha, **guerre de libération et révolution démocratique**, Editiot Casbah Alger 2010.
- 13- **Mallebay Arnest, l’Echo d’Alger orientation politique 1912-1935, Mémoire de métrise, Session 2001, Paris XII, France.**
- 14- Saadi Yacef, **la bataille d’Alger (le démentement)**, edition casbah 1997.
- 15- Yousfi M’hamed, **l’Algerie en marche**, Tome II, Editions ENL, Alger 1985.

ثانيا: المراجع

1- المراجع باللغة العربية

أ- المجلات :

1- مجلة أول نوفمبر العدد 42 الصادر في ماي سنة 1980

العدد 63 سنة 1983

العدد 69 سنة 1984

العدد 151 الصادرة في جانفي 1997

العدد 177 الصادرة سنة 2013

العدد 180 الصادرة في نوفمبر 2015

2- مفكرة أول نوفمبر (ب.د.ط)، وزارة المجاهدين.

ب- الكتب:

1- إحدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر 2012.

2- إحدادن زهير، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.



- 3- أزغيدى محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.
- 4- بارور سليمان، حياة البطل الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 1989.
- 5- بديدة لزهري، دراسات في تاريخ الثورة التحريرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر 2009.
- 6- بركات أنيسة، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 إلى الإستقلال المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985
- 7- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2006.
- 8- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر دار المعاصرة، الجزائر (د س ط).
- 9- بن دعماش عبد القادر، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962 منشورات أنترسيتي، الجزائر 2009.
- 10- بوالطمين، لخضر جودي، لمحات من ثورة الجزائر كما شهدتها و قرأت عنها، دار البعث للنشر قسنطينة د س ط.
- 11- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية الإستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997.
- 12- بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول سنوات الحسم و الخلاص منشورات بونة للبحوث و الدراسات عنابة الجزائر 2012.
- 13- بوشخي شيخ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962، داديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2019.
- 14- بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960 دار الإرشاد للطباعة و النشر، الجزائر 2013.
- 15- بوعزيز يحي، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج2 ، منشورات دار الهدى، الجزائر 2009.

- 16- بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956  
المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، د س ط.
- 17- بومايدة عمار ، بومدين و آخرون مقالاه و ما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر  
2008.
- 18- تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر "المقاومة و الثورة التحريرية، ج2 ط.خ  
منشورات ثالة الجزائر 2014.
- 19- تقية محمد ، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمأل)، تر: عبد السلام عزيزي  
دار القصة، الجزائر 2010.
- 20- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر، من 1830 إلى غاية 1962، دار  
المعرفة للنشر، ط1 الجزائر 1989 .
- 21- جيار الهاشمي ، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه و مره، المؤسسة الوطنية  
للنشر و الإشهار، الرويبة 2014.
- 22- حماميد حسينة ، المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط1  
منشورات الحبر 2007.
- 23- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد  
للجزائر 1995.
- 24- حمزة عبد اللطيف، قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن  
العشرين، دار الفكر العربي ط2، بيروت لبنان 1985
- 25- خنفري عبد الحميد، فرانتز فانون (بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته)  
صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر العاصمة الثقافة العربية.
- 26- ديك زهرة، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية و تاريخية، دار  
الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، د س ط.
- 27- رمضان محمد الصالح ، شخصيات ثقافية جزائرية، الشركة الوطنية للنشر  
والتوزيع الجزائر 2009.

- 28- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ط1 مطابع دار الشعب، القاهرة مصر 1981.
- 29- الزبير سيف الإسلام، الإعلام و التنمية في الوطن العربي، ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
- 30- الزبييري محمد العربي ، الثورة في عامها الاول ط2، دار البحث قسنطينة 1984.
- 31- الزبييري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ج2، دار الحكمة 2004.
- 32- سعد الله أبو القاسم ، التاريخ الثقافي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان 1998.
- 33- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، الجزء التاسع، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2011.
- 34- سعدي وهيبية، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2012.
- 35- سعيود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009
- 36- السقاي عبد الحميد، من بطولات جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد63، 1983.
- 37- السنوسي الشيخ أحمد الشريف الأطرش ، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، الجزء الثالث البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2013.
- 38- شريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.
- 39- الشقيري أحمد ، قصة الثورة الجزائرية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار الدعوة للطباعة والنشر، بيروت د س ط.
- 40- صايكي محمد ، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر: محفوظ اليزيدي، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر 2010.

- 41- الصديق محمد الصالح ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة 2 برج الكيفان/ الجزائر 202.
- 42- الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962 دار السبيل للنشر 2009.
- 43- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر للنشر ط1 الجزائر 2013.
- 44- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (1954-1962) دار القصبه للنشر الجزائر 2007.
- 45- عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومه للطباعة للنشر و التوزيع الجزائر 2013.
- 46- عثمانى مسعود، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر و التوزيع الجزائر 2012.
- 47- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، دار النفاس للطباعة والنشر، بيروت لبنان 2010.
- 48- علجت صالح محمد ، صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى 1955 ، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)، بن عكنون الجزائر 2001.
- 49- علي أحمد مسعود، التطور السياسي للثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة الجزائر 2010.
- 50- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية لغاية 1962 ، دار المغرب العربي لبنان 1967.
- 51- عمراني عبد المجيد ، النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1954-1962 مطابع دار الشهاب، الجزائر د س ط.
- 52- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ إلى 1962 ج2، دار المعرفة الجزائر (د.س.ط)

- 53- غربي الغالي، فرنسا و الثورة التحريرية 1954-1958 ، دار غرناطة للنشر  
الجزائر 2007 .
- 54- فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات  
الجامعية 2007.
- 55- قبائلي هواري، ثمن حرب الثورة الجزائرية، وإنعكساتها على الإقتصاد الاستعمار  
الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر 2012.
- 56- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث للطباعة و النشر، قسنطينة 1991  
ج1، ط1، 1991 قسنطينة.
- 57- قندل جمال، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة  
للنشر والطبع، الجزائر 2010.
- 58- لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، دار بهاء الدين، الجزائر  
2010.
- 59- ليلة محمد كامل، المجتمع العربي والقومية العربية، دار العربي للفكر القاهرة  
1966.
- 60- مديني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، الإعلام  
ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة  
أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر 2009.
- 61- مسعود عثمان، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع  
الجزائر 2017.
- 62- مسعود علي أحمد، التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة  
الجزائر 2010.
- 63- معمري خالفة، العربي بن مهدي رمز الوطنية ترجمة أحسن خلاص، منشورات  
تالة، الجزائر 2014
- 64- مقلاتي عبدالله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار  
السعادة الجزائر (د س ط).

- 65- مقالاتي عبدالله ،أبحاث و دراسات في الثورة التحريرية الجزائرية ،الكتاب التاسع  
وزارة الثقافة الجزائر 2009.
- 66- ملينك قسطنطين، **ديغول المصالح الخاصة والجزائر**، ترجمة عبد السلام يخلف  
مطبعة أرام 2015.
- 67- الميلي محمد ، **فرايز فانون والثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي ،بيروت 2010.
- 68- الميلي محمد ، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1996.
- 69- ناتوت هلال ، **الصحافة نشأة و تطورا**، دار الكتب الجامعية للطباعة و النشر،، ط1  
بيروت لبنان، 2008
- 70- نور عبد القادر وآخرون، **حوار حول الثورة**، ج2، المركز الوطني للتوثيق  
والمحافظة والإعلام، الجزائر 1989.
- 71- الورتيلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر 2007
- 72- ولد خليفة محمد العربي ، **المحنة الكبرى**، دار الأمل للطباعة و النشر، 2009.
- 73- ولد لعروسي الطيب، **أعلام الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة للنشر الجزائر  
2009.
- 74- ونيسي رابح، بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989** دار المعرفة  
الجزائر دس ط.
- 75- يحيوي مسعودة، **دور المرأة في الثورة التحريرية**، المركز الوطني للدراسات  
والبحت في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة لوزارة  
المجاهدين

ج- الرسائل الجامعية باللغة العربية :

- 1- بسعود ميلود، **إنقلاب 13 ماي 1958 و أثره على الثورة** مخطوط مذكرة لنيل شهادة  
الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، كلية  
العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ 2016-2017.

- 2- بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة النجاح ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس،قسم التاريخ وعلم الاثار،جامعة الحاج لخضر باتنة 2008-2009.
- 3- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي و التقليدي بين سنتي 1919-1939 دراسة مقارنة، رسالة مقدمة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2011-2012.
- 4- بن فليس أحمد، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت و المتغيرات 1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 2007
- 5- بوثرید عائشة، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر (1971-1989) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصرة، قسم التاريخ والأثار جامعة منتوري قسنطينة 2009-2010.
- 6- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958-1962، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية و الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.
- 7- بوضربة عمر، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس 2010-2011.
- 8- بوهناف يزيد، مشاريع التهدة الفرنسية إبّان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012-2013.
- 9- حماميد حسينة، المنظمة السرية الفرنسية في الجزائر 1962، أطروحة الدكتوراه كلية العلوم العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2006-2007.

- 10- شيكدان سعيد، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش la  
Dépêche quotidienne, 1954-1956. ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير  
في التاريخ الحديث و المعاصر.
- 11- كيالة نجية، البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة لنيل  
الماجستير، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري قسنطينة 2010-2011.
- 12- مولاي حليلة، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي صدى وهران  
وهران الجمهوري 1954-1962 رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،  
قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران  
2001-2012.

2- المراجع باللغة الفرنسية:  
أ- الكتب

- 1- Abderrahmane bouchéne, Jean pierre pyroulou, **histoire de l'Algerie coloniale 1830-1962**, edition la découverte, paris 2014.
- 2- Achour Cheurfi, **La presse Algérienne (génése, conflits et Défis)**, Editions Casbah 2010.
- 3- Albert-Paul Lentin, **le dernier quar d'heur l'Algérie entre les deux monde**, Alem El Afkar 2012.
- 4- Ali merad, **le reformation de la presse Musulmane en Algérie, 1919-1939**, in institut des Belles Arabes. S.d.
- 5- Alistair Horne, **Histoire de la guerre d'Algérie**, Edition Albin Michel, Paris 1980.



- 6- Balle Franise, **sociologie de l'information**, textes fondamentaux, libraire Larousse, Paris, 1973.
- 7- Chabane Nordine, **Guerre d'Algérie et lutte de libération**, Editions Houma, Alger 2012.
- 8- Charles Henni Favrod, **La révolution Algérienne**, Editions Dahleb, 2007.
- 9- Charles Robert Ageron, **genèse de l'Algérie Algérienne**, Editions Bouchene, Paris 2005.
- 10- Djilali Sari, **huit jour de la bataille d'Alger**, entreprise nationale du livre, Alger 1987.
- 11- Edmond Pognon, **De Goule et l'Armée**, collection espoir plon, 1976.
- 12- Fatima Zohra Sai, **les femmes et la lutte de libération nationale**, cahier maghrebins d'histoire, n°04, juin 1989, université d'Oran.
- 13- Fernand Armoudies, **Esquisseamec dotique et Histoire du vill d'Alger**, Editions Barthélémy, Paris 1990.
- 14- Herve Broquet, Catherine Ianneau, et Simon Peterman, **Les 100 discours qui ont marqué le XXe siècle**, Imprimerie Mauguin, Blida Algerie.s.d.
- 15- Jean-claude Vatin, **l'Algérie politique histoire et société**, Edition El maarifa, Algerie 2010.
- 16- Malek Abada, **Algérie 1954-1962 les sentiers de la liberté** Editions Dahleb, 2009.

- 
- 17- Malika El Korso, **Algerie 1954-1962, la Torture en question, le dossier Jean muller**, Editions Dahlab, Alger 2003
  - 18- Maurice Cottar, **le procès du putsch d'Alger et du complot deParis**, nouvelles éditions latines Paris 1962.
  - 19- Noura ben Alegue Chaouia, **le mouvement ouvrier et la quetion national en Algerie 1919-1954**, opu, Alger 2010.
  - 20- Piére Pelissier, **la bataille d'Alger**, Edition Talantikit Bejaia, 2014.
  - 21- Pierres Albert, **histoire de la presse**, P.U.F 7ém edition, Paris 1992.
  - 22- Sylvie Themault, **Histoire de La guerre de l'indépendance d'Algerie**, édition maarifa, Alger 2007.
  - 23- Xavier Yacono, **De Gaulle et le F.L.N, 1958-1962**, echec d'une politique et ses prolongements édition l'atlanthrope 78001, Versailles cedex 1989.

ب- الرسائل الجامعية

- 1- Bouaboud Idir, **l'Echo d'Alger cinquante ans de vie politique Française en Algerie,1912-1961**, Thèse de doctorat en Histoire
- 2- Planche Jean Louis: **L'Echo d'Alger orientation politique 1912-1932**, Mémoire de métrise en histoire, Université de Paris IIV, 1972 P.35.

---

# فهرس الموضوعات

المقدمة:.....1

الفصل الأول:.....14

### ظهور الصحافة في الجزائر و نشأة جريدة لكودالجي l'Echo d'Alger

المبحث الأول: ظهور الصحافة في الجزائر و أصنافها.....15

المبحث الثاني: ظروف نشأة و تأسيس جريدة لكودالجي (صدى الجزائر).....24

المبحث الثالث: أهداف و منهج تحرير و تسيير جريدة لكودالجي (صدى الجزائر).....30

المبحث الرابع: مصلحة الإشهار، السحب و التوزيع لجريدة لكودالجي (صدى الجزائر)....47

الفصل الثاني:.....52

### مواقف جريدة صدى الجزائر من الثورة التحريرية

#### خلال 1954 و 1956 .

المبحث الأول: صدى الجزائر عشية اندلاع الثورة (شهر أكتوبر 1954).....53

المبحث الثاني: مواكبة صدى الجزائر لأحداث الثورة التحريرية خلال شهري نوفمبر

و ديسمبر 1954.....58

المبحث الثالث: تطور الأحداث السياسية و العسكرية للثورة التحريرية سنتي

1955 و 1956.....109

المبحث الرابع: التطور التنظيمي والعسكري للثورة الجزائرية بين عاميها الثاني و

الثالث.....164

---

179 .....: **الفصل الثالث:**

رؤية جريدة صدى الجزائر لتطور أحداث الثورة الجزائرية من مؤتمر الصومام إلى انقلاب الضباط (1956-1958)

180.....المبحث الأول: صدى الجزائر ومؤتمر الصومام

188.....المبحث الثاني: صدى الجزائر وتدويل القضية الجزائرية

204.....المبحث الثالث: صدى الجزائر والأحداث السياسية والعسكرية خلال سنة 1957

232 .....المبحث الرابع: إضراب الثمانية أيام و معركة الجزائر 1957

248.....المبحث الخامس: الثورة الجزائرية في مطلع 1958 من خلال صدى الجزائر

278.....: **الفصل الرابع:**

**جريدة صدى الجزائر و انقلاب 13 ماي 1958**

279.....المبحث الأول: أسباب الانقلاب مساره وتداعياته

285.....المبحث الثاني: نتائج الانقلاب

312.....المبحث الثالث: موقف الثورة من الانقلاب و مشاريع ديغول

324.....الخاتمة

328.....الملاحق

354.....مصادر البحث ومراجعته

371.....فهرس الموضوعات

